

AL HAYAT MONDAY 28 SEPTEMBER, 1998 ISSUE NO 12991

إن الحياة عقيدة وجهاد

الاثنين ٢٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨ الموافق ٧ جمادى الثانية ١٤١٩هـ / العدد ١٢٩٩١

عالم الطيران

الملحق الاقتصادي اليوم:

- أسرع طائرة نفاثة لرجال الأعمال في العالم
- «التموين» السعودية علامة فارقة في صناعة النقل العربي الجوي
- المدير العام لـ «السعودية»: لن نلغي أي رحلة داخلية على رغم الخسائر
- «الامارات» هل تنفذ صفقة طائرات الـ «إي. ٥٠٠-٣٤٠»؟

أبو علاء و«اعلان الدولة»



شدد رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني السيد احمد قريع «أبو علاء» لـ «الحياة» على حق الفلسطينيين في اعلان الدولة لمنع إبقاء الفترة الانتقالية للحكم الذاتي مفتوحة.

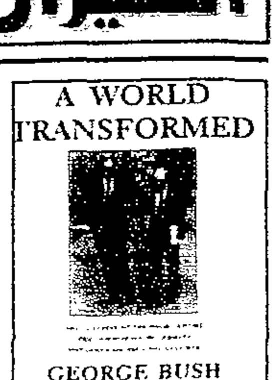
ص ٣

حملة اسرائيلية على ايران

بدأت اسرائيل حملة ديبلوماسية كبيرة للرد على ما وصفته «التهديد الاستراتيجي» الايراني عبر تطوير الصواريخ الطويلة المدى.

ص ٤

بوش في مذكراته: لم أصدق أن صدام سيغزو الكويت (ص ١٢-١٣)



بعد مرور نحو سبع سنوات على الحرب التي حررت الكويت من الغزو العراقي قرر الرئيس الاميركي السابق جورج بوش ان يروي كل الحقائق والتفاصيل المتعلقة بقرار المعركة. وهو قرار خطير تخوف المسؤولون في ادارته من اتخاذه، خصوصاً ان المجتمع الاميركي لم يبرأ بعد من مضاعفات حرب فيتنام وكوابيسها المقلقة.

وفي الكتاب وعنوانه «عالم تحول» يروي الرئيس الاميركي السابق ومستشاره للأمن القومي برنت سكوكروفت الخلفية السياسية - الأمنية التي فرضت اعتماد قرار الحرب. خصوصاً ان بوش كان طياراً في الحرب العالمية الثانية التي تركت ذكريات بشعة في وجدانه. وعلى رغم كل هذا اتخذ قراره في ضوء المعطيات التي ربما سلفه جون كينيدي اثناء ازمة كوبا: يحدث في بعض الحالات ان تكون النتائج المترتبة عن الإحجام عن اتخاذ قرار... اخطر على الأمة من اتخاذ قرار حتى لو كان في مستوى اعلان الحرب.

وبما ان قرار الحرب يوصف بالسلم الكهربائي الذي يسهل الصعود عليه... وانما يستحيل النزول عليه، فقد تنامت فكرة الحرب، وتعاظمت حتى استقطبت دولاً أوروبية وعربية للمشاركة في القتال.

طوال السنوات السبع الماضية والرئيس بوش يواجه اسئلة محرجة تتعلق بقرار الحرب... وطريقة صنعه... ومدى تحقيق الأهداف السياسية والعسكرية والاقتصادية التي فرضت اللجوء اليه، بعد استنفاد كل الوسائل الديبلوماسية.

إضافة الى هذه الأسئلة المحرجة، أسئلة أخرى تتعلق بالحرب النفسية التي خاضها بوش ضد صدام حسين.

عانت منطقة الخليج الكثير من الازمات بسبب تلك الحرب التي اعتبرت ناقصة لأنها أخرجت القوات العراقية من الكويت، لكنها لم تحسم مستقبل النظام الذي افتعل الغزو والحرب.

«الحياة» التي حصلت على حقوق نشر الكتاب بالعربية، أفردت مساحة واسعة للفصل الخاصة بـ «عاصفة الصحراء»، لكي يطلع القارئ العربي على كل ما خفي عنه من ملابسات يصعب ان يدركها إلا جورج بوش... وسكوكروفت.

إذا وجد طارق عزيز في اجتماعه وانان ان عناصر المراجعة الشاملة «منصفة»

العراق يعاود التعاون مع المفتشين

□ نيويورك - راغدة درغام

■ أكدت مصادر رفيعة المستوى مطلعة على التفكير العراقي، ان نائب رئيس الوزراء السيد طارق عزيز يحمل الى اجتماعاته اليوم مع الأمين العام للامم المتحدة، كوفي انان، استعداد العراق للتراجع عن قرار ٥ آب (اغسطس) بوقف التعاون مع فرق التفتيش، اذا وجد ان عناصر المراجعة الشاملة التي اعدها انان منصفة للطرف العراقي.

وأوضحت المصادر ان تفاصيل عناصر المراجعة الشاملة فائقة الاهمية خصوصاً انها تتضمن مراجعة لمدى تنفيذ العراق مطالب اللجنة الخاصة المكلفة إزالة الأسلحة العراقية المحظورة (اونسكوم)، وتحديد ما تبقى على بغداد القيام به لإغلاق ملفات التسلح في اطار زمني.

ما يريده الطرف العراقي، حسب المصادر، هو الا تكون اللجنة الخاصة وحدها الطرف الذي يقرر ما نفذ وما تبقى تنفيذه. ويريد العراق ان يكون مجلس الأمن طرفاً ناشطاً دائماً في تقدير وتقويم ما يقوم به العراق واللجنة الخاصة معاً. كما يريد ان تتضمن عناصر المراجعة الشاملة نوعاً من «الميكانيزم» لضمان الشفافية في اعمال اللجنة الخاصة ووضعها أمام المحاسبة في حال انحرفت. ويريد ان يحافظ على دور الأمين العام في المرحلة المقبلة.

وحسب التفكير العراقي، فإن معالجة الوضع القائم على نسق معالجة أزمة المواقع الرئاسية مطلع السنة ممكنة ومفيدة. فالأمين العام أولى جزءاً من مهمات دخول المواقع الرئاسية لمبعوث خاص، هو جياناثا دانابالا، ثم انه عين مبعوثاً دائماً في بغداد هو السفير

التتمة في الصفحة (٦)

لندن: الشرطة تطلق اسلاميين وتتهم آخر بحيازة اسلحة

□ لندن - كميل الطويل
□ القاهرة - محمد صلاح

■ أعلنت الشرطة البريطانية امس ان شخصاً واحداً من بين الاسلاميين السبعة الذين اعتقلتهم فجر الاربعاء الماضي في عملية اطلق عليها اسم «التحدي» ستوجه له تهمة حيازة «سلاح محظور». وبدأ اطلاق بقية الموقوفين امس، إذ افرجت الشرطة في البدء عن السعودي خالد الفواز مسؤول مكتب «هيئة النصيحة والاصلاح» ثم عن المحامي عادل عبدالمجيد مسؤول «المكتب الدولي للدفاع عن الشعب المصري».

وقالت الشرطة، في بيان صدر صباح امس، ان محققيها كانوا لا يزالون امس يستجوبون عدداً من الموقوفين في شأن وضعهم القانوني ومخالفتهم قانون الهجرة. ومعلوم ان الموقوفين جميعاً طلبوا اللجوء في بريطانيا ولا يزالون ينتظرون بت وزارة الداخلية طلباتهم. ومن بين هؤلاء واحد فقط هو السيد عبدالمجيد حصل على اللجوء السياسي.

وكان السيد الفواز اشتكى قبل أيام من ان الحكومة البريطانية لم تبت طلبه اللجوء على رغم مرور أربع سنوات على تقديمه، ونقل عنه تلويحه بالرغبة في مغادرة بريطانيا في حال لم يُمنح اللجوء.

ويرى أكثر من مراقب ان فشل السلطات البريطانية في توجيه اتهامات بـ «الارهاب» الى المعتقلين يعني فشل العملية

التتمة في الصفحة (٦)

المستشار الالماني المنتخب شرودر وزوجته بعد ادلائهما بصوتهما امس (أ ب)

كول بطل الوحدة الألمانية يسقط أمام «الرغبة في التغيير»

المستشار السابع شرودر سيحكم من برلين

□ بون - «الحياة»

■ سيصبح غيرهارد شرودر مرشح الحزب الاشتراكي الديموقراطي، بعد فوزه في الانتخابات امس، المستشار السابع في تاريخ المانيا الحديث، منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية وتأسيس جمهورية المانيا الاتحادية عام ١٩٤٩.

وشرودر هو أول مرشح نجح في هزيمة خصمه الذي تحداه من موقع المستشار. وسيكون المستشار الذي يحكم المانيا من برلين على اعتاب القرن الحادي والعشرين. وعلى رغم ان استطلاعات الرأي في الأيام الاخيرة تحدثت عن تقليص الفارق بينه وبين هلموت كول، إلا انه نجح في الحفاظ على تقدمه حتى الفوز الاخير. (راجع ص٧)

وساهمت عوامل عدة في هذا الفوز، ابرزها ان خصمه ترهل سياسياً بعد ستة عشر عاماً من الحكم، ارهقتها في السنوات الاخيرة مشكلة البطالة المتفاقمة والمتزايدة. وكان الشعار الذي أطلقه شرودر خلال حملته الانتخابية مجدياً، اذ لعب على وتر «التغيير» منسجماً مع رغبة العديد من الالمان في رؤية وجه جديد في منصب المستشار.

وتنتمي النسبة الكبرى من الناخبين الالمان الى الوسط سواء وسط اليمين او وسط اليسار، ولم يكن شرودر مرشحاً اشتراكياً يخيف ناخبي الوسط الكثر، فهو ينتمي الى يمين الحزب الاشتراكي الديموقراطي، فضلاً عن انه مرشح جديد وليس هناك

التتمة في الصفحة (٦)

الخرطوم تحشد الطلاب استعداداً لمعركة «فاصلة» جنوباً

□ الخرطوم - «الحياة»

■ أغلقت السلطات السودانية الجامعات والمعاهد العليا لمدة شهر في اطار حشد للمقاتلين من متطوعي «قوات الدفاع الشعبي» استعداداً لمعركة في جنوب البلاد وصفها الرئيس عمر البشير بأنها «فاصلة». (راجع ص٦)

وجددت السلطات السودانية تأكيد تورط أوغندا في هجوم تشنه حالياً قوات «الجيش الشعبي لتحرير السودان» بقيادة العقيد جون قرنق على مواقع

التتمة في الصفحة (٦)

مخافة استفزاز نتانياهو

أميركا تضغط على عرفات لئلا يشير الى «إعلان الدولة»

□ واشنطن - رفيق خليل المعلوف
□ نيويورك - «الحياة»

■ سعت الادارة الأميركية في الأيام الأخيرة الى اقناع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بأن لا يضمن خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، اليوم، تعهداً باعلان دولة مستقلة لفلسطين في أيار (مايو) المقبل، مخافة ان يؤدي ذلك الى اثارة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الى حد افشال الجهود المبذولة حالياً لاحراز تقدم على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي في عملية السلام.

واجتمعت وزيرة الخارجية الأميركية مادلين اولبرايت مع الرئيس عرفات ومع نتانياهو، كل على حده، في نيويورك تمهيداً لاجتماعات منفصلة بين عرفات ونتانياهو مع الرئيس الأميركي بيل كلينتون في واشنطن.

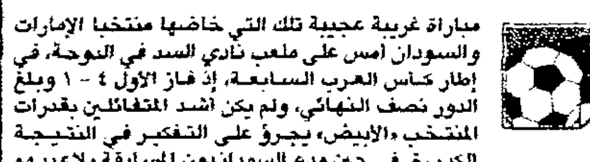
وكان المفاوض الفلسطيني السيد نبيل شعث قال اول من امس لـ «الحياة»، ان عرفات سيبلغ كلينتون اثناء لقائه معه «أننا سنعلن الدولة الفلسطينية في ٤ أيار (مايو) ١٩٩٩»، ولم يوضح اذا كانت الجهود الأميركية نجحت في اقناع الطرف الفلسطيني بالعدول عن اعلان هذا العزم من منصة الجمعية العامة للامم المتحدة.

ويجري الرئيس كلينتون، اليوم الاثنين، محادثات مع رئيس وزراء اسرائيل تهدف الى تسريع التوصل الى اتفاق انتقالي مع السلطة الفلسطينية يؤمن انسحاباً اسرائيلياً جديداً من الضفة الغربية، ثم يلتقي الرئيس الفلسطيني غداً الثلثاء.

وتأتي المحادثات الأميركية - الاسرائيلية في البيت الأبيض تلبية لدعوة كلينتون لعرفات ونتانياهو الى واشنطن لتحريك عملية السلام المتعثرة على المسار الفلسطيني منذ بداية العام.

التتمة في الصفحة (٦)

كأس العرب السابعة



الإماراتي يهزم السوداني

□ الدوحة - محمد حمادة

مباراة غريبة عجيبة تلك التي خاضها منتخبا الإمارات والسودان أمس على ملعب نادي السد في الدوحة، في إطار كأس العرب السابعة، إذ فاز الأول ٤ - ١ وبلغ الدور نصف النهائي، ولم يكن أشد المتفائلين بقدرات المنتخب «الأبيض» يجرؤ على التفكير في النتيجة الكبيرة. في حين ودع السودانيون المسابقة بلاعبيهم وجمهورهم الكبير الذي ستفتقده البطولة.

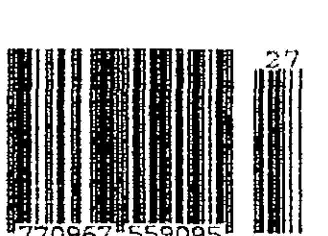
ويتحمل الظهير السوداني عاكف عطا المسؤولية عن خروج منتخبه لأنه فشل في استثمار ركلة جزاء في الثواني الأخيرة عندما كانت النتيجة ٣ - ١، ولو نجح لتأهل السوداني لأنه دخل اللقاء بثلاث فرص هي الفوز أو التعادل أو الخسارة بفارق هدف واحد فقط مع العلم انه سبق له الفوز على المغربي بهدفين لواحد. أما الإماراتي الذي سقط في مباراته الأولى امام المغرب بهدف فدخلها بفرصة واحدة هي الفوز بفارق هدفين على الأقل.

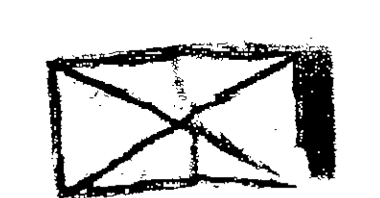
وخاض السوداني بمساندة جمهوره العريض الشوط الاول بهمة فاترة خلافاً لمنافسه الذي لهث وراء الفوز منذ البداية، ونجح حسن سعيد في استغلال هجمة بدأها محمد علي بتمريرة رائعة داخل المنطقة وحولها إليه كاظم علي برأسه ليسجل الهدف الأول للابيض في الدقيقة ١٣. وقبل ذلك مباشرة سدد محمد ابراهيم كرة قوية فوق العارضة السودانية.

وبقي الحذر عنواناً للاداء السوداني، خلافاً لبداية الشوط الثاني الذي ارتد فيه الإماراتيون لامتصاص ردة فعل منافسيهم. وفي الدقيقة ٦٨، دار عبدالمجيد جعفر على نفسه داخل المنطقة

التتمة في الصفحة (٦)







لبنان: مواقف من الاستحقاق الرئاسي وخطاب الحريري في نيويورك

صفير: محنة كبرى ان يتنازل المسؤولون عن كل مسؤولية بمعرفة وقناعة

□ بيروت - «الحياة»

■ فيما دخل موضوع الانتخابات الرئاسية يومه الرابع من المهلة الدستورية، سجلت امس مواقف تناولت اضافة الى هذا الاستحقاق الذي لم تتضح صورته بعد، خطاب رئيس الحكومة رفيق الحريري الاخير في نيويورك، كان ابرزها للبطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير في عظة الاحد امس، الذي سأل «أفليس مأزقاً صعباً، في غياب الاحزاب الوطنية المنظمة والقياديين التاريخيين والممثلين الحقيقيين للشعب اللبناني، الا يعرف هذا الشعب من سيتولى مقدراته ويقرر مصيره، ربما لسنين طويلة، ولو قبل بضعة ايام من اتخاذ القرار النهائي في هذا المجال؟». اضاف «أليس محنة كبرى ان ينتظر المجهول جميع من يحملهم النظام الديموقراطي الذي نتوهم اننا لا نزال نعيش في ظله مسؤولية انتخاب رئيس الجمهورية اللبنانية، ويمنحهم الدستور اللبناني، الذي نظن اننا لا نزال نحترمه ونتقيد بنصوصه حتى اختيار من يُخرج البلد من أزماته المتلاحقة الادارية والاقتصادية والسياسية، كانهم قد تنازلوا عن معرفة وقناعة عن كل مسؤولية؟». وقال «ان هذا ياتي فيما المنطقة مقبلة على أحداث خطيرة يقتضي لها خبرة طويلة في الشأن السياسي وتمرّس طويل في الشأن العام ودهاء سياسي لا يرتجل وتشاور مستمر يقوم به المسؤول الاول مع اهل الرأي ليصل بسفينة الحكم في بحر هائج الى شاطىء الأمان». واضاف «اذا كان الميثاق الوطني الذي لا يزال قائماً قد وزّع المراتب على الطوائف افلم يبقَ رأي للقيمين عليها في من يختار من ابنائها لتولي المنصب باسمها. وإن كان يتولّى منصبه باسم جميع اللبنانيين ومن اجلهم». وقال «ان الاختيار مسؤولية».

وكان صفير تلقى اتصالاً هاتفياً من الرئيس الياس الهراوي ودّعه خلاله قبل مغادرته لبنان بعد ظهر امس الى الفاتيكان للمشاركة في اجتماعات كنسية وللقاء البابا يوحنا بولس الثاني.

ورأى وزير النقل عمر مسقاوي ان «اختيار وترشيح الرئيس المقبل للجمهورية والاجماع عليه امر يخضع لتقويم الناخبين الذي ينطلق من الاعتبارات الاساسية المتعلقة بالمنطقة وبدور لبنان في الواقع الاقليمي».

وقال ان «لبنان الدولة والمستقبل يقوم على العلاقة مع سورية كواقع وحقيقة جغرافية واقتصادية وسياسية وهذا ما يجعل له دوراً في الاطار العالمي». وأشار الى «عدم وجود حسم نهائي حول اي من المرشحين للرئاسة».

وقال «ليس المهم من يأتي رئيساً، المهمّ هو تغيير الذهنية والرؤية السياسية المستقبلية، وهذا ما نحن بحاجة اليه في مواجهة الاستحقاقات المقبلة». ورأى في ترشيح (رئيس حزب الوطنيين الاحرار) دوري شمعون «عملية دخول في مفهوم الدولة»، وفي ترشيح الوزير وليد جنبلاط «مشروعاً مستقبلياً لإلغاء الطائفية السياسية».

ورأى مسقاوي ان «ثوابت الموقف اللبناني - السوري في اطار مفهوم السلام الذي تحدث عنه الرئيس الحريري في نيويورك وواشنطن تؤكد ما له من دور في اتصالاته الخارجية وحضوره الشخصي». وقال ان «هذا ما شرحه الرئيس الحريري في خطابه وفي ردّه على (رئيس وزراء اسرائيل بنيامين) نتانياهو عندما أوضح الموقف اللبناني من انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان، ومن تلازم المسارين اللبناني والسوري».

ورأى النائب أنور الخليل ان «فرصة الوفاق الوطني لم تضع بكاملها». وقال «كانت هناك خطوات مهمّة أوصلت البلاد الى مركز متقدّم عما كان عليه في الحرب، وهناك خطوات أساسية اخرى يجب تحقيقها»، مشيراً الى ان «الفرصة الضائعة يجب ان تتحقق بحركة تغييرية وشاملة تبدأ من المسؤولين، وهنا تكمن عملية الاستحقاق المقبل لانها تؤثّر في نفس الحاكم الى ان تصل الى نفس المواطن العادي». وعن توقعاته للتغيير المنتظر من الرئيس المقبل أجاب «اذا لم تكن جرعة التغيير ضمن اول مئة يوم من الرئاسة بما يكفي، وبالجرأة المطلوبة وبالقدرة التي نأملها، فنكون قد اضعنا فرصة ثمينة جداً في عملية الانعطاف المطلوب الى المسار الصحيح».

واضاف «اياً يكن رئيس الجمهورية فعليه ان يكون قادراً على ايجاد هذا الثقل المعنوي لايجاد التغيير، واثبات قدرته السياسية وخبرته».

ورأى النائب السيد عمار الموسوي (حزب الله) ان «كلمة الحريري في الأمم المتحدة اكدت على تكريس الموقف اللبناني، وستفتح طريقاً نحو تفهّم أكبر للموقف اللبناني في المحافل الدولية».

وقال «انها تمثل رداً واضحاً على المحاولات الصهيونية في الترويج لعدم استعداد لبنان لعدم الموافقة على الانسحاب الاسرائيلي»، لافتاً الى «ان خطاب الحريري يؤسس لموقف المقاومة».

جنبلاط: النقد لا يغيّب أسباب الحرب

□ بيروت - «الحياة»

■ اعتبر وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط «ان هناك فرقاً كبيراً بين النقد الذاتي الضروري والموضوعي وبين نكران الذات». وأكد «أننا لن نقبل بان تغيّب الأسباب الداخلية للحرب اللبنانية من المتصرفية الى الامس». ورفض في خطاب ألقاه أمس في بلدة صاليما (المتن الأعلى) «ان يقال أن المسلمين كانوا مرتزقة لدى الفلسطينيين وان اغتيال معروف سعد حادثة تفصيلية غير مهمة». وأشار الى الجرح الكبير الذي حصل في صاليما وغيرها عندما «استفرد اليمين اللبناني، الجبهة اللبنانية آنذاك، بالقرار المسيحي واستفاد من الخلاف اللبناني - السوري (...) وكان ما كان لاحقاً من تطورات داخلية لم تنته إلا العام ١٩٩١». واعتبر «ان قسماً من الحق التاريخي لكمال جنبلاط تحقق، أما القسم الآخر ففي تنفيذ البرنامج المرحلي لـ«الحركة الوطنية» باستبدال هذه الصيغة الطائفية المتخلفة المسماة اتفاق الطائف». وقال «ان في غياب أي رد من أركان اليسار السابق الذين انتابهم المراجعة الى نكران الذات والتضحية بالشهداء، او ينتظرون تشكيل الوزارة الجديدة، الحمد لله ان بقي فينا، (اعني في) بعض من الرشد كي لا نضيع في أروقة السراي الكبيرة». وقال «نعم لنقد ذاتي يحصن الوضع العربي في لبنان، ومن أجل تربية وطنية عربية بعيداً من التعليم الديني الذي يفرق ولا يجمع». وحذّر من الذين يتجاهلون القدرة الهائلة لليمين اللبناني في التسلل على حساب وحدة الوطن».

قباني: الحل بالتحرير

■ بيروت - «الحياة» - حذر مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني من «مناورات العدو الإسرائيلي ضد لبنان وسورية»، مشيراً الى ان «هذا العدو يريد سلاماً يضرب به عرض الحائط ساعة يشاء». وقال خلال افتتاحه أمس مسجد الخليفة أبي بكر الصديق في بلدة القرعون في البقاع الغربي «ان «اسرائيل تهدد الأمة العربية يومياً وتقتل وتشرد النساء والأطفال في فلسطين المحتلة وتواصل احتلالها للجنوب والبقاع الغربي، ولن نرضى بديلاً عن تحرير كل الأراضي العربية».

الاصلاحات المتوقعة بعد مؤتمرها متواضعة ولا تسرّع في التغيير

"امل" تربط النزاع مع الحريري بمواصفات الرئيس الجديد

□ بيروت - وليد شقير

■ الوثيقة السياسية للمؤتمر التاسع لحركة «امل» التي أذيعت يوم الجمعة الماضي، تضمنت إشارات سياسية تتعلق بالوضع السياسي الراهن لها علاقة مباشرة بالمرحلة المقبلة في البلاد في ضوء الاستحقاق الرئاسي الذي بدأت مهلته الدستورية.

وتقول أوساط قيادية في «أمل» اضافة الى العناوين الكبرى للوثيقة الموزّعة على ثلاثة فصول يتناول احدها الفصل العربي فيشدد على غياب المبادرة العربية في مواجهة انهيار عملية السلام، وأكد على انتصارات المقاومة في الجنوب وضرورة مواجهة الضغوط الاسرائيلية وعنوان لبنان اولاً بالتلاحم الداخلي ووحدة الموقف اللبناني السوري، فان نقاط الوثيقة في ما يخص الوضع الداخلي تناولت نقاطاً حساسة، يمكن تعداد الآتي منها:

١- الدعوة الى تحديث الحياة السياسية والعودة الى روح اتفاق الطائف: واعتبرت الوثيقة ان مسيرة تنفيذ الاتفاق توقفت ما سبب ابتعاداً عن روحه ما أدى الى نمو الاستقطاب الطائفي والمذهبي. وأوصت الوثيقة بالعودة الى استكمال تنفيذ الاتفاق وبقيام تحالفات وطنية لهذا الغرض وتشير في هذا السياق الى «نهاية ما يسمى الاحباط المسيحي» بفعل المشاركة المسيحية في الانتخابات النيابية ثم البلدية والى دور زيارة البابا يوحنا بولس الثاني الى لبنان والارشاد الرسولي «الذي شدد على وطنية الفكر السياسي وعروبته». وتقول الاوساط القيادية في «امل» ان الهدف من اعادة الروح الى اتفاق الطائف استعادة ديناميته الاصلاح التي فيه، بعدما كاد يتحوّل الى مصدر خلافات على تنازع الصلاحيات في السلطة، وبعدما طرح رئيس الجمهورية الياس الهراوي فكرة النظام الرئاسي. وترى ان الهدف من موقف مؤتمرها هو الرد على المطالبة العلنية والضمنية بتعديل صلاحيات الرئاسات وعلى التفسير الذي قدّمه رئيس الحكومة رفيق الحريري في شأن الاصلاح والعلاقة بين السلطات حين طالب بأن يكون رئيس الجمهورية الى جانب رئيس الحكومة في مواجهة السلطة الاشتراعية، في وقت يجب ان ينطلق اي تطوير للنظام من الطائف نفسه وتطبيقه. ورأت الاوساط في الاشارة الى نهاية الاحباط المسيحي رداً على المقولة التي تعتبر أن حكم الطائف هدفه «أسلمة» البلد، فيما تزايد الانخراط المسيحي يؤكد عكس ذلك.

٢- نصّت الوثيقة على ان يتحصّن الرئيس الجديد للجمهورية «بتكتل سياسي وطني وأغلبية نيابية ذات برنامج تحاسب الحكومة ضمان نجاحه في دور قيادي اصلاحي».

وهذا اشارة الى العهد المقبل، حسب أوساط «امل» القيادية بان غياب كتلة نيابية يستند اليها يجعله يصطدم بكل الافرقاء. وأعطت الاوساط نفسها مثلاً على ذلك بالقول «الرئيس فؤاد شهاب كاصلاحي مثلاً نجح في انشاء تكتل «النهج» ابان حكمه، في مقابل فشله في الاعتماد على المكتب الثاني (المخابرات). ورأت ان قيام التكتل الوطني «يساعد على انهاء الوضع المذهبي المستشري في البلاد فينشأ مناخ لمصلحة قيام احزاب ونقابات وطنية»...

٣- انتقدت الوثيقة ما اعتبرته «ازدياد الدين العام والركود الاقتصادي وسياسة الرسوم والضرائب غير العادلة وسياسة الخصخصة لمرافق الدولة والفساد في الادارة... عند تناولها خطة الاعمار. وهذا يعبر عن توجه «امل» لحفظ موقع معارض للحريري في المستقبل، خصوصاً ان الوثيقة تستبق تشكيل الحكومة الجديدة برفضها ان «تغنم موظفين أو محسوبين، بل فاعليات تملك تمثيلاً حقيقياً على الارض». وهذا يؤشر الى الخلاف الذي بدأ يظهر حول تشكيلة الحكومة المقبلة والتحالفات داخلها وخارجها... وكان بمثابة ربط نزاع مع الحريري.

ماذا عن الاصلاح داخل «امل» والتغيير الذي وعد رئيس المجلس النيابي ورئيس «امل» باتمامه من خلال مؤتمرها هذا؟

المطّلعون على نتائج المؤتمر أكدوا انه انعقد من دون خطة اصلاحية، بل بافكار انتهت الى تعديلات في الهيكلية التنظيمية. وهذه التعديلات لا تحدث اصلاحاً بل تفتح الباب امامه. ورأى هؤلاء ان تفويض الرئيس بري صلاحيات استثنائية هو مقدمة لاصلاح ما لكن التوقعات في هذا المجال ستكون متواضعة. فالصلاحيات نفسها التي نالها بري ينقصها ارادة ضخ دم جديد فعلياً داخل الحركة، بينما التوجه الارجح هو ان يسعى الى التغيير من داخل الحركة نفسها. وقد تسمح التعديلات من الداخل عبر استبدال قياديين اثبتوا عدم صلاحيتهم أو غرقهم بالمصالح الخاصة أو غياب الكفاءة لديهم، في اعطاء متنفس جديد للقاعدة بان تنتج كوادر جديدة، لكن هذا لن يؤدي الى تغيير واضح في علاقة الحركة بالناس وبالجمهور الشعبي العريض.

وتشير اوساط قيادية في هذا المجال الى ان تفويض بري شمل اعطاءه صلاحيات تشكيل هيئة عامة تابعة للحركة من قواعدها، تجتمع مرة كل ثلاثة اشهر، على ان تضم ايضاً فاعليات كرؤساء بلديات أو مخاتير أو ممثلي هيئات أهلية، من خارج الحركة، كتجربة احتكاك بالجمهور العريض، هذا فضلاً عن إمكان استعانة المكتب السياسي بخبرات من خارج الحركة، تنظّم علاقته مع قوى سياسية أو اجتماعية اخرى.

اولبرايت تطلب من عرفات عدم اعلان الدولة

نتانياهو يعارض أي اتفاق جزئي على الانسحاب من الضفة

■ نيويورك - أ ف ب، رويترز - واصلت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت جهودها لدفع عملية السلام في الشرق الاوسط في مسعى لاثناء الرئيس ياسر عرفات عن عزمه اعلان دولة فلسطينية في الرابع من ايار (مايو) المقبل. والتقت اولبرايت في ساعة متقدمة من ليل السبت - الاحد رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو بعدما كانت عقدت اجتماعا مع الرئيس الفلسطيني استغرق ثلاث ساعات وصفته بانه لقاء «جيد».

واعرب رئيس الوزراء الاسرائيلي للاذاعة الاسرائيلية بعد لقائه اولبرايت، عن معارضته أي اتفاق جزئي في شأن الانسحاب العسكري الاسرائيلي من الضفة الغربية كما تقترح الولايات المتحدة. واضاف: «لم نتحدث عن اتفاق جزئي مع اولبرايت وانما عن اتفاق انتقالي هو وحده قيد البحث منذ أشهر» في رد على اقتراح الخارجية الاميركية ان يتم التوصل الى اتفاق جزئي اسرائيلي - فلسطيني في الايام المقبلة بهدف تحريك عملية السلام.

ونفى نتانياهو كذلك ان يكون وافق على فرض قيود جديدة على بناء المستوطنات، مؤكداً ان «سياستنا معروفة. نحن لا نبني مستوطنات جديدة بل نكتفي ببناء أحياء جديدة في المستوطنات لمواجهة النمو الديموغرافي الطبيعي».

واعلن انه لم يعط موافقته النهائية على الاقتراح الاميركي في شأن الانسحاب العسكري من الضفة بنسبة ١٣ في المئة، مشيرا في الوقت نفسه الى «تقدم» في هذا الصدد، وقال: «نحن على وشك التوصل الى اتفاق في هذا الموضوع الذي ستتحول بموجبه ٣ في المئة من اصل الـ ١٣ في المئة الى محمية طبيعية تحتفظ فيها اسرائيل بالسيطرة الكاملة على المسائل الامنية، لكننا لم نصل الى المرحلة النهائية».

واضاف ان «مسالة الامن تبقى في صلب المشكلة لاننا لن نعيد ارضا الى الفلسطينيين ما لم نتلق ضمانات بان هذه الارض لن تستخدم كقواعد لارهابيي حماس (حركة المقاومة الاسلامية)».

ووجه نتانياهو تحذيرا جديدا الى عرفات في شأن اعلان الدولة الفلسطينية، وقال: «في حال اعلن مثل هذا الاجراء الاحادي سنقوم بالمثل، لكني امل في انه لن يسلك هذا الطريق لان ذلك سينسف أي احتمال للتوصل الى اتفاق في شأن الوضع النهائي» للاراضي الفلسطينية.

ولا يتوقع اي من الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني تحقيق تقدم قبل لقاء الرئيس بيل كلينتون مع كل من عرفات ونتانياهو خلال الايام القليلة المقبلة. ومن المقرر ان يلتقي نتانياهو اليوم في واشنطن كلينتون الذي سيجتمع بعد ذلك مع عرفات. وقال مسؤولون اميركيون انه يمكن الاعداد لاجتماع ثلاثي بين كلينتون وعرفات ونتانياهو اذا اقتضت الضرورة ذلك. واضافوا ان اولبرايت قد تعقد مزيدا من الاجتماعات.

وقال مسؤول اسرائيلي ان الرئيس الاميركي قد يعلن التوصل الى اتفاق مبدئي على صيغة الـ ١٠ في المئة اضافة الى الـ ٣ في المئة خلال الايام القليلة المقبلة على ان يسعى الطرفان الفلسطيني والاسرائيلي الى حل المشاكل الاخرى العالقة خلال اسبوعين.

وعن لقاء اولبرايت وعرفات، قال الناطق باسم الخارجية الاميركية جيمس روبن ان الجانبين سيدخلان فورا في صلب المحادثات التي اقتصرت عليهما من دون وجود مساعدين، في علامة على تصميم اولبرايت على «المساعدة في التوسط في اتفاقات تحقق تقدماً» بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

واعتبر ان الهدف من هذه المحادثات هو التوصل الى اتفاق جزئي «مبدئي او مفصل» في شأن ملفات رئيسية تعرقل استئناف المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية. واضاف: «سنرى ما اذا كان بامكاننا تحقيق تقدم في الملفات الكبرى والمحافظة على هذا التقدم» من اجل التوصل الى اتفاق شامل لاحقاً.

ويعتبر الحديث عن اتفاقات جزئية تحولا موقتا في الاستراتيجية الاميركية التي استهدفت حتى الان التوصل الى اتفاق شامل في شأن الانسحاب الاسرائيلي والاجراءات الامنية لتمهيد الطريق امام مفاوضات «الوضع النهائي» بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

واعلن روبن ايضا ان اولبرايت ستحاول اقناع عرفات بان لا ينتهز فرصة إلقاء خطابه أمام الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك اليوم ليؤكد فيه انه سيعلن دولة فلسطينية مستقلة مع انتهاء عملية اوسلو في ايار (مايو) عام ١٩٩٩ وبغض النظر عن طبيعة المفاوضات مع اسرائيل في ذلك التاريخ. وقال: «نعتقد ان هذا الامر سيكون خطأ وسيكون مضرا الإدلاء بتصريحات احادية الجانب بما في ذلك تصريح في شأن دولة فلسطينية»، مشيرا الى ان اولبرايت نقلت هذا الامر بوضوح الى الرئيس الفلسطيني.

إصابة عشرات الفلسطينيين في أم الفحم في مواجهات مع القوات الإسرائيلية

□ *القدس المحتلة - «الحياة»*

■ اصيب عشرات الفلسطينيين في مدينة أم الفحم داخل الخط الأخضر بجروح مختلفة في أعنف اشتباكات تشهدها بين المواطنين العرب في إسرائيل وقوات الجيش والشرطة منذ يوم الأرض قبل اكثر من عشرين عاماً. وبدأت المواجهات، التي شارك فيها المئات من المواطنين العرب، في اعقاب هدم الشرطة الإسرائيلية، ترافقها قوات كبيرة من الجيش وحرس الحدود، خيمة اعتصام اقامها اهالي منطقة وادي عارة في الجليل احتجاجاً على اغلاق السلطات الإسرائيلية مساحات شاسعة تعود للقرى العربية المحيطة لاجراء تدريبات عسكرية عليها.

واعتدى الجنود، خلال المواجهات التي استمرت نحو ست ساعات، بالضرب على المواطنين المعتصمين داخل الخيمة منذ نحو ثلاثة أسابيع. وسرعان ما تحولت المنطقة ساحة مواجهات عنيفة استخدم فيها الجنود قنابل الغاز والعيارات المطاطية والرصاص لتفريق المواطنين بينهم رئيس بلدية أم الفحم الشيخ رائد صلاح الذي كان من أوائل الجرحى الذين نقلوا إلى المستشفيات للعلاج.

وأكد صلاح أن الجنود الإسرائيليين ضربوه في كافة انحاء جسده على رغم وقوفه بينهم وبين المواطنين لمنع الاحتكاك بينهم. وقال إنهم ضربوه بفوهات وأعقاب البنادق.

واقتحم أفراد الشرطة والجيش الإسرائيلي مدرسة ثانوية داخل مدينة أم الفحم حيث لاحقوا الشبان الغاضبين الذين رشقوهم بالحجارة واعتقلوا العشرات منهم.

ووصف النائب العربي في الكنيست الإسرائيلي عزمي بشارة المواجهات بأنها «هجمة شرسة وسابقة خطيرة»، مشيراً إلى أنه تم التعامل مع المواطنين العرب في أم الفحم وكأنها «منطقة محتلة». وقال بشارة لـ «الحياة» إن المواطنين العرب في إسرائيل لن يقبلوا بأن تسلب أراضيهم، موضحاً ان المواجهة مع الدولة العبرية سيكون محورها الأرض.

وأعلن المواطنون العرب رفضهم لقرار السلطات الاسرائيلية مصادرة أراضيهم واغلاقها في وجوههم من أجل تدريبات عسكرية أكدوا انها ليست سوى حجة لتمهيد الاستيلاء على الأرض بالكامل بهدف بناء مدينة يهودية جديدة تمشياً مع قرارات الحكومة الاسرائيلية بتهويد الجليل.

وتبلغ مساحة الأرض المصادرة ٤٢ ألف دونم تعود ملكيتها الى اهالي أم الفحم ووادي عارة الذين منعتهم السلطات الاسرائيلية بموجب قرار الاغلاق من دخولها وفلاحتها أو البناء فيها حيث تشكل هذه الأراضي الاحتياط الوحيد للبناء بالنسبة الى القرى العربية التي تعاني اكتظاظاً سكانياً كبيراً.

وعقدت لجنة المتابعة العربية العليا اجتماعاً طارئاً لها للبحث في أبعاد اعتداءات الشرطة الاسرائيلية على المواطنين الذين يحملون الجنسية الاسرائيلية.

نافياً وجود قنوات سرية للتفاوض مع اسرائيل

"أبو علاء" لـ"الحياة": إعلان الدولة لمنع إبقاء المرحلة الانتقالية مفتوحة

□ *البيرة - سائدة حمد*

■ أكد رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني السيد احمد قريع (أبو علاء) حق الفلسطينيين في اعلان دولتهم المستقلة في الأراضي التي احتلتها اسرائيل في ١٩٦٧ في ٤ ايار (مايو) المقبل، تاريخ انتهاء فترة المرحلة الانتقالية التي نصت عليها اتفاقات اوسلو، موضحاً ان المناطق الفلسطينية التي لا تزال تحت سيطرة الاحتلال الاسرائيلي ستكون «أراضي الدولة الفلسطينية المحتلة».

وقال «أبو علاء»، وهو مهندس «اتفاق اوسلو»، في لقاء مع «الحياة» ان الاتفاق في مادته الاولى ينص بوضوح على ان «المرحلة الانتقالية لا تتجاوز خمس سنوات من تاريخ التوقيع عليه»، موضحاً انه بحلول يوم ٤ أيار (مايو) ١٩٩٩ تنتهي المرحلة الانتقالية كمرجعية وعلى الفلسطينيين «ملئ الفراغ السياسي والقانوني والإداري الذي سينجم عن انتهاء الاتفاق بإعلان الدولة التي ستضع الوضع الاداري والقانوني والسياسي لإدارتها».

وأضاف: «من حقنا في ذلك التاريخ ان نعلن دولتنا التي تعترف بها الجامعة العربية والدول الاسلامية ودول عدم الانحياز»، مؤكداً ان الرئيس ياسر عرفات سيسعى الى الحصول من الدورة الحالية للجمعية العمومية للامم المتحدة على الاعتراف بإقامة الدولة المستقلة، اضافة الى حق تقرير المصير.

وزاد: «سيبقى على المجتمع الدولي ان يساندنا في إنهاء الاحتلال عن أراضي الدولة الفلسطينية، بما في ذلك عاصمتها المحتلة القدس وحل مشكلة اللاجئين وحق العودة او التعويض لمن يرغب».

وقال «أبو علاء» في رده على سؤال عن امكان تراجع عرفات عن التطرق الى موضوع اعلان الدولة في خطابه الذي يلقيه اليوم أمام الجمعية العمومية نتيجة ضغوط اميركية واسرائيلية، ان الرئيس الفلسطيني «لن يعلن الآن اقامة الدولة وانما سيبلغ العالم انه في حال عدم التوصل الى اتفاق مع الاسرائيليين حتى أيار (مايو) المقبل سيقوم بإعلان الدولة». واضاف: «نحن ملتزمون الاتفاق وأمنيتنا ان نصل الى اتفاق نعلن نتيجته، لكننا لن نسمح بترك المرحلة الانتقالية مفتوحة كما تريدها الحكومة الاسرائيلية التي تضيع الوقت». واكد «ان اعلان الدولة ليس اعلاناً للحرب، لكن اذا أرادت اسرائيل ذلك سيكون لنا ردنا وقدرتنا على المواجهة ولن نسمح باغلاق المعابر كما تهدد اسرائيل».

ونفى المسؤول الفلسطيني وجود «وثيقة تفاهم» بين السلطة الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية في شأن إعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية عبر قنوات تفاوض سرية بينه وبين رئيس الحكومة الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ومستشاره اسحق ملوخو، مشيراً الى انه لا يوجد مبرر لاجراء مفاوضات عبر قنوات سرية. واوضح: «هنالك فريق كامل ومتكامل وسلطة فلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية تدير وتتولى إدارة المفاوضات... واحياناً تحدث مشاكل تحتاج الى حلول والرئيس (عرفات) ينتدب احد لمحاولة تسليك القضايا».

وقال أبو علاء: «تحدثت ونتانياهو ومولخو عن مفاهيم عامة تتعلق بمسالة إعادة الانتشار وتم التوصل الى اتفاق على إعادة الانتشار بنسبة ١٣ في المئة، كما نصت عليه المبادرة الاميركية تقوم خلالها اسرائيل بإعادة واحد في المئة من هذه النسبة الى الفلسطينيين أي يتم ضمها الى المنطقة (أ) ويتم نقل ١٢ في المئة المتبقية الى منطقة (ب) (سيطرة امنية اسرائيلية وإدارية فلسطينية) على أن تخصص السلطة الفلسطينية ٣ في المئة منها محمية طبيعية او منطقة خضراء». وأكد في هذا السياق ان «الصياغة النهائية لهذه القضية لم تنته بعد» ونفى أن يكون الحديث يجري عن اتفاقات جزئية داخل المبادرة الاميركية، مشيراً الى أن مسالة إعادة الانتشار قضية واحدة من بين ست قضايا تنص عليها المبادرة الأميركية وهي الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين واستحقاقات المرحلة الانتقالية (الممر الآمن والميناء والمطار والمناطق الصناعية) ووقف الاجراءات الاسرائيلية الاحادية الجانب (توسيع المستوطنات وتهويد القدس) والملف الأمني والدخول في مفاوضات الوضع النهائي. وأكد أخيراً انه لم يتم التوصل الى اتفاق نهائي في أي من القضايا التي نصت عليها المبادرة الأميركية، مرجحاً ان تتم مناقشة مسالة استحقاقات المرحلة الانتقالية في المفاوضات الجارية في نيويورك وواشنطن بين الأميركيين والفلسطينيين من جهة والأميركيين والاسرائيليين من جهة اخرى قبل الاجتماعين اللذين سيجريهما الرئيس بيل كلينتون مع عرفات ونتانياهو في اليومين المقبلين.

اغلاق الحرم الابراهيمي امام المسلمين

■ الخليل - ق ن أ - اغلقت قوات الاحتلال الاسرائيلي الحرم الابراهيمي الشريف في مدينة الخليل في الضفة الغربية امام المصلين المسلمين اعتبارا من فجر امس وحتى مساء اليوم.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان هذا الاجراء يهدف الى السماح فقط للمستوطنين بالصلاة في الحرم لمناسبة «يوم الغفران».

يذكر ان اسرائيل استولت على اكثر من نصف الحرم الابراهيمي الشريف من المسلمين وحولته الى كنيس يهودي.

لندن: خليل الهندي رئيسا للجالية الفلسطينية

■ لندن - «الحياة» - فاز الدكتور خليل الهندي برئاسة رابطة الجالية الفلسطينية في المملكة المتحدة، وذلك في الانتخابات امس. وحصل الهندي على ٧٧ صوتا مقابل ٤٥ صوتا. وفاز في اللجنة التنفيذية غادة حماد ونجوى السلفيتي وطارق الشرفا ونواف التميمي وريما ناصر وحسين صنع الله وعطالله سعيد وايمن حسين.

السجن تسعة اشهر لصديقة قاتل رابين

■ تل ابيب - أ ف ب - اصدرت احدى محاكم تل ابيب امس حكماً بالسجن تسعة اشهر مع النفاذ و١٥ شهرا مع وقف التنفيذ على صديقة قاتل رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين بعد ادانتها بعدم التدخل لمنع وقوع الجريمة.

وكان المدعي العام طالب بالسجن لمدة سنتين مع النفاذ لمارغاليت هار-شيفي (٢٣ عاما) التي اعتبرت في حزيران (يونيو) الماضي مذنبة لانها علمت بعزم صديقها ايغال امير على قتل رابين ولم تحرك ساكنا. وقالت المحكمة في حيثيات الحكم ان مارغاليت حار-شيفي «لو تحلت ببعض المسؤولية لكان بالامكان تجنب اغتيال رابين». ولا تنص القوانين الاسرائيلية على عقوبات بحق من يرفض كشف مشاريع اغتيال، والتشريعات الموجودة تكتفي بالاشارة الى حالات عدم كشف جرائم. لذلك كانت العقوبة القصوى التي طلبها المدعي العام سنتين فقط.

ينهي زيارته للولايات المتحدة غداً

الأمير عبدالله يستقبل مسؤولين خليجيين

□ *واشنطن - عبدالعزيز نجم الدين*

■ استقبل ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء الكويتي وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الصباح. كما استقبل الأمير عبدالله وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة.

وقال الشيخ صباح الاحمد ان زيارته للامير عبدالله: «هي للسلام عليه وتهنئته بسلامة الوصول في زيارته للولايات المتحدة، ونقلت له تحيات صاحب السمو الشيخ جابر الاحمد الصباح امير دولة الكويت وسمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح والتمنيات له بالتوفيق».

من جهته قال السفير السعودي في واشنطن الامير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز في تعليق على ما تم بحثه في لقاء الامير عبدالله والشيخ صباح: «لا توجد اجتماعات رسمية بمعناها الدارج بين المسؤولين في المملكة العربية السعودية والمسؤولين في دولة الكويت. فنحن نعتبر انفسنا أهلا ودولة واحدة وإخواناً وشعباً واحداً. وقيادتانا ولله الحمد هما قيادتا محبة، ودائما تتفقان على الخير. فاللقاء كان بين اخوان واحبة، وللكويت وقيادته وشعبه مكانة خاصة لدى المملكة العربية السعودية».

وسئل الامير بندر عن محادثات الأمير عبدالله مع وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت، وهل تضمنت المحادثات عملية السلام المتعثرة، فاجاب السفير السعودي لدى واشنطن: «هذا الموضوع بحث في اجتماع اول من امس بدقة وبعمق ونامل ان تكون النتائج ايجابية وليس من المصلحة التحدث في التفاصيل».

وأكد «ان المملكة العربية السعودية يهمها موضوع القدس فوق كل شيء وسمو ولي العهد أصر على ذكر القدس في البيان الختامي وهذا هو ما حصل فعلا ونحن دائما نتفاءل بالخير».

ورداً على سؤال عن المواجهة الأخيرة بين العراق والأمم المتحدة قال الأمير بندر: «العراق يرغب ان تكون المواجهة اميركية - عراقية وهذا غير صحيح، فالمواجهة هي بين العراق والامم المتحدة، وبالذات مجلس الامن، والاسوأ من ذلك انها مواجهة بين المنطق وغير المنطق، فجميع اعضاء المجلس متفقون على أن ما حصل هو مخالفة لقرارات مجلس الامن. والمأساة هي أن الشعب العراقي الشقيق يدفع الثمن باستمرار لاخطاء قيادته وهذه مأساة كبيرة يتحمل مسؤوليتها النظام العراقي».

واكد على أن: «من الخطا القول ان المواجهة عراقية - أميركية». وقال: «في الواقع إنها مواجهة عراقية مع الامم المتحدة ككل ومع العالم المتحضر باكمله».

الى ذلك من المقرر أن يلتقي الأمير عبدالله اليوم وزير الطاقة الأميركي، كما يلتقي السفراء العرب في واشنطن، والمنظمات العربية والإسلامية، كما يلتقي المفكرين الأميركيين قبل أن يغادر غداً الثلثاء الى هاواي في إجازة تستمر ١٣ يوماً قبل أن يبدأ الجزء الآسيوي من جولته والتي سيستهلها بزيارة للصين تستمر تسعة أيام.

دمشق اعتبرت الحملة تهدف إلى توتير الأوضاع

نتانياهو يؤكد زيادة الموازنة العسكرية لمواجهة "التهديد الاستراتيجي" الإيراني

■ القدس - ا ف ب - أظهرت اسرائيل امس قلقاً متزايداً حيال تطوير طهران الصواريخ العابرة للقارات، واقترح احد النواب القيام «بهجوم وقائي» ضد ايران، في حملة وصفتها دمشق بانها تهدف إلى صرف الانظار عن «العربدة الإسرائيلية» وتوتير الوضع في المنطقة.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو: «لا نستطيع البقاء مكتوفي الأيدي امام التهديد الاستراتيجي الذي تشكله الصواريخ الإيرانية لإسرائيل». واضاف نتانياهو في مقابلة مع الاذاعة الاسرائيلية من نيويورك: «سنخصص أجزاء مهمة من الموازنة لتحسين قوتنا الدفاعية والرادعة»، مؤكداً ان في حوزة اسرائيل «تكنولوجيا بالغة التطور».

من جهته، دعا النائب عن حزب العمل افرايم سنيه عضو اللوبي العسكري - الصناعي البالغ النفوذ في الكنيست في حديث مع الاذاعة الاسرائيلية الى القيام «بضربة وقائية تقليدية لمنع إيران بأي ثمن من الحصول على صواريخ وأسلحة نووية».

ونقل سنيه، وهو جنرال في الاحتياط، عن الاستخبارات الاسرائيلية ان ايران تحتاج الى ما بين «ثلاث وست سنوات» لامتلاك السلاح النووي.

وعلى الصعيد الديبلوماسي، دعا نتانياهو الأسرة الدولية مجدداً إلى «التحرك بالوسائل السياسية وغيرها لمواجهة التهديد الإيراني». لكنه لمح الى ان اسرائيل لا تعتمد إلا على نفسها، معرباً عن أسفه ومتسائلاً عن الترحيب الواسع الذي لقيه الرئيس الايراني سيد محمد خاتمي في الأمم المتحدة الاسبوع الماضي.

ولمواجهة الصواريخ العابرة للقارات، تبذل اسرائيل جهوداً مضاعفة من اجل تطوير صاروخ «حيتز» (السهم) المضاد للصواريخ بالتعاون مع الولايات المتحدة. واجرت في ١٤ الشهر الجاري تجربة ناجحة للصاروخ الذي لن يدخل الخدمة الفعلية قبل سنة الفين.

ومن جهته، اعلن التلفزيون الجمعة ان مقاتلات من طراز «اف - ١٥ ا» سلمتها واشنطن الى اسرائيل مطلع السنة الحالية قادرة على ان تطال العراق وايران باتت قيد الخدمة العملانية. وباستطاعة هذه الطائرات التي يبلغ مداها ٤٥٠٠ كيلومتر والمزودة اجهزة بالغة التطور حمل ١١ طناً من الصواريخ والقذائف.

واشارت مجلة «جينز» البريطانية المتخصصة في الشؤون الدفاعية في عددها الاخير الى ان اسرائيل والولايات المتحدة تعملان على تطوير طائرة استطلاع «هجومية» من دون طيار قادرة على قصف منصات الصواريخ او محطات الرادار.

ومن الجانب الايراني، تبدو الاستعدادات قائمة على قدم وساق، إذ اكد وزير الدفاع علي شمخاني السبت ان بلاده ستواصل برنامج الصواريخ حسب حاجاتها الدفاعية. وقال «بالطبع سنواصل البرنامج وسيكون لدينا صاروخ من طراز «شهاب - ٤» و«شهاب - ٥» ايضاً لتلبية احتياجاتنا الدفاعية».

في دمشق، اتخذت سورية موقف الدفاع عن ايران بعد التحذيرات الاسرائيلية من تطوير طهران صواريخ باليستية.

وجاء في تعليق نقلته «وكالة الأنباء السورية» (سانا) انه «في خطوة متجددة ترمي الى توتير الاوضاع في الشرق الاوسط وتحويل انظار العالم عن العربدة الاسرائيلية وضربها عرض الحائط بالإرادة الدولية وبكل القرارات والمواثيق الدولية، تقوم اسرائيل في هذه الأيام بحملة مهووسة ضد ايران بسبب ما تدعيه بتطوير المقدرة العسكرية الايرانية الى الحد الذي يشكل خطراً فعلياً على اسرائيل على حد قول المسؤولين الاسرائيليين».

وأفادت الوكالة انه «إضافة الى الحملات الاعلامية التي تشنها اجهزة الاعلام الاسرائيلية لحقن الاسرائيليين بمداد جديد واضافي ضد الامة العربية والدول الاسلامية، يقوم المسؤولون الاسرائيليون بالقاء محاضرات واجراء لقاءات صحافية قاسمها المشترك يدور حول ما تدعيه اسرائيل عن الخطر الايراني والاسلامي».

مجلس الشورى السعودي يوافق على اتفاق التعاون مع ايران

الأمير سلطان يزور طهران قبل نهاية السنة

□ *الرياض - تركي الدخيل*

■ اقر مجلس الشورى السعودي امس بالاجماع اتفاق التعاون السعودي - الإيراني الذي كان وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل وقعه مع نظيره الإيراني الدكتور كمال خرازي خلال زيارة لطهران في ٢٨ أيار (مايو) الماضي.

واستمع المجلس الى تقرير من رئيس لجنة الشؤون الخارجية الدكتور بندر بن محمد العيبان عن اتفاق التعاون في الشؤون الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والعلمية والفنية والثقافية والرياضة وشؤون الشباب بين السعودية وايران.

واقر المجلس بعد المداولة الاتفاق بالاجماع في صورته التي قدمت للمجلس «نظراً لما يتوقع ان يجنيه البلدان من التعاون والتكاتف في سبيل رفعة البلدين وشعبيهما الكريمين». ومدة الاتفاق خمس سنوات بعد استكمال تبادل المذكرات بانتهاء اجراءات التصديق عليها طبقا للانظمة المعمول بها في البلدين. وبعد انتهاء مدة الاتفاق يتم التجديد للاتفاق تلقائيا لفترات متتالية مدة كل منها سنة واحدة، إذا لم يخطر أحد الطرفين الآخر رغبته كتابياً في إنهاء العمل به قبل مدة نهايته بستة اشهر على الأقل.

الى ذلك، أكد السفير الإيراني لدى المملكة العربية السعودية محمد رضا نوري شهرودي أن ايران «مستعدة تماماً لاستقبال كبير للنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي وزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبدالعزيز في المستقبل القريب».

وتوقع السفير في تصريح الى «الحياة» أن تتم هذه الزيارة قبل نهاية السنة الجارية.

واكد نوري أن المسؤولين في إيران «يعرفون جيداً مكانة الأمير سلطان في السعودية وفي المنطقة وبين دول العالم باعتباره عميد وزراء الدفاع في العالم»، وقال: «سنقوم بواجب الحفاوة بما يليق بالضيف الكبير».

واعتبر السفير نوري ان زيارة الأمير سلطان لإيران «ستكون علامة مميزة في سجل العلاقات المميزة بين ايران والسعودية، نظراً الى مكانة الأمير سلطان وما سيبحثه مع المسؤولين الإيرانيين».

العراق يقرر استثمار ممتلكات الخليجيين لمصلحة اصحابها

■ بغداد - ا ف ب - ذكرت صحيفة اسبوعية عراقية أمس ان الممتلكات العقارية التي يملكها مواطنو الدول الخليجية ستؤجر قريباً لوكلاء محليين بهدف استثمارها وستوضع عائداتها المالية في حسابات مصرفية باسماء مالكيها.

وكان مجلس الوزراء العراقي درس وضع هذه العقارات المهملة منذ ازمة الخليج قبل ثماني سنوات، وقرر تاجيرها بهدف «الحفاظ على اموالهم وتطوير البساتين والاملاك واستثمارها».

ونقلت صحيفة «المصور العربي» عن محافظ البصرة احمد ابراهيم حماش انه تم احصاء ٦٧٨ عقاراً في المحافظة يملكها مواطنون كويتيون و٨٥ عقاراً يملكها سعوديون.

وقال حماش انه «سيتم الاعلان قريباً عن الاملاك التي لا يوجد وكلاء لادارتها بالمزاد العلني لتاجيرها وإدارتها، وان العوائد المالية ستوضع في حساب خاص باسماء اصحابها حفاظا على هذه الممتلكات».

خامنئي يؤيد الاتفاق مع لندن

طهران تحذر رشدي من متاعب وتؤكد عدم التراجع عن الفتوى

□ *طهران - غسان بن جدو*

■ حذرت طهران الكاتب البريطاني الهندي الأصل سلمان رشدي من أن استمراره في الادلاء بتصريحات واعلان مواقف «مهينة» ستجلب له مزيداً من المتاعب و«كراهية» المسلمين في العالم.

واكدت صحف محسوبة على اوساط عليا في النظام ان الفتوى بإهدار دم رشدي «ستطبق». وقالت صحيفة «رسالت» المحافظة إن «فتوى الإمام الخميني ستنفذ ضد سلمان رشدي لا محالة».

واكدت وزارة الخارجية الإيرانية أنه «لا يمكن التراجع عن الفتوى» التي أصدرها مؤسس الجمهورية الإسلامية آية الله الخميني ضد رشدي والتي تحض بإهدار دمه بسبب كتابه «آيات شيطانية» الذي «أساء للمسلمين واهان مقدساتهم».

وقال الناطق باسم الخارجية محمود محمدي: «إن عدم التراجع عن فتوى الإمام الخميني حقيقة واقعة».

وانتقد التصريحات الأخيرة لرشدي في شدة، في إشارة على ما يبدو إلى تأكيده أنه لن يسحب كتابه من المكتبات دفاعاً عن «الحق في حرية التعبير».

واضاف محمدي: «إنه لأمر يثير العجب أن يواصل رشدي في الادلاء بتصريحات واقوال مهينة ستجلب له مزيداً من كراهية المسلمين»، مشيراً إلى ما «تعهد» به وزير الخارجية البريطاني روبن كوك من أن بلاده ودول الاتحاد الأوروبي «لن تسمح بإهانة المقدسات الإسلامية».

اتفاق مع بريطانيا

وعلمت «الحياة» من مصادر موثوق بها ان صيغة الاتفاق الإيراني - البريطاني الذي أعلن عنه عقب اجتماع وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي ونظيره البريطاني في نيويورك قبل أيام كانت حصيلة محادثات ولقاءات رسمية سابقة بين «خبراء».

واشارت المصادر إلى الزيارة التي قام بها المدير العام لدائرة شؤون اوروبا الغربية في الخارجية الإيرانية علي آهني إلى لندن عشية سفر الرئيس سيد محمد خاتمي وخرازي إلى نيويورك، واكدت ان مرشد الجمهورية الإسلامية اية الله علي خامنئي «بارك» المسألة منذ البداية.

وتشدد الأوساط الحكومية والسياسية في طهران على أن إيران «لم تقدم أي تنازل» عن مواقفها السابقة المتعلقة بقضية رشدي.

البرلمان يقر انشاء مصرف برأس مال خاص

خاتمي يدعو إلى تسهيل التأشيرات وشروط إقامة السياح الأجانب

■ طهران - ا ف ب - دعا الرئيس الايراني محمد سيد خاتمي الى تسهيل منح التاشيرات السياحية وشروط الإقامة للاجانب في ايران.

وقال خاتمي في خطاب القاه لمناسبة اليوم العالمي للسياحة ان «عائدات السياحة ضئيلة للغاية مع الاسف، على رغم ان ايران تعتبر من بين الدول العشر الأولى الغنية بالمواقع السياحية في العالم». وطلب من المسؤولين «تسهيل شروط منح التاشيرات والتنقل والإقامة وضريبة الجمارك للسياح».

ولا تعتبر السياحة متطورة في ايران على رغم غناها الطبيعي والثقافي، خصوصاً في مدينتي اصفهان وشيراز وآثار برسيبوليس.

وكان هذا القطاع ناشطاً قبل الثورة الاسلامية التي اشترطت على السياح التزام القوانين الاسلامية التي تحظر المشروبات الكحولية وتفرض «زياً اسلامياً» على النساء كغطاء الرأس وارتداء معطف طويل.

واعلن مسؤولو القطاع السياحي في حزيران (يونيو) الماضي انهم سيتخذون اجراءات جديدة لتشجيع السياحة. وتلحظ الاجراءات المذكورة تسهيل منح التاشيرات لإصدارها في اقل من ٢٤ ساعة.

مصرف التعاون

في موازاة ذلك اقر مجلس الشورى الايراني الذي يسيطر عليه المحافظون امس مشروع قانون يسمح للمرة الأولى منذ ١٩٧٩ بانشاء مصرف براس مال خاص.

وأوضحت أوساط برلمانية ايرانية ان هذه المؤسسة ستحمل اسم «مصرف التعاون» وستكون تحت ادارة وزارة التعاون وان رأس المال الاساسي سيكون من القطاع الخاص والتعاونيات. واكدت ان المصرف الجديد لن يخضع للنظام المصرفي المؤمم.

ومن المتوقع ان يقوم مجلس الشورى في جلساته المقبلة بدرس سبل عمل المصرف الجديد.

يذكر ان المصارف الايرانية البالغ عددها ستة اممت بعد الثورة وهي تخضع لمراقبة شديدة من الدولة عبر المصرف المركزي.

ودافع وزير التعاون مرتضى حاجي في تصريح أمام المجلس عن فكرة انشاء هذا المصرف، مؤكداً انه يسمح باجتذاب رؤوس الاموال من القطاع الخاص واعادة تنشيط التعاونيات في البلاد.

بغداد تشكك في خطوة التقارب التركي: سعي إلى ضمان عدم نشوء دولة كردية

■ بغداد - أ ف ب - شككت صحيفة «الثورة» الرسمية العراقية في صدق نيات تركيا في تعزيز علاقاتها مع بغداد واعتبرت انها «وليدة مخاوف تركية خاصة» وان ما تسعى اليه انقرة هو الحصول على ضمانات لعدم انشاء دولة كردية.

وقالت الصحيفة الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في بغداد «اننا نعتقد في ضوء التجربة ان المسؤولين الاتراك يبحثون عن تطمينات وانهم على استعداد للتراجع عما صرحوا به بمجرد ان يتلقوها».

لكن الصحيفة اضافت «ان يد العراق ما تزال ممدودة بود واخلاص لتركيا» معربة عن الامل في ان «يعيد المسؤولون الاتراك النظر في حساباتهم ويراجعوا سياساتهم على اساس ما اكتشفوا» من سياسة «الخبث» التي تنتهجها واشنطن ولندن.

وكان نائب رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد اعلن اول من امس ان تركيا ستعين قريباً سفيراً لها في بغداد ليتراس بعثتها الديبلوماسية في العاصمة العراقية التي كانت حتى الآن برئاسة قائم بالاعمال منذ ١٩٩٢.

وجاء الاعلان بعد اتفاق السلام الذي وقع باشراف واشنطن ولندن بين زعيمي الفصيلين الكرديين الرئيسيين في العراق مسعود البارزاني وجلال الطالباني والذي عزز مخاوف تركيا من انشاء دولة كردية على حدودها.

وقالت الصحيفة: «لا يبدو لنا (الموقف التركي) وليد حرص على العراق ووحدة العراق الوطنية وسلامته الاقليمية بل وليد مخاوف تركية خاصة خالصة».

واضافت ان الاتفاق الكردي «يتناقض تناقضا حادا مع سياستها (تركيا) الخاصة تجاه اكراد تركيا ولو لم يكن الامر كذلك لما ظهر المسؤولون (الاتراك) بمثل هذا القلق ولما تناوبوا في الاعراب عنه بهذا الوضوح».

في مقابل ذلك، رحب رئيس لجنة العلاقات العربية والدولية في المجلس الوطني خالد شهاب الدوري بالقرار التركي.

وقال الدوري في تصريح لوكالة «فرانس برس» إن القرار «خطوة جيدة على الطريق الصحيح» مؤكداً «ان مصلحة تركيا الحقيقية هي مع جيرانها ومع العراق».

قررت استدعاء خبير متفجرات وارجأت النظر في طلب متهمين استدعاء شهود

الدوحة: المحكمة الجنائية الكبرى تبدأ النظر في قضية المتفجرات

□ الدوحة - محمد المكي احمد

■ دخلت قضية ستة قطريين وعماني (هارب) اتهموا في قضية متفجرات وضعت في مراب امام مبنى الجوازات التابع لوزارة الداخلية مرحلة جديدة امس، إذ بدات دائرة جديدة في المحكمة الجنائية الكبرى النظر في القضية التي احالتها عليها دائرة أخرى.

وكان مقررا ان تصدر المحكمة قرارها في القضية في الجلسة السابقة لكنها فاجات المتهمين والمحامين باحالة القضية على دائرة اخرى.

وقررت المحكمة الجنائية الكبرى (مدنية) استدعاء خبير متفجرات «لإعادة استجوابه لاستجلاء بعض النقاط» كما ارجات البت في طلبات متهمين لاستدعاء شهود.

وكان رئيس المحكمة اشار في بداية الجلسة الى ان القضية أحيلت على محكمته من دائرة اخرى استجابة لطلب أحد المتهمين.

واضاف: «ولما كان الاتهام اسس قضيته على اقوال المتهمين واعترافاتهم وعضدها باقوال رجال الشرطة السماعية الذين تولوا التحقيق في مختلف مراحله. ولما كان المتهمون يواجهون تهماً خطيرة ولان هذه الدعوة احيلت بغية تحقيق العدالة فان المحكمة ترى تحقيقاً للعدالة اتاحة الفرصة للإدعاء العام لتقديم ما يراه في هذه المرحلة وتمكين المتهمين من تقديم دفاعهم».

وتابع انه «تقرر سماع طلبات الإدعاء العام والمتهمين إذا كانت لهم طلبات جديدة».

وقال ممثل الادعاء العام انه «ليس هناك جديد نقدمه» مشيراً الى ان الاتهام قدم بيناته ودعا الى «حجز الدعوى للحكم».

واكتفى المحامون ايضاً بما كانوا قدموه من منكرات ومرافعات امام هيئة المحكمة السابقة، لكنهم طلبوا الافراج عن متهمين بكفالة والحكم ببراءة المتهمين.

ولوحظ ان اثنين من المتهمين طلبا مثول شاهدين امام المحكمة لكن محامييهما لم يتفقا على طلب موكليهما.

وارجات المحكمة البت في طلب المتهمين استدعاء شهود جدد وقررت استمرار حبس المتهمين القطريين الستة على ان تعقد الجلسة المقبلة يوم الاحد المقبل.

وبدا امس ان استدعاء القاضي خبيراً في المتفجرات لحضور الجلسة المقبلة سيكون العنصر الحاسم في هذه القضية.

كوهين اليوم في المغرب ومحادثاته تشمل قضية الصحراء

□ الرباط - محمد الأشهب

■ توقعت مصادر ديبلوماسية ان تشكل تطورات قضية الصحراء الغربية جانباً من المحادثات التي سيجريها وزير الدفاع الاميركي ويليام كوهين مع المسؤولين المغاربة في الزيارة التي يبدأها اليوم للرباط. وعلى رغم ان جولة الوزير الاميركي التي شملت مقدونيا والبوسنة والبرتغال ركزت على دور القوات الأميركية في حفظ السلام، إلا ان اشارات عدة صدرت عن مراجع اميركية تفيد بتزايد الاهتمام الاميركي بمنطقة الشمال الافريقي، وتحديداً من خلال دعم مساعي الامم المتحدة لاجراء الاستفتاء في الصحراء، والاعداد لبلورة خطة للشراكة السياسية والاقتصادية بين واشنطن والمغرب وتونس والجزائر. وكان خبير في العلاقات المغربية - الاميركية اكد في وقت سابق انه يجب دعم جهود «مينورسو» في تنظيم الاستفتاء. وعارض جون دوك انطونسي رئيس المجلس الوطني للعلاقات العربية - الأميركية الاسبوع الماضي خفض موازنة «مينورسو» أو تقليص دعمها السياسي والمادي.

الى ذلك، اعربت مصادر رسمية في الرباط عن تفاؤل المغرب ازاء حل المشاكل العالقة لتنفيذ خطة الاستفتاء في الصحراء الغربية، وقالت ان المغرب يثق في مساعي الامم المتحدة وفي الوسيط الدولي جيمس بيكر المقرر ان يجري اتصالات مع الأطراف المعنية بالنزاع في وقت لاحق.

واكدت المصادر ان وزير الداخلية المغربي السيد ادريس البصري أبلغ الموفد الدولي الى الصحراء الديبلوماسي تشارلز دانبر لدى اجتماعه معه في العيون قبل أيام، رغبة بلاده في تسريع الاستفتاء وان الحكومة المغربية اتخذت الاجراءات الضرورية لذلك.

لكن المصادر الرسمية رهنت دعم هذا التطور الذي يقول المغاربة ان «لا رجعة عنه» بحل الخلافات التي تطاول عمليات تحديد الهوية، خصوصاً بالنسبة لمجموعة من القبائل الصحراوية تقدر اعداد افرادها بنحو ٦٠ الفاً. واستندت في ذلك الى ان اتفاقات هيوستن التي رعاها بيكر اقرت اهلية جميع السكان المتحدرين من اصول صحراوية للمشاركة في الاقتراع. واكد البصري ان تفاؤل حكومة بلاده يعود الى ان اتفاقات هيوستن وضعت الاطار القانوني والسياسي لتسريع عملية الاستفتاء.

الجزائر تستبعد قيام بيكر بجولة مغاربية قريباً

■ تونس - «الحياة» - استبعدت مصادر جزائرية مطلعة قيام الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة المكلف ملف الصحراء جيمس بيكر بجولة على العواصم المعنية بقضية الصحراء في الأيام المقبلة. إلا أنها أكدت وجود اتصالات مكثفة تمهيداً لعقد لقاء جديد بين مسؤولين مغاربة وممثلين عن جبهة «بوليساريو» برعاية بيكر.

واوضحت ان الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان اقترح ان يعقد اللقاء في مدينة هيوستن الأميركية التي شهدت التوقيع على اتفاق بين الجانبين في أيلول (سبتمبر) من العام الماضي، والذي استؤنفت بموجبه عمليات تحديد هوية الصحراويين المؤهلين للمشاركة في استفتاء تقرير المصير. إلا ان الاطراف المعنية تميل لعقد اللقاء في العاصمة البرتغالية لشبونة.

الصومال: مقتل ١٧ شخصا في معارك بين الفصائل

■ نيروبي - ا ف ب - قتل ١٧ عنصرا من المجموعات المتحاربة ومن المدنيين وجرح ٢٣ آخرون في مواجهات في جنوب الصومال. وابلغ الناطق باسم احد الفصائل وكالة «فرانس برس» ان اعمال العنف جرت أول من امس في مواقع بيداوة وبورهاكابا.

وقال اسحق حسن حسين الناطق باسم جيش المقاومة رحناوين ان رفاقه كانوا يقاتلون مسلحي حسين عيديد الرجل القوي في جنوب مقديشو.

واكد ان قوات عيديد خسرت خمسة مقاتلين وان ١٢ مقاتلا من «جيش المقاومة» ومدنيين قتلوا في هذه المعارك.

وكانت مناطق باي وباكول الجنوبية حيث تقع بيداوة وبورهاكابا مسرحا لمواجهات متكررة بين مجموعة رحناوين وميليشيا عيديد التي تسيطر على المنطقة منذ ١٩٩٥.

ونفى ناطق باسم عيديد شن مقاتليه هجوما على بيداوة وبورهاكابا، مؤكدا انها لم تقم الا بملاحقة قاطعي طرق قتلوا مدنيين اثنين.

ومن جهة اخرى قتل مدنيان غير مسلحين في شمال مقديشو في مواجهات اخرى بين فصيلين متنافسين.

من العالم العربي

الأمن الفلسطيني يعتقل اثنين من "الجهاد" بتهمة الإعداد لعملية ضد اسرائيل

● غزة - أ ف ب - اعلن مسؤول امني فلسطيني امس اعتقال شخصين الجمعة الماضي في غزة، مشيراً الى ان مواد متفجرة كانت في حوزتهما وانهما كانا ينويان القيام بعملية عسكرية ضد اهداف اسرائيلية. واكد المسؤول الامني الرفيع لوكالة «فرانس برس» كشفت مجموعة كانت تنوي القيام بعملية ضد اسرائيل»، وقال ان «التحقيق مستمر» رافضا اعطاء المزيد من التفاصيل. واوضحت مصادر فلسطينية ان الشخصين ينتميان الى حركة «الجهاد الاسلامي» التي تدعو الى مواصلة الكفاح المسلح ضد اسرائيل. ولا تزال الاجهزة الأمنية تبحث عن الشريك الثالث. واضافت المصادر ان الاثنين اعتقلا بينما كانا يحاولان اجتياز الحدود سرا الى اسرائيل.

سفير سعودي جديد في تونس

● تونس - «الحياة» - يغادر السفير السعودي في تونس الدكتور بكر بن عبدالله بن بكر أواخر الشهر الى دمشق بعد تعيينه سفيراً جديداً لدى سورية. وقالت مصادر مطلعة ان السفير السعودي في اليمن السيد علي القفيدي سيحل محل الدكتور بكر سفيراً جديداً لدى تونس.

محكمة اسرائيلية تسقط دعوى عن سفير مصر

● تل ابيب - أ ف ب - قررت محكمة في تل ابيب امس ان السفير المصري لدى اسرائيل محمد بسيوني يمكن أن يلجأ الى حصانته الديبلوماسية لتجنب الشكوى التي رفعتها ضده راقصة اسرائيلية تتهمه بمحاولة اغتصابها. وبذلك تسقط عن السفير الدعوى المدنية التي قدمتها شولاميت شالوم التي تطالب بمبلغ ٢٩٠ الف دولار كتعويض.

واعتبرت المحكمة في قرارها انه «رغم ان السفير بسيوني يسكن منذ اكثر من عشر سنوات في اسرائيل فانه لا يعتبر مقيما دائما لانه ديبلوماسي». وكان السفير ابلغ وزارة الخارجية الاسرائيلية في تموز(يوليو) الماضي انه يرفض تبلغ الدعوى محتميا بحصانته الديبلوماسية، بعدما اعتبرها القضاء الاسرائيلي مقبولة في مرحلة اولى. وتتهم الراقصة السفير بانه أخذها في آب (اغسطس) عام ١٩٩٧ الى شقة طبيب اسرائيلي وانه حاول اغتصابها. واغلق القضاء هذا الملف الجزائي منذ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٩٧ مشيراً الى «نقص الادلة».

ونفى بسيوني، السفير لدى اسرائيل منذ ١٩٨٦، هذه الوقائع واتهم الراقصة بمحاولة ابتزازه، من دون ان يرفع شكوى ضدها. واكدت وزارة الخارجية الاسرائيلية للسفير «ثقتها الكاملة» للحد من الآثار السلبية لهذه القضية على العلاقات المتوترة اصلا بين اسرائيل ومصر.

أميركا تقدم منحة طبية لعُمان

● مسقط - «الحياة» - تسلمت وزارة الصحة العُمانية كميات من الأدوية والامدادات الطبية والأجهزة ضمن منحة أميركية.

وتم التوقيع على مذكرة خاصة بتسلم المنحة في وزارة الصحة. وتأتي المنحة في اطار التعاون المشترك بين البلدين. من جهة أخرى، تلقى نائب رئيس الوزراء لشؤون مجلس الوزراء العماني السيد فهد بن محمود آل سعيد دعوة رسمية لزيارة المملكة المغربية. جاء ذلك في رسالة خطية من رئيس الوزراء المغربي عبدالرحمن اليوسفي تسلمها فهد بن محمود خلال استقباله السفير المغربي محمد أوراغ أمس.

البشير يعتبر المعارك الحالية فاصلة

اغلاق الجامعات السودانية للحشد في مواجهات الجنوب

□ الخرطوم - «الحياة»

■ صعدت الحكومة السودانية استعدادها لخوض حرب طويلة في الجنوب، وقررت اغلاق الجامعات لمدة شهر لاتاحة الفرصة لمتطوعي «قوات الدفاع الشعبي» للانضمام الى الجيش في الجنوب. واعتبر الرئيس عمر البشير ان المعارك الدائرة حالياً «معركة فاصلة ضد حركة التمرد واعوانها الأوغنديين والاريتريين».

واصدر وزير التعليم العالي السوداني البروفيسور ابراهيم احمد عمر قرار «تعليق الدراسة لمدة شهر في كل الجامعات والمعاهد العليا الحكومية والأهلية حتى يتمكن الطلاب من المشاركة في العمليات العسكرية» لان «الطلاب سيكونون قوة رادعة لدحر الغزاة والمتمردين». واستثنى القرار طلاب السنة الأولى.

ووجه الاتحاد العام للطلاب السودانيين نداء الى متطوعي «الدفاع الشعبي» «للانخراط في صفوف القوات التي تتوجه الى مناطق العمليات».

وقال البشير في احتفال اقيم في الخرطوم أمس ان «المعارك في شرق الاقليم الاستوائي (في جنوب البلاد) بدات في الرابع عشر من الشهر الجاري». واتهم القوات الأوغندية بالمشاركة في الهجوم على السودان، موضحاً ان ٢٠ دبابة أوغندية شاركت في القتال وان ١٥ منها دمرت في المواجهات.

واعلن «الجيش الشعبي لتحرير السودان» بقيادة العقيد جون قرنق انه استولى على مواقع في الجنوب وانه تمكن من قطع طريق رئيسي يربط مدينة جوبا عاصمة الجنوب بمدينة توريت مقر القيادة السابق لقرنق التي يسيطر عليها الجيش السوداني منذ ثلاثة أعوام. ونفت كمبالا تورطها في معارك السودان على رغم اعلان الخرطوم قتل عشرات من الجنود الأوغنديين.

وكان البشير استنفر الشباب السوداني للمشاركة في «المعركة النهائية والفاصلة ضد حركة التمرد وأعوانها من الأوغنديين والاريتريين». وقال في زيارة مفاجئة قام بها أول من أمس لمدينة جوبا التي يستهدفها المتمردون أن «الرد سيكون رادعاً على المتمردين والأوغنديين».

واكد قدرة القوات الحكومية وقوات «الدفاع الشعبي» على «تلقينهم دروساً قاسية».

وأضاف ان «حركة التمرد ومن خلفها الرئيس الأوغندي يويري موسفيني أرادوها فاصلة ونهائية ونحن ننتظر ذلك».

على صعيد آخر (ا ف ب)، اتهمت الحكومة السودانية الولايات المتحدة بالإعداد لضربة جديدة ضد السودان. جاء ذلك في مذكرة ارسلتها الخرطوم الى مجلس الامن. وقال وكيل وزارة الخارجية حسن عابدين السبت ان الحكومة السودانية ابلغت مجلس الامن وجود «تهديد اميركي بتوجيه ضربة جديدة ضد السودان». ودعا المجلس الى «استخدام نفوذه لردع الولايات المتحدة عن الاستمرار في انتهاك ميثاق الامم المتحدة». وكان الرئيس السوداني تحدث اخيراً عن تهديد اميركي بتوجيه ضربة جديدة للسودان، مشيراً الى رسالة مجهولة تلقاها ممثل السودان في الامم المتحدة الفاتح عروة.

واضاف ان التهديد الاميركي يؤكد «خطورة الوضع والنيات الاميركية المبيتة»، معتبراً أن الاتهامات الاميركية الموجهة للسودان بمساندة الارهاب «لا اساس لها». وقال ان «السودان نفى هذه الاتهامات مراراً والولايات المتحدة فشلت في تقديم ادلة تثبتها».

الجزائر: مقتل ٤ بانفجار و٩ آخرين في هجمات

■ الجزائر - رويترز - ا ف ب - قتل اربعة اشخاص على الاقل وجرح ١٥ آخرين في انفجار قنبلة في الجزائر أمس، ونشرت الصحف الجزائرية ان ٩ اشخاص آخرين كانوا قتلوا في أعمال عنف متفرقة في اليومين الماضيين.

وقالت قوات الامن إن القنبلة انفجرت قرابة الظهر في بلدة خميس على بعد مئة كيلومتر جنوب غربي العاصمة.

والقى البيان بالمسؤولية عن الانفجار على إسلاميين متشددين. لكنه لم يذكر على وجه الدقة موقع الانفجار في البلدة التي تقع في منطقة عين الدفلى حيث قتل ١٣ شخصاً في انفجار قنبلة في حزيران (يونيو) الماضي.

في موازاة ذلك ذكر عدد من الصحف الجزائرية امس ان تسعة اشخاص قتلوا في اعمال عنف وقعت أخيراً في الجزائر.

واكدت هذه الصحف ان امرأة مسنة ونجلها البالغ من العمر نحو ٤٠ عاماً، قتلا على ايدي مجموعة من ثلاثين مسلحاً اقتحموا قرية ولد حدو التي تبعد حوالى ٣٠٠ كيلومتر غرب العاصمة.

واوضحت صحيفة «لاتريبون» ان المهاجمين اطلقوا اولا قنبلة داخل منزل الضحايا قبل ان يفتحوا النار عليهم. وكان الرجل حاول عبثا الدفاع عن نفسه ببندقية صيد، لكن طفله الذي اختبأ وراء جدته، تمكن من النجاة.

واكدت «ليبيرتي»، من جهتها ان اثنين من الوطنيين، وهي (تسمية المدنيين الذين تسلحهم السلطات)، احدهما مستشار بلدي، قتلا في قرية قريبة من البويرة (١٢٠ كيلومترا جنوب شرقي العاصمة). واضافت ان المستشار البلدي قتل بسلاح ناري فيما كان واقفا عند محطة باص اما رفيقه فقتل عندما حاول ان يسعفه. وقتل في الاشتباك رجل ثالث قد يكون «متواطئا» مع المهاجمين وكان قد امضى في السجن خمس سنوات بتهمة «دعمه للارهاب» بحسب الصحيفة.

وقالت «العالم السياسي» ان فتى قتل صباح الجمعة في مناسرة قرب تيبازا، (٧٠ كيلومترا غرب العاصمة) فيما كان متوجها الى الحقل مع والده الذي اصيب بجروح في الاعتداء. واضافت ان المهاجمين خطفوا ايضا شخصا ثالثا كان برفقتهما.

واكدت «ليبرتيه» ان قوات الامن قتلت ثلاثة اسلاميين في منطقة سكيكدة الغربية، واضافت انه تم نشر اعمدة كهربائية قرب الناصرية (١٧٠ كيلومترا شرق العاصمة) ما ادى الى حرمان قرى عدة من التيار الكهربائي.

اتهام نواز شريف بـ"اختلاس ملايين الدولارات"

■ لندن - ا ف ب - نشرت صحيفة «اوبزرفر» البريطانية أمس الاحد نقلاً عن تقرير للشرطة الباكستانية ان رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف اختلس ملايين الدولارات من الأموال العامة وحولها الى الخارج.

ونشرت الصحيفة تقريراً لوكالة التحقيقات الفيديرالية الباكستانية سلمه اياها على ما يبدو المسؤول الثاني في الوكالة رحمن مالك الموقوف حالياً عن العمل. وأوضحت الصحيفة ان هذا التقرير الذي يتضمن ٢٠٠ صفحة وسلم للرئيس الباكستاني محمد رفيق ترار الاسبوع الماضي، وضع اثر تحقيق كان بوشر به عندما كان نواز شريف لا يزال في المعارضة ثم تم طمسه بعدما عاد رئيس الوزراء وحزبه «الرابطة الاسلامية الديموقراطية» إلى السلطة في شباط (فبراير) ١٩٩٧. وجاء في التقرير ان ثروة نواز شريف تشمل خصوصاً اربع شقق في حي مايفير الراقي في لندن تزيد قيمتها عن خمسة ملايين دولار.

واضافت الصحيفة ان اكثر من ٧٠ مليون دولار وضعت في حسابات او استخدمت لإنشاء شركات تعود الى عائلة شريف. وطال التحقيق ايضاً مجموعة «اتفاق» التي تضم شركات يملكها نواز شريف وسجلت نمواً كبيراً في الفترة الأولى من وجوده في الحكومة من العام ١٩٩٠ وحتى ١٩٩٣. واوضح ان هذه المجموعة حصلت على بلايين الروبيات بشكل قروض لم يتم تسديدها. واضافت الصحيفة انه تم تحويل ٥٨ مليون دولار إلى الخارج منها ٥٠ مليوناً وضعت في سويسرا.

مؤكداً لـ"الحياة" انه سيطلب وقف استخدام المواقع في "التجمع" لأغراض خاصة

مبارك المهدي: اجتماعات اسمرا ستركز على توحيد العمل العسكري للمعارضة السودانية

□ لندن - نزار ضو النعيم

■ اكد الأمين العام لـ«التجمع الوطني الديموقراطي» السوداني المعارض السيد مبارك المهدي ان اجتماعات المعارضة في اديس ابابا التي بدات أمس ستركز على توحيد العمل العسكري للمعارضة. واقر القيادي البارز في حديث الى «الحياة»، ركز على مشاكل يواجهها «التجمع» بوجود خلافات في بعض القضايا، لكنه شدد على ان موقف المعارضة موحد في شان القضايا الرئيسية.

وقال مبارك المهدي انه سيطلب من قياديين في المعارضة خلال لقاء اسمرا اعلان علاقاتهم الخاصة والتجارية أمام الراي العام والفصل بين المصلحة الوطنية والمصالح الخاصة وعدم استخدام الوظيفة في «التجمع» لأغراض اخرى. واكد ترحيبه باي دعاوى قضائية في شان موقفه من قضية ضرب مصنع الادوية السوداني «لأنها ستقود الى فتح ملفات».

وفي ما ياتي نص الحديث:

● تحدثتم كثيراً عن مشاكل الحكومة، دعنا نتحدث عن مشاكل تواجه المعارضة، هل ستحل هذه المشاكل في اجتماع اسمرا، أم انه سيكون مجرد اجتماع آخر؟

- الاجتماع سيناقش قضايا سياسية وتنظيمية لم نتمكن من مناقشتها في اجتماع القاهرة وتم ترحيلها الى لقاء اسمرا. كما ستلتقي قيادة «التجمع» مع القيادة الاريترية تلبية لدعوة سابقة في تموز (يوليو) الماضي منعت تطورات الأحداث بين اثيوبيا واريتريا من حصولها. وسيركز اللقاء على التشاور في شان القضايا المشتركة بين البلدين.

وسيتناول الاجتماع ترتيبات الفترة الانتقالية، وإكمال وحدة الفصائل العسكرية بشكل عملي، خصوصاً ان الفترة الماضية شهدت توحيداً للعمل العسكري في ظل ظروف استثنائية بسبب النزاع الاثيوبي - الاريتري وحشد النظام قوات كبيرة في المنطقة. وهناك ايضاً قضايا الساعة بالنسبة الى الوضع في الداخل واستمرار المواجهة والتطورات التي شهدتها البلاد.

● طرح حزب الأمة هيكلاً جديداً لـ«التجمع»، لكن هذا الملف اختفى من الساحة. هل تخليتم عنه؟

- يجرى حوار في شان القضايا المتعلقة بتطوير اداء «التجمع»، واعدت امانة التنظيم تقريراً عن هذا الموضوع، ووزع على الفصائل حتى تدير نقاشاً داخلياً ينتظر ان يفضي الى طرح الموضوع في مؤتمر «التجمع» في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل تحت بند تطوير أداء «التجمع» وتقويمه.

● وصف اجتماع القاهرة بانه فاشل، إذ أصدرت احزاب أعضاء في التجمع «بيان القاهرة» قبل يوم واحد من صدور «إعلان القاهرة»، وشكت هذه الأحزاب من تصرفات وقعت في الاجتماع. هل كرس الاجتماع انقساماً كان قائماً أصلاً؟

- لا اعتقد ان خلافاً حصل. ما حدث هو نوع من الاحتجاج وإعلان الوجود، كما ان البيان لم يتضمن ذلك. وعبر عن هذا الوضع قائد «قوات التحالف» العميد عبدالعزيز خالد. البيان يعبر عن واقع لأحزاب جديدة تريد إبراز شخصيتها ورؤاها. وإصدار البيان في ذلك التوقيت مثل نوعاً من لفت النظر في شان اسلوب ترتيب الاجتماعات. والاحتجاج لم يكن في شان من يمثل «التجمع»، وانما الأسلوب الذي تم به ذلك، وان الأصح ان يحصل تشاور لتحديد من يمثلنا وما هي الرسالة التي سيحملها. ربما حصل قصور ادى الى رد الفعل بسبب الإحساس بان تمثيل المعارضة بات في يد القوى الكبيرة الثلاث.

● قال عضو في هيئة قيادة «التجمع» ان الاحزاب الشمالية تحمل شعارات فارغة وليست جادة في منح تقرير المصير للجنوب، واعتبر ان قرنق يخادع الشماليين ومصر ويزايد بتاكيد انه وحدوي. لم يعد ممكناً القول ان «التجمع» مجمع على الدعوة الى وحدة السودان.

- موقف «التجمع» تعبر عنه وثيقة اسمرا. الإخوة الجنوبيون في الحركة الشعبية لتحرير السودان والاحزاب الجنوبية التزموا دعوة المواطنين الى التصويت على وحدة السودان اذا تم التزام تنفيذ برنامج الفترة الانتقالية. هذه وحدة طوعية قائمة على الاختيار. الأخ بونا ملوال وقع على هذا الميثاق واعتقد انه ملتزم إياه، لكن يجب ان ننظر الى كلامه في اطار آخر، فهو صحافي اعتاد على التعبير عن مواقف شخصية نتيجة ظروف أو قراءات لبعض المواقف في الساحة السياسية.

● هل نفهم ان «التجمع» منتدى وليس تنظيماً قراراته غير ملزمة والمواقف داخله قابلة للتغير، وانك لا تستطيع ان تقول للناس هذا هو موقف «التجمع» فهلموا الى التزامه؟

- هو جبهة عريضة تضم فصائل واحزاباً مستقلة ملتزمة الحد الأدنى الذي وقعت عليه.

● وإذا أخل العضو باتفاق الحد الأدنى؟

- ليس هناك ما يجبره، ويستطيع الخروج والاستقالة. هذه شراكة طوعية ما يلزم فيها اتفاق الحد الأدنى.

● وقعت حادثة اعتبر كثيرون أنها مشينة لـ«التجمع». انتم لم تحترموا رئيسة الاتحاد النسائي السيدة فاطمة احمد ابراهيم عضواً في قيادة «التجمع»، لكنكم منعتموها من حضور اجتماع القاهرة؟

- لم نختر السيدة فاطمة عضواً، وهي سيدة جليلة نحترمها. في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ اصرت على حضور اجتماع «التجمع»، وجلست في القاعة. واتفقنا على انها ليست ممثلاً للنساء ولم يزكها اي عضو في «التجمع». وقررنا النظر في ايجاد صيغة لإعطاء شرعية لبقائها في القاعة واتفقنا على ان تصبح مراقباً لذلك الاجتماع فقط في هذه الاثناء سجلت السيدة فاطمة شريط فيديو بثه التلفزيون السوداني وحدث فيه خروج على اتفاق الحد الأدنى وعبرت فيه عن مسائل فيها اساءة. ولذلك اصبح هناك اعتراض على مجاملتها. وكان هناك رايان أحدهما عبر عنه الأمين العام وقال فيه إنها لم تعط صفة مراقب دائم في التجمع. وقال آخرون انها باتت تملك صفة مراقب. وحدث اعتراض على مشاركتها وما دامت القرارات تصدر بالإجماع لم يكن هناك مجال. فاستبعدت من الاجتماع وشكلت لجنة للتحري في صفتها وفي التجاوزات التي حدثت منها.

● كل اجتماعات «التجمع» قررت توحيد العمل العسكري لكن التنظيمات لا تزال تعمل منفردة وتصدر بيانات منفردة وتحدث بينها احتكاكات، هل سيكون الاجتماع المقبل أفضل؟

- لا اتفق مع هذا القول. الفصائل الشمالية بدات العمل العسكري متاخرة و«الحركة الشعبية» كانت أسرع للعمل بسبب استعدادها وتاريخها. هناك جهة واحدة تصدر بيانات منفردة هي «قوات التحالف»، أما «الحركة الشعبية» فمستثناة في الجنوب لانها تعمل اصلاً منفردة. أما موقف «قوات التحالف» فيعود إلى خلاف في شان تشكيل القيادة المشتركة. ولا تزال هناك قضايا إدارية لم تحسم. و«قوات التحالف» قررت العمل منفردة إلى حين تشكيل القيادة المشتركة.

● هل تستطيع تحديد المدن أو القرى التي يسيطر عليها حزب الأمة في ما يعرف باسم «المناطق المحررة» في الشرق؟

- لا توجد مدن أصلاً، وهناك بلدات مثل قرورة ومنطقة همشكوريب والقوات التي تديرها مشتركة، ونشارك في إدارة المنطقة الوسطى والبحر الأحمر.

● أدت الضربة الأميركية لمصنع الأدوية إلى خلاف علني بين قادة المعارضة. هل عدلت عن رأيك في المصنع بعد أن أصبحت وحدك مدافعاً عن الرأي القائل بأن المصنع كان ينتج أسلحة كيماوية؟ الا تعتقد انك كنت على خطأ؟

- المعارضة في تقديري موحدة في اجماعها على أن الضربة لم تحدث من فراغ، وان النظام مسؤول عما حدث، لانه دخل في أعمال جلبت ذلك. كل قوى المعارضة عبرت عن ذلك بما فيها «الحركة الشعبية» والحزب الاتحادي الديموقراطي. هذا موقف موحد. صحيح ان المعارضة تأثرت برذاذ الضربة لانها اعطت النظام بعض الزخم الاعلامي والتأييد، وسمحت له بصرف الانظار موقتاً عن مشاكله. لكن الضربة اضرت ببرنامجه لتحسين صورته في العالم، خصوصاً الحديث عن تخليه عن الارهاب وإبعاده الارهابيين. الآن النظام في حالة مواجهة مع قوة كبرى في قضية الارهاب مما سيجعل كثيرين يبتعدون ويشكون في صدقيته. أما التشويش الذي حصل في شأن موقف المعارضة، فإن المعارضة موحدة، إذ ان بيان التجمع الوطني الديموقراطي في اعقاب اجتماع القاهرة حمل الجبهة الإسلامية المسؤولية وقدم حيثيات الضربة.

● لكن التجمع تراجع عن بيانه، واوضح انه تلقى توضيحات طمأنته. وزاد على ذلك بأن رد على الأمين العام واعتبر انه مخطئ، معتبراً أن أي تصريحات أو بيانات تعبر فقط عن رأي من يصدرها؟

- هناك مواقف أفراد في «التجمع»، وليس احزاباً. حصلت مواقف من أشخاص وقع عندهم تضارب مع مصالح شخصية وعلاقات تجارية. كان الأفضل للقيادي إذا كانت له مصلحة ان يعلن ان لديه ارتباطات خاصة ويعبر عن موقفه الشخصي لا ان يوظف وضعه في التجمع لخدمة مصلحة خاصة أو أن يحاول ان يشعر اطرافاً بانه استطاع تحييد المعارضة لمصلحة موقف ما. هذا عمل مرفوض وفيه شبهة وتضارب بين المواقف الوطنية والخاصة. وصراعنا مع الجبهة الإسلامية ليس على السلطة، وإنما صراع على قيم ومبادئ وأخلاق. وعلى المعارضة ان تراعي هذه الأمور في تعاملاتها، وإلا فإنها تضر بنفسها أمام الرأي العام. لدينا قضية مواجهة مع الجبهة، وليست مع صاحب المصنع.

● ماذا عن البيان الذي ألغى بيانك؟

- هذا صادر عن شخص. أود أن اذكر ان أول اعلان عن قضية الأسلحة الكيماوية ورد في بيان أصدره الناطق الرسمي باسم «التجمع»، فاروق أبو عيسى في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٧ الذي عرض على الصحافيين اقنعة واقية من الغازات السامة حصل عليها جون قرنق في الجنوب.

● لكن أبو عيسى تراجع عن موقفه؟

- لا، لم يتراجع. كان لديه موقف من اسلوب التعامل الأميركي. وهو أول من أعلن موقف «التجمع». ما حدث أخيراً هو موقف من أشخاص ساطلب منهم في اجتماع اسمرا ان يعلنوا عن علاقاتهم أمام الرأي العام حتى يكون الناس على بينة.

حصل لنا ابتزاز من أشخاص تعهدوا بانهم قادرون على تحييد المعارضة، اعتقد انهم اضروا كثيراً بموقف المعارضة. ووصل الأمر انني تلقيت تهديدات بالقتل في محادثات هاتفية بأصوات سودانيين. ساطلب الفصل بين المصلحتين وإعلان ذلك وعدم استخدام وظائف في التجمع لخدمة أغراض أخرى. نحن كمعارضين ليس من شاننا ان نعطي الحكومة فرصة الشك، بل مهمتنا المطالبة بان تقدم هي أدلتها. هذا الحدث فرض علينا وكان لا بد ان ندلي بما لدينا باعتبارنا طرفاً. نحن نرحب باي دعاوى أو شكاوى لأنها ستقودنا إلى معلومات أخرى وفتح ملفات. هذه قضية تشمل الملف كله وعلى رأسه الولايات المتحدة التي فتحت الملف ونشرت معلومات، ودورنا ثانوي. نحن معلقون على حدث.

واتصل صاحب المصنع بقيادة حزب الأمة بواسطة السيد محمد عثمان الميرغني لتوضيح موقفه. وشكل الحزب لجنة للنظر في الأمر وطلب الحصول على مادة مكتوبة عن كل ما يتعلق بالموضوع. ونحن في انتظار هذا الملف.

لندن:

تتمة الصفحة الاولى

ضدهم التي شاركت فيها قوات من فرع مكافحة الارهاب في اسكوتلنديارد بمساندة جهاز الاستخبارات الداخلية «ام.آي.٥». ويقول بعض المصادر ان قضية «السلاح» التي قيل ان الشرطة عثرت عليه لدى أحد المعتقلين لن تكون على الارجح من القضايا الخطيرة خصوصاً اذا ظن ان هذا السلاح ليس نارياً. ولم تتمكن «الحياة» امس من الحصول على توضيح من الشرطة لطبيعة السلاح المصادر. لكن الشرطة قالت انها ستوجه الاتهام الى الاسلامي الموقوف اليوم امام المحكمة.

وأدلى المحامي عبدالمجيد بتفاصيل ما جرى في تحقيقات الشرطة البريطانية معه منذ القبض عليه الثلثاء الماضي، فقال في اتصال هاتفي أجراه معه مراسل «الحياة» في القاهرة عقب إطلاقه مباشرة، إن كل الاسئلة التي وجهت إليه ولستة مصريين آخرين وسعودي كانوا اعتقلوا معه في اليوم نفسه، ركزت على موقفهم من الولايات المتحدة والإرهاب، وعلاقتهم باسامة بن لادن وزعيم جماعة «الجهاد» الدكتور أيمن الظواهري الذي يعيش مع بن لادن في افغانستان، و«الجبهة العالمية الإسلامية لقتال اليهود والصليبيين» التي أسست في شباط (فبراير) الماضي.

واوضح عبدالمجيد ان اجهزة التحقيق فتشت طوال اربعة ايام منازل الإسلاميين السبعة واماكن عملهم، وان مقر المكتب الذي يديره في لندن خضع لمسح شامل بحثاً عن دليل يثبت علاقته بابن لادن أو الظواهري، مشيراً الى ان الاسلاميين السبعة نفوا ان يكونوا على علاقة بالشخصين المذكورين، أو اي تنظيمات راديكالية تعتمد العنف. ورأى عبدالمجيد ان المحققين «كانوا يبحثون عن شيء ابلغوا به من جانب سلطات دول اخرى لكنهم فشلوا»، واضاف «كل التقارير والاتهامات التي شعرت بانها بلغت البريطانيين لم يكن لها دليل ثبوتي واحد»، واشار إلى انه سئل كيف يمول مكتبه الحقوقي، وإذا كانت له علاقة بمكتب المحامي المصري منتصر الزيات في القاهرة، فاوضح انه شريك للزيات في مكتب القاهرة، وان الاخير يرسل إليه بنصيبه من الأرباح الى لندن او يقوم بتسليمها الى افراد اسرته المقيمين في مصر.

وتوقع عبدالمجيد ان يتم اليوم اطلاق المصريين الخمسة إبراهيم العيدروسي وسيد عجمي وهاني السباعي وسيد عبدالمقصود واسامة احمد حسن الذين احيلوا أمس على مكتب الهجرة والجنسية لإنهاء بعض الاجراءات الخاصة بإقامتهم في بريطانيا.

واكد عبدالمجيد انه سيواصل نشاطه السلمي في بريطانيا من دون التورط في العمل مع الحركات الإسلامية التي تعتمد العنف. كما انه رد على اسئلة المحققين بان «عداء الإسلاميين عموماً لأميركا هو رد فعل للسياسات الاميركية في المنطقة التي تعود بالضرر على العرب والمسلمين، وعلى رغم انه لم يخف خلال التحقيقات كراهيته للأميركيين، إلا انه أكد رفضه العنف وسيلة للتعبير عن الراي.

العراق

تتمة الصفحة الاولى

بركاش شاه، كي يكون صلة ليس فقط لإبلاغ بغداد بمطالب مجلس الأمن والامم المتحدة وانما ايضاً للاستماع الى ما لدى بغداد من ملاحظات.

ويصرّ العراق على ان يكون هناك شهود، غير اللجنة الخاصة، على ما يقوم به. وحسب المصادر فإن بغداد لن ترضى بأن تضع المراجعة الشاملة مصير تقدير وتقويم مدى تنفيذ العراق التزاماته بموجب قرارات مجلس الأمن في يد اللجنة الخاصة حصراً. ويريد العراق ان تكون لجنة «اونسكوم» طرفاً في تقويم مجلس الأمن لمدى تنفيذ الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧، كما يريد لمجلس الأمن ان يكون مشرفاً على تقويم «اونسكوم».

وحسب المعلومات المتوفرة، فإن افكار الأمين العام للمراجعة الشاملة التي أوضح مجلس الأمن في قراره الأخير انها لن تُفعّل الا بعد ان تتراجع بغداد عن قرار ٥ آب، تتضمن ايضاح اطار زمني لانهاء أعمال اللجنة الخاصة ليس فقط من وجهة نظر «اونسكوم» وانما ايضاً من وجهة نظر العراق. لكن دقة الصياغة هي التي ستؤثر في موقف العراق الذي يحمله طارق عزيز.

وحسب أفكار الأمين العام فإن الجزء المتعلق بمراجعة ملف التسلح تتحكم به الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ التي نصت على رفع الحظر النفطي (وليس كامل العقوبات) عن العراق عندما تقدم «اونسكوم» تقريراً الى المجلس يشهد للعراق بتنفيذ كامل متطلبات اللجنة الخاصة.

ونقلت مصادر مطلعة ان كوفي انان يعتبر ان المواضيع الأخرى التي تريد الولايات المتحدة معالجتها في المراجعة الشاملة مهمة حقاً، ولكن تجب معالجتها في مرحلة لاحقة اذ انها لا تدخل في اطار الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧. وهذه المسائل تشمل القرار ٦٨٨ الذي طالب الحكومة العراقية بوقف الاضطهاد للشيعة في الجنوب والاكراد في الشمال، وباثبات التعاون الكامل لمعالجة ملف الأسرى والمفقودين الكويتيين وإعادة الممتلكات الكويتية، كذلك باثبات النيات السلمية، كما نصت قرارات مجلس الأمن.

فالمراجعة الشاملة، حسب رأي الأمين العام والعراق، يجب أن تركز أولاً على ملف السلاح لأن في هذا الملف مفتاح تفعيل الفقرة ٢٢ ورفع الحظر النفطي عن العراق.

وحسب قراءة أكثر الديبلوماسيين في الأمم المتحدة، فإن الولايات المتحدة اعطت الضوء الأخضر لكوفي انان كي يبذل قصارى الجهد لانجاح مساعيه الديبلوماسية باقصى قدر ممكن من الليونة من دون الخروج عن المبادئ الأساسية. ولفت كثير من الديبلوماسيين الى أن الولايات المتحدة وافقت على تكليف الأمين العام بوضع أفكار لمراجعة شاملة بقرار رسمي لمجلس الأمن.

وتتزامن اجتماعات كوفي انان وطارق عزيز مع انتهاء اجتماعات خبراء فرنسيين وسويسريين مع خبراء اللجنة الخاصة للتدقيق في تناقض استنتاجات فحوص المختبرات الفرنسية والسويسرية لبقايا رؤوس الصواريخ مع فحوص المختبر الأميركي التي زعمت العثور على مادة «في اكس» من الغاز السام في الصواريخ.

فإذا ثبت حقاً ان رؤوس الصواريخ لم تحتو تلك المادة، فهذا يؤثر في كامل ملف السلاح الكيماوي ويجعله مؤهلاً للاغلاق. وتحتل عملية «اغلاق» ملفات التسلح، أي تحويلها من خانة نزع السلاح الى مرحلة المراقبة الدائمة بعيدة المدى، مكانة مهمة في الطروحات العراقية، ذلك انها الوسيلة العملية لتفعيل الفقرة ٢٢ ورفع الحظر النفطي عن العراق.

الخرطوم

تتمة الصفحة الاولى

الحكومة في الجنوب. وتعتقد الخرطوم ان الهجوم الجديد يستهدف خصوصاً مدينة جوبا كبرى مدن الجنوب التي اعلن المتمردون مرات عدة خلال حربهم المستمرة منذ ١٥ عاماً عزمهم الاستيلاء عليها.

واعلن قرنق انه تمكن من قطع طريق رئيسي يربط مدينة جوبا بمدينة توريت الواقعة الى الجنوب منها.

وشهدت الخرطوم خلال الأيام الماضية عمليات حشد مستمرة وإرسال مقاتلين من الجيش و«قوات الدفاع الشعبي» الى الجنوب.

الإماراتي

تتمة الصفحة الاولى

الإماراتية وسدد داخل الشباك، ويتحمل قلب الدفاع محمد عبيد «حمدون» المسؤولية.

وبقي الأمل يداعب مخيلة الإماراتيين، الى أن ارتكب الحارس هارون خطا عندما اعاق حسن سعيد المتابع لكرة قوية فاحتسب الحكم السعودي عمر المهنا ركلة جزاء ترجمها حمدون هدفاً إماراتياً ثانياً في الدقيقة ٨٣. وبعد دقيقة واحدة نال السوداني عبد الرحيم برشم انذاراً ثانياً وطرد.

وقبل النهاية بدقيقة، ابعد ادوارد جلدو كرة إماراتية بيده قبل ان تتوجه الى الشباك السودانية فطرد أيضاً وسجل حمدون الهدف الثالث للإمارات من ركلة الجزاء.

واعتقد السودانيون بانهم سيتنفسون الصعداء عندما احتسبت لهم ركلة جزاء نتيجة مخاشنة حسن سهيل لانس النور، بيد أن عاكف عطا سدد الكرة في الجهة اليمنى أي الجهة التي وثب الحارس محسن مصبح نحوها... فانقطعت انفاس السودانيين، الأمر الذي مكن علي حسن من إضافة هدف رابع للإمارات إثر تمريرة من حسن سعيد.

وتلعب الإمارات في نصف النهائي غداً ضد قطر.

المستشار السابع

تتمة الصفحة الاولى

من يحاسبه على اخطاء. وهو تقدم الى الفوز حاملاً أمل التغيير.

ولعب الناخبون في شرق المانيا دوراً مهماً لمصلحته، فهم الذين شعروا بالاحباط من هلموت كول ووعوده التي لم ينجح في تحقيق قسم بارز منها. وفي الرابعة والخمسين من عمره، يتربع شرودر على عرش المستشارية في المانيا، حاكماً على الأرجح بالتحالف مع حزب «الخضر - اتحاد ٩٠» رفيقه في المعركة الانتخابية.

ولا يتوقع تغيير بارز على صعيد السياسة الخارجية الالمانية، إذ ان التغيير يتعلق بالسياسة الداخلية والاقتصادية في الدرجة الأولى.

وحسب النتائج التي اعلنت عند السادسة مساء أمس بالتوقيت العالمي الموحد، كان الوضع كما ياتي: فاز الحزب الاشتراكي الديموقراطي بـ ٤١ في المئة من الاصوات وفاز حليفه حزب «الخضر - اتحاد ٩٠» بـ ٦,٥ في المئة، محققين معاً غالبية كافية للحكم عند توزيع نسبة الصوت الثاني التي حصلت عليها الاحزاب الصغيرة التي لم تبلغ عتبة الخمسة في المئة.

أما الحزبان المسيحيان: الديموقراطي والاجتماعي، فلم يحصلا سوى على ٣٥,٢ في المئة. بينما اكتفى حزب الديموقراطيين الاحرار الليبرالي بـ ٦,٦ في المئة. اما حزب «الاشتراكية الديموقراطية»، فيتوقع ان يصل الى نسبة الخمسة في المئة. واذا تبين في وقت لاحق من فرز الأصوات ان هذا الحزب لم يتمكن من دخول الندوة النيابية فلن يتغير شيء على صعيد فوز شرودر بمنصب المستشار، سوى ان دخوله يقلل بشكل لافت من حجم الغالبية التي حصل عليها الحزب الاشتراكي الديموقراطي بالتحالف مع الخضر، ويهددها، اما خروجه فيجعل هذه الغالبية مرتاحة تماماً. وفيما يتهيا غيرهارد شرودر لتسلم مسؤولية الحكم، يستعد هلموت كول للانسحاب من المسرح السياسي، بعدما أمضى ١٦ عاماً في الحكم وتحققت الوحدة الالمانية في عهده. ويتحول الحزبان المسيحيان، الديموقراطي والاجتماعي، الى صفوف المعارضة.

* (بالتعاون مع القسم العربي في إذاعة «صوت المانيا»).

أميركا تضغط

تتمة الصفحة الاولى

والمتوقفة على المسارين اللبناني والسوري منذ اكثر من عام ونصف العام.

وأجرت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت سلسلة من المفاوضات يومي السبت والأحد الماضيين مع كل من عرفات ونتانياهو. واكتفت بوصف هذه المحادثات بالقول انها كانت جيدة. (راجع ص ٣)

وكشف رئيس الوزراء الاسرائيلي في مقابلة ظهر امس مع شبكة «سي ان ان» ان اسرائيل والولايات المتحدة باتتا قريبتين كثيراً من التوصل الى اتفاق في ما بينهما حول الافكار التي قدمتها الادارة لتحريك المفاوضات، التي قال انها «اكتملت تقريباً» حول الأراضي التي ستسلمها اسرائيل الى الجانب الفلسطيني. وأشاد نتانياهو بالاقتراح الأميركي بتحويل ٣ في المئة من اصل ١٣ في المئة من الأراضي المطلوب تسليمها الى محمية طبيعية ووصفه بانه «مثير للاهتمام وايجابي». وقال انه «لن يكون هناك أي أعمال بناء في المحمية المقترحة، وان اسرائيل ستحافظ على سيطرتها الامنية عليها». وأضاف «لهذا السبب اعتقد ان الاقتراح جيد، وبالتالي بتنا قريبين من الاتفاق مع الجانب الأميركي». وكرر نتانياهو اتهاماته للجانب الفلسطيني بـ«عدم الوفاء بتعهداته بموجب اتفاق أوسلو» مصراً على الشروط الإسرائيلية المطلوب من السلطة الفلسطينية تنفيذها قبل التوصل الى اتفاق وابرزها: تفكيك البنية التحتية للارهاب وجمع الأسلحة غير الشرعية وخفض عدد رجال الأمن الفلسطينيين وإلغاء الميثاق الوطني الفلسطيني.

وادعى نتانياهو ان اسرائيل باتت قريبة من تنفيذ تعهداتها وبان الجانب الفلسطيني «لم يؤكد لنا حتى الآن ما إذا كان سينفذ تعهداته بموجب اتفاق أوسلو».

الالمان صوتوا لـ"التغيير"... والشرقيون ازاحوا كول



□ بون - «الحياة»

■ عند الساعة السادسة من مساء أمس الأحد، اقفلت صناديق الاقتراع في عموم المانيا. وبدأت النتائج الأولية لفرز الاصوات تشير الى ان الزعيم الديموقراطي الاشتراكي غيرهارد شرودر سيشكل الحكومة الالمانية الجديدة ويتولى منصب المستشار ومسؤولية الحكم في البلاد على أعتاب القرن الحادي والعشرين وعشية إستحقاقات اوروبية مهمة.

وبلغت نسبة الاقتراع مستوى عالياً (حوالى الثمانين في المئة). وادلى هلموت كول بصوته في مدينة لوفيغسهافن في ولاية رينانيا البلاتينات، مسقط رأسه وحيث بيت العائلة. وبعد تناول طعام الغداء مع اسرته، استقل طائرة مروحية وتوجه إلى مكتبه في بون.

أما منافسه الاشتراكي غيرهارد شرودر فاقترع في مدينة هانوفر، عاصمة ولاية سكسونيا السفلى التي يرأس حكومتها. وبعدما تنزه في الغابة، توجه إلى بون ايضاً لمتابعة سير العملية الانتخابية.

وإذا كان كبار السن بكروا كالعادة إلى مكاتب الاقتراع، فيما تريث الشباب الذي يحق لثلاثة ملايين وثلاثمئة الف منهم الاقتراع للمرة الاولى في الدورة الانتخابية الحالية. وتغيب ما يزيد عن ربع هؤلاء عن مكاتب الاقتراع.

وطوال اليوم، حاول كل من هلموت كول وغيرهارد شرودر الظهور بمظهر الواثق من الفوز، وإن كان كل منهما قلقاً للغاية، خصوصاً أن استطلاعات الراي حتى اللحظات الأخيرة لم تكن قادرة على اعطاء نتيجة حاسمة بسبب اشتداد المنافسة. وعمل انصار المرشحين على طلب «الصوت الثاني» من الناخبين، لان «الصوت الثاني» هو الحاسم.

ومن المعروف ان النظام الانتخابي الالماني مزيج من «الغالبية المطلقة» و«التمثيل النسبي». وكل ناخب اقترع بصوتين: الأول، لانتخاب ثلاثمئة وثمانية وعشرين نائباً بالاسم وبالاقتراع المباشر، اما الصوت الثاني فيمنحه الناخب إلى احد الاحزاب. وتوزع المقاعد الثلاثمئة والثمانية والعشرين الاخرى على الاحزاب، بحسب نسبة الاصوات التي حصلت عليها.

وثمة شرط امام الاحزاب هو الحصول على نسبة خمسة في المئة كحد ادنى ليتمكن اي منها من الدخول إلى البرلمان. ويعفى من هذا الشرط الحزب الذي تمكن من الفوز بثلاثة مقاعد نيابية عبر الصوت الاول.

وفي ولايات شرق المانيا نشط حزب «الاشتراكية الديموقراطية» منذ الصباح الباكر لتامين فوز مرشحيه في ثلاث دوائر على الاقل، لانه، وإن كان قوياً في شرق المانيا، فهو ما زال ضعيفاً في غربها. وفي المجلس النيابي الحالي تمكن من التمثيل بثلاثين مقعداً. أما حزب الليبراليين «الديموقراطيين الاحرار» فلم يكن له في المجلس الحالي اي نائب منتخب بالصوت الاول ودخل نوابه السبعة والاربعون البرلمان بفضل التمثيل النسبي، لانه كان قد حصل على نسبة ٦.٩ في المئة. ولم يخف على اركان هذا الحزب أن الأمل بالفوز عبر الصوت الأول ضعيف للغاية، لذلك ناشدوا الناخبين منحهم الصوت الثاني.

اسباب الفوز

وقبل اعلان النتائج النهائية كان المراقبون يحللون اسباب الفوز والخسارة. ورأوا ان فوز شرودر مرده ان شعار «المانيا بحاجة إلى تغيير» الذي اطلقه في معركته الانتخابية، اثبت جدواه. فالسنوات الست عشرة التي امضاها هلموت كول على رأس الحكومة، استهلكته. إضافة إلى أن شرودر مرشح «طازج» وليس لديه سجل حكم يُحاسب عليه. وهو ينتمي إلى «يمين» الحزب الاشتراكي الديموقراطي، لذا استقطب عدداً كبيراً من ناخبي اليمين الوسط الذين يدلون باصواتهم عادة للحزب المسيحي الديموقراطي من دون أن يخسر اصوات اليساريين الذين صمموا على إقصاء كول وحزبه عن سدة الحكم.



يضاف إلى ذلك، ان قسماً مهماً من الناخبين في شرق المانيا شعر بالاحباط بعد الوحدة وبعد الوعود الكبيرة التي اطلقها هلموت كول ولم ينجح في تنفيذها كلها.

(بالتعاون مع القسم العربي في اذاعة «صوت المانيا».)

أبو بكر في باريس: ٢٥ حزباً لانتخابات ديموقراطية

□ باريس - رنده تقي الدين

■ غادر الرئيس النيجيري عبدالسلام أبو بكر باريس عائداً الى بلاده أمس الأحد في ختام زيارة لفرنسا، المحطة الأخيرة لجولة قادته أيضاً الى بريطانيا والولايات المتحدة، للمرة الأولى منذ توليه الحكم.

وقال ابو بكر خلال مؤتمر صحافي عقده في باريس عشية مغادرته، رداً على سؤال لـ «الحياة»، انه ليس مرشحاً في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

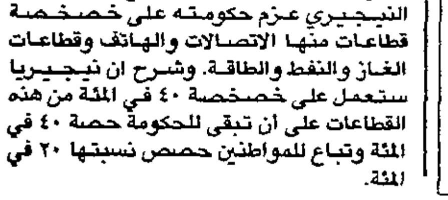
واكد الرئيس النيجيري انه طلب من نظيره الفرنسي جاك شيراك مساعدة فرنسا ودعمها لدى نادي باريس (للدول المانحة) ولدى صندوق النقد الدولي، لإعادة جدولة الديون الخارجية لنيجيريا.

وجاء ذلك اثر لقاء ضم الرئيسين في قصر الاليزيه في باريس مساء أول من أمس السبت.

وكان واضحاً، حرص الرئيس النيجيري على اشراك القطاع الاقتصادي الفرنسي في عملية تحرير وخصخصة القطاعات الاقتصادية في نيجيريا.

وكان الرئيس النيجيري اكد اثر لقائه شيراك ان الرئيس الفرنسي وعده بالنظر في ما يمكنه أن يعمله لمساعدة نيجيريا. كما أن الرئيس النيجيري اعلن ان فرنسا تحبذ رفع العقوبات المفروضة على البلاد بسبب سجلها الخاص بحقوق الانسان.

وحرص الرئيس النيجيري على التاكيد في مؤتمر صحافي عقده لاحقاً في فندق «كونكورد لافاييت» الباريسي على القول انه التقى في نيويورك الكاتب النيجيري وول سوينكا الحائز على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٨٦. وقال: «ليس فقط سوينكا، بل باستطاعة كل المنفيين الملاحقين لاسباب سياسية العودة أيضاً». ووعد عبدالسلام بإعادة البلاد الى الحكم المدني المنتخب بطريقة ديموقراطية في أيار (مايو) المقبل. وحدد في مؤتمره الصحافي مواعيد الانتخابات المختلفة في بلاده، مؤكداً ان نيجيريا تحتاج الى ديموقراطية، ولذا كلف لجنة مستقلة وضع خطط توجيهية لتشكيل الاحزاب وانها اسفرت عن ٢٥ تشكيل حتى الآن «ستتحول الى احزاب». واكد انه سيسلم الحكم الى رئيس منتخب في ايار (مايو) المقبل. وسألت «الحياة» ابو بكر إذا كان سيرشح نفسه للانتخابات الرئاسية فاجاب «انني لا انتمي الى اي تشكيلة سياسية أو حزب ولست مرشحاً للانتخابات الرئاسية المقبلة».



وعلى الصعيد الاقتصادي، اكد الرئيس النيجيري عزم حكومته على خصخصة قطاعات منها الاتصالات والهاتف وقطاعات الغاز والنفط والطاقة. وشرح ان نيجيريا ستعمل على خصخصة ٤٠ في المئة من هذه القطاعات على أن تبقى للحكومة حصة ٤٠ في المئة وتباع للمواطنين حصص نسبتها ٢٠ في المئة.

شرودر: حلم بمنصب المستشار منذ كان شاباً

■ تتردد في أروقة الأوساط السياسية والبرلمانية في بون قصة طريفة يعتبرها البعض من قبيل النكتة، وهي أن غيرهارد شرودر المرشح الديموقراطي الاشتراكي الحالي الذي ينافس المستشار هلموت كول في الانتخابات العامة في المانيا، مر قبل سنوات، عندما كان نائباً شاباً عن حزبه، بجانب سور مبنى المستشارية وهزه قائلاً: «انني راغب في دخول هذا المبنى»... وبغض النظر عن صحة هذه الطرفة أم لا، تطورت الأحداث وبات شرودر فعلاً قاب قوسين او ادنى من دخول مبنى المستشارية وتسلم المنصب الرفيع، إذا كتب له النجاح في هذه الانتخابات.

ولد غيرهارد شرودر عام ١٩٤٤ في أسرة متواضعة الدخل كواحد من خمسة أطفال. ولم تكتب له رؤية والده الذي سقط في الحرب العالمية الثانية، ولم يتمكن في بادئ الأمر من تحصيل دراسة عليا. ولكنه انهى مدرسة حرفية في التجارة واشتغل كعامل في مجال البناء. إلا أن ذلك لم يرض طموحاته، فسعى إلى اتمام دراسته المتوسطة والثانوية، ما افسح في المجال أمامه لدراسة الحقوق. وبعد تخرجه، عمل كمحام في أواسط السبعينات إلا أنه كان قطع حتى ذلك الحين شوطاً طويلاً في مضمار العمل السياسي...

انضم غيرهارد شرودر إلى صفوف الحزب الديموقراطي الاشتراكي عام ١٩٦٣ بعد أن نشط فترة في منظمة الشبيبة الاشتراكية (يوسوس) التابعة له. وبعد تولي مهام حزبية عدة على الصعيد المحلي، انتخب في ١٩٧٨ رئيساً لمنظمة الشبيبة الاشتراكية هذه التي كان الجدل العقائدي يطبعها بطابعه... وسعى شرودر الذي كان يوصف بانه «يساري» إلى تخفيف حدة التوترات التي كانت تميز العلاقات بين المنظمة والحزب الأم.

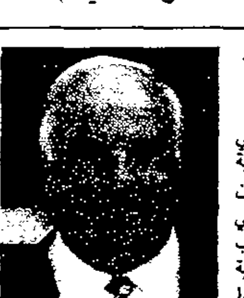
وفي ١٩٨٠، انتخب شرودر نائباً عن الحزب في المجلس النيابي الاتحادي «البوندستاغ». وظل كذلك مدة ست سنوات وفي الوقت ذاته، صعد في سلم المهام الحزبية في ولاية سكسونيا السفلى وخاض انتخابات الولاية في ١٩٨٦ كمرشح عن الحزب الديموقراطي الاشتراكي لمنصب رئيس الوزراء، ولكنه خسرها. إلا انه تمكن من الفوز في عام ١٩٩٠ وشكل الحكومة بالائتلاف مع حزب الخضر.

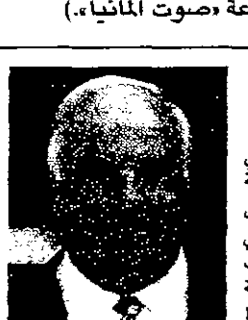
وفي ١٩٩٤ فاز بالغالبية المطلقة في انتخابات برلمان الولاية، الأمر الذي عزز مكانته السياسية.

وخلال سنوات حكمه في الولاية لم يخف شرودر طموحاته السياسية على صعيد المانيا كلها. ورشح نفسه لزعامة الحزب في ١٩٩٣، ولكنه خسر أمام رودولف شاربينغ رئيس ولاية رينانيا البلاتينات آنذاك. إلا أن الأخير خسر المعركة الانتخابية الاتحادية امام المستشار كول في عام ١٩٩٤ وتعرض لانتقادات حادة من جانب شرودر. وبعد اقصاء شاربينغ عن رئاسة الحزب وانتخاب اوسكار لافونتين في هذا المنصب عام ١٩٩٥، عاد نجم شرودر ولمع من جديد... وتردد اسمه واسم لافونتين بصفتهما مرشحي الحزب الأوفر حظاً لمنصب المستشار.

وغالباً ما وُصف شرودر بانه الاشتراكي الديموقراطي «اليميني»، كونه دعا إلى سياسة عملية في التعاون مع أرباب العمل، ودعا إلى التحديث والتخلي عن الصراعات ذات الطابع الايديولوجي، وركز جهوده على النمو الاقتصادي وخلق فرص العمل، الأمر الذي جعله لا يحظى بشعبية كبيرة داخل الحزب الديموقراطي الاشتراكي كالتي يحظى بها زعيم الحزب اوسكار لافونتين، ولكنه حظي بشعبية اكبر بكثير في أوساط الرأي العام الالماني.

كول: حدود الاحساس المرهف والذاكرة القوية





■ يعتبر هلموت كول ظاهرة سياسية إذ تولى منصب المستشار وزعامة حزب سياسي رئيسي فترة، هي الاطول حتى الآن بالمقارنة مع أي من أسلافه السابقين. ومنذ عام ١٩٧٣ يرأس كول الحزب الديموقراطي المسيحي (CDU)، كما يتولى منذ ١٩٨٢ منصب مستشار المانيا الاتحادية. ويعترف مؤيدوه ومعارضوه على حد سواء بانه يتمتع بحس مرهف وصائب في ما يتعلق بالاتجاهات السياسية وتحولاتها كما الاحساس بنبض الشعب ومزاجه العام. ويؤكد المستشار كول في الكثير من خطبه انه يعرف حياة المواطن العادي تمام المعرفة.

ولد كول في الثالث من نيسان (ابريل) ١٩٣٠ في مدينة لودفيغسهافن على نهر الراين وكان أصغر اخوته الثلاثة. وكان ابوه موظفاً صغيراً يعمل محاسباً في احدى دوائر الدولة. وانهى دراسته الثانوية في ١٩٥٠ ثم درس التاريخ والحقوق وإدارة الدولة في جامعتي فرانكفورت على نهر الماين وهايدلبيرغ. وكان كول يعمل خلال العطل الدراسية كعامل خراطة في شركة BASEF الالمانية الشهيرة لانتاج الكيماويات. وحصل في ١٩٥٨على شهادة الدكتوراه وعمل بعد ذلك كمستشار لدى اتحاد الصناعات الكيماوي الالماني.

ولا بد من الاشارة الى أن كول بدأ نشاطه السياسي بصورة مبكرة وأوجد بذلك صورة ما عرف بـ «السياسي المحترف»، الذي طبع الحياة السياسية في المانيا بطابعه خلال العقد الاخير. ففي ١٩٤٦، ساهم في تأسيس منظمة الشبيبة المسيحية التابعة للحزب الديموقراطي المسيحي. وفي ١٩٤٧، أصبح عضواً في الحزب المذكور. وفي ١٩٥٥، انتخب عضواً في هيئة رئاسة الحزب في ولاية رينانيا البلاتينات التي ينتمي اليها. وبعد ذلك بأربع سنوات انتخب نائباً عن الحزب في برلمان الولاية.

وبتوليه بعد ذلك رئاسة الكتلة النيابية للحزب في هذا البرلمان وانتخابه عضواً في هيئة رئاسة الحزب الاتحادية في ١٩٦٤، اصبح كول من صانعي القرار السياسي في المانيا. وفي ١٩٦٩، انتخب كول رئيساً لحكومة ولاية رينانيا البلاتينات وظل في هذا المنصب مدة سبع سنوات، وانتخب بعد ذلك زعيماً للمعارضة السياسية في المانيا خلال فترة حكم الائتلاف الذي جمع الحزب الديموقراطي الاشتراكي والحزب الديموقراطي الحر والتي دامت ١٣ عاماً.

وبعد انهيار هذا الائتلاف انتخب هلموت كول مستشاراً لالمانيا الاتحادية في مطلع تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٢. وكسب بعد ذلك أربعة انتخابات عامة على التوالي في ١٩٨٣ و١٩٨٧ و١٩٩٠ و١٩٩٤ وثبّت في منصبه.

وسيطر كول على الحزب الديموقراطي المسيحي سيطرة تامة، فمن جهة تردد عنه انه يتمتع بذاكرة قوية الأمر الذي شعر به الموالون والمطيعون له والخارجون عليه على حد سواء. ويتهمه منتقدوه داخل صفوف الحزب بانه حول هذا الحزب الى مؤسسة تنحصر مهمتها في العمل من اجل «انتخاب المستشار»، وأنه حوله الى محفل سياسي مكرس لشخصه. إلا أن هذه التهمة تلمّح بوضوح الى مواطن القوة التي يتمتع بها كول اذ تطور الحزب الديموقراطي المسيحي تحت زعامته الى حزب شعبي كبير بصورة متزايدة.

وفي وقت كان الحزب في الماضي تقليدياً يمثل السكان الكاثوليك والمجموعات الريفية أو ذات الطابع الريفي بصورة رئيسية، اتسع نطاق الحزب تحت زعامة كول واجتذب مؤيدين وناخبين من طبقات المجتمع الألماني كافة وأهالي المناطق المختلفة في الربوع الالمانية.

الاتصال والانفصال: سارايفو (والبوسنة) نموذجاً من تاريخ لا يزال حياً

حازم صاغيّة *

■ من موقعها الجغرافي اكتسبت البوسنة صورتيها وسمعتيها: كونها ملتقى ثقافات واديان، وكونها مسرحاً لصراعات دول وجماعات، وثقافات واديان أيضاً.

البوسنة، جغرافياً، تحيط بها كرواتيا من الشمال والجنوب والجنوب الغربي، ومن ورائها النمسا وسائر أوروبا، فيما تحيط بها صربيا من الشرق وصربيو الجبل الأسود (مونتينيغرو) من الجنوب الشرقي، ومن وراء الصرب البلغار والرومانيون فالروس شمالاً والاتراك جنوباً.

التعايش، واحياناً التسامح، من سمات تاريخ البوسنة. الصراع كذلك. التبسيط هو أن يُرى أحدهما من دون الثاني. المسلمون والمسيحيون، الارثوذكس والكاثوليك، وكذلك اليهود السفرديون الذين فروا من اسبانيا القرن السادس عشر ولجأوا إلى المدينة، كلهم عاشوا وعملوا هناك. الأبنية والمراكز الدينية والمعاهد الثقافية لا تزال شاهدة على ذلك: على العيش معاً وعلى النزاع بين مكونات هذا العيش المشترك.

البوسنة، وتبعاً للموقع، كانت دائماً هكذا. الموقع لعب بالنسبة إليها ما لم يلعبه في بلدان أخرى. في القرون الوسطى، وتحديداً في ٩٦٠، انشقت عن مملكة صربيا واستقلت جزئياً من دون أن تنفصل عن تشريعات العالمين المسيحيين المحيطين: اللاتيني الغربي والارثوذكسي الشرقي. في القرن الثاني عشر حاول حاكم البوسنة أن يستقل بالكامل فاشاع ديانة خاصة به متأثرة بالمانوية الفارسية البعيدة. الكثيرون من البوسنيين تبعوا ديانة حاكمهم التي عدتها المسيحية هرطوقية، واستمر الحال هكذا حتى الفتح العثماني. الإسلام كسب مستفيداً من القطيعة بين المسيحية والبوسنيين الذين انشقوا عنها. الأخيرون اعتنقوه مع أنهم احتفظوا باللغة الصربو - كرواتية.

الأتراك دخلوا البوسنة بين ١٣٨٦ و١٤٦٣. التحول إلى الإسلام كان متسارعاً لا سيما في أوساط العائلات المالكة للأرض الأكثر شعوراً بالاعتداد حيال الفلاحين الصرب، ومع التحول الديني صارت البوسنة موقعاً ثقافياً من مواقع المسلمين. من القرن الخامس عشر فصاعداً راح البوسنيون يرفدون الجيوش العثمانية ويمدونها بشبيبتهم. لكن مسيحيين كانوا يؤخذون إلى اسطنبول أيضاً ويزج صغارهم في الجيش والانكشارية. هذا، فضلاً عن التمايز الديني، أجج الحقد. أكثر الحاقدين كانوا الصرب الذين أحسوا دائماً بانهم روح الهوية البلقانية - السلافية التي لم تكن صارت هوية بعد.

الأتراك لوّنوا سارايفو بلونهم. كل ما في المدينة ينكّر بذلك حتى اسمها. لقد اسسوها بصفتها «سراي اوفاسي» أي حقل السراي، أو مداها. الكلمة ذُكرت للمرة الأولى في الوثائق التركية عام ١٥٠٧. السلاف تالياً اخذوا الكلمة وضموها إلى لغتهم وإلى لفظهم. سارايفو ما لبثت أن أصبحت قاعدة عسكرية وإدارية تركية، ومن ثم مركزاً وعاصمة للسنجق البوسني.

المدينة هذه، الناشئة حديثاً، كانت مركزاً يؤوي الحرفيين الأوائل: حرفيي النسيج، بناة الزوارق الصغرى، مثقّفي السيف، الحدادين، صانعي صهوات الخيل، الطحّانين، الخبّازين، والطبّاخين في المطابخ التركية العامة والرسمية. هكذا راحت تتشكل الحياة في المدينة تدريجاً من زاويتيها الاقتصادية والثقافية.

وجعلت سارايفو تتطور بوتيرة سريعة في القرن السادس عشر. جسور كثيرة بنيت على نهر ميلجاكا لا تزال قائمة حتى اليوم، تتباهى بجلال الزمن العثماني. عن اول هذه الجسور الذي بني في ١٥١٦، سنة مرج دابق في المشرق، كتب إيفو أندريتش روايته الشهيرة «الجسر فوق درينا»، الذي نال جائزة نوبل للآداب في ١٩٦١ وعُدّ العمل الأدبي الأفضل عن البلقان وتاريخه وشعوبه.

أندريتش اتخذ الجسر فوق النهر الذي يفصل بين ما يعرف حالياً بصربيا والبوسنة - الهرسك رمزاً لبُعدي تاريخ البلقان: الاتصال والانفصال. فالجسر الذي بني فوق درينا بناه ابن فلاح مسلم هو محمد سوكولو، المولود سوكولوفيتش، والذي أصبح لاحقاً صدراً أعظم في اسطنبول. وبصفته هذه حكم سوكولو السلطنة حتى وفاته في ١٥٧٩. لكنه هو الذي انتُزع طفلاً من بيئته المسيحية في سارايفو، ظل يتذكر مكان مولده ويتذكر اصله. ولأنه أراد مصالحة جديده العثماني والمسلم، مع قديمه البوسني والمسيحي، بنى الجسر. هذا هو الرمزي والروائي. التاريخي أن الجسر يربط العالم العثماني بالعالم البلقاني. الجسر يربط ويصل، نعم، إلا انه يفصل أيضاً.

قنوات الربط تنامت: بات لسارايفو موقع في طريق القوافل التي كانت تصل من البندقية وفيينا ومدن أوروبا الوسطى، كما تصل من المتوسط ومن الشرق فيرتاح تجارها في واحد من الخانات الخمسين للمدينة.

وفي القرن السادس عشر غدت لسارايفو صلاتها المنظمة والمنتظمة مع مدن أوروبية أخرى، فضلاً عن تلك الشرقية، وكانت قد اصبحت حاضرة متروبولية. فالأنابيب الخشبية الأولى لنقل المياه شيدت كي تزود ساكنيها وموظفيها وعسكرييها الكثيرين حاجتهم. نوافير الماء، أو الصدرفاني، كانت قد بنيت أيضاً في باحات المساجد وفناءاتها مما لا يزال اثر بعضها قائماً حتى اليوم. الحمامات التركية التي هُندست على منوال الحمامات القديمة ربطت بدورها بنظام الأنابيب، وعرفت سارايفو القديمة سبعة حمامات منها.

ومع توطد الحكم العثماني هناك ارتفعت مبان جديدة وكثيرة تعددت مصادر بنائها: الايمان ومستلزماته وتزايد السكان ووظائف الإدارة والجيش. هكذا انتصبت المساجد وأماكن العبادة (مسدزيدي) والمكتبات ومدارسة التعليم الديني وتكايا الصوفيين، وانتصبت أيضاً بيوت للسكن وثكنات للجند. وإلى هذا توسعت الفسحات المتروكة للمدافن (نيساني) والأضرحة (تُربات).

اهم مساجد سارايفو، مسجد غازي هوسرف بيك، بني في ١٥٣١ وسُمي تيمناً باسم بانيه، غازي، حاكم البوسنة يومها. غازي هذا استجلب لبنائه افضل مهندسي العمارة الأوروبية وكان احدهم قد هندس أبرز الجوامع الاسطنبولية، كيما يصنعوا له المسجد الأعظم في البوسنة. هذا اضاف التراث البيزنطي إلى التراث الباروكي وعايش مبكراً بينهما.

في غضون ذلك ابجديات كثيرة استخدمها السرايفيون أو مرت عليهم: اليونانية واللاتينية، السيريلية والقوطية، العربية والعبرية. ولم يسجل تاريخ المدينة أية أعمال عنف أو اضطهاد، بل كثيراً ما تتردد واقعة تروي عن اهل سارايفو انهم توجهوا لتحرير يهود سجنوا في مدينتهم.

وبين القرنين الخامس عشر والتاسع عشر، شرع التأثير الثقافي، الإسلامي - العثماني، يؤثر على السكن وانماطه. فالبيوت المتواضعة الشكل التي شيدت في الأراضي الزراعية والخضراء عند اقدام التلال المحيطة بسارايفو، قُصد باختيار موقعها مقابلة الشمس وضوئها. وكانت عاصمة البوسنة بين قلة من مدن أوروبا التي تمتعت بنظام للتزود بالمياه لمدة تزيد عن أربعة قرون. في القرن السابع عشر كتب رحالة تركي اسمه إفليجا سليفيجا عن وجود ١١٠ ينابيع تصلح مياهها للشرب، وفي ١٦٥٨ ذكر الكاتب الفرنسي كويسليت الذي زار سارايفو ان فيها ١٦٩ ينبوعاً ونافورة ومحطة مائية.

ضعف العثمانيين وصعود الأوروبيين والقوميات اخل بهذه المعادلات. التمايزات الدينية غدت عنصراً انفجارياً. ما كان ضامراً وكامناً صار معلناً. الانتفاضات الفلاحية المسيحية بات يمكنها ان تطمع بالحصول على دعم خارجي من دول أوروبا الصاعدة او القوية: النمسا الكاثوليكية بالنسبة إلى الكروات او روسيا الارثوذكسية بالنسبة إلى الصرب.

في الوقت نفسه، فإن الضغط السكاني المتعاظم والتحديثات الطارئة على الحياة جعلت تمسك الفلاحين بمعاييرهم التقليدية والموروثة أصعب فأصعب: في مطالع القرن التاسع عشر عاشت نخبة من المثقفين الذين درسوا في المانيا وتأثروا بقوميتها، بفكرة تقول إن الوطنية واللغة تسيران جنباً إلى جنب، وهما لا تكتملان من دون دولة سيدة ذات حدود. وما دام ان اللغات القائمة لا تقيم فواصل واضحة بين اللهجات السلافية الكثيرة، لم يكن لمثال القومية اللغوية إلا أن يزيد الارتباك في مجتمع منظم اصلاً على الدين. هذه الظروف وفرت الخلفية لـ «المسالة الشرقية» التي سممت القرن التاسع عشر.

البوسنة كانت نموذجية في ذلك لأنها بالضبط الجسر وهمزة الوصل ومعبر التقاطع: الصرب ثاروا في ١٨٠٤. انتفاضتهم التي عرفت بانتفاضة دهيجه قمعت بقسوة بالغة. المسلمون بقيادة ملاكي الأرض ثاروا من موقع آخر ضد العثمانيين واسطنبول. انتفاضاتهم حصلت في ١٨٢١ و١٨٢٨ و١٨٣١ و١٨٣٨ - ١٨٥٠، لأن السلطنة بدأت تتأثر بالغرب وتميل إلى تحديث خجول لمؤسساتها. اذن ثاروا عليها من موقع محافظ. الفلاحون المسيحيون المعترضون على تزايد الضرائب الذي املاه التحديث النسبي، ما لبثوا أن اخذوا من المسلمين راية التمرد فثاروا في ١٨٦٢ و١٨٧٥ - ١٨٧٨، ما استدعى تدخل الدول الأوروبية بحيث وضعت البوسنة والهرسك، بموجب مؤتمر برلين في ١٨٧٨، في عهدة الحماية النمسوية. في ١٩٠٨ وسّع الهبسبورغيون بيكارهم بضمهما إلى التاج، فنشأت مشكلة سياسية وديبلوماسية ساهمت في الدفع نحو الحرب العالمية الأولى.

العهد الهبسبورغي، النمسوي - الهنغاري، وقع كالصدمة على السكان. الروائي إيفو اندريتش وصف تلك الصدمة بالتالي: «ما من احد يستطيع أن يتذكر صمتاً كالصمت الذي هبط على المدينة، حتى أن الدكاكين لم تُفتح. أبواب البيوت وشبابيكها بقيت موصدة مع أن النهار كان دافئاً ومشمساً في اواخر شهر آب. الشوارع كانت خالية، وبدت الساحات والحدائق كأنها ميتة. لكن الخوف كان في كل مكان وعند كل شخص. النمسويون الداخلون كانوا متخوفين من كمين. الأتراك متخوفين من النمسويين. الصرب متخوفين من النمسويين والأتراك سواء بسواء. واليهود متخوفين من كل شيء وكل شخص، خصوصاً أن أي شخص، لا سيما في أزمنة الحرب، أقوى منهم».

على أن السنوات الأربعين للعهد النمسوي - الهنغاري شهدت انطلاق عدد من الأعمال العامة: تنظيف محيط نهر ميلجاكا، بناء أنظمة أخرى للتزود بالماء، إقامة شبكة كهربائية وافتتاح مدارس جديدة ومعاهد علمية على الطراز الأوروبي الحديث. سكان سارايفو زاد عددهم بصورة ملحوظة، وازدهرت سارايفو اقتصادياً وثقافياً وسياسياً. الصناعات الحديثة الأولى ظهرت آنذاك: مصنع تبغ في ١٨٨٠، مصنع لحياكة السجاد في ١٨٨٨، مصنع لأثاث البيوت وآخر للصابون في ١٨٩٤، فضلاً عن سكة حديد ومحطات طاقة وصناعات نسيج وغذاء. في الوقت نفسه افتتحت أولى المدارس الثانوية في تاريخ المدينة. استمرت هذه الفورة إلى أن قام القومي الصربي غفريلو برنسيب باغتيال ارشيدوق النمسا ووريث عرشها فرانز فرديناند وزوجته صوفيا في مدينة سارايفو بالذات: إنه الحدث الذي اعتُبر شرارة الحرب الأولى.

بعد ١٩١٨ دمجت البوسنة في مملكة يوغوسلافيا، او سلافيا الجنوبية، التي ضمت صرباً وكرواتاً ومسلمين. الأزمة الاقتصادية التي تميزت بها حقبة ما بين الحربين أثّرت في نمو المدينة، لكن المباني القليلة التي اقيمت استأنفت التأثر بالهندسة الأوروبية في فيينا وبراغ وباريس.

في الحرب الثانية عاد التعايش لينفجر. تحولت البوسنة بسبب من طبيعتها الجبلية إلى معقل رئيسي لتيتو وأنصاره. «الاوستاشي» الكرواتية شبه الفاشية والمؤيدة لـ «المحور» ذبحت الصرب واليهود بلا رحمة. «الشتنيكس» الصربية شبه الفاشية والمؤيدة لـ «الحلفاء» ذبحت المسلمين والكروات بلا رحمة ايضاً.

لكن بانتصار تيتو و«الأنصار» بعد الحرب، صارت البوسنة إحدى الجمهوريات الست التي يتشكل منها الاتحاد الفيديرالي اليوغوسلافي الجديد. ومع أن تيتو كرواتي - سلوفيني، فإن الصربية كانت روح الجمهورية وقاعدتها، تماماً كما كان حالها مع الملكية اليوغوسلافية من قبل.

تطورت سارايفو بسرعة ونما السكان بالسرعة نفسها، فيما تمددت المدينة لتضم إليها نطاق عشر بلديات محيطة. لم تعد عاصمة البوسنة مركزاً سياسياً واجتماعياً فحسب، بل غدت أيضاً القلب الجامعي والعلمي والثقافي والاقتصادي للبوسنة. هذا النمو تلاه بناء مجمعات سكن مديني جديدة ومعها مصانع ومدارس ومعاهد علمية ووحدات اجتماعية.

لكن نمو سارايفو في العهد الشيوعي، كما في العهود السابقة، ظل يخدم هدفاً محدداً: النزعة الحربية. فسارايفو لا تقع فقط في القلب الجغرافي ليوغوسلافيا السابقة، ولا تشكل همزة وصل حضارية فحسب، انها أيضاً مركز توترات تاريخية متبادلة كانت دائماً تتغذى من بعضها. إنها من مهود الصراع بين المسيحيتين الشرقية والغربية، بين روما والقسطنطينية منذ تمزق النصرانية وانشقاقها في القرن العاشر. ثم من مسارح الاحتكاك العنفي بين الإسلام والمسيحية: تكمل سارايفو، بهذا المعنى، ما كانته فلسطين ابان الحروب الصليبية وما كانته اسبانيا/ الأندلس. وهي تالياً نقطة لقاء ونزاع بين اسطنبول وفيينا او الامبراطوريتين العثمانية والهبسبورغية. سارايفو الحديثة، بالتالي، ثمرة تلاقح اسطنبول وفيينا انجازاً ونزاعاً.

في الحرب الثانية، عاد البلقان كله ليشكل أحد أكثر نقاط العالم اشتعالاً نتيجة صدام أوروبا وأميركا وروسيا والمانيا، وفي محاذاة هذا الصراع كانت فورة الايديولوجيات: الديموقراطية والشيوعية والقومية، وفورة الأديان والاثنيات: الإسلام والصربية والكرواتية. حتى إذا تأسست يوغوسلافيا الفيديرالية بزعامة تيتو ضمت الواناً كثيرة وتناقضات كثيرة أيضاً. هذه كلها وجدت مصغّرها في البوسنة: الصرب الارثوذكس شكلوا ٣١ في المئة من سكان الجمهورية التي تعد الآن أربعة ملايين نسمة وربع المليون. وهم أساساً ريفيون وجبليون يتوزعون على المناطق الحدودية للبلد في الشمال والجنوب والشرق. المسلمون، وهم ٤٤ في المئة، عاشوا في المدن الصناعية، فيما توزع الكروات الكاثوليك، وهم ١٧ في المئة، على الهرسك الغربي، أي الجنوب الغربي من الجمهورية الواقع في محاذاة الساحل الدلماسي الكرواتي، واقليم بوسافينا الشمالي. ريفية الصرب ومدينية المسلمين قدّمت الأخيرين للعالم مدافعين عن الكوزموبوليتية، والأولين عن القومية.

قبل حرب التسعينات هذه كانت البوسنة تسمى سويسرا البلقان، لأن اللقاء كان خادعاً يوحي، كما اوحى في لبنان، بجوانبه الايجابية وحدها. والحال انه ما من مدينة، بما في ذلك اسطنبول، التقى الشرق والغرب فيها لقاءهما في سارايفو. لكن هذا اللقاء سبب تمزيق أيضاً، كما رأينا في بيروت. وراء ذلك لا يقف الشرق والغرب وحدهما، بل يقف أيضاً تفاعل نزاعهما مع تراكيب الداخل ونزاعاته. فلزمن ينوف عن ثلاثة قرون عملت الإدارات الملكية لاسطنبول وفيينا التي رأينا بعض منجزاتها الكبيرة، على تأسيس بعض الكوارث. لقد انشأت وبنت من دون انقطاع أنظمة دفاعية موسعة ومعقدة في المنطقة، منطقة البلقان. فلاحو تلك المقاطعات لم تشجعهم السلطات على زراعة أرضهم، وهو ما ادى تراكمه التاريخي إلى انخفاض مستويات المعيشة هناك قياساً بجواره. كانت تهيبهم المشاريع التي سبقت الإشارة إليها لكي تعززهم كقلاع حدودية صامدة.

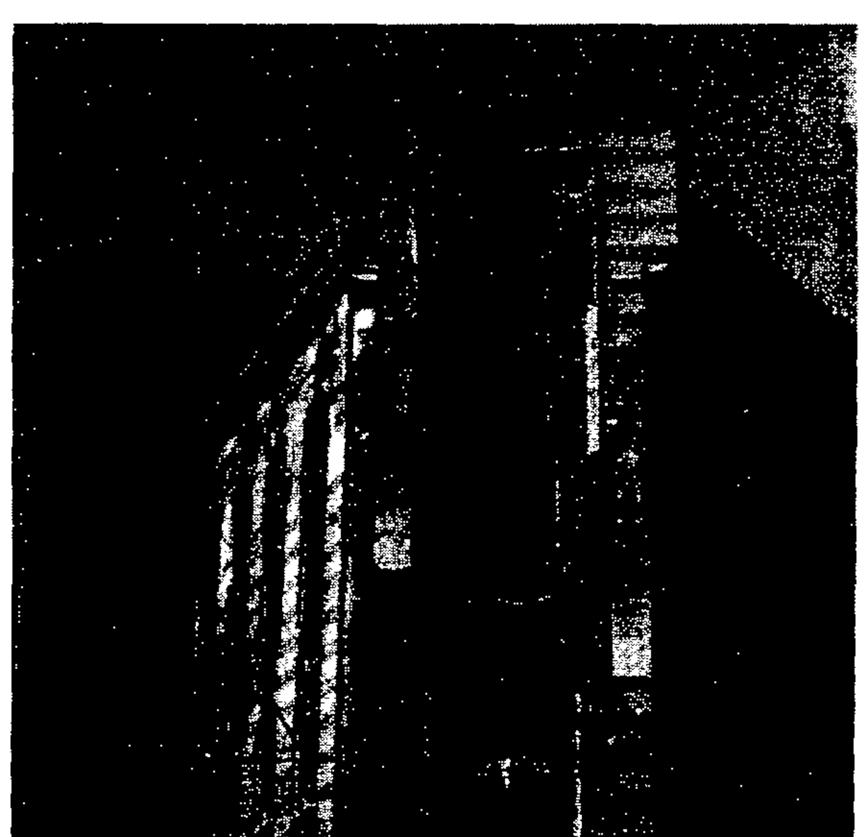
لقد تمت تربية سكان البوسنة كمقاتلين، وبانتظام كانت النداءات تُوجه إليهم كيما يدافعوا عن أرض أو دين أو قومية، أو كي يغزوا ويوسعوا نطاق أرض ودين وقومية. حدوديتهم في هذا المعنى كانت عبئاً عليهم. التكوين الحربي والبعد الاستراتيجي في الامبراطوريتين العثمانية والهبسبورغية انضافا إلى حدودية هذه الجماعات: الصرب صاروا يقدمون أنفسهم ضمير الفكرة اليوغوسلافية التي تريد التصدي للكاثوليك النمسويين والمسلمين العثمانيين حفاظاً على نقاء مزعوم للعالم السلافي. الكروات صاروا ضمير الالتحام بالغرب المتقدم الذي يشكل حضوره شرط صيانة عالمهم وإدامة تماسكه في وجه الشرقين: الروسي الارثوذكسي والعثماني المسلم. والمسلمون صاروا ضمير الإسلام كينونةً وصيرورةً حيال غرب يساوره القلق من جراء وفادة الدين والتقليد غير المسيحيين.

في وقت لاحق حينما تفاقم نزاع ستالين وتيتو، وطرد الاتحاد السوفياتي يوغوسلافيا من الكومنفورم في حزيران (يونيو) ١٩٤٨، رد الماريشال اليوغوسلافي بتعزيز دفاعاته العسكرية في البوسنة. لقد اعتقد أن موقعها الجغرافي في قلب يوغوسلافيا، وطبيعتها الجبلية التي خبرها في الحرب الثانية، سوف يخلقان عراقيل جدية في وجه اي جيش مهاجم. ولأن تيتو، صاحب «الحياد الايجابي»، لم يستبعد مهاجمة بلاده من الشرق السوفياتي كما من الغرب الرأسمالي، حوّل البوسنة قلعة تستطيع الصمود حتى لو سقطت زغرب وبلغراد وسكوبيا تباعاً. ومع أن البوسنة والهرسك لا يشكلان أكثر من خُمس مساحة يوغوسلافيا، فإن ٦٠ في المئة من الصناعات والمعدات العسكرية للبلد جُمّعت هناك.

في سارايفو ينتابك أن ملايينا نسيت آلافاً منها، ان الأعداد الضخمة للإسلام وللمسيحية، في بلغراد أو في زغرب، في اسطنبول أو في فيينا، قد تركت عمداً أعداداً متواضعة كي تتقاتل أو تتصدى. وفي النهاية تحتار حقاً: ايهما أقوى: النفع المترتب على بناء الجسر، أم الشر الذي فينا بحيث نعبره لكي ننبح؟

* كاتب ومعلق لبناني.

جسر موستار قبل تدميره في الحرب


المكتبة الوطنية في سارايفو

عودة إلى قضية اللاجئين الفلسطينيين: عوائق سياسية تعطل الصيغة القانونية

□ جنيف - وليد عبدالناصر

■ في إطار اجتماعات لجنة الخبراء المعنية بتطبيق العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية التابعة للأمم المتحدة في جنيف التي انتهت الشهر الماضي، ناقش الخبراء التقرير الدوري لاسرائيل المقدم للجنة. واثار دهشة بعض الخبراء غياب الاشارة لحق العودة الخاصة باللاجئين الفلسطينيين على رغم اتصاله المباشر - أي حق العودة - بالمادة الأولى من هذا العهد.

وفي ظل توقف المفاوضات المتعددة الأطراف التي كانت إحدى مجموعات عملها تتناول موضوع اللاجئين، وتمسك اسرائيل بما ورد في اتفاق أوسلو مع الجانب الفلسطيني بشأن تأجيل قضية اللاجئين الى مفاوضات الحل النهائي، تبرز بقوة من جديد المشاكل المتصلة بقضية اللاجئين الفلسطينيين ومسالة حق العودة خصوصاً. وسنتناول هنا بعض الأبعاد القانونية والسياسية لهذا «الحق».

بالعودة الى الجذور التاريخية يقول قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٩٤ - الذي تم اعتماده في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٨ - بدعم ٣٥ صوتاً منها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، ضد ١٥ صوتاً وامتناع ثماني دول عن التصويت. ونص على السماح للاجئين الذين يرغبون في العودة الى منازلهم في أسرع وقت ممكن وبالعيش في سلام مع جيرانهم. واعقب تبني هذا القرار تشكيل لجنة للتوفيق من ثلاث دول هي فرنسا وتركيا والولايات المتحدة بهدف تسهيل عودة اللاجئين وتحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية.

ونظراً لطبيعة وظروف القرار، فإن «حق العودة» كانت له دائماً في الحال الفلسطينية ابعاده الاجتماعية والاقتصادية والثقافية اضافة الى مدلوله القانوني والسياسي. كما انه ارتبط بتباين - بل وتناقض - مصالح الأطراف المعنية وعدم اتفاق الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي على مفهوم «حق العودة».

فمن جانبها، رات اسرائيل دائماً في تنفيذ «حق العودة» كما ورد في القرار ١٩٤ هدماً لفكرة ان اسرائيل هي دولة «الشعب اليهودي». الى هذا الاعتبار الايديولوجي كانت هناك اعتبارات تتصل بتماسك المجتمع والدولة في اسرائيل وتهديد أمنها القومي. وان كانت قيادات اسرائيلية تحدثت لفترة عن «حق العودة» لليهود الذين قدموا الى اسرائيل من دول عربية بحجة أنهم تعرضوا للطرد من هذه الدول، فانها سرعان ما عدلت من مطلبها بشأن هؤلاء ولجأت تطالب بالتعويض عن ممتلكاتهم في هذه الدول، على أساس ان ممارسة هؤلاء لحق العودة يعني فعلياً تفريغ دولة اسرائيل من قطاع مهم من سكانها.

وبعد انطلاق عملية التسوية بانعقاد مؤتمر مدريد في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩١ واعتبار موضوع اللاجئين من قضايا الحل النهائي. وبعد توقيع اتفاق أوسلو في أيلول (سبتمبر) ١٩٩٣، اقتصر تناول المواضيع المتعلقة باللاجئين على ساحتين هما: مجموعة العمل المتعددة الأطراف التي تمخضت عن مؤتمر مدريد واختصت بموضوع اللاجئين، واللجنة الرباعية الفلسطينية - الاسرائيلية - المصرية - الاردنية التي انحسرت مداولاتها فعلياً في نازحي حرب ١٩٦٧.

ويذكر ان رئيس الوفد الفلسطيني الى مجموعة العمل المتعددة الأطراف المعنية باللاجئين حرص منذ الاجتماع الأول للمجموعة على المطالبة بتطبيق حق العودة طبقاً للقرار ١٩٤ ورفض أي خطة لتسوطين هؤلاء في البلدان التي تستضيفهم حالياً. وهو الرفض الذي تبنته كل من القيادات الفلسطينية المتعاقبة منذ عام ١٩٤٨ وشاركتها فيه الدول العربية المستضيفة للاجئين كل لأسبابه الخاصة.

وخلال انعقاد الاجتماع الأول لمجموعة العمل المتعددة الأطراف حول اللاجئين في أوتاوا اعلنت الولايات المتحدة رفضها اي تناول لموضوع حق العودة في اطار مجموعة العمل تلك باعتبار الموضوع مؤجلاً الى مفاوضات الحل النهائي، وانها تدعم القرار ١٩٤ الذي أرسى حق العودة في عام ١٩٤٨. وأثار الموقف الأميركي في حينه حفيظة المسؤولين الإسرائيليين، ومن بينهم بنيامين نتانياهو، الذي كان يشغل منصب نائب وزير الخارجية آنذاك، الذي وصف القرار ١٩٤ بأنه «عفا عليه الزمان»، واتهم واشنطن بتشجيع ما أسماه بالتوقعات العربية غير الواقعية ما يؤدي الى تعقيد مفاوضات السلام في الشرق الأوسط. واجمع قادة اليمين واليسار في اسرائيل آنذاك على ادانة الموقف الأميركي وتوحدت الجبهة الداخلية في اسرائيل ضد أي تصور لممارسة حق العودة. وقاطعت اسرائيل أول اجتماع لمجموعة العمل المتعددة الأطراف المعنية باللاجئين بسبب مشاركة فلسطينيين يعيشون خارج الضفة الغربية وقطاع غزة في الوفد الفلسطيني على رغم تأكيد وزير الخارجية الأميركي آنذاك جيمس بيكر لنظيره الاسرائيلي ديفيد ليفي، بأن هذه المشاركة لا تعني الاقرار بحق العودة.

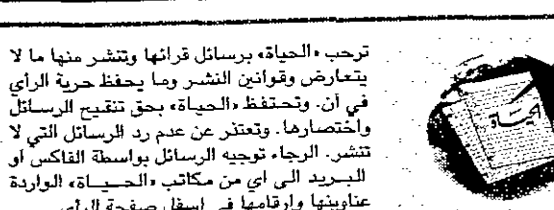
وعقب الاعتراضات الاسرائيلية الحادة على الموقف الاميركي المؤيد للقرار ١٩٤، سارعت الولايات المتحدة الى الاعلان بأن قضية اللاجئين بكل أبعادها يجب أن تخضع للتفاوض المباشر بين الطرفين مع إعادة تأكيد دعم الولايات المتحدة للقرار ١٩٤.

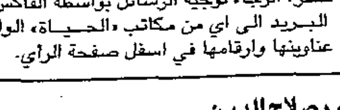
ولا شك في أن اتساع نطاق حملات الاستيطان الاسرائيلية وموجات الهجرة اليهودية من الخارج اثرت سلباً على أي فرص مستقبلية لممارسة الفلسطينيين الموجودين خارج وطنهم لحق العودة نظراً لاتصال هذا الحق من الناحية العملية بمدى توافر الأراضي التي تستوعب العائدين في وقت تجري فيه هدم المنازل ومصادرة الأراضي لصالح مستوطنين ومهاجرين يهود.

ويشار الى «اعلان المبادئ حول اللاجئين» الذي أصدره مركز جافي الاسرائيلي للأبحاث الاستراتيجية عام ١٩٩٥، وطرحه كمشروع لما يمكن الاتفاق عليه بين الطرفين بشأن اللاجئين، وتضمن الاعلان امكان قبول اسرائيل لصياغة نموذج مشابه لقانون العودة الذي تبنته ازاء يهود العالم، على أن يطبق على الفلسطينيين على أساس كل حالة على حدة.

وكان المثال على تطبيق اسرائيل لمبدأ معالجة كل حال على حدة هو ما طرحته في اطار اللجنة الرباعية مع فلسطين والأردن ومصر، إذ اقتصرت موافقتها على ما سمي بإعادة توحيد الأسر الفلسطينية (جمع الشمل) التي انقسمت عقب حرب ١٩٦٧، على أساس اعتبارات انسانية. وبررت اسرائيل تناول كل حال على حدة بحاجتها لحماية أمنها وسيادتها كدولة.

وختاماً، يثير «حق العودة» تساؤلين: الأول يتصل بمفهوم «حق تقرير المصير»، إذ لا تعني حق العودة بل الاستعاضة عنها بأراضي الكيان الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة. ويتصل الثاني بالدول التي يوجد فيها اللاجئون حالياً. فالحال بالنسبة لقطاعات من اللاجئين انهم طوروا مصالح في المجتمعات التي يقيمون فيها ما يزيد من صعوبة عودتهم الى ديارهم الأصلية. وهنا قد تكون ممارسة حق العودة قانونية بمعنى ان يحصل هؤلاء مثلاً على الهوية الفلسطينية من دون مغادرة الأماكن التي اقاموا فيها منذ عقود، على أن يرتبط ذلك بتسوية أوضاعهم في هذه البلدان من خلال صيغة قانونية.


ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.



منبر صلاح الدين

□ السيد المحرر،

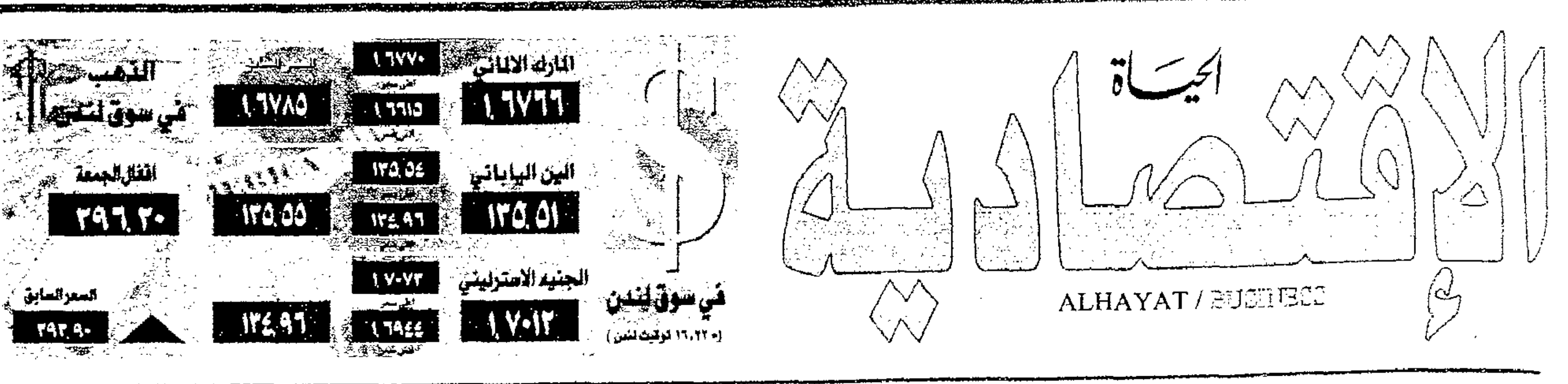
■ قرأت مقال استاذ العمارة ناصر الرباط في «الحياة» الصادرة يوم الثلثاء ١٥ أيلول (سبتمبر) الجاري وعنوانه «تسعمئة عام على سقوط القدس» وفيه يقترح «أن تعلن هيئة عربية ثقافية عن مسابقة فنية لإعادة بناء المنبر كما كان، ثم يعاد المنبر الفائز إلى موقعه القديم...». والحديث طبعاً يتعلق بمنبر المسجد الأقصى الذي أحرقه اليهود عام ١٩٦٩ وكان نور الشهيد صنعه في حلب مع منبر ثانٍ مماثل له، وقام صلاح الدين بنصبه في المسجد الأقصى عند تحريره القدس. هذا الاقتراح النبيل فكر فيه أخي سعد زغلول الكواكبي الذي كان رئيساً لجمعية العاديات (الأثارية) في حلب، وسار في تحقيقه خطوات عملية جدية في أول الأمر، وتألفت لجنة برئاسته لإعادة بناء منبر الأقصى. وتمكنت اللجنة من جمع صور المنبر الأصلي، كما قامت بجمع كمية من خشب السرو الحلبي الذي صنع منه، ولكن العمل تعثر ثم توقف لأسباب تتعلق بالتمويل.

إذاً صور المنبر الأيوبي موجودة والخشب موجود والصناع الحلبيون موجودون... ولم يبق إلا المال. ونتمنى أن يجود به أصحاب النخوة العربية والإسلامية لمتابعة العمل في إعادة صنع المنبر الجديد.

أما المنبر الآخر التوأم، فقد نصبه صلاح الدين في المسجد الذي بناه في قلعة حلب، وسرقه أحد الضباط الفرنسيين عند احتلال المدينة ونقله إلى فرنسا ولا أحد يدري أين هو الآن.

وأرجو أخيراً أن تعلن «الحياة» عن حملة لجمع التبرعات اللازمة لانجاز هذا العمل العظيم. ولكم الشكر.

عبدالرحمن الكواكبي (الحفيد)



سفراء الاتحاد قاطعوا اجتماعين لرجال الاعمال في مصر

انشقاق في الموقف الاوروبي من قضية اغراق مصر اسواق الاتحاد بمنتجاتها

□ القاهرة - جابر القرموطي

■ قاطع سفراء دول الاتحاد الاوروبي المؤيدون للموقف المصري في قضايا الإغراق فجأة اجتماعاً كان دعا إليه رجال الأعمال في مصر أمس للبحث في اتهامات اغراق مصر الاسواق الاوروبية ببعض منتجاتها. وكان سفراء الدول المعارضة للموقف المصري قاطعوا اجتماعاً مماثلاً الخميس الماضي، على رغم تأكيدهم الحضور.

يشار إلى أن الدول المؤيدة لمصر هي المانيا وبريطانيا وايرلندا والدنمارك وهولندا والسويد وفنلندا وبلجيكا ولوكسمبورغ، أما الدول المعارضة فهي فرنسا واسبانيا وايطاليا واليونان والبرتغال والنمسا.

وأعرب السيد جمال الناظر رئيس اللجنة التي شكلتها منظمات الأعمال المصرية لمتابعة قضية الإغراق لـ «الحياة» عن دهشته من غياب السفراء المؤيدين والمعارضين، مشيراً إلى أن هدف الاجتماع كان البحث في إزالة العقبات التي تحول دون زيادة التجارة الى دول الاتحاد المؤيدة لمصر والوصول الى نظام يمكن مصر من التصدي لقضايا الإغراق التي قد تتكرر غير مرة.

في الوقت نفسه اعتبر البعض أن الاوروبيين يرنون الصفعة، في إشارة إلى أن السفراء المعنيين طلبوا حضور الاجتماع الأول لمنظمات الاعمال والذي عقد في مطلع الشهر الماضي لمناقشة قضية الإغراق، لكن طلبهم رفض.

وعزت جمعية رجال الأعمال المنظمة للاجتماع الرفض إلى أن المناقشات ستكون بالعربية، إضافة إلى أنه من الضروري بلورة موقف مصري أولاً ثم الاجتماع بالأطراف الاخرى.

وقالت مصادر مطلعة أن ما حدث أمس كان بمثابة إبلاغ للجانب المصري، انه ليس هناك استعداد لتغيير المواقف الاوروبية في شأن قضايا الإغراق، ومن ثم لا ضرورة للاستماع إلى وجهة النظر المصرية، ما يضفي تشاؤماً تجاه نتيجة التصويت النهائي المقرر في التاسع من تشرين الأول (اكتوبر) المقبل في بروكسيل.

واعتبر البعض أن ما يحدث حالياً سيؤثر في اتفاق الشراكة المصرية - الاوروبية، وقد تبدو «لا قيمة له» طالما تنوي مصر خفض صادراتها الى أوروبا.

وعلمت «الحياة» أن رجال الأعمال المصريين اتفقوا أمس على ضرورة البحث عن أسواق بديلة للتصدير والاستيراد، خصوصاً في افريقيا واميركا اللاتينية، وإقامة خطوط ملاحة ومصارف لضمان الصادرات.

وينتظر عقد اجتماع لرجال الأعمال المصريين الخميس المقبل، لبلورة هذه المقررات ومحاولة إقناع الاتحاد الأوروبي أنه في حال اثبات قضايا إغراق يتم عقاب الشركات التي تقوم بالإغراق وليس الدولة ككل.

يشار إلى أن حجم تجارة مصر مع الدول الاوروبية الست المعارضة للموقف المصري تمثل ٢٣ في المئة من حجم تجارة مصر مع اوروبا، في حين تمثل التجارة مع بقية دول الاتحاد الـ ١٥ نحو ٧. ٥٠ في المئة من إجمالي تجارة مصر مع العالم. وبلغ حجم صادرات مصر الى دول الاتحاد جميعاً ٥،٨٩٠ بليون جنيه (١،٧٢ بليون دولار) العام الماضي، في حين تبلغ الواردات ٢٠. ٢٤ بليون.

مجموعة من السيارات التاريخية في جولة حول باريس أمس تمهيداً لافتتاح معرض السيارات في باريس في الاول من الشهر المقبل. (ا ف ب)

معرض السيارات في باريس يحتفل بمرور مئة سنة على تأسيسه

■ باريس - ا ف ب - تشارك ٣٠ دولة بين الاول والحادي عشر من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في معرض باريس للسيارات الذي يحتفل بعيد ميلاده المئة مقدماً انتاج نحو ٨٠٠ شركة لتصنيع السيارات.

ويتوقع المنظمون ان يزور «مونديال السيارات» نحو مليون شخص وان تقدم خلاله شركات تصنيع السيارات مفاجآت سارة للزوار.

بالنسبة الى الشركات الفرنسية فإن شركة «بيجو» ستركز على نجمتها الصاعدة الـ «٢٠٦» التي نزلت الى أسواق فرنسا واوروبا ابتداء من الشهر الجاري. وتريد «بيجو» لهذا الطراز ان يكون رأس حربتها في الهجوم لانتزاع أوسع حصة ممكنة من السوق.

اما شركة «رينو» فستقدم الجيل الثاني من سيارتها توينغو اضافة الى طراز رياضي لسيارة كليو مجهز بمحرك من ست اسطوانات.

وسيكون بامكان الزوار اخذ فكرة عن الطرازات المستقبلية لدى رؤية النموذج «فيل ساتيس» من صنع «بيجو» الذي يتسع لأربعة مقاعد، والذي اعتبره مصمموه «خزان افكار» لما ستكون عليه السيارات الفخمة ما بعد السنة الفين.

وتعرض شركة «سيتروين» سيارتها «كسارا بيكاسو» العائلية الصغيرة التي لن تنزل الى الاسواق قبل نهاية السنة ١٩٩٩. وهي ستتنافس مع «ميغان سينيك» من «رينو» و«مولتيبلا» من «فيات» الايطالية و«زفيرا» من «اوبل» الالمانية.

من جهتها تعرض الشركات الالمانية جديدها الذي لا يخلو من قديم. فستقدم شركة «فولكسفاغن» نسخة مجددة لسيارتها الشهيرة الصغيرة التي صنعت لعشرات السنين وستطلق عليها اسم «نيو بيتل».

ويمتد المعرض على ٢٥٠ الف متر مربع تتجاور فيه السيارات الخاصة مع سيارات الشحن الضخمة.

كما ستعرض في أحد اجنحته السيارات التي ميزت القرن العشرين. وسيفتح المعرض أبوابه يومياً من العاشرة صباحاً الى العاشرة ليلاً على ان يكون سعر الدخول ثمانية دولارات.

سينظم دورات ومحاضرات في مجال الاعمال والادارة

"المكتب الاقتصادي" في الرياض يقدم الاستشارات للسيدات

□ جدة - نادية شيخ

■ بدا دخول المرأة السعودية معترك العمل من خلال الوظيفة الحكومية أو العمل الخاص او خلافهما يساهم في إبراز اهمية دور مكاتب الخدمات الاستشارية في تقديم النصح والمشورة لها في مجالات عدة من أهمها كيفية استثمار رأس مالها وتنميته عن طريق القنوات المتاحة لذلك.

وانهى «المكتب الاقتصادي» وهي شركة خاصة تتخذ من الرياض مقراً لها، استخلاص النتائج الخاصة بالمسح الميداني الذي أجراه اثناء تنظيم المعرض النسائي الاول لفرص الاستثمار في الرياض اخيراً، والذي يهدف الى معرفة مدى حاجة المرأة السعودية لخدمات المكاتب الاستشارية ونوعية متطلباتها واستفساراتها حول السوق.

وقال السيد هيثم اخضر رئيس شركة «المكتب الاقتصادي» ان الهدف الرئيسي وراء إجراء المسح الميداني هو التحضير لإنشاء قسم نسائي خاص يقدم الخدمات المتنوعة للراغبات بصورة مباشرة.

وأشار اخضر إلى ان الخدمات التي يُنتظر ان يقدمها المكتب للسيدات تشمل جميع الدراسات الاستشارية من جدوى اقتصادية او مالية او ادارية وخلافها، فيما يمكن ان تشمل ايضا استخراج التراخيص والاوراق اللازمة. كما تستطيع السيدة الراغبة في استثمار دخلها من دون تأسيس مجال للعمل اللجوء للمكتب لمعرفة نوعية الاستثمارات المتاحة والملائمة لها.

واكد اخضر على ان المكتب سيعمل بكوادر نسائية لتسهيل التعامل مع السيدات. ويقوم المسؤولون في الشركة في الوقت الحاضر بترتيب الموقع المناسب وتجهيزه بالديكور الملائم لطبيعة المرأة بعيداً عن الجو الرسمي الذي تتميز به المكاتب في العادة ليصبح جاهزاً للعمل فور صدور التصاريح الرسمية والتي يُنتظر ان تُستخرج قبل مطلع السنة المقبلة.

ويعتقد اخضر ان تعريف السيدة المتعاملة مع المكتب باهمية الخدمة المقدمة اليها هو الخطوة الاساسية لكسب ثقتها وبالتالي الانتقال للمرحلة التالية وهي البدء في تقديم الخدمات المتنوعة.

وسينظم المكتب ايضا دورات ومحاضرات متنوعة في مجال الاعمال والاستثمار والادارة وغيرها من المواضيع التي تهم المرأة الموجودة في السوق. وسيتم الاعتماد على عدد من المتخصصات في المجالات المتنوعة سواء من داخل السعودية او خارجها للتاكد من توصيل المعلومة بصورة جيدة.

ويشار الى ان «المكتب الاقتصادي» تاسس منذ اكثر من عشرة اعوام ويمثل العديد من الشركات والمؤسسات المحلية والدولية في القطاعين الحكومي والخاص من حيث تقديم الدراسات والاستشارات المختلفة والخدمات المساندة لها.

برنامج تمويل التجارة العربية يقدم خط ائتمان لـ "بنك بيبلوس" اللبناني

□ أبو ظبي - شفيق الأسدي

■ قدم برنامج تمويل التجارة العربية خط ائتمان بقيمة ٢٠ مليون دولار لـ «بنك بيبلوس» اللبناني لإعادة تمويل صفقات تجارية بين لبنان وعدد من الدول العربية.

وتم تقديم هذا القرض بموجب اتفاق تمويل وقعه عن «بنك بيبلوس» في مقر البرنامج في ابو ظبي أمس الدكتور فرانسوا باسيل رئيس مجلس الإدارة المدير العام، وعن البرنامج الدكتور جاسم المناعي الرئيس التنفيذي رئيس مجلس الإدارة.

وأعرب الدكتور المناعي عن سعادته لتوقيع هذا الاتفاق مع «بنك بيبلوس»، وكشف عن زيادة خط الائتمان الأخير الممنوح للبنك من خمسة إلى ١٠، وأخيراً إلى ٢٠ مليون دولار الذي يتمتع بدرجة عالية من الثقة بين البنوك اللبنانية، إذ تبلغ حقوق المساهمين فيه الآن أكثر من ٢٥٠ مليون دولار.

وكشف ان قيمة خطوط الائتمان التي قدمها البرنامج لهذه البنوك تبلغ حوالى ١٠٢ مليون دولار.

وأكد المناعي ان نشاط البرنامج حقق طفرة كبيرة في مجال تمويل التجارة العربية، إذ ارتفع حجم التمويل السنوي من ٣٢ مليون دولار عام ١٩٩٤ إلى نحو ٣٠٠ مليون دولار سنويا بنهاية السنة الجارية.

وقال إن البرنامج يملك احتياطات مالية جيدة يمكن توظيفها لمتطلبات تمويل التجارة البينية العربية التي يتوقع لها المزيد من التطور والنمو مستقبلاً.

وقال الرئيس التنفيذي المدير العام للبرنامج في تصريحات لـ «الحياة» على هامش توقيع الاتفاق، ان البرنامج يعمل على تطوير انشطته مستقبلاً في مجالات عدة تدخل في إطار عمله، خصوصاً في قطاع التمويل وزيادة حجم التمويل الذي وصل إليه، حيث يتسلم البرنامج حتى اليوم طلبات لاعتماد وكالات وطنية جديدة.

وكشف في هذا الصدد ان مجلس إدارة البرنامج وافق في اجتماعه الأسبوع الماضي على زيادة وتوسيع سقف خطوط الائتمان التي تقدم للدول العربية، نظراً لتوفر موارد مالية لدى البرنامج يمكن على أساسها زيادة برامج التمويل.

وبدوره نوه باسيل برفع برنامج تمويل التجارة العربية قيمة خط الائتمان لـ «بنك بيبلوس» إلى ٢٠ مليون دولار، وهو ما يعبر عن الثقة بالبنك ومستقبله بالنمو والتطور.

وأعرب عن أمله في أن يوسع البرنامج انشطته لتمويل الصادرات العربية للدول الاجنبية.

بليون ريال قيمة صفقات المعرض العقاري الأول في جدة

□ جدة - عمر جستنية

■ اختتم المعرض الأول للعقار والفرص الإستثمارية في جدة اعماله امس محققاً نتائج جيدة من حيث العروض والحسومات التي قدمتها الشركات.

وقدر مديرو بعض الشركات المشاركة في المعرض حجم مبيعاته بنحو بليون ريال (٢٦٦ مليون دولار)، نحو ٧٥ في المئة منها وربما اكثر بالتقسيط و٢٠ في المئة عروض بين الشركات والبقية مبيعات مباشرة. وضم المعرض شركات تعمل في إدارة الأملاك والصيانة وبعض الأدوات الحديثة في البناء والعزل الحراري وغيرها، علماً ان المعرض ظل محصوراً في عروض البيع والشراء والتسهيلات التي تقدمها المصارف التجارية للشراء بالتقسيط لمنسوبي الشركات الكبرى فقط بعد أن حددت أسماء الشركات التي يحق لمنسوبيها الإستفادة من خدماتها.

وقال عقاريون ان المعرض عرض للمرة الأولى للمستثمر السعودي الفوارق بين عقار وآخر والمزايا من الموقع الى القضايا الفنية المستخدمة في البناء والأسعار وغير ذلك من العوامل المؤثرة في قرارات الشراء.

تأسيس شركة في أبو ظبي للإدارات والاستشارات العقارية

□ ابو ظبي - «الحياة»

■ قدرت مصادر استثمارية محلية وعالمية في ابو ظبي قيمة مشاريع الاعمار التي تم تنفيذها في إمارة ابو ظبي خلال الاعوام الاخيرة - لا يزال بعضها قيد التنفيذ - بنحو ٦٥ بليون دولار.

وتتولى عملية التمويل والاشراف والمتابعة لهذه المشاريع لجنة المباني التجارية في ابو ظبي التي جمدت نشاطها في مجال تمويل ابنية جديدة نظراً لتشبع السوق بالعمارات والشقق السكنية الشاغرة.

وفي هذا الاطار اعلن في ابو ظبي امس عن تاسيس شركة جديدة في ابو ظبي بالتضامن بين «شركة أبو ظبي للاستثمار» وبين مجموعة «هيل آند بيكر» العالمية (مركزها بريطانيا) تحت اسم «شركة البرج للادارات والاستشارات العقارية» هدفها تلبية الحاجات المتزايدة بنوعية راقية في مجال الخدمات والاستشارات العقارية في دولة الامارات ومنطقة الخليج.

حل مجلس ادارة "الأردنية للحديد والفولاذ"

□ عمان - صلاح حزين

■ أصدر وزير الصناعة والتجارة الاردني الدكتور محمد صالح الحوراني قراراً بحل مجلس ادارة «الشركة الاردنية للحديد والفولاذ» وتعيين لجنة لتسيير شؤون الشركة المتعثرة على خلفية تراكم مديونيتها وارتباك ادائها.

وقالت مصادر في وزارة الصناعة والتجارة ان القرار اتخذ بعد ان ازدادت شكاوى المساهمين على سوء الادارة والوضع المالي الصعب للشركة. ولم يحدد القرار ما الذي تنوي الوزارة فعله في الشركة وهل ستكون هذه مقدمة لتصفيتها ام لا. وكانت اوضاع الشركة المتعثرة وافضل الطرق لوضع حد لهذا التعثر مدار البحث في أول اجتماع عقده اعضاء اللجنة المعينة يوم أمس كما قالت المصادر.

و«الشركة الاردنية للحديد والفولاذ» واحدة من عشر شركات اردنية تنتج الصناعات الحديدية والفولاذية في سوق صغيرة ومحدودة.

اتجاهات اقتصادية

كندا تساهم في مشروع مصري لحلج القطن

● القاهرة - «الحياة» - يفتتح رئيس هيئة الاستثمار المصرية الدكتور ابراهيم فوزي بحضور مسؤولين حكوميين من كندا غداً الثلثاء مشروعاً صناعياً جديداً لحلج القطن وصناعة زيت الطعام والصناعات التكميلية الأخرى في مدينة المنيا بكلفة استثمارية مقدارها ١٥٠ مليون جنيه (٤٤.٤ مليون دولار).

وقال فوزي إن الجانب الكندي يساهم بنسبة ٦٧ في المئة من الكلفة الاستثمارية للمشروع، مشيراً إلى انها أكبر مساهمة اجنبية في مشروع صناعي يقام في محافظات الوجه القبلي.

وسينفذ المشروع على ثلاث مراحل، تشمل الأولى إقامة محلج القطن باستخدام أحدث تكنولوجيا في هذا المجال بطاقة انتاجية قدرها ٢٥٠ الف قنطار سنوياً، ويصدر مباشرة إلى أوروبا وتشمل المرحلتان الثانية والثالثة إنشاء مجموعة من مصانع زيت الطعام والصناعات التكميلية ويتيح المشروع بعد انتهاء وحداته الثلاث خمسة الاف فرصة عمل جديدة.

"أوابك" تعقد الاجتماع التنسيقي الخامس لخبراء البيئة في القاهرة

● لندن - «الحياة» - تعقد الأمانة العامة لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك) الاجتماع التنسيقي الخامس لخبراء البيئة في القاهرة في الفترة من ٣ إلى ٤ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

ويهدف هذا الاجتماع إلى تنسيق المواقف بين وفود الأقطار الاعضاء في المنظمة المشاركة في المفاوضات الخاصة باتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ وبروتوكول «كيوتو».

ويلي هذا الاجتماع مباشرة، وفي مدينة القاهرة أيضاً عقد ندوة «اوابك» حول «حماية البيئة في الصناعة البترولية» في الفترة من ٥ إلى ٧ من الشهر المقبل. وستعالج هذه الندوة المواضيع التي تتعلق بحماية البيئة في مجالات الاستكشاف والانتاج، والصناعات اللاحقة (التكرير وتسييل الغاز ونقل النفط والمشتقات النفطية والغاز المسيل) والصناعات البتروكيماوية. كما ستناقش الندوة موضوع الترويج للتحول التدرجي للغازولين الخالي من الرصاص في الدول العربية.

ويشارك في هذين اللقاءين وفود من الأقطار الأعضاء في المنظمة، علاوة على محاضرين من مؤسسات وشركات عالمية ذات علاقة بموضوع الندوة.

افتتاح المعرض الأول للصناعات الأردنية - الكويتية في عمان

● عمّان - «الحياة» - افتتح في عمّان أول من أمس معرض الصناعات الأردنية - الكويتية الأول بمشاركة ٨٠ شركة أردنية وكويتية. وقال السيد غسان برقاوي من «الشركة الحديثة للمعارض»، وهي الجهة الأردنية التي شاركت في تنظيم المعرض، إن نحو ٦٠ شركة من الشركات المشاركة في هذا المعرض أردنية ونحو ٢٠ منها كويتية. واضاف ان مساحة أرض معرض عمّان الدولي للسيارات، حيث يقام المعرض، والبالغة نحو سبعة آلاف متر مربع، حجزت بالكامل من جانب المشاركين. وقال البرقاوي إن «الحديثة للمعارض» نظمت المعرض بالتعاون مع شركة «ايكو للاعلان وتنظيم المعارض»، وهي شركة كويتية لتنظيم المعارض. وتشارك في المعرض شركات منتجة للصناعات الخفيفة والثقيلة والتي سيمكن للجمهور الأردنيين شراء منتجاتها من المعرض مباشرة طوال أيام افتتاحه والتي تستمر ستة أيام. ويشار إلى أن هذا المعرض هو الأول من نوعه في الأردن، فلم يقم في المملكة معرض للصناعات الأردنية - الكويتية في السابق.

"الخريف" السعودية تحصل على جائزة "فولفو بنتا" السويدية

● الرياض - «الحياة» - حازت «شركة الخريف التجارية السعودية»، وكلاء شركة «فولفو بنتا» السويدية في الشرق الأوسط، على الجائزة السنوية التي تقدمها الشركة السويدية لأفضل وكيل في العالم لمكائن «فولفو بنتا» عن عام ١٩٩٧ بعد اختيارها من بين أكثر من ٨٠ شركة عالمية. وقال السيد سعد الخريف رئيس مجلس ادارة الشركة ان الشهادة التقديرية والجائزة تمنحان للشركات الاكثر مبيعاً، إضافة الى تقديم خدمات ما بعد البيع وتوفير قطع الغيار والصيانة. مشيراً الى أن الشركة حازت على جائزة «فولفو بنتا» العالمية عام ١٩٩٥.

واضاف أن مبيعات شركة الخريف من مكائن «فولفو بنتا» بلغت نحو ١٠٠ مليون ريال (٢٦,٧ مليون دولار) العام الماضي، تمثل ٥٠ في المئة من حاجات السوق المحلية التي بلغت ٢٠٠ مليون ريال.

يشار الى أن مكائن «فولفو بنتا» تشمل مكائن زراعية ومولدات كهرباء ومكائن للأغراض الصناعية والبحرية اضافة الى مكائن الديزل «فولفو بنتا» التي تولد الطاقة لإدارة مضخات الري.

تراجع الى ٤,٧ في المئة خلال الربع الثالث من السنة

المغرب يتوقع نمو الاقتصاد بنسبة ٧ في المئة السنة الجارية

□ الرباط - محمد الشرقي

■ لم يتأثر الاقتصاد المغربي كثيراً بالأزمات الاقتصادية في بعض الأسواق الناشئة على رغم تراجع الصادرات الى روسيا، وحقق أداء الاقتصاد نمواً في نهاية الربع الثالث من السنة الجارية بلغ ٤,٧ في المئة من اجمالي الناتج المحلي متراجعاً من ١٢ في المئة في الربع الثاني من السنة و٥,٧ في المئة في الربع الأول.

وتوقع المحللون ان تنتهي السنة بتحقيق نمو اجمالي في حدود يراوح ٦,٨ و٧ في المئة بفعل ارتفاع الانتاج الزراعي (سبعة ملايين طن من الحبوب) ونمو صادرات الفوسفات وتقلص أسعار الطاقة في السوق الدولية.

وينتظر ان يكسب المغرب نحو ٢٥٠ مليون دولار من تراجع كلفة فاتورة الطاقة التي قاربت العام الماضي حدود بليون دولار.

لكن المكاسب قد لا تكون كافية لتعويض خسائر اخرى في قطاع المعادن بفعل تدهور أسعار المواد الأولية في السوق الدولية ومنها المعادن الثمينة. وتوقعت إدارة الاحصاء ان يتراجع نمو مبيعات المعادن من ٥ في المئة الى ٠,٥ في المئة كما تراجعت الصناعات التحويلية المرتبطة بها من ٤,٤ في المئة الى ١,٨ في المئة. ونمت القطاعات الانتاجية خارج الزراعة والمعادن بمعدل ٣ في المئة وهي النسبة المتوقع تسجيلها في معدل التضخم.

ويبدو الاقتصاد المغربي في منأى نسبي عن مضاعفات الأزمات الدولية وقال محللون ان أسواق المغرب داخل الاتحاد الأوروبي لم تتأثر وربما استفادت من زيادة الطلب الأوروبي على المنتوجات الزراعية والسمكية.

واستفاد المغرب من انخفاض وارداته من الطاقة وارتفاع الطلب الداخلي نتيجة تحسن مؤشر الاستهلاك. وكان التأثير محدوداً على بورصة الدار البيضاء التي حافظت على النمو المسجل قبل الأزمة الأخيرة وحققت ٣٠ في المئة من ارتفاع قيمة الأسهم وعزز اعلان النتائج نصف السنوية للشركات المدرجة زيادة حجم التداول المتوقع أن يختتم السنة بما يفوق ١٦ بليون دولار. وحققت السياحة زيادة بنسبة ١٠ في المئة بعد انتعاش حركة الوافدين الأجانب (مليونا سائح أجنبي + ١,٢ مليون زائر مهاجر) ومن المتوقع ان تستعيد السياحة مركزها كثاني مصدر للعملة الصعبة بعد أن فقدت تلك المرتبة لقطاع الفوسفات الذي استفاد من تجديد عقد التصدير مع كل من الهند والاتحاد الأوروبي.

وستظل تحويلات المهاجرين في المرتبة الأولى لفترة غير محددة لكنها تراجعت عما كانت عليه قبل أعوام عندما كانت تناهز بليوني دولار.

وتقدر عائدات القطاعات مجتمعة بنحو ٤,٧ بليون دولار في نهاية العام. والمنتظر أن تساهم في تراجع عجز الميزان التجاري وارتفاع تغطية الواردات بالصادرات الى نحو ٧٤ في المئة نهاية السنة الجارية.

ويواجه الاقتصاد المغربي في المقابل ضغوطات الدين الخارجي الذي يستنزف ٣٣ في المئة من موارد الخزينة (تحويل صافي سلبي) ويحد من توسع الاستثمارات العامة وفرص التوظيف في القطاع العام ويدفع المغرب منذ استئناف تسديد خدمات الدين عام ١٩٩٣ اكثر من ثلاثة بلايين دولار سنوياً وتبلغ القيمة حالياً ٣,٦ بليون دولار. ويدشن رئيس الحكومة عبدالرحمن اليوسفي الاسبوع المقبل حملة في باريس لحض الدول الأوروبية على الاستجابة لطلب المغرب تحويل جزء من الديون الى استثمارات محلية ضمن اتفاق مسبق مع نادي باريس لرفع القيمة الى أكثر من ٢٠ في المئة.

وتقدر الديون المستحقة للاتحاد الأوروبي بنحو ١١ بليون دولار منها ٣,٥ بليون دولار لفرنسا وحدها.

وتستهلك الديون الخارجية ٥٧ في المئة من اجمالي الناتج المحلي الاجمالي ومطلوب تخفيفها الى دون ٤٠ في المئة قبل السنة الفين.

وفي الجانب الاجتماعي يواجه المغرب استمرار اتساع بطالة الشباب الجامعيين ويقدر عددهم بنحو ٢٠٠ الف شخص من أصل مليون باحث عن عمل أو ١٧ في المئة من مجموع القوى النشيطة.

ومع تزايد الجدال داخل البرلمان في شأن مسؤولية برنامج التقويم الهيكلي (مطبق منذ عام ١٩٨٣ مع البنك الدولي وصندوق النقد) عن تزايد الصعوبات الاجتماعية وانتشار البطالة في المدن ولدى الشباب حاملي الشهادات تنصح المؤسسات المالية الدولية بتحقيق نمو متواصل لسنوات لا يقل عن سبعة في المئة مع توسيع أسواق الصادرات وتوجيه جزء اضافي من الموارد الضريبية الى القطاعات الاجتماعية.

ويضع البنك الدولي ضمن وثيقة عمل تصورين للنمو في المغرب على مدى السنوات السبع المقبلة يقوم الأول على أساس نمو في اجمالي الناتج المحلي يراوح بين ٥,٢ و٧,٥ في المئة طيلة سبع سنوات متواصلة وفي هذه الحالة تزيد الصادرات ٩ في المئة سنوياً وترتفع الاستثمارات العمومية الى ٣١,٨ في المئة من الناتج الخام مقابل ٢١,٦ في المئة حالياً ويزيد الادخار القومي الى ٣١ في المئة مقابل ٢٢ في المئة حالياً وفي هذه الحالة لن تزيد قيمة الدين الخارجي قياساً للناتج الاجمالي على نسبة ٣٧ في المئة، والخدمات ١٨,٢ في المئة سنة ٢٠٠٥. ومن نتائج تحسن الأداء الاقتصادي المرتقب ارتفاع الدخل الفردي بنحو ٤٠٠ دولار سنوياً ما سيقلص البطالة الى نحو ١٠ في المئة من الفئة النشيطة.

ويضع البنك الدولي تصوراً أقل تفاؤلاً يتوقع فيه النمو في حدود ٣,٨ في المئة وفي هذه الحالة لن تنمو الصادرات سوى بنسبة ٥ في المئة ويستقر الادخار الوطني عند نسبة ١٩,٣ في المئة والاستثمار في حدود ٢٢ في المئة وفي هذه الحالة سيزيد الدخل الفردي المغربي بنحو ٢٠٠ دولار سنوياً.

ويعتقد تقرير البنك الدولي ان التصور الأول هو الأقرب الى التحقيق في حالة المغرب ويتوقف على مدى مساهمة القطاع الزراعي في اجمالي الناتج المحلي ومعالجة الديون الخارجية.

رأس مالها ١,٥ بليون جنيه

شركتان أميركية وإيطالية تطلبان المشاركة في شركة "أسوان للتنمية والتعدين" المصرية

□ القاهرة - جابر القرموطي

■ تقدمت شركة الصلب الاميركية «يو. إس. ستيل» بطلب للمشاركة في شركة «اسوان للتنمية والتعدين» المصرية، التي تملك امتياز استغلال مشروع حديد أسوان، بنسبة تراوح بين خمسة و١٥ في المئة. كما طلبت شركة «دانييل» الايطالية المشاركة بنسبة خمسة في المئة في رأس مال الشركة البالغ ١,٥ بليون جنيه (٤٤٢ مليون دولار).

وتساهم شركة «مانزمان» الالمانية بنسبة ١٠ في المئة وكل من «المقاولون العرب» المصرية و«مسيغيليك» الفرنسية و«الشرق للتامين» بنسبة خمسة في المئة لكل منها، فيما تقرر طرح النسبة الباقية على شركات مصرية واجنبية.

وأعلن تاسيس شركة «أسوان للتنمية والتعدين» في ٢ حزيران (يونيو) الماضي في اطار مشروع ينتج في مرحلته الاولى ١,٤٢٠ مليون طن سنويا من عروق الصلب، منها ٦٠٠ الف طن لانتاج حديد التسليح لسد الحاجات المتزايدة في مشروع جنوب الوادي. وسيصدر ٤٢٠ الف طن ويخصص ٤٠٠ الف اخرى لمصانع الدرفلة في مصر.

وتنتج المرحلة الثانية مواسير صلب غير ملحومة وقضبان سكك حديد وقطاعات صلب مستخدمة في المباني والجسور.

وقال وزير الصناعة المصري المهندس سليمان رضا لـ «الحياة» ان الشركة الجديدة بموجب العقد معفاة من الضرائب لمدة ٢٠ سنة من تاريخ الانتاج وكذلك الرسوم الجمركية وضريبة المبيعات لجميع المعدات الصناعية، علما ان الشركة ستستغل خامات حديد اسوان في مساحة ٢٨٤٠ كيلومترا مربعاً.

وياتي المشروع لسد الفجوة في انتاج الحديد التي تصل الى ثلاثة ملايين طن سنوياً، اذ تصل حاجات البلاد الى سبعة ملايين فيما يقدر الانتاج المحلي بأربعة ملايين طن.

إلى ذلك قال رضا إن شركة «اسوان للتنمية والتعدين» شاركت في تاسيس شركة أخرى تحت اسم «اسوان للحديد والصلب» بنسبة ٦٠ في المئة من رأس مالها البالغ بليوني جنيه (٥٩٥ مليون دولار)، ويشارك في تاسيسها «بنك الاستثمار القومي» بنسبة ١١.٥ في المئة و«الشرق للتامين» بنسبة ١.٥ في المئة والقطاع الخاص المصري بنسبة ٣.٥ في المئة وستطرح البقية للاكتتاب.

مؤسسة الفوسفات التونسية تستثمر ١٨ مليون دولار لتطوير انتاجها

□ تونس - سميرة الصدفي

■ استثمرت مؤسسة الفوسفات التونسية (قطاع عام) ٢٠ مليون دينار (١٨ مليون دولار) لتطوير انتاجها في مواجهة المنافسة المتزايدة في الأسواق الدولية.

وتتوقع تقديرات المؤسسة ان يرتفع منتوجها من الفوسفات الى ٨ ملايين طن السنة الجارية.

وافادت احصاءات أن حجم مبيعات الفوسفات التونسي في الأسواق الدولية ارتفع الى ١,٢ مليون طن العام الماضي بزيادة نسبتها ٣ في المئة قياساً الى حجم المبيعات عام ١٩٩٦.

واستقطب قطاع الصناعات الكيماوية الذي يعتمد على خامات الفوسفات استثمارات جديدة في الفترة الأخيرة، وفي هذا الاطار اعلن متمولون هولنديون انهم سيقيمون مصنعاً للاسمدة الكيماوية في جرجيس (جنوب) بقيمة ٤٣ مليون دينار (نحو ٤٠ مليون دولار).

واتفقت تونس والصين أخيراً على تنفيذ مشروع مشترك لتوسيع المصنع الكيماوي التابع لـ «الشركة العربية - الصينية» الواقع في الجنوب التونسي. وتعهد الصينيون مضاعفة طاقة المصنع بعد استكمال التوسعة إذ سيرتفع منتوجه من ٤٨٠ الف طن حالياً الى ٩٦٠ الف طن قبل السنة الفين.

وعثرت تونس أخيراً على زبائن جدد لاستيعاب منتجات الفوسفات ما سيساعد على تنشيط التصدير.

وتاتي الصين وافريقيا الجنوبية ودول اوروبا الشرقية في مقدم زبائن تونس الجدد. واتفقت شركة «الفوسفات التونسية» والشركة «التونسية للتصنيع الكيماوي» اواخر العام الماضي على انشاء مصنع مشترك للاسمدة الكيماوية في قابس باستثمارات قدرت بنحو ٥٥ مليون دولار.

مجموعة فرنسية تنوي انشاء مصنع للمنسوجات في تونس

□ تونس - «الحياة»

■ قررت مجموعة «رولو - غيشار» الصناعية الفرنسية انشاء مصنع ثالث في تونس للمنسوجات سيؤمن ٦٠٠ فرصة عمل جديدة.

وقال رئيس المجموعة آلان رولو إن المجموعة انشات مصنعين في كل من مقرين (الضاحية الجنوبية للعاصمة تونس) وطبرية (الضاحية الشمالية) عام ١٩٩٦، وان نجاح تجربة الاستثمار في تونس حفزتها على إقامة مصنع ثالث والاستفادة من مستوى تاهيل العمالة المحلية.

وتملك مجموعة «رولو - غيشار» التي تاتي في مقدمة المجموعات الصناعية الفرنسية في قطاع الالبسة، عشرة مصانع في فرنسا وتصدر منتوجاتها إلى بلدان أوروبا الغربية.

واوضح رولو ان المجموعة تنوي نقل تقنيات الانتاج المتطورة التي تستخدمها في مصانعها في فرنسا إلى تونس.

وارتفع عدد المصانع الفرنسية في تونس حالياً إلى ٦٣١ مصنعاً تؤمن ٤٦ الف فرصة عمل.

وقال وزير الاستثمار الخارجي والتعاون الدولي التونسي محمد الغنوشي لدى استقباله أخيراً وفداً من غرفة التجارة والصناعة الفرنسية - التونسية، إن الفرنسيين تبوأوا المركز الأول بين المستثمرين الأجانب في تونس العام الماضي.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٣٩	,٥١٨٣	٥,٤٩٢	٤٤٤,٤	١٨,٤٢	٤,٥٢٧
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٣٩٤	,٤٤٥٢	٣٦,٠٢	١,٤٩٣	,٣٦٦٩
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,٢٦١	,٤٥٤٦	٣٦,٧٨	١,٥٢٤	,٣٧٤٧
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٤٢٧	٤,٤٢٩	٣٥٨,٤	١٤,٨٥	٣,٦٥١
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٥٦٣	٤,٣٣٧	٣٥٠,٩	١٤,٥٤	٣,٥٧٥
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,٢٠٥	,٤٥٨٧	٣٧,١٢	١,٥٣٨	,٣٧٨١
الليرة اللبنانية	١٥١١	٢٥٧٦,٢	٩٠٤,٨	١١,١٨	٢٦٩,٨	١٠٩٧,٧
الجنيه المصري	٣,٤٠٥	٥,٨٠٥	,٤٩٠٣	٣٩,٦٧	١,٦٤٤	,٤٠٤٢
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٢٠٧	٢,٣٥٨	١٩٠,٨	٧,٩٠٩	١,٩٤٤
الدينار العراقي	٣,٢٢	٥,٤٩٠	,٥١٨٥	٤١,٩٥	١,٧٣٩	,٤٢٧٤

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٥٩	-	,٣٥١٢	,٠٠٤٣	,١٠٤٧	,٤٢٦١
الدولار الاميركي	-	١,٧٠٥	,٥٩٨٨	,٠٠٧٤	,١٧٨٥	,٧٢٦٥
الين الياباني	١٣٥,١١	٢٣٠,٣	٨٠,٩١	-	٢٤,١٢	٩٨,١٦
المارك الالماني	١,٦٦٩٨	٢,٨٤٧	-	,٠١٢٣	,٢٩٨١	١,٢١٣
الفرنك الفرنسي	٥,٦٠٠	٩,٥٤٨	٣,٣٥٣	,٠٤١٤	-	٤,٠٦٨
الفرنك السويسري	١,٣٧٦٤	٢,٣٤٦	,٨٢٤٢	,٠١٠١	,٢٤٥٧	-
الليرة الايطالية	١٦٥١,١	٢٨١٥,٢	٩٨٨,٨	١٢,٢٢	٢٩٤,٨	١١٩٩,٦

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٦,٣٥	٦,٦٢	٥,٥٠	٥,٧٥	-	-	٥,٦٨	٥,٤٣
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٢٥	٦,٥٠	٦,٦٢	٥,٣٧	٥,٦٣	-	-	٥,٦٨	٥,٤٣
لـ ٦ اشهر	٧,١٨	٧,٤٣	٦,٤٣	٦,٥٦	٥,٢٥	٥,٦٩	-	-	٥,٦٢	٥,٣٧
لـ ١٢ شهرا	٧,٢٥	٧,٥٠	٦,٣٧	٦,٥٠	٥,١٢	٥,٦٣	-	-	٥,٥٠	٥,٢٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٥٦	٥,٦٥	٥,٢٧	٥,٣٧	٥,١٨	٥,٢٥	٥,٠٩	٥,١٩	٤,٩٦	٥,٠٦
الجنيه الاسترليني	٧,٥٠	٧,٦٢	٧,٣٨	٧,٥٠	٧,٢٥	٧,٣٨	٧	٧,٢٥	٦,٦٩	٦,٩٤
الين الياباني	٠,١٣	٠,٢٥	٠,٢٢	٠,٣٢	٠,١٨	٠,٢٥	٠,٦٨	٠,٨١	٠,٠٩	٠,٢١
المارك الالماني	٣,٤٥	٣,٥٧	٣,٣٨	٣,٥٠	٣,٤٤	٣,٥٤	٣,٥٠	٣,٥٦	٣,٥٢	٣,٥٨
الفرنك الفرنسي	٣,٣٥	٣,٤٨	٣,٤٠	٣,٥٠	٣,٤٥	٣,٥٥	٣,٤٤	٣,٥٦	٣,٤٩	٣,٥٩
الفرنك السويسري	١,٣٥	١,٥٥	١,٢٥	١,٣٥	١,٣٥	١,٤٥	١,٥٠	١,٦٠	١,٦١	١,٦٩
الليرة الايطالية	٤,٩٢	٥,٠٣	٤,٨٥	٤,٩٧	٤,٦٩	٤,٨٠	٤,٢٠	٤,٣١	٣,٨٩	٤

المعادن الثمينة دولار - اونصة *

المعدن	١٩٩٨ ٩/٢٥	٩/٢٤	٩/٢٣	٩/٢٢	٩/٢١	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٩٨,١٠	٢٩٢,٧٠	٢٨٨,٩٠	٢٨٨,٩٠	٢٩٢,٩٥	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٥,٢١	٥,٠٥	٤,٨٧	٤,٨٩	٥	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٥٧	٣٥٥	٣٥١	٣٥٣	٣٥٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

السعر / المعدن	١٩٩٨ (تسليم فوري) ٩/٢٥	٩/٢٤	٩/٢٣	٩/٢٢	٩/٢١	تسليم ٣ اشهر ٩/٢٥	٩/٢٤	٩/٢٣	٩/٢٢	٩/٢١
نحاس (دولار)	١٦٥٥	١٦٣٣	١٦٢٠	١٦٢٠	١٦١٨	١٦٦٩	١٦٥١	١٦٤٢	١٦٤٤	١٦٤٢,٥
الومنيوم (دولار)	١٣٢٣	١٣٠٤	١٢٩٩	١٣٠٩,٥	١٣٠٩	١٣٥٤	١٣٣٧	١٣٣٢	١٣٤٠	١٣٤٢
زنك (دولار)	٩٧٨	٩٨١	٩٧٧,٥	٩٦٨	٩٧٧	١٠٠٢	١٠٠٧	١٠٠٢,٥	٩٩٣	١٠٠٠,٥
نيكل (دولار)	٤١٠٠	٤٠٤٠	٤٠٧٥	٤٠٣٥	٣٩٧٠	٤١٧٠	٤١١٠	٤١٤٥	٤١٠٥	٤٠٥٥

النفط دولار - برميل * * تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨

الخام	١٩٩٨ ٩/٢٥	٩/٢٤	٩/٢٣	٩/٢٢	٩/٢١	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ التاريخ
دبي	١٤,١٠	١٣,٩٥	١٤,٥٠	١٣,٨٥	١٣,٩٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٤,٦٥	١٤,٥٥	١٤,٥٥	١٤,٣٠	١٤,٣٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١١,٧٠	٩٨/٨/١١
غرب تكساس	١٥,٩٥	١٥,٩٠	١٥,٨٠	١٦,٦٥	١٥,٦٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٢,٢٥	٩٨/٦/١٥

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٩/٢٥	٩/٢٢
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	-	-
ليبيا	دينار	,٣٨٥٧	,٣٨٥٧
تونس	دينار	١,١٠٠٠	١,١٠٠٠
الجزائر	دينار	٥٨,٠٨٨	٥٨,٠٨٨
المغرب	درهم	٩,٣٢٩٨	٩,٣٢٩٨
موريتانيا	اوقية	٢٠٥,٩٥	٢٠٥,٩٥
السودان	دينار	١٨٢,٦٠	١٨٢,٦٠
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٧٥	٧,٧٤٧٥
باكستان	روبية	٤٩,٨٠	٤٩,٨٠
الفيليبين	بيسو	٤٤,٢٥	٤٤,٢٥
سنغافورة	دولار	١,٧٢٩٠	١,٧٢٩٠
تايوان	دولار	٣٤,٥٩	٣٤,٥٩
تايلاند	بات	٤٠,٦٠	٤٠,٦٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٥٥٧	,٨٥٥٧
اليونان	دراخما	٢٨٠,٨٠	٢٨٠,٨٠
اسبانيا	بيزيتا	١٤٢,١٧	١٤٢,١٧
الفرنك الافريقي	-	٥٦٧,١٨	٥٦٧,١٨
نيجيريا	نيرة رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	١٥٥٠	١٥٥٠
غابون	فرنك	٥٦٧,١٨	٥٦٧,١٨
استراليا	دولار	,٥٨٧٣	,٥٨٧٣
كندا	دولار	١,٥٢٠٠	١,٥٢٠٠
حقوق السحب	وحدة	,٧٣٠١	,٧٣٠١
قبرص	جنيه	,٤٩٦٠	,٤٩٦٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٣١٢٥	٥,٢٥٠٠

فائدة سندات الخزينة الاميركية (سوق نيويورك)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٢,٩٦	١٠٣,٧٥	١٠٧,٩٠	١٠٥,٣٤
العائد	٤,٤٢	٤,٣٩	٤,٦٠	٥,١٥

السلع بالطن - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٨ ٩/٢٥	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢١٦,٥	٢١٧,٣	كانون-١
بن (دولار)	١٦٢٥	١٦١٧	تشرين-٢
كاكاو (جنيه)	١٠٠٤	١٠١٧	كانون-١
قمح (جنيه)	٧٣	٧٥	تشرين-٢
شعير (جنيه)	٧٣	٧٢,٧٥	تشرين-٢
صويا (دولار)	١٢٧,٩	١٢٦,٥	تشرين-١
بطاطا (جنيه)	١٦٤	١٦٥,٥	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.

●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

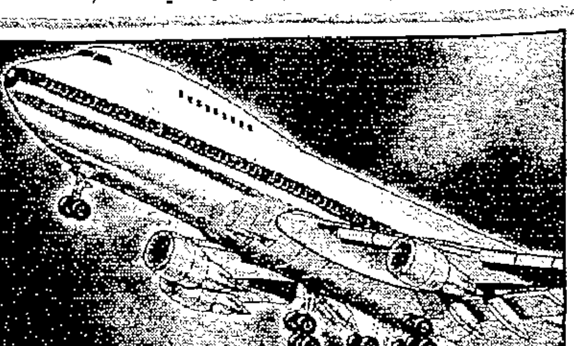
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	10.5	10.5	١٥٨٥٥	٦٨٢٥٦٧	٦٠٠	1998-09-24
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	11	11	١٦٦١٠	٤٠٤٨٣	٤٨٥	1998-09-24
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	10.5	10.5	١٥٨٥٥	٦٨١٥٦٧	١٧١٥	1998-09-24
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	11	11	١٦٦١٠	٥٠٥٩٩	٨٩٠٠	1998-09-24
البنك اللبناني للتجارة «ج»	17.75	-	٢٦٨٠٣	١٠٠٠	-	1998-09-17
بنك عودة «ج»	28.37	28.37	٤٢٨٤٦	٣٧٤١	٣٧٤١	1998-09-24
بنك بيروت «ج»	7.12	7.12	١٠٧٥٩	٣٨٦٠	٣٠٠٠	1998-09-24
بنك بيبلوس	3	2.87	٤٣٤١	١١٠٢٨٦	٦٣٣٣	1998-09-23
شركة رسامني يونس	3.25	-	٤٩٠٨	٥٧٨٧٨	-	1998-09-21
شركة التربة اللبنانية	0.96	-	١٤١٦	٨٥٩٨٤	-	1998-09-10
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	1.68	-	٢٥٤٨	-	-	1998-09-22
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	1.75	-	٢٦٤٣	-	-	1998-09-23
شركة اترنيت	1	-	١٥١٠	-	-	1998-09-24
يونيسيراميك (الحامله)	1.90	1.90	٢٨٧٨	١٠٠٠٠	٧٠٠٠	1998-09-24
يونيسيراميك (إسمي) (أ)	1.62	-	٢٤٥٤	-	-	1998-08-03

الاثنين ٢٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨ الموافق ٧ جمادى الثانية ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٩١

AL HAYAT MONDAY 28 SEPTEMBER, 1998 ISSUE NO 12991



عالم الطيران

World of Aviation

المدير العام لـ "السعودية" خالد بن بكر عن أوضاع المؤسسة: لا نية لدينا لإلغاء أي رحلة داخلية على رغم الخسائر.

أمين عام الاتحاد العربي للنقل الجوي: اقامة التحالفات حتمية والناقلات العربية الأكثر تأثراً بالركود الاقتصادي.

رئيس "طيران الخليج" الشيخ أحمد بن سيف آل نهيان: خططنا للتوسع تتضمن شراء ٨ طائرات وافتتاح ١٠ محطات.

الاستثمارات المطلوبة كبيرة والشرق الأوسط يشكل خياراً مهماً لترويج الطراز الجديد الأسرع من الصوت

"داسو" تبحث عن شركاء دوليين لبناء أسرع طائرة نفاثة مخصصة لرجال الأعمال

□ لندن - إبراهيم خياط

■ تتهيأ شركة «داسو لصناعة الطائرات» الفرنسية للتقدم إلى المؤتمر السنوي لـ «جمعية طيران رجال الأعمال» الذي ينعقد في لاس فيغاس يوم ١٩ الشهر المقبل بتصميمها الجديد لطائرة نفاثة، مخصصة لرجال الأعمال، تقول إنها تتفوق في أدائها على طائرة «كونكورد» وإنها بحاجة إلى شركاء دوليين لبنائها.

ويضم العالم أكثر من ثلاثة آلاف طائرة من طائرات رجال الأعمال بعضها يعود إلى السبعينات وتم تحديثه وبعضها الآخر حديث العهد. إلا أن الجهود التي تبذل لتحديث الطائرات أو بناء طائرات جديدة لا تقارن بالجهود المبذولة للتوصل إلى طرازات فائقة السرعة وتملك مدى طويلاً بما يكفي لزيادة استقلالية كبار موظفي المجموعات الدولية تجاه الارتباط بشركات الطيران ورحلاتها المجدولة.

ويعتبر العالم العربي إحدى المناطق التي تشهد إقبالاً كبيراً على طائرات رجال الأعمال.

ومن الصعب الحصول على إحصاءات دقيقة عن عدد هذه الطائرات، لا سيما في منطقة الخليج، حيث يرغب الكثيرون من الشخصيات المهمة واصحاب الشركات في الاحتفاظ بتفاصيل ممتلكاتهم وثرواتهم بعيداً عن اعين الفضوليين.

وقالت مسؤولة العلاقات العامة في «داسو» كريستين تومين ديمازور لـ «الحياة» إن مشروع طائرة «فالكون» الأسرع من الصوت لقي اهتمام الكثيرين من رجال الأعمال والمسؤولين في العالم العربي وإنه جرى جس نبض السوق العربية، كما بقية الأسواق الإقليمية، لدرس مدى الترحيب الذي تلقاه فكرة الطائرة النفاثة الجديدة.

ورفضت تقديم أي رقم تقريبي لسعر الطائرة الجديدة مشيرة إلى أن المرحلة الحالية هي مرحلة تقويم ودراسة لتحديد جدوى المشروع وكيفية تجهيز الطائرة تمهيداً لتحديد سعرها.

وكانت «داسو»، التي تعتبر الوحيدة في العالم التي تبني طائرات أسرع من الصوت عسكرية واخرى مخصصة لرجال الاعمال، كشفت النقاب لأول مرة في ١٩ أيار (مايو) الماضي عن التصميم الجديد لطائراتها من طراز «فالكون» الاسرع من الصوت وذلك في مؤتمر دولي عقدته في مدينة نيس جنوب فرنسا وخصص للبحث في شؤون صيانة طائراتها وعمليات تشغيلها حول العالم.

وحسب الشركة التي اكدت أن نجاح مشروعها مرتبط بالعثور على شركاء دوليين، فإن الطراز الجديد سيحلق بسرعة ١.٨ ضعف سرعة الصوت وسيكون مداه أربعة آلاف ميل بحري دولي (٨.٤ ألف كيلومتر) وسيكون قادراً على نقل ثمانية مسافرين، على أن يكون أساس تصميم مقصورة الركاب معتمداً على تصميم المقصورة في طراز «فالكون ٥٠ إكس. إي».

وتم الاكتفاء بمعدل سرعة يقارب ضعفي سرعة الصوت، على اعتبار انه يخفف الحاجة إلى استخدام مواد عازلة خاصة في هيكل الطائرة والمحركات قادرة على تحمل درجات الاجهاد العليا التي تسببها الحرارة الشديدة (تصل حرارة سطح الطائرة إلى ١٠٠ درجة مئوية إذا حلقت لأكثر من ساعة بسرعة تعادل على الأقل ضعفي سرعة الصوت). كما تقرر صرف النظر عن معدلات سرعة ادنى على اعتبار أنه يزيل الميزة التي تتمتع بها الطائرة الا وهي الطيران أسرع من بقية الطائرات الأخرى.

ويتمتع الطراز الجديد بمستويات من الضوضاء تتلاءم مع المستوى الثالث المحدد في مجالات التحليق الدولية والتي ستصبح الزامية ابتداء من مطلع القرن المقبل في كثير من الدول الصناعية. وسيكون بوسع الطائرة النفاثة ان تقلع من مدارج الشركات التقليدية التي تعتبر مدارج قصيرة عموماً.

وبوسع الطائرة ان تحلق مباشرة من لوس انجليس إلى سيدني، على سبيل المثال، في مدى سبع ساعات ونصف الساعة، تضاف اليها ساعة لملء خزانات الوقود في تاهيتي، مما يعني قطع المسافة في ثماني ساعات ونصف الساعة أي أسرع بخمس إلى ست ساعات (٦٠ إلى ٧٠ في المئة) من أي طائرة اخرى نفاثة مخصصة لرجال الأعمال.

وصنّعت «داسو» حتى الآن قرابة ٢٥٠ طائرة من طراز «فالكون ٥٠» الذي بدأ بناؤه قبل ٢٠ عاماً، و الذي تراوح سعته بين ثمانية و١٥ راكباً، مع اختلاف في السعر بين السعتين يراوح بين ٦.٣ مليون دولار و١٤.٧ مليون دولار.

ويتميز هيكل الطائرة الجديدة بتصميمه الانسيابي وبجناحه المثلث بالاضافة إلى تحدبه بعض الشيء. وتدفعه ثلاثة محركات ستكون مطورة من طراز «جي. إي. ٤١٤» الاميركي أو «سنيكما أم. ٨٨» الفرنسي بقوة دفع تبلغ ١٢ ألف رطل لكل منها. وتم اختيار هذين المحركين لأنها الافضل والأكثر أماناً للتحليق مسافات طويلة فوق المياه. كما ارتأى المصممون الاكتفاء بثلاثة محركات بدلاً من أربعة على أساس أن التصميم سيكون أكثر سهولة، وأن المحرك الأوسط سيكون كافياً لإعطاء توازن لذنب الطائرة والجزء الأسفل من جسمها.

ويبلغ طول الهيكل ٣١ متراً وعرضه ١٨ متراً تقريباً. أما وزن الطائرة الأقصى عند الإقلاع فيبلغ ٨٦ ألف رطل منها ٤٦ ألفاً (نحو ٥٣ في المئة) من الوقود.

ويتميز الطراز الجديد بتجنب المشاكل التقنية التي واجهها مصممو طراز «كونكورد» المشابه في جوانب كثيرة. وتتمتع طائرة «فالكون» الاسرع من الصوت بقدرات تسارع ومناورة وتسلق كبيرة تصل إلى ٦٠٠ متر في الثانية. وهي قادرة على الهبوط والإقلاع بزاوية ١٤ درجة، مما أتاح لمصمميها الاستغناء عن تزويد مقصورة القيادة لوحة محاكاة رقمية للمدرج، كما هي عليه الحال في «كونكورد» التي يعجز الملاحون عن مشاهدة المدرج لدى الهبوط أو الإقلاع بسبب زاوية ارتفاع جسم الطائرة العالية في الهواء.

ويقول المصنّعون إن تصميم الطائرة النفاثة كان تحدياً تقنياً لأن المشكلة الأساسية تمثلت منذ البداية في كيفية منح مساحة كافية لخزانات الوقود بما يكفي للتحليق ساعات طويلة وإطالة مدى الطائرة من دون أن يكون ذلك على حساب المساحة المخصصة للركاب الذين هم سبب تصنيع الطائرة في المقام الأول.

وقال نائب رئيس «داسو» برونو ريفلين فالكوز إن طائرة «كونكورد» تستطيع أن تنقل ١٠٠ مسافر في رحلة من دون توقف مسافتها ٣٥٥٠ ميلاً بحرياً دولياً. إلا ان زيادة مداها إلى أربعة آلاف ميل بحري، وهو مدى طائرة «فالكون» الجديدة، ستؤدي إلى زيادة مساحات خزانات الوقود وتقليص عدد المقاعد المتاحة من مئة مقعد إلى... ثمانية مقاعد فقط وهو عدد ركاب «فالكون» الأسرع من الصوت.

ويبدو أن هذا السبب هو الذي دفع مصممي الطائرة الجديدة إلى الاكتفاء بوضع خزانات وقود تحتاج إلى إعادة ملئها في منتصف الطريق.

لكن، هل سيجد الطراز الجديد طريقه إلى التنفيذ، وهل ستغير «داسو» عالم صناعة طائرات رجال الأعمال؟ عن هذا السؤال يجيب فالكوز قائلاً: «سنحتاج حتى الربيع المقبل لإنهاء دراسات الجدوى التي نقوم بها والتي تشمل تقويم الأسواق والشركاء المحتملين والقضايا البيئية. ونظراً إلى أن حجم وكلفة الاستثمار في مشروع الطائرة كبيرين يصبح البحث عن شركاء دوليين أمراً شبه بديهي. ونحن نواصل حالياً البحث عن شركاء في الولايات المتحدة وغيرها، ممن يملكون التكنولوجيا والموارد الصناعية ويهمهم تنويع انتاجهم بين العسكري والمدني».

"التموين" السعودية علامة فارقة في صناعة النقل الجوي العربي

□ جدة - «الحياة»

■ تعتبر مؤسسة «التموين السعودية» التابعة لـ «الخطوط الجوية السعودية» إحدى أبرز المؤسسات العاملة في قطاع التموين ومناولة الطائرات في العالم. ويقارب عدد موظفيها الخمسة الآف موظف وتشمل خدماتها نحو ٥٠ شركة طيران تسيّر رحلات إلى المطارات السعودية.

وانطلقت العمليات التشغيلية للمؤسسة من خلال وحدتها الأولى للتموين في مطار الملك عبد العزيز الدولي عام ١٩٨١. وجرى التمهيد لقيام المنشأة الجديدة ببرنامج تأهيل وتدريب مكثف استمر قرابة ثلاث سنوات وذلك في إطار عقد إدارة مع شركة «ساس» للخدمات التي وقع الاختيار عليها نظراً إلى السمعة الدولية الجيدة التي تتمتع بها. وشمل البرنامج دورات مكثفة لتدريب الفنيين والمسؤولين الاداريين.

وقال مدير المبيعات والخدمات محمد اسحاق جان لـ «الحياة» إن الهدف الأول كان مد رحلات «الخطوط السعودية» بوجبات عالية الجودة وذات مستوى صحي للاستغناء عن شركات التموين الأخرى التي كانت متعاقدة معها وكان الهدف الثاني تحقيق قدر أكبر من الوفر.

وأضاف بدأنا بوحدة جده ثم توسعنا إلى وحدة في الرياض وأخرى في القاهرة كما أنشأنا عام ١٩٧٨ شركة قابضة اسمها «جاسكو» مع «طيران الخليج» و«الكويتية» قبل أن تنضم اليها «طيران الامارات» عام ١٩٩٠ و«القطرية» عام ١٩٩٤ على أساس تقاسم الحصص. وهذه الشركة متخصصة في التموين الغذائي للطائرات، إلا أنها تنشط أيضاً في مجال الفنادق ومشتريات الخدمة الجوية والمناولة الأرضية والتأمين وشراء الوقود. وسبق أن افتتحت مشروعاً مشتركاً للتموين الغذائي في مطار هيثرو ولديها خطط ومشاريع اخرى في بومباي ودلهي وغيرها من المواقع الدولية.

وزاد «لدينا وحدة جديدة في مطار الملك فهد الدولي ستبدأ مع افتتاح المطار المتوقع مطلع السنة المقبلة، على أن يجري تشغيلها في شهر أيار (مايو) المقبل، في أعقاب انتهاء موسم الحج المقبل».

وبسبب نجاح «التموين» في القيام بعملها انتقل تفكير المسؤولين في «السعودية» إلى تعزيز دورها. وقال اسحاق جان «اضيفت مهام المبيعات الجوية ثم تبع ذلك تنظيف الطائرات ومناولة الأمتعة وبقية الخدمات الأرضية المساندة، كما أقيمت إدارة متخصصة لتأمين المأكولات للحفلات والمطاعم ومواسم الحج والتغذية الجماعية بقصد تحقيق أكبر قدر ممكن من الفائدة وتنويع منافذنا على سوق خدمات التموين».

وتنتج «التموين» ٢٨ ألف وحدة في وحداتها الثلاث: جده والرياض والقاهرة، إلا أن انتاج وحدة جده وصل خلال موسم الحج الماضي إلى ٦٥ ألف وجبة يومياً.

ويعتبر موسم الحج وموسم العشرين يوماً الأخيرة من رمضان الفترتين الأكثر ازدحاماً.

وقال السيد اسحاق جان حجم القوى العاملة لدينا خمسة آلاف موظف في جميع المحطات ويشغل السعوديون ٩٠ في المئة من مناصب الإدارة العليا و٧٠ في المئة في الادارة المتوسطة».

ومن المنتظر أن يتم تعيين ٢٠٠ موظف في وحدة مطار الملك فهد الدولي، سيعملون أساساً في أنشطة التموين. ويبلغ عدد موظفي شعب التموين ٨٧٠ من إجمالي عدد الموظفين البالغ ٢٢٦٣ موظفاً في وحدة جده، بينما يصل العدد إلى ٨٠٠ في وحدة الرياض من أصل ١٩٩٥ موظفاً و١٤٠ في وحدة القاهرة التي تتخصص فقط في أنشطة التموين. أما وحدة الظهران فتضم ٢٥٠ موظفاً يعملون في التموين و٤١٦ موظفاً يعملون في مجال الخدمات الأرضية وتنظيف الطائرات.

وأضاف مدير المبيعات والخدمات «لدينا قرابة ٥٠ شركة طيران نخدمها بين الرياض وجدة، وفي القاهرة نكتفي بخدمة الخطوط السعودية وحدها. ونحن قادرون على تأمين أي قائمة طعام تحتاجها الشركات الجوية، ونلنا الربيع الماضي جائزة التميز من «لوفتهانزا» للعام الثاني على التوالي».

وعن مستقبل «التموين» في حال تخصيص «السعودية»، قال « نعمل باستقلالية إدارية ومالية عن الخطوط السعودية على رغم أنها مالكة لنا» مشيراً إلى أن عملية التخصيص «هي شأن يخص الإدارة وحدها».

وحسب توزيع المؤسسة يُقسم العالم إلى أربعة أقاليم: أوروبا والأميركيتين والشرق الأقصى والشرقان الأوسط والأدنى.

وتشكل عملية تحضير الأطعمة عملية شاقة يختلط فيها العلماء المخبريون بعمال الطهي والفنيين المشرفين على التجهيزات المستوردة من الولايات المتحدة والمانيا. ويتم «إعدام» الوجبات التي يشك في احتمال تعرضها لأدنى خلل في الطهي أو التحضير، الوفاء بالمواصفات الدولية التي يتعين على «التموين» الالتزام بها.

وتطبق «التموين» معايير الصحة بدقة بالغة. وشاهدت «الحياة» في جولتها على أقسام المنشأة في وحدة جدة التي تبلغ مساحتها ١٦٥ الف متر مربع، المراحل المختلفة التي تقطعها الأطعمة أثناء تحضيرها تمهيداً لتبريدها أو تجميدها استعداداً لنقلها من ثم إلى المطار حيث يصار إلى إصعادها إلى الطائرات.

وقال اسحاق جان «تقوم شركات الطيران التي نتعامل معها بارسال مراقبين في شكل دوري لتفقد أساليب معالجة المواد الغذائية ومعايير الصحة وتطبيقها لدينا. وقد استطعنا بلوغ نسبة ٩٨ في المئة من المعايير الدولية الأوروبية للطعام والمذاق والمستويات الصحية وهذه نتيجة مشرفة. كما أننا لا نسمح بمزج أي كحول في الوجبات التي يتم تحضيرها والعملاء يدركون تماماً أن هذه المادة ممنوعة ولا يسمح باستخدامها».

وزاد «نعتمد كلية أو بأكبر قدر ممكن على الانتاج المحلي. نسبة المشتريات من السوق المحلية تبلغ ٨٧ في المئة. منتجات الأسماك والألبان تبلغ ١٠٠ في المئة من السوق المحلية. الخضراوات تستورد بعضها من الخارج نتيجة عدم توافرها طازجة على مدار السنة. أما بالنسبة إلى اللحوم فنحن نأتي بلحم البقر من الولايات المتحدة، ونأتي بلحم العجول من هولندا ولحم الغنم من استراليا وفرنسا. والدجاج أكثره محلي».

وأضاف «كل المواد الغذائية التي نستخدمها في تحضير الأطعمة تستقدم وفق عملية متدرجة يتم فيها اختيار المواد على مراحل عدة. وإذا كانت مطابقة لشروطنا ترسل خبراء للكشف عليها ثم نتعاقد على شرائها. وهناك شركات كبيرة عدة رفضناها وبينها شركات أوروبية لأنها لم تستجب للمعايير الصحية والمواصفات المطلوبة، وقمنا بمساعدتها، لا سيما الشركات الوطنية، من أجل الارتقاء بانتاجها ليكون مستجيباً للمواصفات».

وعن السبب الذي حال دون تصميم وجبات تعتمد الأطباق الشعبية السعودية قال «حاولنا في الماضي تعميم الطابع السعودي في المأكولات، لكننا وجدنا أن العملية مختلفة في الطائرات عن البيت حيث تستهلك مباشرة من دون المرور بعملية تبريد، بينما في الطائرة تختلف ظروف معالجة الأطعمة الجاهزة التي لا بد من تسخينها ثم تبريدها ثم وزنها ثم تبريدها وتوزيعها قبل إعادة تسخينها في الطائرة وتقديمها للمسافرين. والوجبات العربية لا تحتمل عادة التبريد والانتظار وإعادة التسخين».

وتملك «التموين» ٢٨ شاحنة رافعة للطعام وكلها مبردة. وقال اسحاق جان «نحن في طور إعداد مشروع لتوسيع أماكن غسل الأطباق وأدوات ومواد الطائرات في شكل عام، والمشروع يشمل زيادة مساحة المبنى ٩٠٠ متر وسيجري تغيير كل أماكن آلات الغسل وتعديل دورات وأساليب تنظيم العمل للمزاوجة بين معالجة المواد الخام وغسل الأطباق. ويشمل المشروع إضافة غرف تبريد وأماكن لتجهيز الأطباق».

وبدأت «التموين» الصيف الأخير برنامجاً صيفياً سنوياً يدعى «أصدقاء السعودية» وهو برنامج يتم فيه استقدام ٣٠ شاباً سعودياً من طلبة الثانويات «لنعلمهم خلال شهري العطلة الصيفية أساليب العمل في المنشأة».

وتواجه المؤسسة منافسة محلية وإقليمية. وقال مدير المبيعات والخدمات « إن هناك شركات تموين عدة في السعودية تشكل منافساً قوياً وبينها شركة أبو الجدايل التي كانت تتولى تموين طائرات الخطوط السعودية في السابق، بالاضافة إلى وجود شركات مناولة أرضية عدة منافسة في السوق السعودية. وتمتد المنافسة لتشمل السوق الاقليمية في حال توقف الرحلات القادمة إلى جده والرياض في مطارات مجاورة حيث تعمل شركة البيرت ابيلا في دبي وشركة خدمات المطارات في أبو ظبي وشركة التموين العماني في مسقط. وهذه المنافسة يبررها اقتراب خطوط سير الرحلات، إلا أن هناك منافسة غير مباشرة من نوع آخر مثلما هي عليه الحال، على سبيل المثال، مع شركتي مصر للطيران والخطوط القبرصية اللتين تقومان بحمل تموين مزدوج لرحلتي الذهاب والعودة».

ابراهيم خياط

المدير العام لـ"الخطوط الجوية السعودية" خالد بن بكر يتحدث إلى "الحياة" عن أوضاع المؤسسة:

لا نية لدينا لإلغاء أي رحلة داخلية على رغم الخسائر التي نتكبدها

☐ جدة – عمر جستنية

■ قال المدير العام لمؤسسة «الخطوط الجوية العربية السعودية» الدكتور خالد بن بكر إن نجاح تخصيص قطاع الإتصالات السعودية سيؤمن للمؤسسات الحكومية، وفي مقدمها «السعودية»، فرصاً لتطوير خطواتها نحو التخصيص.

وبين في مقابلة مع «الحياة» عدم وجود نية لإلغاء بعض الرحلات الداخلية على رغم الخسائر التي تتكبدها الشركة، مشيراً إلى أن فكرة إنشاء الناقلة، في الأساس، كانت وستظل لخدمة المواطن السعودي وربط المملكة ببقية دول العالم.

وأكد انه على رغم زيادة أسعار تذاكر الرحلات الداخلية على الدرجتين الأولى ورجال الاعمال والتي شرع في تطبيقها إعتباراً من ٢٣ آب (أغسطس) الماضي بهدف تقليص خسائرها، إلا أن رحلاتها الداخلية لا تزال غير مربحة ولا تغطي كلفتها الحقيقية.

ورفض التعليق على موضوع إلغاء التذاكر المجانية والحديث عن تطورات موضوع قرض «بنك الرياض» للشركة، معتبراً الأول أمراً خاصاً ومناطاً بقرار مجلس إدارة المؤسسة، والثاني قضية لا تحلها وسائل الإعلام وإن ذكر أنها في حكم المنتهية.

وبين أن «السعودية» بصدد اعتماد خطوات تطوير حديثة ستتواصل تباعاً على مدى الأشهر المقبلة، وحتى إكتمال وصول طائرات الأسطول الجديد عام ٢٠٠١، فيما ستظل الشركة تبحث في تقليص خسائرها وزيادة الانتاجية الفردية... وهنا نص اللقاء:

● طبقت «السعودية» زيادة على أسعارها الداخلية، ما هو الهدف منها وإلى أين ستذهب؟

– الأسعار الجديدة وضعت لتقليص الخسائر وزيادة معدل الحمولة على الدرجة السياحية (الضيافة)، ونخطط حالياً لتحسين الخدمات على الدرجتين نفسيهما بما يواكب الزيادة في أسعار التذاكر، ولن يكون هناك صندوق خاص لوضع الزيادة فيه، إنما ستذهب الى موازنة المؤسسة، والزيادة بحد ذاتها كانت مدروسة وعقلانية جداً بالإضافة الى ذلك لم تمس الشريحة العظمى من المستفيدين من خدمات «الخطوط السعودية».

الرحلات الداخلية غير مربحة ولا تغطي تكاليفها حتى بالمقارنة مع بعض الدول الأخرى الفقيرة قبل غيرها بل وتزيد فيها الأسعار من الضعفين الى الثلاثة أضعاف على رغم ان دخل الفرد في هذه الدول اقل من دخل الفرد في السعودية، والهدف من الزيادة في المقام الأول تحجيم الخسائر وتقديم فرص أكبر لرجال الأعمال ومن في حكمهم للإستفادة من الدرجتين.

● زيادة الأسعار قد تؤدي الى زيادة الطلب على مقاعد الدرجة السياحية، هل هناك إتجاه لمواجهة الزيادة المتوقعة؟

– مقاعد الدرجة السياحية (الضيافة) كثيرة تصل الى أكثر من ٣٠٠ مقعد على طائرات أسطولنا الجديد. الإمكانات موجودة، ولكن من الصعب زيادة حجمها في ظل عدم ربحيتها.

● التشغيل التجاري عبارة يتداولها القائمون على «الخطوط السعودية»، ولكن الا تعتقد أنه يستوجب إعادة الجدولة وربما إلغاء بعض الرحلات التي تقوم بها الشركة سواء داخلياً أو خارجياً؟

– أولاً ليست هناك اي فكرة لإلغاء أي خط داخلي، فالشركة تاسست لخدمة المواطن السعودي وربط أجزاء السعودية بالعالم الخارجي، والسعودية قارة شاسعة والوسيلة الفاعلة لربط أجزائها الى الآن هي الطيران، وبالتالي فإن توجه الحكومة السعودية لربط مطاراتها الـ ٢٥ برحلات منتظمة وبتكاليف لا اقول رمزية، ولكنها بسيطة إذا ما قورنت بالكلفة الأساسية التي تتكبدها «الخطوط السعودية»، كان لمساعدة المواطن وتسهيل حاجاته وربط المدن بعضها ببعض.

واعداد الركاب بالنسبة إلى الرحلات الداخلية في تنام مضطرد عاماً بعد آخر. أما بالنسبة إلى الرحلات الدولية، فإن «السعودية» تسير رحلاتها بما يتناسب مع الحركة الموجودة في السوق وبناء على دراسات الجدوى الخاصة بها.

● أين أصبح تخصيص «السعودية»؟

– نجاح تخصيص الاتصالات السعودية سيؤمن للمؤسسات الحكومية، وفي مقدمها «السعودية»، فرصاً لتطوير خطواتها نحو التخصيص.

● توسيع التحالفات بين «السعودية» ومثيلاتها من الشركات الأجنبية والعربية الى أين؟

– العالم يتجه الى التحالفات الكبرى بين شركات الطيران ونحن في «السعودية»، نخطط لهذه النوعية وندرس بعضها، ولكن نتمنى ان نبدأ مع شركات الطيران العربية لإيجاد تكتلات عربية وإقتصادية، ولدينا إتفاقات مع عدد من الشركات من بينها «يونايتد إيرلاينز» في الولايات المتحدة الاميركية (نحصل منهم على مقاعد بين نيويورك ولوس انجليس ويحصلون منا على مقاعد مماثلة الى السعودية).

واعتقد أن هذا التوجه العالمي لا مفر منه لشركات الطيران لأنه لا يمكن لأي شركة طيران عالمية أن تطير الى جميع أنحاء العالم. نحن في «السعودية» ماضون نحو تنفيذ بعض هذه الإتفاقات، وهناك دراسات لتوسيع نطاق هذه التحالفات مع شركات أخرى قد تعلن قريباً.

على المستوى العربي، نحن أعضاء في الاتحاد العربي للنقل الجوي، ونعد دراسات من خلاله لإقامة تحالفات تسويقية عربية بين شركات الطيران العربية، ويجري العمل في هذه الدراسات على قدم وساق ليس فقط بشأن بيع المقاعد في ما بينها، ولكن في مجالات عدة بينها شراء الوقود في صورة موحدة، والتامين وعقود مناولة الخدمات في المطارات الأجنبية. ونبحث من خلال هذه الدراسات عن أفضل العروض وهذه من المشاريع التي ترى النور قريباً إذا توافرت لها الظروف الملائمة.

● في ضوء ذلك يقال إن هناك توجهاً بين شركات الطيران الخليجية لشراء قطع الغيار في شكل موحد؟

– لدينا تكتلات ناجحة مع شركات الطيران الخليجية في مسائل التامين وشراء الوقود في الخارج، وهذا ساعدنا كثيراً في الحصول على اسعار جيدة، وإذا كانت هناك مشاريع أخرى، فالسعودية ستكون من اوائل المرحبين، وفي قطع الغيار بالذات لم لا، وإذا كانت هناك طريقة فاعلة تفيد في خفض الكلفة أعتقد اننا سنعمل بها.

● يتردد دائماً أن «الخطوط السعودية» تحصل على قطع غيار معداتها وطائراتها عن طريق وسطاء، مما يرفع الأسعار بين ٣٠ و٣٥ في المئة عن الأسعار الإعتيادية؟

– هذا الكلام غير صحيح البتة. نحن نحصل على قطع الغيار من الشركات المصنعة المالكة لقطع الغيار ولا وجود لوسطاء بين «السعودية» وشركات قطع الغيار. ليس الهدف الحصول على الأسعار المتميزة من خلال ذلك فقط، ولكن لضمان وجود المنتج.

● يقال إن كلفة تشغيل «السعودية» مرتفعة بين شركات الطيران العربية، ما السبب، إذا كان الامر صحيحاً؟

– هذه المقولة خاضعة للصواب والخطأ، وأوكد أن تكاليف التشغيل لـ «السعودية» مرتفعة، ولكن لا يمكن عقد المقارنة مع شركات أخرى متدنية الخدمات.

نريد المقارنة مع الأفضل، ومع المماثل. نحن نقدم خدمات مختلفة وإذا كانت المقارنة من هنا نعم كلفة التشغيل مرتفعة، ونسعى إلى خفضها وإلى جذب مزيد من العملاء، ولكنك لا تستطيع جذب العملاء وزيادة الرقعة التسويقية لشركتك إلا بتقديم خدمات مميزة، وهو ما نعمل للوصول اليه. وستشهد خدماتنا قريباً جداً تطوراً مختلفاً.

أما الكلفة، عندما تقيم مقارنة، ستجد أن تكاليف التشغيل مرتفعة من خلال أعداد الرحلات، فـ «السعودية» تسير في اليوم أكثر من ٣٠٠ رحلة وتنقل سنوياً أكثر من ١٢.٤ مليون مسافر، وإذا تحدثنا بلغة الإحصاءات، فإن لدينا في كل خمس دقائق رحلة، إما في حالة اقلاع أو هبوط، وبالتالي العمليات الكبيرة لا بد وأن تواكبها كلفة مرتفعة، ومهمتنا، كإدارة، النظر في زيادة الإنتاجية وتقليص المصاريف بكل سبيل كان، ولكن قدر كل من يعمل في شركات الطيران أن يواجه رغبة المسافر في الحصول على افضل الخدمات بأبخس الأسعار وبالتالي هذه معادلة دائماً صعبة.

● أعلنت «السعودية» عن بيع بعض طائرات الأسطول القديم، ماذا عن العروض التي حصلتم عليها؟

– خطة تجديد الأسطول متتابعة الى العام ٢٠٠١، وهي تستوجب الإستغناء عن بعض الطائرات والإبقاء على نوعيات أخرى. الطائرات التي ننوي الإبقاء عليها هي «٧٤٧» و«الإيرباص»، على أن يتم الإستغناء عن بعض طائرات الأسطول القديم حسب جدول وصول الطائرات الحديثة، وإكمال برامج التدريب للطيارين وفنيي الصيانة وغيرهم.

وربما تبقى طائرات «٧٣٧» لمدة اطول قليلاً حتى إكتمال تجهيزات بعض المطارات الداخلية لإستقبال الطائرات الجديدة.

نحن طرحنا طائرات «ترايستار» في منافسة دولية للبيع وما زلنا ننتظر إكتمال فترة إستقبال العروض، واتمنى أن نوفق في الحصول على عروض مجزية، وبعض هذه العروض وصل فعلاً، علماً بأن الفترة المحدودة تنتهي خلال الشهور القليلة المقبلة.

● ولجهت طائرات «ام دي ١١» بعض الإشكالات الفنية على مستوى العالم، ومعروف أن «السعودية» حصلت على أربع طائرات منها، وتردد وجود بعض المشاكل فيها مثل مخرجات التبريد وغيرها، ما مدى صحة ذلك؟

– إستلمنا طائرات الشحن «ام دي ١١» من دون وجود اي مشاكل سواء فنية او غيرها وهي بحالة جيدة، ولم تظهر أي ملاحظات عليها حتى تاريخه، ولم نستلم من شركة «بوينغ» أي تعديلات على الطائرات نفسها.

● رفضت «السعودية» أخيراً قبول طيارين وفنيين من السعوديين ممن يحملون شهادات معترف بها من قبل معاهد اميركية معترف بها أيضاً، وهؤلاء لا يستطيعون العمل في شركات أخرى، لماذا؟

– أي شاب سعودي تنطبق عليه الشروط في مجال الطيران أو الصيانة، نحن على إستعداد لقبوله، وإذا كانت هناك حالات لم تقبل رغم توافر الشروط المطلوبة، فاتمنى أن أعرفها، وساسعى شخصياً إلى تذليل العقبات أمامها.

في بعض الحالات تؤجل «السعودية» قبول بعض هؤلاء لعدم وجود برامج تاهيلية لهم، وأوكد هنا اننا نرحب بالطيارين قبل غيرهم، بل ونحتاج الى أعداد كبيرة منهم فقط وفق الخطط التي تضمن للشركة الإستفادة منهم والاعداد المحددة لذلك، لكن قبول دفعات كبيرة غير ممكن حالياً، خصوصاً إذا لم تعد البرامج التدريبية الخاصة بعملهم وهي برامج فصلية، وتعد من المعوقات في قبول الأعداد الكبيرة أحياناً.

نحن في حاجة إلى أي شاب سعودي، وهذا هو توجهنا للمرحلة الحالية والمقبلة، وقريباً ستقدم «السعودية» دورة جديدة لقبول طيارين من حملة الثانوية العامة.

● تقنيات الحجز الآلي عملية تكنولوجية متقدمة، الى اين وصلت «السعودية» في هذا الإتجاه؟

– هناك خطة الآن لإدخال تحسينات جذرية على عمليات الحجز في «الخطوط السعودية». وهناك لجنة تفرغت لإدخال هذه التحسينات وهي قطعت شوطاً كبيراً في أعمالها، وفي المستقبل القريب سنعمد الى تقليص مراكز الحجز داخل المملكة من ٢٥ مركزاً الى ثلاثة مراكز فقط، وسنتلافى جميع المعوقات التي تواجه عمليات الحجز بواسطة شبكة كمبيوتر رئيسية تنتقل وتوزع عمليات إستقبال مكالمات الراغبين في الحجز بين المراكز الثلاثة من دون الحاجة الى التعليق والإنتظار، ونهدف من خلالها الى زيادة الإنتاجية من جانب وتلبية رغبات المستفيدين من خدماتنا من جانب آخر، يضاف إلى ذلك بعض الأنظمة الآلية المتطورة التي ستلحق بجملة خدماتنا الحالية في عمليات الحجز نفسها.

● هل تخططون لزيادة عدد المستخدمين «الخطوط السعودية» مع الأسطول الجديد بعد إكتماله؟

– أولاً معدل الحمولة الحالي جيد، على أقل تقدير، مقارنة بالشركات الأخرى في المنطقة، ولكننا نسعى الى زيادة المعدل في حدود الإمكانات المتاحة، وحالياً نعمل على زيادة الحركة على الخطوط الدولية ذات الربحية بهدف تحسين العائد منها وزيادته.

● حادث الطائرة السويسرية الأخيرة مقارنة مع حادث «السعودية» في الهند، كيف تنظرون إليه، خصوصاً وأن «السويسرية» أعلنت عن أسماء الضحايا بعد ساعات من سقوط الطائرة؟

– الأسماء في حادث الطائرة السعودية كانت موجودة خلال ساعة بعد الحادث مباشرة وتأخير الإعلان عنها كان لدواع أخرى، وما قامت به «السعودية» تجاه حادث الهند يعتبر بحق إنجازاً كبيراً لشبابها، لأننا قمنا بادوار رئيسية مختلفة بعد الحادث من التفتيش والإنقاذ والتحقيق الى المساهمة في العثور على الصندوق الأسود وإنتشال جثث الضحايا. لعبنا جميع الأدوار في ظل عدم وجود إمكانات فنية حقيقية ولا بشرية متخصصة في عمليات الإنقاذ بعكس الحادث الآخر، الشركة قامت بكامل العمليات تقريباً، الحمد لله التجربة، على رغم مرارتها، أثبتت للجميع أن الطيارين في السعودية مؤهلين ولله الحمد تاهيلاً مميزاً بإتباعهم الأنظمة الدولية وهي شهادة جاءت من منظمات عالمية ونعتز بها.

● ذكرتم في هذا السياق أنكم دفعتم تعويضات لذوي الضحايا السعوديين... كم دفعتم؟

– نعم دفعنا تعويضات بحسب أنظمة الطيران الدولية ولا يحضرني الرقم حالياً.

● تواجه «السعودية» بعض إشكالاتها الرئيسية في الصيف، كيف كان صيف السعودية السنة الجارية؟

– ساخن جداً، حركة كبيرة، نقلنا فيه اكثر من٥.٣ مليون راكب خلال ٧٥ يوماً، نجحت فيه بعض خططنا وبعضها الآخر بحاجة الى تعديل وتقويم.

● قبل إعلان الزيادة سرت شائعات كثيرة من بينها الزيادة في أسعار التذاكر، هل «السعودية» بحاجة الى إختبار السوق بين الحين والآخر؟

– لم تكن هناك حاجة لإختبار السوق، والشائعات تظل شائعة، فمن كمّ الشائعات التي يطلقها البعض ماذا جرى؟ نحن نعيش في عالم تتحكم فيه الدراسات الإقتصادية العلمية والعقلانية المبنية على أسس وبحوث ميدانية، وأرقام لا يمكن إتخاذ اي قرار بدونها ومسائل إختبار السوق وإطلاق الشائعات أعتقد أنها أسلوب عقيم.

● رسالتكم القادمة للمستفيدين؟

– ونحن على أعتاب القرن الجديد نسعى في «السعودية»، بعد تجديد الشخصية والهيكل التنظيمي إلى الظهور بصورة أقوى. نتمنى ونعمل على ربط وتعزيز الحركة الداخلية والمملكة بدول العالم، خصوصاً في عمليات نقل الحجاج من والى المملكة.

● الإنتقاد لغة مستخدمة ضد خدمات «السعودية» داخلياً أكثر منها خارجياً كيف تتعاملون معه؟

– نحاول تطوير وتاكيد قدراتنا. الأخطاء موجودة ونقلصها بتاهيل العاملين كافة، ونستفيد من بعضها لتطوير قدراتنا، ونسعى إلى إرضاء المستفيدين من خدماتنا وإن كانت غاية لا تدرك.

امين عام الاتحاد العربي للنقل الجوي عبدالوهاب تفاحة لـ«الحياة»:

اقامة التحالفات حتمية والناقلات العربية الأكثر تأثراً بالركود الاقتصادي في العالم

□ لندن - «الحياة»

حذر أمين عام الاتحاد العربي للنقل الجوي السيد عبدالوهاب تفاحة من تأثر الناقلات الجوية العربية في شكل اكثر حدة من بقية شركات الطيران في العالم بسبب تدهور اسعار النفط والأزمات السياسية الطابع التي تعاني منها منطقة الشرق الأوسط.

وقال في مقابلة مع «الحياة» ان الركود الاقتصادي الحالي سيؤدي الى زيادة الضغوط على شركات الطيران من دون ان يكون بوسعها اتباع سياسات ترشيد معقولة لخطط تشغيلها، مشيراً الى ان قطاع الطيران التجاري في العالم العربي يعيش مرحلة تحول باتجاه تعزيز التحالفات الثنائية.

وأشار الى ان «اقامة التحالفات حتمية»، مستبعداً في الوقت ذاته «تصور مستقبل تكون فيه أربع او خمس شركات طيران في العالم فقط»، مقترحاً وضع ضوابط قانونية لمنع هيمنة الرساميل الاجنبية على الناقلات الجوية العربية.

ونوه الى وجود تحول كبير في نظرة الحكومات العربية لفكرة اطلاق حرية النقل الجوي. وعبر عن اسفه لوجود فكرة مغلوطة في اذهان الناس بأن جودة الخدمات الجوية الاجنبية تتقدم على جودة الخدمات التي تقدمها الناقلات الجوية العربية، مشيراً الى قدرة شركات الطيران العربية «على المنافسة تحت اي ظرف من الظروف».

واعتبر ان قطاع الشحن الجوي مرشح للنمو في المنطقة نظراً الى الارتباط الوثيق بين عاملي الوقت والجودة. وشدد على ان هناك ثغرات تطرأ على قدرة بعض المطارات العربية على التعامل مع حركة الركاب والنقل الجوي في مواسم الذروة وعلى ان هذه الثغرات تشبه ما يحصل في بقية انحاء العالم.

وفي ما يأتي نص المقابلة:

● ماذا حقق الاتحاد لأعضائه ولصناعة النقل الجوي في العالم العربي؟ وما هي انجازاته الاقليمية مقارنة بالاتحادات الاقليمية الاخرى؟

- ان الحديث عما حقق الاتحاد لأعضائه يطول. ولكن لاختصار الوقت يمكنني القول بان الاتحاد استطاع خلال ثلاثة وثلاثين عاماً من وجوده ان يضع موقعاً دولياً للدفاع عن مصالح اعضائه على المستوى الدولي كما تدل نتائج الاتصالات التي نجريها مع المفوضية الأوروبية. واستطاع الاتحاد من ناحية اخرى ان يحقق استفادة مثلى من اقتصاد الحجم حيث استطاع من خلال التفاوض المشترك مع نظم الحجز الآلي تأمين مردود اقتصادي لأعضائه يفوق ١٦٠ مليون دولار خلال سبع سنوات.

كما يقوم الاتحاد حالياً بالعمل على مشروعين حول التعاون في المحطات الخارجية وشراء الوقود. لكن الوحيدين الذين يستطيعون ان يقوموا فعلاً انجازات الاتحاد هم أعضاؤه الذين يحتلون موقع الحكم في هذا المجال. اما من ناحية تقويم عملنا قياساً الى الاتحادات الاقليمية الاخرى فانني اترك هذا الامر لأعضاء الاتحادات الاخرى لتقويمه لانهم ادرى باوضاع اتحاداتهم.

● يعيش العالم اليوم مجموعة تقلبات تعيد الى الذاكرة مخاطر الركود التي برزت نهاية السبعينات ومطلع التسعينات. ما هو تقويم الاتحاد للمخاطر الحالية على الصعيد الدولي؟

- نعم، انني أوافق معك بان هناك مرحلة من الركود الاقتصادي قادمة في المستقبل القريب ان لم نكن قد بدأنا بها فعلاً. وقد بدأ الطيران الدولي يشعر فعلاً باثار هذه الازمة الاقتصادية منذ انطلاقها في منطقة اسيا. والخوف الاكبر يبقى، في حالات الركود الاقتصادي، من مخاطر السعة الزائدة التي تشهدها الاسواق والتي ستؤدي الى انخفاض ملحوظ في ايرادات التشغيل من دون التمكن من ضغط النفقات بشكل يفوق معدل تراجع الايرادات وبما يضمن البقاء في وضع مالي صحي.

مخاطر

● كيف ستنعكس المخاطر التي تهدد صناعة النقل الجوي في العالم على شركات الطيران العربية؟

- معاناة شركات الطيران العربية من مخاطر هذه المرحلة هي اكبر من معاناة شركات الطيران الاخرى في العالم. اذ انه اضافة الى الأزمة الاقتصادية الدولية، تعاني المنطقة العربية بالذات من ازمات اخرى تضيف الى هموم شركات الطيران العربية هموماً اخرى. ولا شك بان اهم ذلك هو تراجع اسعار النفط وتراجع المسيرة السلمية اضافة الى استمرار الحصار على ليبيا والأزمات المتجددة من حين الى اخر بالنسبة الى العراق والارهاب الذي يصيب الجزائر وأصاب مصر في الماضي القريب.

● هل تعتبر فكرة اقامة تحالفات مشتركة امراً ممكناً؟ ام ان طبيعة تكوين رأس المال المشارك في صناعة الطيران تغلّب عليه الحساسيات الحكومية والاعتبارات غير التجارية وتبعده عن الاستفادة من ظاهرة التحالفات التي تفرض نفسها اليوم على صناعة النقل الجوي حول العالم؟

- اقامة التحالفات ليست ممكنة فقط بل هي حتمية. ولا اظن ان تكوين رأس المال او الاعتبارات غير التجارية تلعب دوراً في ذلك. ولكني ارى انه حتى تدخل شركة طيران ما في تحالف يجب ان يكون لديها رؤيا واضحة جداً عن الدور الذي تريد ان تلعبه هذه الشركة في المستقبل القريب والمتوسط واهداف لعب هذا الدور. وبالتالي يأتي التحالف ضمن نطاق استراتيجية الوصول الى هذه الاهداف لأن اهم ما في اي تحالف تجري اقامته هو انتقاء الشريك او الشركاء ضمن معرفة واضحة لدور كل طرف من اطراف التحالف.

واظن ان شركات الطيران العربية، التي لم تدخل بعد في نطاق تحالفات، هي اما في طور تحديد الدور الذي ذكرناه سابقاً، او ان الدور الذي ارتأته لا يدخل في اطاره استراتيجية اقامة تحالفات.

تابعة

● مستقبل الناقلات العربية يبدو غامضاً في ظل قيام مزيد من التكتلات الجوية الدولية والتي كان «وان وورلد» قبل اسبوع أخرها؟ هل تصبح تابعة ام يجري ابتلاعها، سيما وان اكثر الحكومات العربية يرغب في نفض يديه من ادارة الناقلات الجوية وتركها تباع للقطاع الخاص؟

- استكمالاً لما قلته سابقاً ارى ان الخيار ليس بالضرورة ان تصبح شركة الطيران اما تابعة او مبتلعة. بل ان الخيار الأصح هو ان تعرف شركة الطيران تماماً الدور الذي تريد ان تلعبه والحجم الذي تريد ان تصل اليه، وان تكون ناجحة في عملها ضمن اطار الدور والحجم الذي تراه مناسباً لها.

● التكتلات الجوية العملاقة تشكل خطراً داهماً على الشركات العربية التي يتخبط اغلبها في صعوبات مالية تصعب عليه المنافسة اقليمياً ودولياً. هل من نصيحة للحكومات العربية لمنع هيمنة الرساميل الاجنبية مستقبلاً على الشركات الوطنية في حال بيعها للقطاع الخاص؟

- من الصعب تصور مستقبل تكون فيه اربع او خمس شركات طيران في العالم فقط بل ان ما يجري من تحالفات يبرهن على ان شركات الطيران تتجه الى الاستفادة من خبرات بعضها البعض في تغطية اسواق معينة. ولهذا السبب نرى ضمن تحالف «ستار» شركة «ساس»، «ايركندا» و«التايلندية» وهم شركات صغيرة نسبياً ولكنها متخصصة في اسواق محددة ستكون ضرورية لاستكمال شبكة التحالف. كما نرى في تحالف «وان وورلد» شركات صغيرة ايضاً تتمتع بميزة تغطيتها لأسواق اقليمية سيكون التحالف بحاجة لها. بالتالي فان التكتلات لا تشكل خطراً بل تشكل تحدياً ينبغي التعامل معه باستراتيجية واضحة.

اما مسالة سيطرة رساميل اجنبية على شركات وطنية فاظن ان الدول التي تمانع في ذلك لأسباب تتعلق بالاقتصاد القومي يمكن ان تحدد شرط عدم تعدي الملكية الاجنبية عند نسبة ٤٩ في المئة مع وضع ضوابط اكثر تشدداً بالنسبة الى حقوق التصويت مثلما هو الحال في الولايات المتحدة واوروبا.

● لا يزال الكثير من الحكومات العربية يعارض تحرير الاجواء، واطلاق حريات النقل الجوي. هل من سبيل للمفاضلة بين حرية الاجواء الكاملة وبين التحرير النسبي لها، في ظل تفوق الشركات الدولية ومنافستها الشركات الوطنية، ان على مستوى جودة الخدمات او رخص الاسعار او تعدد الخيارات؟

- لا شك بان هنالك تحولاً كبيراً في نظرة الحكومات العربية بالنسبة الى اطلاق حرية النقل الجوي. والدليل على ذلك هو التوصية التي اقرتها الهيئة العربية للطيران المدني، وهي جهة حكومية، حول اطلاق حريات النقل في العالم العربي في شكل متدرج.

بالنسبة الى شركات الطيران العربية ليس هناك اي تخوف من القدرة على المنافسة اذ ان هذا الامر قائم فعلاً وفي شكل يومي في الاسواق الدولية وحتى في الاسواق العربية. وللأسف الشديد هناك فكرة عند بعض الناس بأن شركات الطيران العربية تتخوف من المنافسة نظراً الى ان جودة الخدمات لدى الشركات الاجنبية افضل.

هذه الفكرة مغلوطة في شكل كبير وهي اشبهها بالتعبير العامي اللبناني «كل شي فرنجي برنجي»، اي بمعنى ان هنالك عقدة نقص امام الاجنبي.

وجوابي على هذه الفكرة المغلوطة هو نصيحة لمن هو مقتنع بهذه الفكرة بان يجرب السفر ضمن اوروبا او ضمن الولايات المتحدة على مقاطع تتراوح بين ساعة وثلاث ساعات ويقوم بالشيء نفسه ضمن العالم العربي ومن ثم يقارن جودة الخدمة بين الناقلين ضمن هذه المقاطع. واسمح لي هنا ان اتابع الحديث قليلاً عن القدرة التنافسية. هنالك ثلاثة معايير رئيسية للمقارنة بين شركات الطيران ضمن الأسواق نفسها:

أ - السلامة: ولا شك بان الجميع يعترف بأن شركات الطيران العربية تحتل مركزاً مرموقاً جداً في سجل السلامة الدولي.

ب - جودة السلعة: ان هذا العنصر تدخل ضمن اطاره مجموعة كبيرة من المكونات من ضمنها نوع الطائرة، الذي يبلغ متوسطه لدى الشركات العربية ١١ سنة قياساً بمتوسط اوروبي يبلغ ١٤ سنة ومتوسط اميركي يبلغ ١٦ سنة، مع العلم ان الكثير من شركات الطيران العربية يراوح متوسط عمر اسطوله بين خمس وسبع سنوات. اضافة الى مواعيد الرحلات ووتيرتها والخدمة على الطائرة وغير ذلك. وفي هذا المجال لا اعتقد بان شركات الطيران العربية تحتل موقعاً ادنى من افضل الشركات الاجنبية.

ج - سعر السلعة: ان سعر السلعة يرتبط كثيراً بطبيعة التشغيل والأسواق المشغل اليها. واظن ان الجميع يرى بان شركات الطيران العربية متجاوبة تماما مع المتغيرات التي تحصل في طبيعة التشغيل وفي متطلبات الاسواق.

اذن، فان جميع المعايير يفيد بان شركات الطيران العربية قادرة على المنافسة تحت اي ظرف من الظروف.

● هناك ظاهرة في العالم العربي تتجلى في اصابة اي ناقلة جوية تبلغ من العمر ١٥ عاماً بالهرم والشيخوخة. هل يجب ان تتقاعد شركات الطيران ام ان عليها ان تغير استراتيجيات النمو لديها وتبحث عن تجديد هويتها وتبتعد عن التدخل الحكومي؟

- لا اوافق ابداً على منطق الهرم والشيخوخة في شركة الطيران التي يتعدى عمرها ١٥ عاماً اذ ان معظم شركات الطيران العربية قد تأسس في الاربعينات والخمسينات، وأنا على قناعة بانها جميعاً تعيد النظر باستراتيجيتها وتجدد هويتها في شكل دائم.

«طيران الخليج»

● كيف يمكن تفسير سماح ثلاث دول مالكة لـ «طيران الخليج» بانشاء شركات طيران وطنية منافسة. هل الافضل دمجها معاً ام ان مسيرة التعاون العربية في قطاع الطيران غير ممكنة على المستوى الحكومي؟

- الشروط الاقتصادية هي التي تحدد في نهاية المطاف دخول شركات جديدة الى السوق من عدمه وبالتالي فإن وجود «طيران الخليج» بالاضافة الى وجود «الامارات» و«القطرية» و«العمانية» لا يرتبط بمستوى التعاون الحكومي من عدمه.

وفي نهاية المطاف تعمل هذه الشركات على اسس تجارية حتى تلك المملوكة من قبل الحكومات. وبالتالي فان وجودها مرتبط بنجاح مسيرتها الاقتصادية. وأنا ارى بأن لكل من شركات الطيران في منطقة الخليج قدرة كبيرة على الاستمرار والنمو من دون ان يكون ذلك بالضرورة على حساب الآخر.

● يتعين على سلطات الطيران العربية ان تطور مطاراتها وتحسن خدماتها لتطوير خدمات الشركات الجوية الوطنية. ما هو حجم التقصير الحاصل وهل من وسيلة لاصلاح ذلك في ظل شبح الركود الذي يلقي بثقله على الموازنات العربية؟

- مشاريع المطارات العربية مستمرة ومعظم هذه المطارات يدار بالفعل باسلوب التمويل الذاتي. ولربما هنالك بعض الثغرات في سعة بعض المطارات العربية ضمن اوقات محددة جدا من العام، ولكن هذا الامر يحصل في كل انحاء العالم، اذ لا يمكن تخطيط سعة المطار في كل الاحيان على اساس فترة صغيرة من العام تصل فيها الذروة الى اقصاها.

● يحتاج العالم العربي اليوم الى تطوير تجارته مع العالم الخارجي وبين البلدان العربية نفسها. اي دور يمكن للنقل الجوي ان يقدمه لخدمة هذا الهدف؟

- لا شك بان الشحن الجوي هو قطاع سيتنامى دوره وأهميته ضمن اطار انشطة النقل الجوي في منطقة الشرق الأوسط في شكل عام. اذ ان ارتباط عامل الوقت ضمن اطار الجودة العامة يزيد اكثر فاكثر وبالتالي يلعب النقل الجوي دوراً رئيسياً في ادخال عامل الوقت ضمن الجودة.

أ. خياط.

القرار لا يتماشى مع الاتجاهات السائدة في سوق الطيران التجاري العربية

هل تنفذ "طيران الامارات" صفقة طائرات الايرباص البعيدة المدى؟

□ لندن - «الحياة»

■ اثار قرار «طيران الامارات»، الخطوط الدولية لدولة الامارات العربية المتحدة، شراء ست طائرات من طراز «إي. ٥٠٠-٣٤٠»، مع حق شراء عشر طائرات إضافية، بقيمة اجمالية تبلغ ٢,٤ بليون دولار، اهتمام العاملين في صناعة النقل الجوي نظراً إلى المدلولات التي حفل بها القرار، والذي يتناقض في جوانب كثيرة منه مع الاتجاهات السائدة في السوق الاقليمية.

وتعتبر الصفقة الضخمة التي ابرمتها «الامارات»، في الثامن من الشهر الجاري، على هامش معرض «فانبره ٩٨»، أكبر صفقة لناقلة عربية السنة الجارية. إلا أن تساؤلات كثيرة تثور حول امكان تنفيذ العقد، الذي يعني تزويد الشركة اسطولاً ضخماً من الطائرات البعيدة المدى، التي يتعين تشغيلها على الرحلات إلى استراليا وجنوب افريقيا والاميركيتين.

واكد رئيس شركة «طيران الامارات»، رئيس دائرة الطيران المدني في دبي، الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم في تصريح إلى «الحياة»، علّق فيه على الصفقة، أن الهدف هوزيادة سعة الأسطول وتوسيع نطاق الشبكة التي قال إنها «ستواصل التوسع في شكل مضطرد خلال السنوات المقبلة».

وافاد أن عوامل عدة تحكمت في اتخاذ القرار منها أن طائرات «إي. ٥٠٠-٣٤٠» هي «الاكثر ملاءمة سواء بالنسبة الى المسافة التي تقدر على قطعها، او بالنسبة إلى غياب القيود المتعلقة بمواعيد الإقلاع وإمكان استخدامها بمرونة في اي وقت واي درجة حرارة خارجية».

ويسع طراز «اي. ٥٠٠-٣٤٠» ٣١٣ مقعداً، ويصل مداه إلى ١٥,٧ الف كلم، وهو اطول مدى يمكن لأي طائرة نقل تجارية في العالم أن تبلغه. أما طراز«اي. ٦٠٠-٣٤٠» فيصل مداه إلى ١٣,٩ الف كلم وسعته إلى ٣٩٠ راكباً، وتبلغ كلفة مشروع تطوير طرازي «اي. ٥٠٠-٣٤٠» و«اي. ٦٠٠-٣٤٠» نحو ٢,٥ بليون دولار.

وبدأ المشروع في نهاية ١٩٩٧، وتم تحديد ملامح الطراز الجديد وقص الواح الاجنحة، في تموز (يوليو) الماضي. ومن المنتظر أن يتم في العامين المقبلين تجميع أول طائرة تجريبية من هذا الطراز، على أن يجري تجريب محركاتها من طراز «ترنت ٥٠٠» التي تصنعها «رولز رويس» في ربيع العام المقبل.

وسيشرع في انتاج الطرازين عام ٢٠٠١، ويفارق خمسة أشهر بينهما، وذلك عقب حصولهما على شهادات الطيران من الهيئات الفيدرالية الاميركية والاوروبية.

واكد مسؤول العلاقات العامة في «ايرباص» ديفيد فيلابولاي في تصريح إلى «الحياة»، انه واثق أن «الامارات» ستذهب قدماً في تنفيذ العقد المبرم، وأن الأمر ليس عملية دعائية بل يتعلق بالتزام جدي تجاه الطراز الجديدالذي يتم بناؤه.

توقعات وتقديرات

وتلجأ شركات تصنيع الطائرات عادة، لدى الشروع في تطوير طراز جديد، إلى ابرام صفقات بيع ضخمة مع شركات النقل الجوي، لا سيما الناقلات الكبيرة او تلك التي تتمتع بسمعة جيدة في السوق. والهدف من هذا الامر الايحاء بان هناك إقبالاً على الطراز يبرر صرف أموال كبيرة عليه في أعين مجلس الادارة وأعين المصارف المقرضة. كما ان الظاهرة تشجع بقية الناقلات المتلكئة ومجالس إداراتها على اعتماد الطراز الجديد.

اما بالنسبة إلى الناقلات الجوية فهي تعزز سمعتها في سوق الطيران وتوحي للمصارف والمؤسسات المالية ولمجلس إداراتها أنها واثقة من النجاح والتوسع، وعلى اعتبار أن «الحديث عن النمو المتوقع هو دائماً أمر إيجابي».

وسبق أن ابرمت ناقلات عربية اتفاقات، لم تلبث أن نقضتها، مع مصنعي الطائرات الاوروبيين والاميركيين قبل ان تصل طرازاتهم الجديدة إلى المرحلة النهائية التي تحصل معها على تراخيص الطيران.

ويزداد احتمال نقض صفقات من هذا القبيل مع ميل الاوضاع في الشرق الأوسط إلى التعرض لتأثيرات الركود الذي ضرب الاقتصاد العالمي، لا سيما قطاع الخدمات وهو قطاع يدرج النقل الجوي في عداده.

واعترف فيلابولاي بمخاطر التراجع الذي قد تشهده سوق الطلبيات في العالم العربي، حيث تهيمن «ايرباص» بقوة على سوق الطائرات الجديدة.

وقال: «نتوقع، كما حدث في حرب الخليج، ان يحدث انخفاض في حجم الطلب على الطائرات الجديدة، ولكن بعد فترة معقولة من الوقت تراوح بين خمس وعشر سنوات، سيكون التأثير صفراً، لأن متوسط العدد الاجمالي للطائرات المباعة لمجموع الفترة برمتها سيكون متوسطاً جيداً».

واضاف «لدينا تجربة مماثلة في اسيا حيث هناك شركات طيران ليست الآن بحاجة إلى طلبيات جديدة، لأن معدلات الحركة لم تزد. لكن، وبعد انتهاء الازمة الحالية ستصدر طلبيات جديدة إضافية تعيد التوازن إلى متوسط طلبيات الفترة برمتها».

اما مدير العلاقات الدولية في شركة «بوينغ» بوب سايلينغ فقال لـ «الحياة» إن شركته تتوقع حدوث نمو في حركة النقل الجوي في منطقة الشرق الأوسط «في شكل يفوق معدلات النمو الأخرى في العالم، خلال العشرين عاماً المقبلة. ومن اجل الاستجابة لهذا الطلب نتوقع ان تتسلم شركات الطيران في المنطقة زهاء ٥٠٠ طائرة جديدة خلال هذه المدة».

ولا تنفي التقديرات البعيدة المدى التي ترغب في تجاهل الانكماش الحاصل على المدى القصير. كما انها لا تمنع إثارة خطة «الامارات» لتوسيع اسطولها، بعدما نمت لتكون في عداد اكبر خمس شركات في العالم العربي، تساؤلات حول برنامج الناقلة الاماراتية الفتية البالغة من العمر ١٣ عاماً، ذلك أنها تسير عكس التيار السائد في السوق الاقليمية والقائم على أساس الترشيد وخفض الأكلاف الرأسمالية.

توسع لافت

وكانت الشركة الخليجية وقعت مطلع الشهر الجاري، وفي وقت متزامن مع صفقة الايرباص، عقد شراء تأجيريا مع شركة «سنغابور ايركرافت ليزينغ انتربرايز»، بقيمة ٣٠٠ مليون دولار، تتملك بنهايته طائرتي «بوينغ ٣٠٠-٧٧٧».

وينتظر أن تدخل الطائرتان الجديدتان، قبل نهاية عام ١٩٩٩، الخدمة في أسطول «الامارات»، الذي يضم حالياً سبع طائرات من طراز «بوينغ ٧٧٧»، والذي ينتظر أن يتسلم السنة الجارية طائرتين إضافيتين من الطراز نفسه، سبق أن أوصت عليهما الناقلة. ويعني هذا الأمر أن ١١ طائرة من هذا الطراز ستكون في عداد أسطول «طيران الامارات».

ويترافق التوسع في حجم الأسطول مع توسع مماثل في مرافق مطار دبي الدولي الذي يعتبر نقطة انطلاق عمليات «الإمارات».

وقال الشيخ أحمد آل مكتوم إنه يتوقع أن يتجاوز حجم حركة النقل في مطار دبي الدولي، السنة الجارية، ١٠.٢ مليون مسافر، في مقابل ٩.٢ مليون السنة الماضية، وثمانية ملايين راكب عام ١٩٩٦.

وكانت إمارة دبي شرعت، منذ ثلاثة أعوام، في خطة طويلة الأمد، لتحديث وتطوير مطارها الدولي، الذي يستقبل رحلات زهاء ٩٠ شركة طيران من مختلف أنحاء العالم، ويعتبر أكبر مطار ترانزيت في الشرق الأوسط.

وبوشر وضع التصاميم الأولية للتوسعة الثانية في المطار الدولي، والتي تقدر كلفتها بنحو ٥٥٠ مليون دولار. وأعلنت دبي أن بناء المرحلة الثانية سيرفع كلفة المشروع الإجمالية إلى أكثر من ١.٢ بليون دولار.

ويرتبط رفع سعة الأسطول بنمو حقيقي لمستوى تشغيل الطائرات، إن على صعيد نقل الركاب أو البضائع.

وتوقع رئيس «الامارات» أن تواصل صناعة النقل والشحن الجوي في دبي النمو على مدى الأعوام المقبلة، مشيراً إلى أهمية مشروع توسيع منشآت التخزين في قرية دبي للشحن، الذي وصفه بأنه أحد المشاريع الأساسية التي ستساعد دبي على تطوير مكانتها الاقليمية في تجارة إعادة التصدير التي اشتهرت بها على مدار الأعوام السابقة.

كما توقع أن تواصل حركة الشحن الجوي النمو، خلال السنوات العشر المقبلة، بالوتيرة نفسها التي عرفتها في الأعوام الأخيرة، والبالغة ١٥ في المئة.

ولفت إلى أن نمو اقتصاد دبي، والسعي إلى تخفيف الاعتماد على النفط كمصدر رئيسي للدخل، مع زيادة الاتجاه نحو الصادرات، يؤثران ايجاباً على نمو صناعة النقل الجوي في دبي، ويفترضان تطوير المطار ومرافق استقبال الركاب والشحن فيه، لجذب الشركات العالمية وجعلها نقطة ارتكاز لعملياتها التشغيلية بين الشرق الأقصى وأوروبا.

صفقة الطائرات

لكن هذه الدوافع لا تمنع أن قرار شراء طائرات «اي ٥٠٠-٣٤٠» لا يتماشى مع الاتجاه الذي يسير عليه أغلب الناقلات العربية والخليجية، التي اكتفت بابرام اتفاقات تبادل رموز مع شركات طيران دولية، من دون الحاجة إلى فتح محطات أو تسيير رحلات طويلة المدى.

وقال الشيخ احمد إن استراتيجيات النموتقتضي توليد خدمات تتميز بها شركات الطيران الراغبة في المنافسة، مشيراً إلى أن «المسافر سيفضل بعد اربعة وخمسة أعوام أن يكمل رحلته مباشرة من دون التوقف في اي محطات وسيطة أو تغيير طائرته».

ومن المنتظر أن تتسلم «طيران الإمارات» أول ست طائرات من عقدها المؤكد المبرم مع «ايرباص» في خريف عام ٢٠٠٢، على أن تكتمل عملية التسليم خلال عام. وستجهز كل طائرة بـ٢٨٠ مقعداً، وفق توزيع الدرجات الثلاث. وقال رئيس «طيران الامارات»، إن الطائرات الجديدة لا يمكن أن تعمل إلا على رحلات طويلة تقتضي تشغيلها اثنتي عشرة ساعة متواصلة، ليكون استخدامها مجدياً. واعتبر ان «الوجهات الوحيدة الممكنة ستكون استراليا أو أميركا الشمالية، أو حتى الجنوبية».

ونفى أن يكون التوسع الذي تقوم به «طيران الامارات» مبالغاً فيه، ويفوق قدرتها على التوسع بل يستجيب لطلب السوق. واعتبر ان الناقلة الاماراتية ستكون لدى انتهاء١٩٩٨ ثاني ناقلة جوية في منطقة الخليج على صعيد السعة المقعدية وعدد الطائرات بعد «الخطوط السعودية». واشار الى ان «طيران الامارات» ستستفيد من علاقاتها المميزة مع شركة«ايرلانكا» السيرلانكية التي اشترت فيها حصصاً وحصلت على حق إدارتها.

وتسيّر الشركة اربع رحلات حالياً، كل اسبوع، الى مدينة ملبورن الاسترالية ضمن اتفاق محلي أبرم مع السلطات المحلية للولاية التي تتبع لها المدينة.

وقال الشيخ احمد بن سعيد: «نطمح إلى تسيير ٢١ رحلة اسبوعياً الى استراليا على اساس تشغيل رحلة يومياً الى كل من بريسبن وسيدني وملبورن، ولكننا سنكتفي في الوقت الحالي برفع عدد رحلاتنا إلى ملبورن إلى سبع رحلات أسبوعياً بنهاية السنة الجارية».

ومن شأن هذا التوسع ان يحول «الامارات» الى منافس قوي للناقلات الجوية الآسيوية الاخرى التي كانت حتى الآن تشكل جسر العبور الرئيسي للمسافرين بين اوروبا والخليج من جهة واستراليا ونيوزيلنده من جهة ثانية. إلا أن التحالفات التي أبرمت بين عدد من الشركات الدولية الآسيوية والناقلات الغربية قد يدفع بـ«طيران الامارات»، التي لم تدخل بعد مجال التحالفات الدولية، إلى خوض غمار التجربة.

ويعتقد الشيخ أحمد آل مكتوم ان «طيران الامارات» تملك كل المؤهلات لتكون ناقلة رسمية لدولة الامارات. وقال: «دورنا يصب في خدمة حركة التجارة كما اننا ساهمنا في جعل حركة السياحة تتخذ شكلاً منتظماً اكثر»، مؤكداً أن شراء طائرات «إي. ٥٠٠-٣٤٠» يخدم هذا الهدف.

مجموعة الامارات

وعن الأنشطة الاخرى التي تضمها «مجموعة الامارات» في قطاع النقل الجوي والترفيه اشار الى ان المجموعة تملك وكالة مناولة في كراتشي منذ اربع سنوات. وقال: «نحاول الدخول في لبنان في شراكة مع «تي. ام. ايه» في عمليات مناولة الشحن الجوي. وقاربنا توقيع اتفاق لشراء حصة من شركة «ايرلانكا» السيرلانكية. اما بالنسبة الى الفنادق فلدينا منتجع «المها» الذي يُبنى في الصحراء بكلفة ١٢.٥ مليون دولار والذي يشكل منتجعاً بيئياً رائداً ونتوقع ان يكون مربحاً وان يقدم دعماً للقطاع السياحي في امارة دبي سيما وانه لا مثيل له في كامل دولة الامارات».

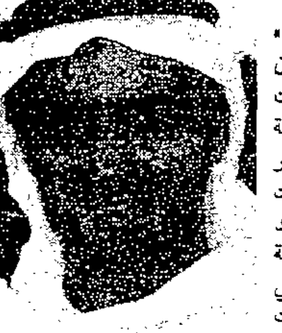
أ. خياط.



رئيس "طيران الخليج" الشيخ أحمد بن سيف آل نهيان لـ "الحياة":

خططنا للتوسع تتضمن شراء ثماني طائرات وافتتاح عشر محطات جديدة

□ المنامة - «الحياة»



■ أعلن رئيس «طيران الخليج» الشيخ أحمد بن سيف آل نهيان أن شركته تخطط لشراء ثماني طائرات جديدة لضمها إلى أسطول الناقلة الخليجية التي يملكها كل من قطر وسلطنة عمان ودولة الامارات والبحرين، وأن النية متجهة لاعتماد طائرات عريضة الجسم لمواكبة النمو في حركة النقل الجوي التي توقع أن تواصل النمو في السنوات المقبلة.

وأكد أن الشركة في تحسن وأن أرباحها المتوقعة للسنة الجارية ستبلغ ٣٠ مليون دولار، لكنه طالب بابعاد التسييس عن أسلوب إدارة الشركة وإبقائها خاضعة للمعايير التجارية وحدها حتى تستطيع أن تواجه الظروف الصعبة التي يعيشها الاقتصاد الدولي والتي يمكن أن تؤثر على صناعة النقل الجوي في العالم أجمع وفي منطقة العالم العربي على وجه الخصوص.

وقال أحمد بن سيف في مقابلة مع «الحياة» تناول فيها الانجازات والمصاعب التي عاشتها الشركة خلال العامين الماضيين إن الوضع المالي عاد إلى التحسن وإن هناك اتجاهاً لافتتاح عشر محطات جديدة في آسيا وأوروبا. ولم يستبعد في الوقت ذاته إمكان بناء تحالفات كبيرة مع الشركات الدولية، مشيرا الى أن «طيران الخليج» أصبحت شريكة جذابة في السوق الدولية للطيران التجاري وقال إن حجم الأعمال المشتركة مع «أميركان ايرلاينز» يبلغ ١٠٠ مليون دولار سنوياً.

ونفى أن تكون هناك تسريحات جديدة في الأفق كاشفاً عن عمليات جديدة تمت وأن عدد الموظفين الجدد الذين تم تعيينهم بلغ ٢٠٠ موظف أخيراً. وذكر أن هناك سبعة مشاريع يجري تنفيذها حالياً بقيمة ٢٤٠ مليون دولار بهدف تطوير أنظمة تقنية المعلومات والحجوزات والأتمتة في الشركة متوقعاً أن تحقق وفراً هائلاً في النفقات التشغيلية على مدى السنوات المقبلة.

وفي البداية تحدث عن الوضع الحالي للشركة وما واجهته من صعوبات مالية:

- قطعنا شوطاً طويلاً منذ منتصف العام الماضي حين كانت لدينا مشاكل سيولة، والسبب اننا كنا نسارع إلى دفع كل ديوننا.

كان إجمالي الدين في السابق، قبل بيع الطائرات وتسديد الديون والعمل على تغيير الوضع، يبلغ ١.٥ بليون دولار. دفعنا ٦٥٠ مليون دولار من الديون طويلة الأمد. وبالاضافة إلى ذلك، ونتيجة النتائج السيئة التي عرفناها، لم تكن المصارف تجدد التسهيلات المالية الممنوحة لنا، وهذا عنى ضرورة تأمين سيولة مباشرة قدرها ١٢٠ مليون دولار إضافية.

كان العبء ثقيلاً برمته... بعنا قطع غيار قديمة للمحركات وفائض محركات توافر لدينا بعد بيع الطائرات، وهذا الفائض بعناه بما لا يقل عن ٣٠ مليون دولار. كما قمنا بتسريع عملية جباية المستحقات المالية، وسعينا بكل وسيلة إلى زيادة حجم الأموال والسيولة وتخفيض النفقات التشغيلية.

على رغم كل هذه الصعوبات التي واجهتنا نجحنا في إعادة هيكلة الدين. الدين المتوسط والطويل الأمد المتبقي علينا هو الآن في حدود ٧٠ مليون دولار. إلا أن الودائع الثابتة لدينا وودائع نظام تقاص العملات المتداولة، والبالغة ٤٢ مليون دولار تؤمن تغطية مالية دفترية في حدود ٧٠ مليون دولار، وبالتالي فإن ناتج الحسابات الدفترية لدينا هو صفر بالنسبة إلى الديون المسجلة.

هناك أيضاً نحو ٥٥٠ مليون دولار من الالتزامات المالية المستحقة بموجب عقود تاجيرية ابرمناها لمدد طويلة تراوح بين سبع سنوات لطائرات «إي. ٣٤٠» وعشر سنوات للطائرات الأخرى. وهذه ليست عبئاً كبيراً بحد ذاتها.

ومع هذا المستوى المسجل من الالتزامات المالية يمكننا القول إننا في وضع جيد، سيما وأن حجم السيولة المتوافرة لدينا هو ٦٥ مليون دولار.

● تطوير الموارد البشرية هو أساس التحديث. كيف تعاملتم مع هذه المسألة؟

- اقمنا برامج تدريبية جديدة ونظمنا دورات لرفع مستوى الموظفين. جرت عملية إعادة هيكلة حملت ١٢٥٠ شخصاً على المغادرة ضمن برنامج للتسريح الطوعي المبكر. وهذه التسريحات انتهت آخر العام الماضي.

● صدرت انتقادات عدة لعمليات التسريح. ما السبب؟

- لا أفهم سبب هذه الانتقادات إن وجدت ولا باعثها. اعطينا موظفينا من البلدان الأربعة المالكة امتيازات عدة منها: راتب لمدة خمس سنوات كاملاً غير منقوص مع امتيازات التذاكر والرعاية الصحية، بالاضافة إلى منح راتب ١٨ شهراً مع امتيازات التذاكر والرعاية الصحية للموظفين الذين لم تكن تنطبق عليهم كل الشروط التقاعدية.

واكتفي بالقول إن أعباء التسريح لمواطني الدول الأربعة بلغت ٢٠ مليون دولار ادرجت في الحسابات الدفترية والالتزامات المالية للشركة.

بحمد الله

● هل هناك من تسريحات جديدة في الأفق؟

- بحمد الله خرجنا من الأزمة الماضية، وعدنا إلى معدلات نمو وتطوير مقبولة. اليوم نزيد انشطتنا وبدأنا توظيف قرابة ٢٠٠ موظف جديد. وقد بدأنا تنظيم بعض برامج التدريب المكثف والواسع، لا سيما في مجال خدمات الزبائن لتحسين منتجاتنا وخدماتنا المقدمة. ووظفنا خبراء يعملون على إدارة تطوير مستوى الخدمات.

وخلال فترة إعادة الهيكلة قمنا كذلك بإعادة توزيع الوظائف وتدريب الموظفين وعمدنا إلى إعادة النظر في أسلوب عملنا للاعتماد على قدر اقل من اليد العاملة.

طائرات جديدة

● هل من خطط توسع جديدة؟

- نفكر الآن في تحويل خيارات الشراء الخاصة بست طائرات «إي. ٢٠٠-٣٣٠» إلى خيارات مؤكدة، على المدى المتوسط.

● إلى أي مدى نجحت عملية التحول التي سارت عليها «طيران الخليج» منذ تسلمك دفتها؟

- مشروع إعادة الهيكلة كان ناجحاً بدليل انه، وعلى رغم المصاعب التي عانينا منها، استطعنا أن نحتل المرتبة الثالثة بين افضل مئة شركة طيران في العالم في مجال تحسين هامش الربح سنة بعد سنة. وهذه نتيجة جيدة واحتاجت جهداً كبيراً.

● هل هناك من استراتيجية نمو تتبعونها؟

> **نمونا مرتبط بمدى التزام الدول المالكة**
> **عدم انتزاع حقوق النقل الجوي من «طيران الخليج»**
> •••
> **أداؤنا خلال موسم الصيف كان قياسياً**
> **ونتوقع تحقيق أرباح بقيمة ٣٠ مليون دولار**
> •••
> **تراجع حركة النقل الجوي امر محتمل**
> **بسبب الأزمة الاقتصادية الدولية وانخفاض أسعار النفط**

- النمو أمر مهم. «طيران الخليج»، لأن كل البنية والمقر الرئيسي متوافر لدينا. علينا فقط أن ننمو، وهذا يحتاج إلى التزام المالكين بتطوير حقوق النقل الجوي والتزامهم ايضاً بعدم انتزاع هذه الحقوق من «طيران الخليج» وأن تكون الشركة مدارة وفق قواعد تجارية بحتة. والنتائج التي حققناها تظهر ذلك وهي نتائج تحققت فقط لأننا استطعنا التركيز على عملنا واتخاذ قراراتنا وفق اعتبارات تجارية بحتة.

بالنسبة الى استراتيجيتنا المعتمدة اقول إنها تتمثل في تدعيم شبكتنا ليكون بوسعنا أن نؤمن لزبائننا جدول رحلات محسناً وزيادة فرص الربط بين الرحلات في شكل أفضل من خلال المطارات - المراكز الأربعة التي نعمل بينها، بالاضافة إلى تحسين مستوى الراحة والسرعة التي يتمتع بها ركابنا في مراكزنا الأربعة. ولعل الامر الذي نرغب في الإشارة إليه هنا هو اننا مصممون على الاستمرار في تعزيز خدمات الربط بين المطارات والرحلات الاقليمية والدولية في منطقة الشرق الأوسط، والاستفادة من كوننا اكبر شركة طيران عربية من ناحية السعة المقعدية المتاحة على رحلاتنا الدولية.

● الا تعني زيادة معدلات الربط بين المطارات اللجوء الى شراء طائرات إقليمية صغيرة؟

- نعم، ولكننا لا نفكر بذلك في الوقت الراهن. وإذا حدث واحتجنا في المستقبل إلى طائرات متوسطة فقد نلجأ إلى شراء طائرات أحادية الممر متوسطة السعة بمعدل ١٠٠ مقعد، وهذا يشمل طائرة «إي. ٣٢٠» والطائرات المشابهة في عالم الطيران.

إلا أن المسالة التي لا يجب أن تغيب عن ذهننا هي أن مطاراتنا الأربعة متصلة جميعاً برحلات دولية ومن الصعب التركيز على تعزيز التنقل بين الوجهات المحانية علاوة على انه ليس في هذا الأمر أي عوائد كبيرة. ونعتقد أننا اقوياء بما فيه الكفاية باسطولنا من طائرات «إي. ٣٢٠» التي تبلغ ١٣ طائرة.

ونحن نفكر بامكان اللجوء إلى إدخال طائرتين من طراز «إي. ٣٢٠» إضافيتين بهدف تدعيم شبكتنا في الشرق الأوسط وتعزيز دورنا كشركة تعمل اعتماداً على مطارات- مركز لتامين خدمة افضل لزبائننا.

● اي انكم ستستبعدون اللجوء إلى طائرات صغيرة؟

- حالياً لا نفكر باي طائرة تقل سعتها عن ١٠٠ مقعد. وفي المستقبل ستبقى الأولوية لدينا معطاة للطائرات الأعرض جسماً بدل اعتماد طائرات اصغر جسماً لأننا نريد زيادة سعتنا المقعدية ومواكبة نمونا وأن نطور رحلاتنا على المدى البعيد خلال الفترة المقبلة، وهذا يحتاج إلى طائرات عريضة.

أما الطائرات الصغيرة والرحلات القصيرة المدى فرأيي أنه يجب أن تتولاها شركات خاصة.

● وماذا عن سياسات التحالف؟

- سياستنا تعتمد على القيام بتحالفات مع غيرنا من شركات الطيران. لدينا تحالفات مثمرة مع «أميركان ايرلاينز» ومع «بريتيش ميدلاند» أخيراً كان هناك اتفاق تبادل الرموز الذي وقعناه مع «الخطوط المغربية»، بالاضافة إلى اتفاقات مع مجموعة من الناقلات الجوية، ونفكر في مجموعة من الشركات الأخرى، سيما وأننا أصبحنا شريكاً جذاباً لبقية الناقلات بسبب شبكتنا التي تضم ٥٠ محطة.

● هل العلاقة مع «أميركان ايرلاينز» مهمة؟

- حجم أعمالنا السنوية مع «أميركان ايرلاينز» يتجاوز ١٠٠ مليون دولار. هناك أيضاً نظام «فاكون» للحجوزات الذي نتولى وكالته في منطقة الشرق الأوسط منذ عام ١٩٩٣.

هذا النظام كان يدر ١.٥ مليون دولار في السنة. وقد عمدنا إلى توسيع رقعة استخدامه في المنطقة والاستثمار بعض الشيء في عملية الترويج له، ونحن الآن نتوقع وصول عوائدنا السنوية من هذا النظام خلال العامين المقبلين إلى أكثر من عشرة ملايين دولار في السنة.

الأرباح المتوقعة

● وسياسة الحوافز المعطاة للمسافرين؟

- تقدم «طيران الخليج» حالياً تشكيلة من البرامج المغرية. لدينا برامج خاصة لعائلات وبرامج لتقديم تذكرة مع سيارة مستأجرة عند الوصول وتسهيلات للعطلات والاقامة في الفنادق واستئجار السيارات. نحن في مجال الحوافز نحتل مكانة طليعية.

● كيف كان موسم الصيف لهذه السنة؟

- في تموز (يوليو) وآب (اغسطس) حققنا رقماً قياسياً مقارنة مع جميع النتائج السابقة والتي سبق أن حققتها «طيران الخليج» في الماضي. معدل الإشغال في تموز بلغ ٧٦.٣ في المئة مقابل ٧٧.٩ في المئة في آب (اغسطس). وهذا معدل اداء متفوق بالنسبة إلينا.

● ما هي الأرباح المتوقعة؟

- نتوقع تحقيق قرابة ٣٠ مليون دولار خلال السنة المالية الجارية.

● ماذا حصل بخصوص مراجعة العقود المبرمة مع الفنادق التي تستقبل أطقم الملاحين والمضيفين من «طيران الخليج»؟

- أعدنا مراجعة جميع العقود الخاصة باستقبال موظفي الطاقم الجوي الذين يبلغ عددهم ١٧٠٠ مضيف ومضيفة، واستطعنا تحقيق وفر في محيط مليوني دولار.

وفي موازنة ١٩٩٨ حاولنا أن نخفض الأكلاف من دون المس بجودة خدماتنا أو مدى التزامنا بخدمة مسافرينا والاستجابة لتوقعاتهم حينما يستقلون رحلاتنا ويلجاون إلى خدمات «طيران الخليج».

● هل هناك تدخل مباشر من قبل الدول المالكة في الادارة أو في تعيينات للموظفين في المناصب الادارية؟

- كانت المناصب في الماضي مسيّسة وهذه نتائجها السلبية تحكي عنها. لكن لما أديرت الشركة على أسس تجارية ظهر الفرق.

● وهل ينفي ذلك تعرض الإدارة إلى ضغوط من قبل مندوبي الدول المالكة؟

- لا، لا ينفي... لأن هناك ضغوطاً مباشرة وغير مباشرة لا تزال تمارس إلى اليوم، وهذا ما يثير مخاوفنا من أن يؤدي الأمر إلى نتائج سلبية وأن يفقد الموظفون إحساسهم بالاستقرار والطمانينة.

● يقال أن لديك علاقات عبر بعض شركاتك بـ «طيران الخليج». ألا يؤدي هذا الأمر إلى تضارب في المصالح؟

- كنت رجل أعمال ولدي مصالحي الخاصة قبل أن أتولى رئاسة مجلس إدارة «طيران الخليج». والاتهامات التي تحاول الايحاء باستغلال المنصب مغرضة ولا تتعدى كونها شائعات مختلقة. نعم لدى شركاتي واستثماراتي ولكن لا علاقة لأي منها بـ «طيران الخليج» لا من قريب ولا بعيد. وأنا حريص على الفصل تماماً بين عملي كرئيس لـ «طيران الخليج» وبين بقية أنشطتي.

● ما أبرز المشاكل التي تعانون منها؟

- استراتيجية النمو التي تبنى على التزام الدول الأعضاء بحقوق النقل الجوي، وهذا أمر ما زلنا نسعى إليه حتى الآن، ونامل ان يتحقق لاحقاً وأن تلتزم هذه الدول بما سبق وأعلنته من التزامات تجاه «طيران الخليج».

ونحن نرغب أيضاً في أن تسير الشركة على اسس تجارية بحتة بعيداً عن تسييسها، لأن الاقتصاد العالمي كما لاحظنا السنة الجارية يعيش ازمة واضحة. وهذا العامل ومعه هبوط أسعار النفط سيتركان آثارهما السالبة على حركة النقل الجوي الدولية في المنطقة وخارجها، وهذا يتطلب أن نلزم جانب الحذر حتى نستطيع المحافظة على ربحية الشركة.

● هل يسمح اتفاق انشاء «طيران الخليج» بإقامة شركات طيران محلية منافسة في الدول الأعضاء؟

- إذا سالتني عن الاتفاق فانا اقول إن نصه واضح وصريح، وهو يعارض تماماً إعطاء أي صفة تمثيلية وطنية لأي شركة نقل جوية أخرى.

أما ما تقوم به سلطات الطيران المعنية في كل بلد فهي التي تسال عنه وهي التي يجب أن يوجه اليها هذا السؤال.

وفي النهاية فإن «طيران الخليج» هي ملكية مشتركة وأصولها وعوائدها وموظفوها هم قضية وطنية لكل دولة من الدول الأربع.

* اجرى المقابلة ابراهيم خياط.



تطوير الخدمات وتعميم تقنية المعلومات

● **بقاء شركات الطيران ونجاحها يعتمدان على تطوير تقنية المعلومات. هل تهتمون بهذا الجانب؟**

- بالطبع. بدأنا منذ عام ١٩٩٦ مشروعاً واسع النطاق لتعميم تقنية المعلومات وأبرمنا اتفاقاً مع شركة «سايبر» التي تملكها مجموعة «إي. أم. آر» القابضة المالكة لشركة «أميركان إيرلاينز»، مدته عشر سنوات، وبكلفة ٢٤٠ مليون دولار. وهذا يشمل جميع خدمات الاتصالات، وتحويل ١٠٠ موظف من «طيران الخليج» إلى «سايبر» بعدما تأكدنا أنهم سيحصلون على نظم امتيازات وحوافز أفضل حتى مما هو متوافر لدى شركتنا.

الهدف من هذا الاتفاق هو الاستفادة من ملكية «سايبر» لأفضل نظام عالمي للحجوزات والاتصالات. ونحن نطبق سبعة أنظمة رئيسية لتحسين منتجاتنا ومستوى انتاجيتنا وزيادة أرباحنا، ونتوقع أن يحمل الينا الاتفاق لدى الشروع في تطبيقه وفراً بقيمة ١٠٠ مليون دولار سنوياً.

وستبدأ تطبيق أول الأنظمة في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩. ونعتقد أننا سنبدأ جني أولى ثمار وفوائد هذا الاتفاق في مدى ثلاث إلى أربع سنوات من تطبيق الأنظمة الجديدة.

● ما هي هذه الأنظمة السبعة الجديدة؟

- أنها تتعلق بإدارة العائد وهو أحد أفضل الأنظمة في العالم، وهناك نظام إدارة السعة المقعدية ثم نظام الجدولة ونظام ترتيب الربحية ونظام المحاسبة. كما أننا نعمل على تطبيق نظام جدولة الطاقم ونظام تخطيط العمليات. وقد بدأنا بمشروع آخر من أجل تنظيم ماليتنا.

هناك الكثير الذي نقوم به وثمة الكثير من الأتمتة التي نقوم بإدخالها إلى دوائرنا ومنشآتنا وعملياتنا وهدفنا أن نكون أفضل شركة على صعيد الربحية وترشيد النفقات في منطقة الشرق الأوسط.

في البداية كان لا بد لنا أن نعترف أننا كنا متأخرين في شكل كبير في تطوير أنظمة المعلومات وأنه يتعين علينا أن نحقق قفزة كبيرة في عملية تطوير أنظمة المعلومات لدينا لنتمكن في مدى سنتين أو ثلاث ان نتقدم على منافسينا.

ونحن الآن نستثمر، في شكل ملحوظ، في عملية تطوير منتجاتنا وخدماتنا بالاضافة إلى تحقيق بقية أهداف «طيران الخليج» المتمثلة بتطوير أنظمة المعلومات على المدى المتوسط والبعيد وتدريب الموظفين عليها، وكلها أمور لم ترصد لها موازنة في الفترة الماضية. ودوراتنا الآن تخصص لها موازنة تمت زيادتها في هذا المجال.

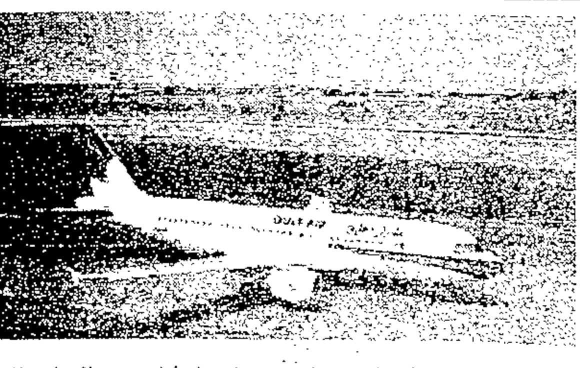
ونحن ننفق الآن على تقنية المعلومات عشرة ملايين دولار سنوياً، وذلك لكل سنة من الآن وحتى سنة ٢٠٠٠، أي أننا سننفق ٣٠ مليون دولار على تطوير تقنية المعلومات وحدها.

● **وكم تبلغ اكلاف تطوير الخدمات؟**

- ننفق خمسة ملايين دولار في السنة على تطوير الخدمات من تموين ومناولة بالاضافة الى الخدمات العامة الأخرى.

في لندن لدينا برنامج «اهلاً وسهلاً في لندن» المخصص للمسافرين من درجتي الأعمال والأولى، وهو يسمح للمسافرين بالحصول على حمام ساخن وتناول الطعام والمرطبات. هذا البرنامج باكورة جهود مماثلة سنقدمها وتعكس تركيزنا على تحسين الخدمات وتحسينها. بالاضافة إلى ذلك نحن نستثمر في إعادة تصميم وتعديل المقاعد نحو عشرة ملايين دولار. وسنبدأ قريباً إدخال ست طائرات «إي. ٢٠٠-٣٣٠» جديدة، وهي تمثل أرقى مستويات الخدمة وتصميم الطائرات.

وهذا المبلغ هو إجمالي الاستثمارات التي كلفنا إياها عقدنا الجديد: ٥٥٠ مليون دولار للطائرات و٥٠ مليوناً للمحركات وقطع الغيار.



توسيع الشبكة والخطط المستقبلية

● **توسيع الشبكة، هل يصبح خياراً مغرياً مرة أخرى؟**

- تركيزنا الأساسي في المرحلة الحالية ينصب على تدعيم شبكة خطوطنا. هناك، على سبيل المثال، بعض الرحلات التي نسيرها بمعدل رحلتين في الأسبوع إلى بعض الوجهات وهذا معدل غير كاف. وقد ارتأينا أن نضاعف عدد الرحلات ونجعل أكبر قدر منها يطير في شكل مباشر إلى المحطات التي نخدمها.

كما أننا نفكر في افتتاح عدد محدود من الوجهات الجديدة التي سنفتحها على أساس الفائدة الاقتصادية والجدوى التشغيلية.

ندرس فتح خط الى جوهانسبورغ التي اقفلنا محطتنا فيها سابقاً. فتحنا خط كاتمندو. ونرغب في الطيران بمعدلات أكبر إلى الهند: إلى لاهور وإلى شمال الهند حيث نعتقد بوجود إمكانات كبيرة للنمو. وعلى المدى المتوسط والطويل نريد السفر مجدداً إلى الولايات المتحدة وعبر تسيير رحلات مباشرة. ويمكننا أن نستخدم على هذا الخط طائرات ذات سعة ومدى كافيين.

● **المحطات الجديدة، ما هي؟**

- نفكر في فتح عدد من المحطات الاقليمية الجديدة في آسيا وأوروبا، على أن يصل عددها في مدى ثلاث سنوات إلى عشر محطات، وأغلبها جديد.

مصر

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الاقفال ٢٧-٩	سعر الاقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	١.٨١٥	٣٤,٢٥	٣٥,٥٠	٣٤,٧٧	٣٥,٠٣	-٠,٢٦
	البنك الأهلي سوسيتيه جنرال	٢٨.٦٦٧	٦٠,٠٥	٦٣,٤٩	٦١,٩٧	٦٠,٥٠	١,٤٧
	بنك التمويل المصري السعودي	٣.٦٠٠	١٢,٥١	١٢,٥٥	١٢,٥٣	١٢,٦٢	-٠,٠٩
	البنك الوطني للتنمية	٢٤٢	١٣,٥٣	١٣,٦٩	١٣,٦١	١٣,٥٤	٠,٠٧
	البنك التجاري الدولي - مصر	١١٧.٧٣٦	٣١,٤٩	٣٢,٢٤	٣١,٧٨	٣٢,٠٢	-٠,٢٤
	بنك مصر الدولي	٨.٤٨٥	٧٢,٠٠	٧٢,٧٥	٧٢,٦٠	٧٢,١٩	٠,٤١
	البنك الوطني المصري	٣.٣٧٤	٣٨,٦٥	٤٠,٥٨	٣٩,٧٦	٣٨,٦٥	١,١١
	البنك المصري الامريكي	٨٧٠	٦١,٠٠	٦١,٩٩	٦١,٦١	٦٢,٠٠	-٠,٣٩
	بنك المهندس	٦.٠٢٠	١٥,٩١	١٦,٥٠	١٦,٠٤	١٦,٧٤	-٠,٧٠
مطاحن وصناعات غذائية	شركة مطاحن شرق الدلتا	٤.٨٤٥	٣١,٠٥	٣١,٣٥	٣١,١٤	٣١,٢٣	-٠,٠٩
	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	١.٤٦٥	٥٨,٠٠	٥٩,٠٠	٥٨,٩٣	٥٨,٤٥	٠,٤٨
	الاهرام للمشروبات	٧٠.٠٠٠	٢١٥,٠٠	٢١٥,٠٠	٢١٥,٠٠	٢١٠,٠١	٤,٩٩
	مطاحن مصر الوسطى	٣.٤٧٠	١٥,٢٦	١٥,٦٠	١٥,٣١	١٥,٢٣	٠,٠٨
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٤٤٠	٢٠,٥٣	٢١,٠٥	٢٠,٨٥	٢٠,٨٥	٠,٠٠
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٧٩٠	٤١,٣٠	٤١,٧٥	٤١,٥٠	٤١,٤٨	٠,٠٢
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٧٥٠	٣٥,٠٢	٣٦,٠٠	٣٥,٨٣	٣٥,٩٦	-٠,١٣
	العامة للصوامع والتخزين	١.٣٥٥	٤٠,٠٠	٤٠,٤٠	٤٠,٣٣	٤٠,٢٥	٠,٠٨
	مطاحن مصر العليا	٥٨٨٠	٤٥,٤٠	٤٥,٥٥	٤٥,٤٦	٤٥,٥٤	-٠,٠٨
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	١.٤٨٠	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	٢٤,٩٩	٠,٠١
أدوية وصناعات كيماوية	مصر للزيوت والصابون	٢٠٠	٢٦,٠٨	٢٦,٥٠	٢٦,٢٩	٢٦,٠٧	٠,٢٢
	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	١٥	٢٥,٠١	٢٥,٠١	٢٥,٦٦	٢٥,٦٦	٠,٠٠
	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	٥.٢٩١	٩٣,٩٩	٩٥,٠٠	٩٤,٤٨	٩٣,٤٦	١,٠٢
	المصرية للصناعات الدوائية	٤.٥٠٠	١٧٩,٥٠	١٨٠,٩٠	١٨٠,٢٩	١٨١,٦٨	-١,٣٩
	فايزر مصر	-	-	-	-	٣٣,٠٠	-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	١٠٠	١١,٢٠	١١,٢٠	١١,٢٠	١١,٢٠	٠,٠٠
	مصر لصناعة الكيماويات	٢.٤٢٥	٥,٦٦	٥,٧٩	٥,٧٠	٥,٦٤	٠,٠٦
	العربية للادوية	٣.٢٦٨	٥٦,٩٩	٥٨,٠٠	٥٧,٥٠	٥٦,٩٣	٠,٥٧
	النيل للادوية	٢٨٥	٦٦,٥٠	٦٧,٥١	٦٧,٤٣	٦٥,٩٥	١,٤٨
	الاسكندرية للادوية	٣١١	١٤٢,٥٠	١٤٢,٥٠	١٤٢,٥٠	١٤١,٧٨	٠,٧٢
	ممفيس للادوية	٤.٠١٩	٨٠,٠٠	٨٢,٠٠	٨١,٢٣	٧٨,٣٩	٢,٨٤
	القاهرة للادوية	٢.٤٥٥	٤٧,٧٥	٤٨,٧١	٤٨,١٨	٤٧,٨١	٠,٣٧
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٢٠٠	٣٧,٠٠	٣٧,٠٠	٣٧,٠٠	٣٧,١٥	-٠,١٥
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٣٨.٩٩١	٩,٦٠	٩,٧٠	٩,٦٦	٩,٦٢	٠,٠٤
	النساجون الشرقيون	١٥.٣٣٠	٧٤,٤٠	٧٤,٩٩	٧٤,٦٣	٧٦,٠٠	-١,٣٧
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	-	-	-	-	٥٩,١٤	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	-	-	-	-	٨,٤٩	-
	الشرقية إيسترن كومباني	١٧.١٩٠	٧٨,٥١	٧٩,٥٠	٧٩,٢١	٧٩,٥٨	-٠,٣٧
	المشروعات الصناعية والهندسية	١١.٧٦٠	٥٦,٠١	٥٦,٥٠	٥٦,٢٧	٥٦,١٣	٠,١٤
	الاسكندرية للحديد والصلب	٥٤٠	١٥٣,٠٠	١٥٣,٠٠	١٥٣,٠٠	١٥٢,٥٤	٠,٤٦
	الحديد والصلب المصرية	١٥٨	٢,٩٥	٣,٠٠	٢,٩٩	٣,٠١	-٠,٠٢
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	١.٧٠٠	٥,٠٥	٥,١٠	٥,٠٨	٥,٢٥	-٠,١٧
	الكابلات الكهربائية المصرية	٦.٥٣٥	٥٩,٠١	٦٠,٠٠	٥٩,٩٣	٥٩,٥٠	٠,٤٣
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٥.٩٣٥	٢٣,٦٢	٢٣,٩٠	٢٣,٧٤	٢٣,٩٦	-٠,٢٢
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٦.٦٧٩	١٥,٠٠	١٥,٥٤	١٥,٣٣	١٤,٨٠	٠,٥٣
	القاهرة للإسكان والتعمير	١٠.٨١٣	١٠,٠٠	١٠,١٤	١٠,٠٥	١٠,٠١	٠,٠٤
	التعمير والاستشارات الهندسية	٤.٨٨٧	٢٣,٣٦	٢٣,٦٥	٢٣,٥٣	٢٤,٠٢	-٠,٤٩
	الشمس للإسكان والتعمير	١.١٠٠	٩,٠٠	٩,٠٥	٩,٠١	٩,٠٦	-٠,٠٥
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١١.٩٩٠	١٤٧,٣٠	١٤٨,٩٢	١٤٧,٩٣	١٤٨,٨٩	-٠,٩٦
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	١٥٠	٢٨٨,٠٠	٢٨٩,٩٥	٢٨٩,٣٠	٢٧٩,٠٠	١٠,٣٠
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	١.١٢٥	١٤,٠٠	١٤,٢٠	١٤,٠٩	١٤,١٣	-٠,٠٤
إسمنت	القومية للاسمنت	١٠٠	١٥,٥٠	١٥,٥٠	١٥,٥٠	١٥,٢٦	٠,٢٤
	السويس للاسمنت	٣.٢٧٢	٥٣,١٠	٥٤,٠٠	٥٣,٣٦	٥٣,٩٨	-٠,٦٢
	اسمنت بورتلاند حلوان	٢٢.٨٨٠	٥١,٥٤	٥٢,٢٥	٥١,٩٩	٥١,٩٤	٠,٠٥
	اسمنت العامرية	١١.٤٧١	٥٧,٣٠	٥٨,٩٥	٥٨,١٩	٥٧,٦١	٠,٥٨
	اسمنت طرة المصرية	٨.٠١٠	٦٢,٥٠	٦٢,٨٧	٦٢,٧٦	٦٢,٨٨	-٠,١٢
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٢٠٠	٤٩,٩٩	٤٩,٩٩	٤٩,٩٩	٥٠,٥٢	-٠,٥٣
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	٦٠٠	٢١,٠٠	٢١,٠٠	٢١,٠٠	٢١,٠٠	٠,٠٠
	القاهرة للدواجن	٤.١٩٠	٢٩,٥٢	٢٩,٥٢	٢٩,٥٢	٣١,٠٧	-١,٥٥
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	١٦٢	٧٠,٩٠	٧١,٠٢	٧٠,٩٥	٧٠,٩٧	-٠,٠٢
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٥.٥١٠	٥٧,٧٠	٥٨,٥٠	٥٨,٤٤	٥٨,٣٤	٠,١٠

عُمان

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الاقفال ٢٧-٩	سعر الاقفال السابق	التغير
البنوك وشركات الاستثمار	المحفظة العمانية للاوراق المالية	١١.٣٠٠	١,١٦٠	١,١٦٠	١,١٦٠	١,١١٠	٠,٠٥٠
	الوطنية العمانية القابضة	٦٢٠.٦٠٢	٢,١٥٠	٢,٣٣٠	٢,٣٣٠	٢,٢٢٠	٠,١١٠
	البنك الوطني العماني	١٠.٣٠٠	٤,٤٥٠	٤,٦٠٠	٤,٥٢٠	٤,٦٠٠	-٠,٠٨٠
	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	١٠٦	١,٧٣٠	١,٧٣٠	١,٧٣٠	١,٦٥٠	٠,٠٨٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٢١.٥٠٠	٣,٢٣٠	٣,٢٣٠	٣,٢٣٠	٣,٠٨٠	٠,١٥٠
	بنك عمان الدولي	٤٣٨.٢٠٠	٢,٢٨٠	٢,٢٨٠	٢,٢٨٠	٢,١٨٠	٠,١٠٠
	عمان للاستثمارات والتمويل	-	-	-	-	٩,٨١٠	-
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٣.٠٨١	٤,٠٥٠	٤,٠٧٠	٤,٠٥٠	٤,٢٠٠	-٠,١٥٠
	بنك عمان والكويت والبحرين	-	-	-	-	٢,٦٢٠	-
	عمان والامارات للاستثمار (ع) ٥٠٪	١.٠٠٠	١,٨١٠	١,٨١٠	١,٨١٠	١,٩٠٠	-٠,٠٩٠
	عمان والامارات للاستثمار (أ) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٢٥٠	-
	الخليجية لخدمات الاستثمار	١٦٦.٩٠٠	١,٠١٠	١,٠٢٠	١,٠١٠	٠,٩٨٠	٠,٠٣٠
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٣,٧٢٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	-	-	-	-	٢,٦٨٠	-
التأمين	العمانية المتحدة للتأمين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتأمين	-	-	-	-	٣,٩٣٠	-
	التأمين الاهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتأمين	١.٤٠٦	١,٦١٠	١,٦١٠	١,٦١٠	١,٥٤٠	٠,٠٧٠
الصناعة	الكروم العمانية ٥٠٪	-	-	-	-	١,٦٨٠	-
	الغاز الوطنية	١٦.٧٥٥	٤,٢٠٠	٤,٢٠٠	٤,٢٠٠	٤,٤٠٠	-٠,٢٠٠
	مسقط للغازات الصناعية	١.٠٠٠	٢,٣١٠	٢,٣١٠	٢,٣١٠	٢,٤١٠	-٠,١٠٠
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٢,٨٥٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	اعلاف ظفار	١.٤٠٠	٢,٨٩٠	٢,٨٩٠	٢,٨٩٠	٢,٧٦٠	٠,١٣٠
	المطاحن العمانية	٣.٥٠٠	٥,١٥٠	٥,١٥٠	٥,١٥٠	٥,٤٢٠	-٠,٢٧٠
	ريسوت للاسمنت	١.٠٠٠	٣,٢٠٠	٣,٢٠٠	٣,٢٠٠	٣,٢٠٠	٠,٠٠٠
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٢,٥٨٠	-
	اسمنت عمان	٤.٦٠٠	٢,٧٦٠	٢,٨٠٠	٢,٧٦٠	٢,٧٦٠	٠,٠٠٠
الخدمات	العمانية لخدمات الطيران	٥.٨٠٠	٣,٠٠٠	٣,١٥٠	٣,٠٠٠	٣,١٢٠	-٠,١٢٠
	مؤسسة خدمات الموانيء	١٣.٧٠٠	٢,٣٣٠	٢,٣٥٠	٢,٣٤٠	٢,٣٣٠	٠,٠١٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٢,٧٥٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٩٨٠	-
	الاسماك العمانية	١٨.٢٠٠	١,٥٥٠	١,٦٠٠	١,٥٥٠	١,٦٠٠	-٠,٠٥٠
	المتحدة للطاقة	١٤.٧٠٠	٢,١٥٠	٢,١٧٠	٢,١٥٠	٢,١٦٠	-٠,٠١٠
	النهضة للخدمات	٢٧.٤٠٠	١,٥٥٠	١,٦٣٠	١,٥٧٠	١,٥٦٠	٠,٠١٠
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
السوق الموازية	بنك مسقط الاهلي العماني	٨.٥٠٠	٤,٥٠٠	٤,٥٤٠	٤,٥٠٠	٤,٦٠٠	-٠,١٠٠
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	٧.٥٠٠	١,٠٦٠	١,٠٦٠	١,٠٦٠	١,٠١٠	٠,٠٥٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٢.٠٠٠	٠,٩٨٠	٠,٩٨٠	٠,٩٨٠	٠,٩٤٠	٠,٠٤٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	-	-	-	-	٠,٩٨٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	١,٧٨٠	-
	صندوق مسقط الدولي المضمون (ب)	-	-	-	-	٠,٩٥٠	-
	صندوق مسقط الدولي المضمون (أ)	-	-	-	-	٠,٩٦٠	-
	بنك التضامن للاسكان	٥٢.٣٤٦	١,٢٧٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٢٧٠	٠,٠٣٠
	صندوق مزون الاول	٤.٨٠٠	٠,٦٠٠	٠,٦٢٠	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠٠
	الدولية للاستثمارات المالية	٥٩.٥٦٨	١,٤٦٠	١,٥٠٠	١,٥٠٠	١,٤٩٠	٠,٠١٠
	الموارد للاوراق المالية (٥٠٪)	١٠٥.٣٠٠	١,١٢٠	١,١٨٠	١,١٥٠	١,١٣٠	٠,٠٢٠
	الباطنة للتنمية والاستثمار (٥٠٪)	٤٦.٤٠٠	٠,٩٤٠	٠,٩٦٠	٠,٩٤٠	٠,٩٧٠	-٠,٠٣٠
	المتحدة للتمويل	٤.١٠٠	١,١٤٠	١,١٥٠	١,١٥٠	١,١٥٠	٠,٠٠٠
	العمانية العالمية القابضة	٥.٣٩٣	١,٥٠٠	١,٥٥٠	١,٥٥٠	١,٥٢٠	٠,٠٣٠
	البنك الصناعي العماني	٨٧.٨٣٣	١,١٠٠	١,١٥٠	١,١٣٠	١,١٢٠	٠,٠١٠
	بنك عمان التجاري	٢٨.٠٠٠	٢,١٨٠	٢,١٨٠	٢,١٨٠	٢,٠٨٠	٠,١٠٠
	مطاحن صلالة	٤.١٠٠	١,٨٧٠	١,٨٧٠	١,٨٧٠	١,٩٠٠	-٠,٠٣٠
	العمانية الاوربية للصناعات الغذائية	٨٩	٠,٩٤٠	٠,٩٤٠	٠,٩٤٠	٠,٩٤٠	٠,٠٠٠
	العمانية للالياف البصرية	-	-	-	-	١,٥١٠	-
	الوطنية لتكرير السكر	٣.٦٠٠	٠,٧١٠	٠,٧٣٠	٠,٧١٠	٠,٧٤٠	-٠,٠٣٠
	المغلفات الصناعية المرنة	٤١٦	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٠٠٠
	شل العمانية للتسويق	١١.٣٠٦	٦,٩٠٠	٧,٠٠٠	٦,٩٠٠	٧,١٠٠	-٠,٢٠٠
	صلالة لخدمات الموانيء	٢.٥٥٠	٢,٤٨٠	٢,٤٨٠	٢,٤٨٠	٢,٣٧٠	٠,١١٠
	نوباز للطاقة والملاحة	١٥.٧٣٣	١,١٠٠	١,١٣٠	١,١٢٠	١,١٠٠	٠,٠٢٠
	الوطنية العمانية لتنمية الثروة الحيوانية	-	-	-	-	٠,٩٥٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٧١.٠٠٩	١٦٦	١٦٨	١٦٧	١٦٧	٠
	بنك الجزيرة	٧.٦٢٥	٩٠	٩٠	٩٠	٩١	-١
	بنك الإستثمار	٤٨.٤٣١	١٧٠	١٧٢	١٧١	١٧٠	١
	البنك الهولندي	٣٣٠	٣٥٠	٣٥٧	٣٥٠	٣٥٢	-٢
	البنك الفرنسي	٩.٥٣٠	١٥٨	١٥٩	١٥٨	١٥٨	٠
	البنك البريطاني	٢٦.٣٤٩	٢٤٩	٢٥١	٢٥٠	٢٥١	-١
	البنك العربي	٦.٥٠٩	١٩٤	١٩٦	١٩٤	١٩٦	-٢
	البنك الامريكي	٨.٤٦٤	٣٤٢	٣٤٩	٣٤٣	٣٤٥	-٢
	شركة الراجحي	٢٣.٨٠٥	٥٠٢	٥٠٦	٥٠٢	٥٠٥	-٣
	السعودي المتحد	١٣.٧٢٥	١٥٦	١٥٧	١٥٦	١٥٦	٠
الصناعة	سابك	٥٥.٧٩٥	١٧٥	١٧٨	١٧٥	١٧٨	-٣
	الاسمدة	١٠.٤٠٤	١٣٧	١٣٨	١٣٨	١٣٨	٠
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الخزف	٢٠	٨٨	٨٨	٨٨	٨٤	-
	صافولا	٧٦	٢٢٧	٢٢٩	٢٢٩	٢٢٧	٢
	التصنيع الوطنية	١٩.١٥٥	٥٥	٥٦	٥٥	٥٥	٠
	الدوائية	١٠.٣٨٤	٨١	٨١	٨١	٨١	٠
	الغاز	٨٧٨	٦٧	٦٨	٦٧	٦٨	-١
	الجبس	٢٠	١٩٢	١٩٢	١٩٢	١٨٥	٧
	الغذائية	٢.٤٢٨	٨١	٨٢	٨١	٨٢	-١
	الكابلات	٣١.٣٥٩	٣٤	٣٥	٣٥	٣٥	٠
	الصناعات المتطورة	٢٠	٣١	٣١	٣١	٣٢	-١
	صدق	٤.٠٤٠	٤١	٤١	٤١	٤١	٠
	الاحساء للتنمية	١.٨٢٠	٤٩	٤٩	٤٩	٤٩	٠
	زجاج	-	-	-	-	١٥٥	-
	اميانتيت	٢.٧٤٣	١٠٥	١٠٥	١٠٥	١٠٥	٠
	اللجين	١٢٠	٨٩	٨٩	٨٩	٨٩	٠
الاسمنت	الاسمنت العربية	٣٣٣	٨٦	٨٦	٨٦	٨٦	٠
	اسمنت اليمامة	١.٨٦٣	٣١٢	٣١٤	٣١٢	٣١٤	-٢
	الاسمنت السعودية	٢٥.٩٣٢	١٣٤	١٣٥	١٣٥	١٣٤	١
	اسمنت القصيم	٤.٤٧٣	١٤٩	١٤٩	١٤٩	١٤٨	١
	اسمنت الجنوبية	٢.٧٦٠	١٣٥	١٣٥	١٣٥	١٣٥	٠
	اسمنت ينبع	١.٧٤٨	٨٩	٨٩	٨٩	٨٩	٠
	اسمنت الشرقية	-	-	-	-	٢٨١	-
	اسمنت تبوك	٢.٠١٧	١٢٤	١٢٤	١٢٤	١٢٤	٠
الخدمات	الفنادق	٢٠	٧٢	٧٢	٧٢	٦٦	٦
	العقارية	٢٠	١٢٨	١٢٨	١٢٨	١٢٥	٣
	النقل البحري	٧.٤٠٠	٣٦	٣٧	٣٧	٣٧	٠
	النقل الجماعي	١٣.١٦٠	١٠٠	١٠١	١٠٠	١٠٠	٠
	السيارات	١.٥٥٨	٣٢	٣٣	٣٣	٣٣	٠
	المواشي المكيرش	٢.٩٠٤	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩	٠
	تهامة للاعلان	١.٢٧٠	٦١	٦٢	٦٢	٦١	١
	عسير	١٠٠	٧٣	٧٣	٧٣	٧٣	٠
	طيبة للاستثمار	١.٨٠٠	٣٥	٣٦	٣٦	٣٦	٠
	مكة للانشاء	٤.٤١٣	٢١٩	٢٢٠	٢٢٠	٢٢٠	٠
	مبرد	٣٥٠	٥٧	٥٨	٥٧	٥٧	٠
	العزيزية بنده	٣٩٤	٥٨	٥٨	٥٨	٥٨	٠
	الباحة	-	-	-	-	٥٢	-
	الصادرات	٦٢٠	٥٤	٥٨	٥٤	٥٣	١
	التعمير	٢.٥٦٨	٣٦	٣٧	٣٦	٣٧	-١
	ثمار	١.٠٢٠	٥٤	٥٥	٥٤	٥٤	٠
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٨.٠٣٨	٩١	٩١	٩١	٩١	٠
	كهرباء الغربية	١.٣٦٦	٩٠	٩٠	٩٠	٩١	-١
	كهرباء الشرقية	١.٨١٣	٩١	٩١	٩١	٩٢	-١
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١٠٣	-
الزراعة	نادك	٢٠٩	١٠٠	١٠١	١٠٠	١٠٠	٠
	القصيم الزراعية	٥٥	١٧	١٧	١٧	١٧	٠
	حائل الزراعية	١٢.٠٠٠	٥٢	٥٣	٥٢	٥٢	٠
	تبوك الزراعية	١٤٤	٤٩	٤٩	٤٩	٤٨	١
	الأسماك	٧١	١٦٧	١٦٧	١٦٧	١٧٠	-٣
	الشرقية الزراعية	-	-	-	-	١٨	-
	الجوف الزراعية	٤٣٦	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٠
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٧٢	-
	جازان الزراعية	-	-	-	-	٥٧	-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٢١٥.٠٠٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٠
	بنك الخليج	-	-	-	-	٤٣٥	-
	البنك التجاري	٤٢٠.٠٠٠	٢٤٢	٢٤٢	٢٤٢	٢٤٤	-٢
	البنك الاهلي	٨٠.٠٠٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٢	-٢
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٣١٥	-
	البنك العقاري	٣٣٠.٠٠٠	٢٩٠	٢٩٥	٢٩٥	٢٩٥	٠
	بنك برقان	٥٢٠.٠٠٠	٢٤٦	٢٤٨	٢٤٨	٢٤٨	٠
	بيت التمويل الكويتي	١.٧١٠.٠٠٠	٩٠٠	٩٣٠	٩٢٠	٩٣٠	-١٠
استثمار	الكويت الاستثمارية	٦٠.٠٠٠	٢٤٨	٢٥٠	٢٥٠	٢٤٨	٢
	التسهيلات التجارية	٣٧٠.٠٠٠	٥٣٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٣٠	١٠
	الاستثمارات المالية	٤٤٠.٠٠٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٢	-٢
	الاستثمارات الوطنية	١.١٦٠.٠٠٠	١٣٨	١٤٠	١٤٠	١٤٠	٠
	مشاريع الكويت	٣٢٠.٠٠٠	١٥٦	١٥٨	١٥٨	١٥٨	٠
	الاهلية لاستثمار	٨٦٠.٠٠٠	٢٤٢	٢٤٤	٢٤٢	٢٤٤	-٢
	الساحل للتنمية	٢٠٠.٠٠٠	١٣٨	١٤٢	١٤٠	١٤٠	٠
	مستثمر دولي	٤٥.٠٠٠	٥٣٠	٥٤٠	٥٣٠	٥٣٠	٠
	البيت اوراق مالية	٤٥.٠٠٠	٥٠٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٠
	الاستثمارات الصناعية	٣٩٠.٠٠٠	٢٤٦	٢٥٠	٢٤٦	٢٥٠	-٤
	م. الاوراق المالية	٢٠.٠٠٠	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٨	٠
	الدولية للمرابحة	٢.٦٠٠.٠٠٠	٤٣٠	٤٣٠	٤٣٠	٤٠٥	٢٥
	المركز المالي	٦٤٠.٠٠٠	١٣٠	١٣٢	١٣٠	١٣٢	-٢
التامين	الكويت للتامين	١٩٠.٠٠٠	٤١٥	٤١٥	٤١٥	٤٢٠	-٥
	الخليج للتامين	٦٠.٠٠٠	٤٨٠	٤٨٠	٤٨٠	٥١٠	-٣٠
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٣٩٥	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٦٧٠	-
العقار	عقارات الكويت	٢.٤٤٠.٠٠٠	٣٠٥	٣١٠	٣١٠	٣١٥	-٥
	العقارات المتحدة	٤٦٠.٠٠٠	١٩٢	١٩٢	١٩٢	١٩٤	-٢
	الوطنية العقارية	٦٤٠.٠٠٠	٢٥٠	٢٥٥	٢٥٠	٢٥٠	٠
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٨٠	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	١.٠٢٠.٠٠٠	١٢٦	١٢٦	١٢٦	١٢٦	٠
	التمدين العقارية	٢٠٠.٠٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٠
	الدولية م. ا	١.٩٦٠.٠٠٠	٢٤٠	٢٤٤	٢٤٠	٢٣٨	٢
	اجيال	٤٠.٠٠٠	٢٠٤	٢٠٤	٢٠٤	٢٠٤	٠
الصناعة	الصناعات الوطنية	١.٤٧٠.٠٠٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٤٠	-١٠
	صناعة الانابيب المعدنية	٥١٠.٠٠٠	٣٠٠	٣٠٥	٣٠٠	٣٠٥	-٥
	إسمنت الكويت	٢٠.٠٠٠	٣٤٥	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٠	٠
	صناعات التبريد	٨٠.٠٠٠	٤٢٥	٤٣٠	٤٣٠	٤٣٠	٠
	الخليج للكابلات	٩٠.٠٠٠	١٧٠٠	١٧٠٠	١٧٠٠	١٦٨٠	٢٠
	اصلاح السفن	٢٤٠.٠٠٠	١٩٨	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٠
	الخدمات البحرية	٧٠.٠٠٠	٣٨٥	٣٩٠	٣٨٥	٣٨٥	٠
	اسمنت بورتلاند	٤٥.٠٠٠	٨٧٠	٨٩٠	٨٧٠	٨٧٠	٠
	الشعيبة للصناعات الورقية	٩٠.٠٠٠	٣٢٥	٣٢٥	٣٢٥	٣٣٠	-٥
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٣٩٥	-
	سكب. ك	٢٠.٠٠٠	٨٦٠	٨٦٠	٨٦٠	٨٦٠	٠
	خرسانة	-	-	-	-	٥٢٠	-
	ص. متحدة	١٦٠.٠٠٠	١٢٤	١٢٦	١٢٤	١٢٦	-٢
خدمات	السينما الكويتية	١٢٠.٠٠٠	٦٤٠	٦٦٠	٦٦٠	٦٤٠	٢٠
	المخازن العمومية	٢.٤٣٠.٠٠٠	٢٩٠	٢٩٥	٢٩٠	٢٨٥	٥
	مجمعات الاسواق	١٢٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٩٥	٢٨٥	٢٩٥	-١٠
	الاتصالات المتنقلة	٢٣٠.٠٠٠	١٣٦٠	١٣٦٠	١٣٦٠	١٣٨٠	-٢٠
	الحاسبات الالكترونية	٢٠.٠٠٠	٢٠٢	٢٠٢	٢٠٢	٢٠٢	٠
	الخدمات التعليمية	٣٤٠.٠٠٠	١٩٨	٢٠٠	١٩٨	٢٠٠	-٢
	المجموعة البترولية	٣٤٠.٠٠٠	٤٤٠	٤٤٥	٤٤٠	٤٤٥	-٥
	الوطنية للتنظيف	٢٨٥.٠٠٠	١١٤٠	١١٦٠	١١٤٠	١١٦٠	-٢٠
	م. سلطان	٢٨٠.٠٠٠	١٦٤	١٦٦	١٦٤	١٦٤	٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٧٨٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٧٠	٣٧٠	٣٦٥	٥
	الاسماك الكويتية	١٢٠.٠٠٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠	٠
	المتحدة للدواجن	٢٨٠.٠٠٠	٢١٠	٢١٢	٢١٢	٢١٤	-٢
	الكويت للاغذية	٢٧٠.٠٠٠	٦١٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٠٠	٢٠
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	٥٠٠.٠٠٠	١٤٦	١٤٨	١٤٦	١٤٨	-٢
	شعاع	٥٠.٠٠٠	٢٩٠	٢٩٥	٢٩٥	٣٠٠	-٥
	اسمنت الشارقة	٩٤٠.٠٠٠	١١٢	١١٤	١١٢	١١٤	-٢
	اسمنت الخليج	٢٨٠.٠٠٠	١٧٦	١٧٦	١٧٦	١٧٨	-٢
	اسمنت ام القيوين	٢.٨٢٠.٠٠٠	١٨٦	١٩٠	١٩٠	١٩٠	٠
	اسمنت الفجيرة	٢.٤٤٠.٠٠٠	١٣٨	١٤٠	١٤٠	١٤٠	٠

الاردن

البنوك	البنك العربي	٣٥٠	٢١٩,٠٠	٢١٩,٠٠	٢١٩,٠٠	٢١٩,٧٥	-٠,٧٥
	البنك الأهلي	٤٢٥	١,٦١	١,٦٢	١,٦١	١,٦٣	-٠,٠٢
	بنك القاهرة عمان	٨٠٠	٢,٦٠	٢,٨٥	٢,٨٥	٢,٧١	٠,١٤
	بنك الاردن	-	-	-	-	١,٠١	-
	بنك الشرق الاوسط	-	-	-	-	٠,٩٣	-
	بنك الإنماء الصناعي	١.٥٠٠	١,٥٩	١,٥٩	١,٥٩	١,٥٨	٠,٠١
	بنك الإسكان	٩.٢١٠	٢,٨٩	٢,٩١	٢,٩٠	٢,٩٢	-٠,٠٢
	البنك الاردني الكويتي	٣٥٨	١,٧٧	١,٧٧	١,٧٧	١,٧٩	-٠,٠٢
	بنك الاردن والخليج	٤.٦٥٠	٠,٥٨	٠,٥٨	٠,٥٨	٠,٥٧	٠,٠١
	بنك الإستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٠٢	-
	البنك الإسلامي الاردني	٤.٦٥٨	١,٧٣	١,٧٧	١,٧٧	١,٧٣	٠,٠٤
	بنك الاتحاد	٥٥٠	٠,٩٥	٠,٩٥	٠,٩٥	١,٠٠	-٠,٠٥
	الاردني للاستثمار	٢.٢٥٠	١,٤٨	١,٤٨	١,٤٨	١,٤٨	٠,٠٠
	بيتنا	٢٨٠	٠,٧٢	٠,٧٢	٠,٧٢	٠,٧٢	٠,٠٠
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٢,٢٥	-
	بنك فيلادلفيا	٤.٨٥٠	٠,٦٩	٠,٦٩	٠,٦٩	٠,٦٩	٠,٠٠
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٣,٠٠	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	١,٣٥	-
	الاردنية الفرنسية	٣٠٠	٢,٥٦	٢,٦١	٢,٦١	٢,٦٢	-٠,٠١
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	١,١٠	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٢.٩٥٠	١,٤٥	١,٤٥	١,٤٥	١,٤٦	-٠,٠١
	كهرباء إربد	١٥٠	١,٧٧	١,٨٥	١,٧٧	١,٨٣	-٠,٠٦
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٩,٠٨	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٧٣	-
	الدولية للفنادق	٢.٧٥٠	٤,٥٠	٤,٦٠	٤,٦٠	٤,٥٠	٠,١٠
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	١,٨٠	-
	المحفظة الوطنية	١.٦٥٠	٠,٧٤	٠,٧٤	٠,٧٤	٠,٧٤	٠,٠٠
	عقاركو	٥٠٠	٠,٧٣	٠,٧٣	٠,٧٣	٠,٧٣	٠,٠٠
	تالجيركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	المركز الاردني	-	-	-	-	٠,٣٩	-
	الدستور	-	-	-	-	٥,٧٠	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٠٩	-
	الدولية للتعليم	١.٥٠٢	١,٩٣	١,٩٣	١,٩٣	١,٩٥	-٠,٠٢
	الزرقاء للتعليم	١.٨٠٠	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٠٠
	النقل البري	٨.٣٠٠	١,١٣	١,١٥	١,١٥	١,١٢	٠,٠٣
	تطوير الاراضي	٢.٠٠٠	٠,٥١	٠,٥١	٠,٥١	٠,٥١	٠,٠٠
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التغليف	-	-	-	-	١,١٠	-
	الاسمنت	١.٧٥٠	١,٩٠	١,٩٠	١,٩٠	١,٩٠	٠,٠٠
	الفوسفات	-	-	-	-	١,٤٩	-
	البوتاس العربية	-	-	-	-	٣,٨٥	-
	مصفاة الاردن / جوبترول	٦٦٧	١٠,٤٥	١٠,٥٢	١٠,٥٢	١٠,٤٥	٠,٠٧
	الدباغة	-	-	-	-	٤,٨٥	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٠٠	-
	الإنتاج	٤٠٠	١,١٤	١,١٤	١,١٤	١,١٣	٠,٠١
	الأجواخ الاردنية	١٠٠	٥,٧٠	٥,٧٠	٥,٧٠	٥,٧٠	٠,٠٠
	العربية للأدوية	١٢.٣٠٩	٢,٦٩	٢,٧٠	٢,٧٠	٢,٦٨	٠,٠٢
	الخزف الاردنية	٥٠٠	١,٠٨	١,٠٨	١,٠٨	١,٠٨	٠,٠٠
	الألبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٧٠	-
	الانابيب الاردنية	١.١٦١	١,٠٩	١,٠٩	١,٠٩	١,٠٩	٠,٠٠
	الورق والكرتون	-	-	-	-	١,٩٥	-
	تعمينكو	-	-	-	-	١,٦٦	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٥٧	-
	دار الدواء	-	-	-	-	٥,٣٨	-
	الالومنيوم / ارال	-	-	-	-	١,٧٣	-
	المواشي والدواجن	١١.٠٠٠	٠,٣٩	٠,٣٩	٠,٣٩	٠,٣٩	٠,٠٠
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٧٧	-
	الصلب	١.٩٠٠	٠,٤٣	٠,٤٣	٠,٤٣	٠,٤١	٠,٠٢
	الصناعات الوطنية	-	-	-	-	٠,٤١	-
	البتروكيماويات	١٢.٩٥٠	٠,٣١	٠,٣٢	٠,٣٢	٠,٣١	٠,٠١
	الصوف الصخري	١.٩٥٠	٠,٣٥	٠,٣٥	٠,٣٥	٠,٣٥	٠,٠٠
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	٠,٩٥	-
	الوطنية للكوابل	-	-	-	-	٠,٧٧	-
	السلفوكيماويات	١.٢٥٠	٠,٣٩	٠,٤٠	٠,٣٩	٠,٣٩	٠,٠٠
	المركز العربي / دوائي	-	-	-	-	١,٢٥	-
	الزيوت النباتية	٥.٨٠٠	٠,٦٦	٠,٦٧	٠,٦٦	٠,٦٦	٠,٠٠
	الموارد الصناعية	١.٩٥٠	٠,٥١	٠,٥١	٠,٥١	٠,٥٠	٠,٠١
	الكابلات الحديثة	٩.٨٠٠	٠,٦٤	٠,٦٦	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٠٠
	الزي لصناعة الالبسة	٩١	١,٢٥	١,٢٥	١,٢٥	١,٢٦	-٠,٠١
	السجائر الدولية	١٠٥.٩١٠	١,٠٣	١,٠٤	١,٠٤	١,٠٣	٠,٠١
	إتحاد الزيوت	٢٠٠	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩٣	-٠,٠٢

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٥٤	٠,٤٥٦	-٠,٠٠٢
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٥٤	٠,٢٥٦	-٠,٠٠٢
	البنك الأهلي التجاري	٠,٤٣٢	٠,٤٣٦	-٠,٠٠٤
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٣٦٨	٠,٣٦٨	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٦٥	٠,١٦٥	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٩,١٠	٩,١٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٦٠	٠,١٦٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٨٢	٠,١٨٣	-٠,٠٠١
	بنك انفستكورب ($)	٤,٤٥	٤,٤٥	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٠,٢٠٨	٠,٢١٤	-٠,٠٠٦
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٨٦	٠,٢٨٦	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,١٢	١,١٥	-٠,٠٣
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٤٥	٠,٥٤٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٢٨٢	٠,٢٨٢	٠,٠٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٩٤	٠,٠٩٤	٠,٠٠٠
	شركة لتحاد الخليج للتامين	٠,١٠٨	٠,١٠٨	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٣٠٦	٠,٣٠٦	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥١٠	٠,٥١٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٧٠٥	٠,٧١٠	-٠,٠٠٥
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٧٤٥	٠,٧٥٠	-٠,٠٠٥
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٩٠	٠,٢٩٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٥٩٠	٠,٥٩٥	-٠,٠٠٥
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٦٨٠	٠,٦٨٥	-٠,٠٠٥
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٤٩	٠,١٤٩	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٤	٠,١٧٤	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢١٢	٠,٢١٢	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٢	٠,١٠٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٤٣	٠,١٤٣	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٩٧	٠,٠٩٨	-٠,٠٠١

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٩٠٠	٩٠٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٧٠٠	٧١٠	-١٠
	بنك دبي الوطني	١٠٢٠	١٠٥٠	-٣٠
	بنك دبي التجاري	١٤٥	١٤٥	٠
	بنك الإتحاد الوطني	٨٥٠	٨٥٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	٣٣	٣٤	-١
	بنك راس الخيمة الوطني	٥٠	٥٠	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٥٠٠	٥٠٠	٠
	بنك ام القوين الوطني	٤١٠	٤١٠	٠
	بنك المشرق	١٥٥٠	١٥٥٠	٠
	البنك العربي المتحد	٥٥٠	٥٥٠	٠
	بنك الاستثمار	٥٠	٥٠	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٦٠	١٦٠	٠
	بنك الإمارات الدولي	٦٠	٦٠	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٦٢	٦٢	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٥٠٠	١٥٠٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨١٥	٨١٥	٠
	شركة الامارات للتامين	١١٥٠	١١٥٠	٠
الخدمات	أبو ظبي الوطنية للفنادق	٢٧٠	٢٧٠	٠
	اتصالات	١٩٧٠	٢٠٠٠	-٣٠
	شركة الجرافات الوطنية	٧٥٠	٧٥٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٨٠٠	٨٠٠	٠

(مكتب شروق للأسهم - دبي)

كتاب "عالم تحوّل" بقلم جورج بوش وبرنت سكوكروفت... (الحلقة الاولى)

بوش: وجدت من الصعب ان أصدق أن صدام سيغزو الكويت
ثاتشر: اذا انتصر العراق فإن أي دولة صغيرة لن تكون آمنة

□ تبدأ «الحياة» اليوم نشر مقتطفات مسهبة من كتاب الرئيس الاميركي السابق جورج بوش ومستشاره لشؤون الامن القومي برنت سكوكروفت، وهو كتاب تعاقدت «الحياة» على الحقوق الحصرية الكاملة لنشره بالعربية.

سيتضح للقارئ الذي يتابع قراءة هذه المقتطفات ان لعنوان الكتاب دلالات ومبررت واضحة. ذلك ان السنوات الاولى من رئاسة بوش، ابتداء من كانون الثاني (يناير) ١٩٨٩، شهدت تحولات هائلة في العالم: انهارت أنظمة الحكم الشيوعية في اوروبا الشرقية، وانهار سور برلين، وتحققت وحدة المانيا، وتفكّك الاتحاد السوفياتي. وهكذا، فإن عالماً كان ثنائي القطبية عندما تسلّم بوش الرئاسة من رونالد ريغان، صار احادي القطبية والزعامة في حلول انتهاء فترة رئاسة بوش، وانتهت فيه واحدة من اطول حروب العصر الحديث – الحرب الباردة.

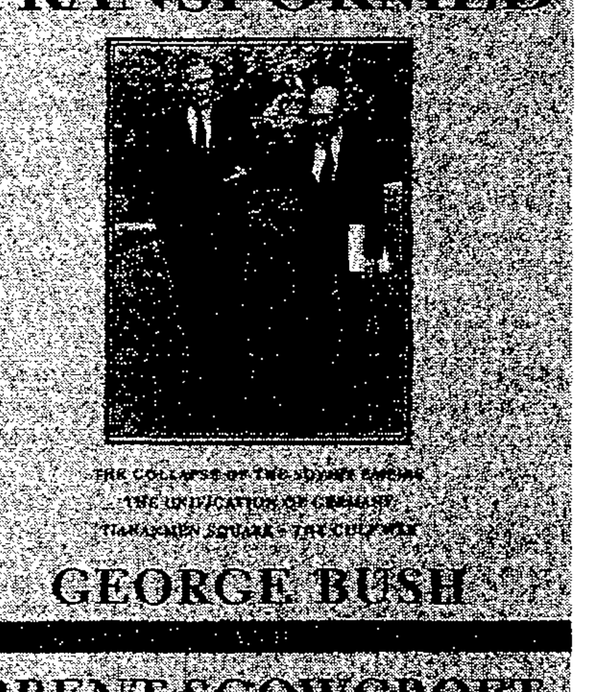
لكن من بين التحولات العميقة التي شهدها العالم خلال رئاسة بوش تلك المتصلة بأزمة الخليج الناتجة عن الغزو العراقي للكويت في ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠ و«عاصفة الصحراء» التي انتهت بإخراج القوات العراقية من الكويت وادت الى عواقب كثيرة ما زال العالم العربي يعيش آثارها الى يومنا هذا.

يخصص بوش وسكوكروفت لأزمة حرب الخليج سبعة فصول من الفصول الـ ٢٢ التي يتألف منها كتابهما. وتقع هذه الفصول الـ ٧ في ١٩١ صفحة، مشكلة بذلك نحو ٣٣,٦ في المئة من مضمون الكتاب ككل. وهذه الفصول السبعة (١٣–١٩) هي التي نبدأ اليوم بعرضها ابتداء من الفصل الـ ١٣ ونتابع نشر حلقات منها مروراً بـ «عاصفة الصحراء» و«ما بعد العاصفة» بالنظر الى أهميتها للقارئ العربي. لكننا سنعود الى بقية الكتاب وننشر مقتطفات ضافية من فصوله كلها المعنية بقضايا وتحولات اخرى مهمة.

بقي ان نشير الى نقطتين اولهما ان مؤلفيَ الكتاب، بوش وسكوكروفت، كتباه بـ «صوتين»، اذ يروي كل منهما الاحداث من منظوره وتحت اسمه، لكن هناك صوتاً ثالثاً للربط بين الاحداث واعطاء خلفياتها، وسيراه قارئ «الحياة» كما يراه قارئ كتاب «عالم تحوّل» مطبوعاً بحروف سوداء ثخينة لتمييزه عن كلام كل من بوش وسكوكروفت.

اما النقطة الثانية فهي اني عمدتُ في ترجمة هذا الكتاب الى جعل الترجمة «صورةَ مرآة» للنص الانكليزي (الاميركي) بنكهته ولهجته ومفرداته وعباراته وتشبيهاته وظلال معانيه ومصطلحاته. وقصدت ان تكون بهذا «نقلاً» الى العربية» لا «تعريباً» مع ما قد يعنيه مصطلح الـ «تعريب» من اعادة صوغ العبارات بقوالب عربية الاسلوب. وقد توخيتُ ان تكون الترجمة دقيقة ولكن غير حرفية، وأمينة من دون ان تعصى على الفهم.

ماهر عثمان



المؤلفان الرئيس جورج بوش ومستشاره برنت سكوكروفت

■ يقول **جورج بوش** في بداية هذا الفصل الـ ١٣ من الكتاب: «حوالي الساعة ٨:٢٠ من مساء الاربعاء، ١ آب (اغسطس) ١٩٩٠، ظهر برنت مهموماً في المكتب الطبي للبيت الابيض في الطابق تحت الارضي مع ريتشارد هاس، خبير الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي، ورائه. كنتُ جالساً على حافة طاولة الفحص مرتدياً قميصاً للرياضة خلال خضوعي لعلاج بالحرارة العميقة لتخفيف ألم في كتفي نتج عن ضربي ما يعادل سطلاً من كرات الغولف في وقت سابق من ذلك اليوم. وفيما زررت قميصي خرجنا ثلاثتنا الى الردهة الساطعة الضوء. قال برنت بلهجة رزينة قاتمة: «سيدي الرئيس، يبدو الامر سيئاً جداً. العراق قد يكون على وشك ان يغزو الكويت».

كان ذلك اول نبأ سمعته يؤكد اسوأ مخاوفنا. كانت هناك انباء متفرقة واشاعات طوال النهار مفادها ان العراق يحرك قوات على حدوده مع الكويت. وكان اعضاء مجلس الامن القومي ووكالات استخباراتنا يرصدون الوضع، وابقاني برنت على علم بالتطورات. كانت التوترات بين البلدين مرتفعة لأسابيع، مع مجابهة في اوبك بشأن انتاج النفط واسعاره. وزاد من تحريك تلك التوترات امتعاض عراقي قديم من الكويت بسبب نزاعات على الاراضي. وبعد مؤتمر لأوبك في ٢٥ تموز (يوليو) وبعض الجهود الديبلوماسية الاقليمية، بدا ان الازمة السياسية قد خفت. غير ان الانباء بدأت تزداد بشأن نشاط عسكري جديد، برغم اننا لم نستطع تأكيد اي شيء اكثر دقة بشأن النيات العراقية ما عدا التحركات نفسها.

قدم لي ريتشارد ايجازاً عن الوضع المتطور واقترح ان اهاتف صدام حسين لاحاول اقناعه بألا يهاجم. وفيما كنا نتحدث، رد برنت على مكالمة من بوب كيميت من وزارة الخارجية وعلم ان سفارتنا ابلغت عن اطلاق نيران في وسط مدينة الكويت. قلت هازاً رأسي «يا لفائدة المكالمة مع صدام!». وغادر برنت وريتشارد ليعرفا المزيد عما كان يحدث.

لا بد ان اعترف ان تفكيري كان منصباً في تلك الامسية على اشياء اخرى غير العراق. اذ كنا وسط انكماش اقتصادي ومعركة حزبية بشعة بخصوص الموازنة. وكانت هناك اجتماعات جارية مع زعامة الكونغرس للعثور على حل وسط. وكانت هناك متاعب اجنبية اخرى ملحة تجتذب اهتمامي ايضاً، مثل اخذ الرهائن في ترينيداد وحرب اهلية مفجعة في ليبيريا حيث كان اميركيون معرضين للخطر.

بعد نحو ساعة اتصل برنت وقال «الامر واضح. انهم عبروا الحدود». لم يعد الامر نزاعاً مصحوباً بنوع من قرقعة السلاح الميلودرامية، انه عدوان مباشر. لقد اكدت استخباراتنا ان العراق اجتاح الكويت بعدد كبير من الجنود. ورتب برنت باجتهاده التام المعهود اجتماعاً لاستعراض الموقف والبدء بعملية التوصية (...).

«وجدت من الصعب ان اصدق ان صدام سيغزو. وظننت للحظة، او أملت، بأن القصد من خطوته كان ممارسة ضغط أشد على الكويت وارغامها على تسوية نزاعاتهما، وانه قد ينسحب، بعد ان عبر عما يريد. وساورني القلق في شأن اثر الغزو على بلدان اخرى في المنطقة، خصوصاً على صديقتنا المعرضة للخطر، المملكة العربية السعودية.

طلبت من برنت ترتيب اجتماع لمجلس الامن القومي في ساعة مبكرة من صباح اليوم التالي، قبل مغادرتي الى آسبين، كولورادو، حيث كان من المقرر ان القي خطاباً والتقي مارغريت ثاتشر. وبعد دقائق قليلة، بينما كان موظفو مجلس الامن القومي يتشاورون مع وزارة الخارجية، اتصلت هاتفياً بسفيرنا لدى الامم المتحدة توم بيكيرنغ. وبينما كنت مستعداً للتعامل مع هذه الازمة من طرف واحد اذا دعت الضرورة، اردت ان يكون للامم المتحدة ضلع في الأمر كجزء من ردنا الاول، بدءاً بتنديد قوي بهجوم على عضو آخر (في المنظمة الدولية). ذلك ان اجراء حاسماً من جانب الامم المتحدة سيكون مهماً في تعبئة معارضة دولية للغزو وفي دحره. ووجهت توم نحو العمل مع الكويتيين وعمل كل ما يستطيع لعقد اجتماع طارئ لمجلس الامن. (...)

«كانت المساعدة السوفياتية بالذات اساسية، اولاً لأن السوفيات كانت لهم سلطة النقض (الفيتو) في مجلس الامن، ولكن ايضاً لانهم يستطيعون اكمال عزلة العراق السياسية. كان ما حاولنا تحقيقه على مسار مضاد لمصالح موسكو وسياستها التقليدية في المنطقة. اذ كان الاتحاد السوفياتي راعياً سياسياً وعسكرياً للعراق منذ مدة طويلة، ببيعه صدام حسين صواريخ «سكاد» وانظمة دفاع جوي، وكذلك دبابات ومعدات اخرى. وكان لموسكو حوالي مائتين من المستشارين العسكريين وبضعة آلاف من الفنيين المدنيين. وبشّرت علاقتي المتينة بغورباتشوف وعلاقة جم (جيمس بيكر) بشيفاردنادزه بنية حسنة، ولكن لم يكن معروفاً بعد الى اي حد سيمضون (او يمكنهم ان يمضوا) معنا.

برنت سكوكروفت

كنت في مطعم قريب مع صديق عندما طن جهاز النداء الاليكتروني بعد السابعة بقليل. استأذنت لأهاتف غرفة الموقف وقيل لي ان ريتشارد هاس يطلب ان اعود الى البيت الابيض فوراً. (...)

«عندما وصلت الى البيت الابيض ذلك المساء، كان ريتشارد قد عاد للتو من اجتماع مشترك للوكالات. اطلعني على احدث تقارير الاستخبارات القائمة مضيفاً ان المجموعة عبرت عن اعتقادها بأن الرئيس بوش يجب ان يهاتف صدام فوراً ليحضه على ضبط النفس. ربما يكون الاوان قد فات، لكننا ذهبنا الى جناح مسكن الرئيس لنبلغه بما يجري. تلقى النبأ بهدوء واستمع بهدوء الى ما كان عندنا من تفاصيل. بعد المكالمة التي قال فيها كيميت ان الغزو جار، اصدرت تعليماتي بعقد لجنة النائبين (مكونة من نواب الوزراء والمسؤولين) التي كنت سأراسها بالنظر الى كون بوب غيتس في اجازة (...). اتفقنا على ان نوصي ببعض الاجراءات التي يمكن اتخاذها بسرعة، مثل تحريك قوات، بما في ذلك ارسال سرب طائرات ف – ١٥ الى المملكة العربية السعودية، مفترضين موافقة سعودية. وكان الاهم من ذلك حاجتنا الى تجميد الارصدة العراقية ولكن بصورة أخص الكويتية في الولايات المتحدة – وكان تحقيق الامر الاخير مستعجلاً بصورة خاصة قبل ان ينهبها العراقيون عن طريق الحكومة الدمية التي علمنا انهم اقاموها. وأعد بويدن غراي، المستشار القانوني للبيت الابيض، اوامر تنفيذية لتحقيق ذلك اخذتها، في الرابعة والنصف صباحاً، الى الرئيس ليوقع عليها».

يقول الكتاب بعدئذ: «لم تكن منطقة الخليج بين مشاغلنا الرئيسية في اوائل عهد الادارة. اذ برغم عدد من الخلافات المثيرة للسخط احياناً مع العراق، كانت التطورات في المنطقة قد بدأت في العودة الى حالها العادية بعد الصراع الايراني – العراقي في فترة ١٩٨٠ – ٨٨ (...).

«لقد شغل صناع السياسة الاميركيون بأمن منطقة الخليج واستقرارها منذ ان انسحب البريطانيون منها في نهاية الستينات. ومع سقوط الشاه، خيارنا الاول كقوة استقرار في المنطقة، اتجهت الولايات المتحدة نحو سياسة موازنة بين ايران والعراق. وقاد ذلك ادارة ريغان الى الميل نحو بغداد خلال الصراع الايراني – العراقي، لا تفضيلاً لأحد نظامي الحكم المستحقين للشجب، ولكن لأننا لم نرد لأي منهما ان ينتصر في الحرب ولأننا كنا قلقين من ان العراق سيكون الاضعف. وبعد الحرب، سعت ادارة ريغان الى مأسسة تلك العلاقة المتحسنة نوعاً ما مع العراق. وكانت تلك محاولة لتشجيع سلوك معتدل الى حد مقبول من جانب صدام حسين. وكان هناك ايضاً الأمل بتأمين دور كبير لمصالح الاعمال الاميركية في ما افترض انه سيكون جهداً عراقياً كبيراً لاعادة الاعمار.

بدت لنا تلك الاهداف معقولة، وفي انتظار نتيجة مراجعة السياسة، واصلنا متابعتها. لم يكن ذلك سهلاً. اذ كان صدام حسين ديكتاتوراً صلباً، قاسياً جنونيّ الارتياب، ذا انفتاح ضئيل على الغرب وشك عميق فيه (...).

ثم يسجل الكتاب مآخذ واشنطن على الرئيس العراقي. ومن هذه المآخذ السجل السيئ لنظامه في مجال حقوق الانسان، و«ايواء الارهابيين»، وامتلاكه اسلحة بيولوجية واسلحة كيماوية استخدمها ضد الايرانيين والاكراد، وامتلاكه صواريخ باليستية ومحاولته بناء قدرة نووية. ويسجل بعدئذ ان تحليلاً قدمه مجلس الامن القومي أوصى بدعم سياسة ادارة ريغان تجاه منطقة الخليج. وبناء على ذلك اصدر الرئيس بوش في ٢ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٩ «توجيهاً اعاد تأكيد مصالحنا الاستراتيجية في المنطقة مع تحذيرات تعبر عن دواعي قلقنا، واكد عموماً السياسة السابقة القاضية بالتعاطي مع العراق: «ان علاقات عادية بين الولايات المتحدة والعراق من شأنها ان تخدم مصالحنا الطويلة الاجل وتشجع الاستقرار في كل من الخليج والشرق الاوسط ويجب ان تقترح حكومة الولايات المتحدة حوافز اقتصادية وسياسية كي يجعل العراق سلوكه معتدلاً وكي تزيد نفوذنا لدى العراق».

برنت سكوكروفت

«في اوائل ١٩٩٠، اتضح لي تدريجاً ان صدام قد احدث تغييراً مفاجئاً في سياسته نحو الولايات المتحدة (...)، بدأ يدعي ان هناك مؤامرة ضده تقودها الولايات المتحدة واسرائيل وبريطانيا. اذ انضم الى تنديدات تلك الدول بهجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل وهدد، في بداية نيسان (ابريل) بحرق الدولة العبرية اذا هاجمت العراق مرة اخرى، كما فعلت عام ١٩٨١، عندما ضربت منشأة نووية. وقد اثار التهديد ضجة كبرى في الغرب (...)».

ثم يسرد الكتاب انه «اضافة الى الكلام الطنان الحاد ضد اسرائيل، برزت دلائل مزعجة على ان العراق ما زال يسعى الى تطوير اسلحة دمار شامل». ويروي اكتشاف واحباط محاولة العراق الحصول على اجهزة تفجير لأسلحة نووية، واحباط جهود بغداد لتطوير «مدفع عملاق»، واعتراض افران تنغستون يمكن ان تكون مفيدة لبرنامج العراق النووي في ميناء نيوجيرزي. ويقول مشيراً الى صدام: «(...) استنتجنا أن علينا أن نرسل إليه رسالة لا غموض فيها نقول له فيها ما نريد ونتوقع: ما لم تكن هناك تغييرات واضحة في السلوك الدولي للعراق، فلن نواصل العمل كالمعتاد. وبعبارة أخرى، انه أمام تفرع في الطريق، وإذا اخطأ في الاختيار فإنه يجازف بجعلنا خصماً له».

أرسلت الرسالة أولاً عبر سفيرتنا في بغداد، آبريل غلاسبي، الى وزير الخارجية طارق عزيز. وفي واشنطن اجرى لاري ايغليبيرغر محادثة مماثلة مع السفير العراقي (...). واضافة الى هذا، قررنا ان نستفيد من رحلة مجموعة أعضاء في مجلس الشيوخ من الحزبين الى الشرق الأوسط برئاسة زعيم الأقلية الجمهورية بوب دول وتضم الديموقراطي هوارد ميتزينبوم، كان مقرراً ان تزور بغداد في منتصف نيسان (ابريل) للاجتماع مع صدام وتقويم الحاجة لمزيد من العقوبات. وبعد رحلة المجموعة، قال دول في تقريره أن صدام مقتنع فعلاً بأن ثمة مؤامرة ضد العراق، برغم ان الزعيم العراقي بدا مسروراً عندما أكد له أن الرئيس بوش لا يتآمر ضده. وبدأ صدام الذي كان في حاجة ماسة للدخل يشكو بمرارة من هذه الممارسة، مركزاً حنقه على الكويت والإمارات العربية المتحدة.

يروي الكتاب بعدئذ ان صدام بدأ «يتشابك» مع جيرانه في شأن النفط وانخفاض اسعاره علماً ان صادرات النفط كانت مثل آنذاك نصف الانتاج القومي العراقي تقريباً. ويقول ان صدام «الذي كان في حاجة ماسة للدخل «بدأ يشكو من قيام الكويت والامارات العربية المتحدة بإنتاج وبيع كميات من النفط زائدة عن حصصها المتفق عليها ضمن منظمة اوبك».

ويضيف ان النفط لم يكن مصدر الاحتكاك الوحيد بين العراق والكويت وانما كان هناك ايضاً النزاع على حقول نفط الرميلة وعلى جزيرة بوبيان التي أعارتها الكويت للعراق اثناء حربه مع ايران والديون البالغ مجموعها ٣٠ بليون دولار التي طالبت الكويت بسدادها (قُدمت للمساعدة خلال الحرب مع ايران).

قدم العراق رسالة احتجاج عنيفة اللهجة سلمها نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الى الامين العام لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي عن نزاع الحدود مع الكويت، وأمر الرئيس صدام حسين فرقتين من الحرس الجمهوري في ١٩ تموز (يوليو) بالتوجه الى الحدود، وبتعبئة قوات اضافية.

يواصل سكوكروفت سرد الاحداث: «(...) كتذكير بمصالحنا المهمة في المنطقة، وعلامة على عدم سرورنا بالتهديد العراقي، أرسلنا طائرتي تزويد بالوقود في الجو وطائرة نقل وصلت في ٢٤ تموز (يوليو). ووضع السعوديون قواتهم في حال استنفار في ٢٣ تموز، لكنهم قالوا لنا انهم بينما يقدرون اظهار الولايات المتحدة دعمها، فإن الافضل هو أن يحل العرب المسألة بأنفسهم.

لم نكن متأكدين من أهداف صدام بالنظر الى تأكيداته المتكررة، وآراء زعماء عرب كالرئيس المصري حسني مبارك، والعاهل السعودي الملك فهد، والعاهل الأردني الملك حسين (الذين كانوا جميعاً على اتصال بالجانبين كليهما)، بأنه لن يقع هجوم. ووفقاً لسفيرتنا في الكويت، ناثانيل هاويل، كان الكويتيون أنفسهم مرتبكين حائرين (...). استنتجنا أن العراقيين لا يخططون لعملية كبرى على الفور. ومع هذا، قررنا أن لا مناص من أن نصعّد تحذيراتنا. لم يكن لدينا التزام رسمي تجاه الكويت او دول أخرى في المنطقة، لكن مصالحنا هناك اعلنت في بيانات صدرت عن كل رئيس منذ عهد ايزنهاور. استدعت وزارة الخارجية السفير العراقي وذكرته بأنّ أعمال الولايات المتحدة خلال الحرب الايرانية – العراقية أظهرت التزامنا بسيادة دول الخليج ووحدة أراضيها، موضحة اننا سنستمر في الدفاع عن مصالحنا في المنطقة. وصدر توجيه الى السفيرة غلاسبي بابلاغ وزارة الخارجية العراقية بالشيء ذاته، وقد كررت على أساس يومي بعد ٢٠ تموز (يوليو) مطالبتنا بتوضيح لنيات العراق.

انبقع الزعماء العرب المعتدلون لنزع فتيل الأزمة المتعاظمة عبر مكالمات هاتفية، ومبعوثين وزيارات شخصية. اجتمع مبارك مع طارق عزيز في ٢٢ تموز (يوليو) في القاهرة حيث انضم اليهما الملك حسين في اليوم التالي. بعد يومين ذهب مبارك جواً الى بغداد، والكويت والمملكة العربية السعودية في محاولة للتوسط واقترح ان يجتمع وزراء خارجية دول الجامعة العربية في القاهرة. وأبرق الى الرئيس بوش فحوى مناقشاته. قال انه حض صدام على احتواء التصعيد والموافقة على حل النزاعات عن طريق التفاوض. وكتب يقول ان «الرئيس حسين كان متفهماً ومستجيباً». قال مبارك انه «واثق من أن بالامكان التوصل الى تسوية من دون تأخير»، وطلب ان تتجنب الولايات المتحدة «أي عمل استفزازي يمكن أن يضيف وقوداً الى النار ويجعل تخفيف التوتر أكثر صعوبة. ويجب أن يكون الهدف من وراء الاعلانات عن تدريبات عسكرية مشتركة في الخليج والبيانات الصادرة عن الدول الأجنبية التقريب بين الجانبين لا تعميق عدم الثقة بينهما».

> صدام ابلغ غلاسبي: اذا اهانت الولايات المتحدة العراق علناً فلن يكون امامه سوى الرد مهما كان ذلك غير منطقي وتحطيماً للذات.



جيمس بيكر وزير الخارجية في ادارة بوش

صدام يستدعي غلاسبي

في ٢٥ تموز (يوليو) استدعى صدام غلاسبي فجأة الى القصر الرئاسي. وأرسلت بعدئذ موجزاً برقياً عن محادثاتها معربة عن اعتقادها بأن صدام كان قلقاً. وكتبت تقول «انه لا يريد استعدادنا اكثر. لقد جذبنا انتباهه كلياً بالمناورات في الامارات العربية المتحدة، وهذا أمر جيد. اعتقد أن من الحكمة أن نخفف انتقادنا العلني للعراق الى أن نرى كيف تتطور المفاوضات». واشتكى صدام من أن مناوراتنا المشتركة لن يكون من شأنها إلا أن تشجع الامارات العربية المتحدة والكويت على تجاهل الديبلوماسية التقليدية. وحذر في صورة مسرحية من انه إذا ما أهين العراق علناً من جانب الولايات المتحدة، فلن يكون أمامه خيار سوى أن «يرد» مهما يكن ذلك غير منطقي وتحطيماً للذات. وأبرقت غلاسبي:

على رغم ان رسالة صدام الى الولايات المتحدة ليست صريحة تماماً، بدا انها تقول انه سيبذل جهداً كبيراً للتعاون مع ديبلوماسية مبارك، ولكن يجب علينا أن نحاول ان نفهم ان «الأنانية» الكويتية/ الاماراتية لا تطاق. السفيرة أوضحت اننا لا يمكن أن نغتفر أبداً تسوية نزاعات بوسائل غير الوسائل السلمية.

فصلت غلاسبي في تقريرها الأطول والأوفى الأسئلة التي طرحتها كي تنتزع صورة أوضح لنيات صدام:

اليس من المعقول ان يساورنا القلق عندما يقول الرئيس ووزير الخارجية كلاهما علناً ان الأعمال الكويتية معادلة لعدوان عسكري، ثم نعلم ان وحدات كثيرة من الحرس الجمهوري قد أرسلت الى الحدود؟ أليس من المعقول ان نسأل، بروح الصداقة، لا المجابهة، السؤال البسيط: ما هي نياتك؟

قال صدام ان ذلك سؤال معقول فعلاً. واقر بأن علينا أن نكون قلقين على السلام الإقليمي، وأن هذا واجبنا في الواقع كدولة عظمى «ولكن كيف يمكننا إفهامهم (الكويت والامارات) بمدى عمق معاناتنا؟».

سكوكروفت: كنت حذراً من "حل عربي" خوفاً من انتهائه بحل وسط مع صدام حسين

... بعض الحروب لا يمكن تجنبها وربما كانت هذه واحدة منها

"اساءة فهم كاملة ان يستنتج احد من حديث غلاسبي مع صدام اننا كنا نعطيه ضوءاً اخضر ليحتل بلداً مجاوراً"

وصفت غلاسبي كيف ترك صدام الغرفة ليرد على مكالمة من مبارك، الذي قال له انه قد رتب للقاء وفدين عراقي وكويتي في الرياض، وأن ولي العهد الكويتي سياتي بعدئذ الى بغداد لاجراء مفاوضات. قال صدام: «قلت لمبارك ان لا شيء سيحدث حتى الاجتماع، ولا شيء سيحدث خلال الاجتماع أو بعده إذا كان الكويتيون في النهاية «سيعطوننا بعض الأمل».

جورج بوش

«انتقدت غلاسبي، وهي ديبلوماسية مخضرمة كنت أثق بها كامل الثقة، انتقاداً كبيراً على ما حدث في اجتماعها مع صدام. لقد كذب عليها، ومن الواضح انها بينت بوضوح اننا لا يمكن أن نتغاضى عن تسوية النزاعات بأي وسائل سوى الوسائل السلمية. وانها لاساءة فهم كاملة لهذه المحادثة ان يستنتج أحد اننا كنا نعطي صدام ضوءاً أخضر ليحتل بلداً مجاوراً له. ولا احد، خصوصاً صدام حسين، يستطيع أن يشك في أن الولايات المتحدة لها مصالح قوية في الخليج ولا تتغاضى عن العدوان. وقولها «كما تعلم، نحن لا نتخذ موقفاً من النزاعات الجغرافية» (وهذا مصطلح معياري تستخدمه وزارة الخارجية الاميركية بمعنى اننا لا نتخذ مواقف من مزايا نزاع حدودي، ولكن نتوقع أن تتم تسويته سلمياً) أسيء تفسيره اساءة جسيمة بأنه يعني ضمناً أننا سنغض طرفنا. ويؤسفني أن الكونغرس علق غلاسبي فوق الفحم المشتعل».

ويسرد الكتاب بعدئذ انه «بينما كانت غلاسبي تتحدث مع صدام في بغداد، كانت الديبلوماسية العربية تشتغل في اجتماع اوبك الحاسم في جنيف. وهناك قبلت الكويت والامارات العربية المتحدة ترتيبات قال العراق انها مرضية (...). وأعلن عن المحادثات مع الكويت والتي قبل بها العراق، واعلن مبارك أن صدام أبلغه شخصياً أن لا نية لدى العراق لتحريك قوات نحو الكويت. وبدا لنا، وللزعماء العرب، بأن أسوأ ما في الأزمة ربما يكون قد انقضى».

برنت سكوكروفت

«وزارة الخارجية، ونحن في مجلس الأمن القومي، تشجعنا بما اعتبرناه بعض التقدم، في كل من محادثة غلاسبي مع صدام ونتائج اجتماع أوبك. وبدا أن الديبلوماسية تحقق نجاحاً، ولو ببطء، وكان الزعماء العرب متفائلين. وخُفِّفَ الكلام الطنان العراقي وانحسرت الهجمات الإعلامية. كانت غلاسبي تقترح علينا ألا نخلخل الوضع بعد، وان ندع المفاوضات تأخذ مجراها قبل أن نفعل أي شيء. ولكي نستفيد قدر المستطاع من هذا التحسن، أوصى أعضاء مجلس الأمن القومي بارسال برقية رئاسية الى صدام - وهي خطوة غير معتادة الى حد كبير - صغناها لنقول اننا مسرورون بالتطورات الأخيرة ولكن لنحذر أيضاً من مزيد من الأعمال العدائية. وذكّرت البرقية صدام بأن لنا مصالح في المنطقة (...). أرسلت الرسالة في ٢٨ تموز (يوليو). اتصل الملك حسين بالرئيس في اليوم التالي وقال ان الرسالة «استقبلت استقبالاً حسناً ولن يحدث أي شيء»».

برغم اتفاق أوبك الجديد في ٢٥ تموز، والتحذيرات الديبلوماسية، وتأكيداته للزعماء العرب، استمر صدام في زيادة عدد قواته على الحدود الكويتية. وكان محللونا قد قرروا في حلول ٢٤ تموز (يوليو) ان لديه قوات وامدادات لوجستية «لكل الخيارات». وفي حلول ٣١ تموز، وصل عدد تلك القوات الى ١٠٠,٠٠٠، أي نحو خمسة أمثال قوات الكويت. هل كان صدام ما زال يحاول ابتزاز تنازلات اضافية من الكويت (...)».

«في ٣١ تموز (يوليو) اجتمع الجانبان في جدة، ولكن المحادثات انهارت بسبب مطالبات العراق بأن تشطب الكويت الديون العراقية وتتخلى عن بعض الاراضي. غير ان طارق عزيز اعلن ان الاجتماعات، التي توسط فيها مبارك والملك فهد، ستستمر في بغداد، وأبلغ السفير العراقي محمد سعيد المشاط مساعد وزير الخارجية جون كيلي الشيء نفسه في واشنطن. في الليلة التالية غزا العراق الكويت.

ثم يقول سكوكروفت: مقاربتنا لتجنب الصراع - بالتحذير من السلوك العدائي، وبتوضيح اننا سنقف الى جانب اصدقائنا، والاستمرار مع ذلك في عرض علاقات جيدة مقابل سلوك جيد - فشلت. هل كانت سياسة «رادعة»، مثل التهديد بالرد على أي استخدام عراقي للقوة ستكون اكثر فاعلية؟ بالنظر الى ان صدام لم يثن عن نهجه بوجود نصف مليون جندي مصطفين ضده مباشرة، فإن هذا غير مرجح. ليست كل الحروب حروباً يمكن تجنبها، وربما كانت هذه واحدة منها. إذ كان صدام سيفعل ما فعل على أي حال. ولو كنا أكثر عداء وغزا (ويحتمل أن الحال كانت ستكون كذلك)، فاننا كنا سنتهم بالاستفزاز، وهي تهمة كانت ستعقّد الى حد كبير مهمة تنظيم التحالف الذي هزمه في نهاية الأمر.

كان عدم توجيهنا تهديدات بالتدخل عائداً الى حد كبير الى أن حلفائنا العرب كانوا يقولون لنا ان هذا سيولد نتائج عكسية - ليس فقط في التعامل مع العراق في الأزمة الحالية، وانما بالنسبة الى الولايات المتحدة في المنطقة. وكان من المهم أن نستمع بعناية الى نصيحتهم ونأخذها على محمل الجد، وان لا نتصرف من طرف واحد ضدها. كنا في حاجة الى دعم عربي لأي خطوات يمكن ان نتخذها، مهما كانت. وكنا سنخسر في صورة شبه اكيدة علاقات اميركية - عربية افضل، وصدقية الولايات المتحدة في الشرق الاوسط لو تصرفنا ضد دولة عربية من دون دعم اقليمي. وكان ما حدث بعد الغزو ان التحالف العربي انضم الينا بجد لانه كان واضحاً اننا فعلنا كل ما هو ممكن لتجنب الصراع وان صدام كان مخطئاً.

جورج بوش

«صباح يوم ٢ آب (اغسطس) كنا باربرا وأنا ما نزال في السرير نقرأ الصحف عندما وصل برنت قبيل الساعة الخامسة. وقد اطلعني، وهو يبدو منهكاً، على ما تبين من تفاصيل الغزو والمناقشات التي اجراها في الليلة السابقة. كانت قصة العراق الرسمية هي انه دخل تحت ذريعة ان انقلاباً قد حدث وان «قادته» طلبوا، زاعمين انهم الحكومة الشرعية في الكويت، مساعدة العراق. كانت خياراتنا المباشرة محدودة. اذ لم نكن قد تلقينا رسمياً طلب مساعدة من الكويتيين او السعوديين بعد، ولكن كان من المهم ان نبدي دعمنا فوراً. أمرت سفننا الحربية التي كانت مستقرة اصلاً في جزيرة دييغو غارسيا في المحيط الهندي بالتوجه الى الخليج. وكانت حاجتنا التالية هي ارسال قوات جوية الى المنطقة. شرح برنت ان بوب كيميت يتصل فعلاً بالسعوديين للحصول على موافقة على ارسال سرب من طائرات «اف - ١٥». وقد سلمني امراً تنفيذياً يقضي بتجميد ارصدة العراق والكويت في الولايات المتحدة. وقعته. كان بوسعنا على الاقل اتخاذ بعض الاجراءات الاقتصادية.

بعد الاستحمام، توجهت الى المكتب البيضاوي. في الساعة ٦:٣٠ اتصل توم بيكيرنغ هاتفياً ليعطي تقريراً عن اجراءات مجلس الامن الدولي. كان، مثل برنت، مستيقظاً طوال الليل يعمل على وضع تفاصيل قرار مع الكويتيين واعضاء المجلس الآخرين. وفي حلول الصباح، كان المجلس قد صوت بموافقة ١٤ مقابل صفر على قرار مجلس الامن الدولي الرقم ٦٦٠، الذي ندد بعدوان العراق وطالبه بسحب قواته من الكويت، وطالب بتسوية النزاع عن طريق المفاوضات. وشعرت بخيبة امل وقلق لأن اليمن، جار المملكة العربية السعودية، امتنع عن التصويت، ربما محاولاً كسب ود العراق. كنت اعرف الرئيس علي عبدالله صالح ولم اشعر بأن من المكن ان يقف بتهور الى جانب صدام. ومع ذلك، فقد كان اجراء الامم المتحدة نبأ طيباً. لقد ايدنا السوفيات، وكانت تلك الخطوة الاولى في بناء معارضة (...)».

«لم اشأ ان تتضمن تعليقاتي العلنية الاولى تهديداً باستخدام الجبروت العسكري الاميركي، لذلك قلت انني لا افكر في التدخل، وانني حتى لو عرفت اننا سنستخدم القوة فلن اعلن ذلك في مؤتمر صحفي. والحقيقة انه لم تكن لدي في تلك اللحظة فكرة عما هي خياراتنا. كنت اعلم يقيناً ان العدوان لا بد من وقفه، وان سيادة الكويت يجب ان تستعاد. كانت امامنا مهمة كبيرة هي تشكيل الراي العام في الداخل والخارج وما كان في وسعنا تحمل كلفة اخطاء تعكس ولعاً بالقتال في البداية. والامر الذي املت بتوصيله هو اننا منفتحو العقل في شأن الكيفية التي قد نعالج بها الوضع الى حين إلمامي بكل الحقائق».

برنت سكوكروفت

«فسر البعض قول الرئيس انه لا يفكر في التدخل بأنه دليل على انه مذعن وغير حاسم في شأن مفهوم عمل اي شيء في شأن الغزو العراقي، الى ان قامت مارغريت ثاتشر «تقوية عموده الفقري» في اجتماعهما في وقت لاحق من ذلك اليوم. لقد اختيرت كلماته مراعاة لفكرتين: الاولى، عدم قول اي شيء في هذه المرحلة المبكرة يمكن ان يكشف تفكيره، والثانية، توضيح ان اجتماع مجلس الامن القومي لم يكن جلسة اتخاذ قرارات وانما مناقشة للوضع وخيارات الرد (...)».

يعرض الكتاب بعدئذ ما دار في اجتماع مجلس الامن القومي الاميركي. تحدث المجتمعون عن ردود الفعل العالمية على الغزو العراقي للكويت. «لا أحد يدعم العراق»، طلبوا من السوفيات والفرنسيين والايطاليين وقف شحنات الاسلحة الى العراق. «لم ترد تقارير عن حصول اذى لأي من المدنيين الاميركيين الـ ٣٨٠٠ وموظفي السفارة الاميركية في الكويت الـ ١٣٠، او الـ ٥٠٠ اميركي والـ ٤٢ موظفاً في سفارتنا في بغداد». اقترح نيكولاس بريدي قطع تدفق النفط العراقي والكويتي.

قال الجنرال نورمان شوارتزكوف، القائد العام للقيادة المركزية الذي دعي الى الاجتماع ان السفن الحربية الاميركية الموجودة في الخليج يمكن ان تضرب بعض الاهداف في غضون ساعات، لكن اعداد قوة اكثر تنوعاً سيستغرق بضعة ايام. هناك طائرات «اف-١٥» و«اف-١٦» على اهبة الاستعداد، ويمكن نشرها للدفاع عن المملكة العربية السعودية، غير ان هذا يتطلب موضعتها هناك. «وحتى الآن قال السعوديون لا».

ويروي الكتاب: «اضاف شوارتزكوف ان هناك ايضاً خطة تم التدرب عليها للدفاع عن منطقة النفط السعودية، باستخدام قوات في المنطقة، وعبر عن ثقته بأن بوسعنا ان نفشل هجوماً عراقياً هناك. اما اذا اردنا حملة جوية ضد العراق نفسه، فسنحتاج الى قوات اكثر بكثير ووقت اطول. وقال اننا نواجه اكثر من مليون جندي عراقي. وسيستغرق نشر طائرات كافية وناقلات طائرات مع سفن حربية نحو عشرين يوماً».

ويقول الكتاب ان سكوكروفت اقترح في اجتماع مجلس الامن القومي ذاك إغلاق خطي انابيب النفط العراقي عبر تركيا والمملكة العربية السعودية وضرورة فرض حظر على مشتريات النفط الكويتي والعراقي. سأل الرئيس بوش عن العقوبات الاقتصادية الدولية بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة، وقال بوش: «العقوبات الدولية ستوفر لنا غطاء امنياً. ستعطي المملكة العربية السعودية مقداراً من الصلابة ونجعل الآخرين يتخذون خطوات متشددة، مثل اغلاق خط الانابيب».

أراد الرئيس بوش اقناع السوفيات بـ «شيء ايجابي مثل بيان مشترك» يدين الغزو العراقي وقال في الاجتماع ان «الخطوة التالية هي في الامم المتحدة ومجلس الامن في نيويورك يجب ان ننجح في ممارسة الضغط على المملكة العربية السعودية والآخرين... فلنعمل على انجاز العقوبات (الاميركية) قبل الظهر».

يروي سكوكروفت انه استاء من اللهجة التي اتسم بها النقاش في مجلس الامن القومي، خصوصاً من اولئك الذين مالوا الى التركيز على تأثر اسعار النفط. وبعد الاجتماع ركب هو والرئيس بوش الطائرة الى كولورادو. وكان من المقرر ان يلقي بوش خطاباً في أسبين يحدد فيه استراتيجية عسكرية جديدة استجابة لانحسار الحرب الباردة. وتابع وهو في الطائرة تطورات الوضع في الخليج فيما كان يدخل تغييرات في خطابه.

ويقول سكوكروفت «خلال مناقشة التغييرات في خطابه، اتضح لي ان الرئيس كان مستعداً لاستخدام القوة لاخراج صدام حسين من الكويت اذا صار ذلك ضرورياً، على رغم انه لم يقل ذلك بصراحة».

جورج بوش

«استغليت الوقت على متن طائرة الرئاسة لمعرفة مواقف الزعماء الاجانب. اتصلت بحسني مبارك والملك حسين، اللذين صادف انهما كانا معاً في الاسكندرية، في مصر. وكانا كلاهما منزعجين بسبب الوضع.

الملك حسين

قال لي الملك حسين انه على وشك التوجه الى المملكة العربية السعودية والعراق. واضاف: «انني ارجوك فعلاً، سيدي، ان تبقى هادئاً. اننا نريد التعامل مع هذه المسألة في نطاق عربي، وان نعثر على سبيل يعطينا الاساس لمستقبل افضل». قلت للملك ان العالم لن يقبل بالوضع الراهن الآن، وانه وضع غير مقبول بالنسبة الى الولايات المتحدة. واضفت: «انني متأكد من ان صدام حسين يعلم ذلك، ولكن بامكانك ان تقول له ذلك نيابة عني». ورد الملك بالقول ان العراق «مصمم على الانسحاب في اقرب وقت ممكن، ربما في غضون ايام». ووعد بالضغط من اجل ذلك.

شرح مبارك انهما يحاولان العثور على حل لانسحاب لا يؤدي الى «ازاحة» الحكومة الكويتية. وقال: «جورج، اعطنا يومين لنعثر على حل». اخبرته بالاجراءات الاقتصادية التي اتخذناها. وقلت: «الاستثناء الوحيد، بالطبع، هو توجيه تهديدات الى الاميركيين - ان هذا سيكون وضعاً جديداً تماماً». أيّد حسني العقوبات (مع انني لم أثر القضية تحديداً). قال: «سأكلم صدام حسين الآن. انا ايضاً على اتصال مع السعوديين».

قلت: «هذا مهم جداً. من فضلك قل لصدام حسين ان الولايات المتحدة قلقة جداً بسبب عمله. اننا قلقون جداً من أن قوى اخرى ستفلت - انت تعلم ما يعنيه هذا، يا صديقي. قل لصدام ذلك ان شئت». قال حسني انه سيفعل، والا فان هذا (انفلات قوى اخرى) سيكون كارثة اكبر. قلت: «سأصلي من اجلك».

برنت سكوكروفت

«كنت حذراً من «حل عربي»، خائفاً من انه قد ينتهي بحل وسط مع صدام. كان الامر معضلة حقيقية. اذا رفضنا اعطاء وقت لتسوية عربية محتملة، فان من الممكن ان نثير نفور افضل اصدقائنا فيما نحن نحتاج اليهم اشد الحاجة. ولكن اذا أذعنا، وخرج العرب بحل وسط فكيف يمكننا ان نرفضه؟»

ثم يقول بوش: «وصلت الى بيكر على خط الهاتف في منغوليا واستعرضنا جهودنا مع السوفيات. قال جيم انه سيعود الى موسكو ليحاول التوصل الى بيان مشترك (كان يقوم باعداده فعلاً روس وزوليك) يندد بعمل العراق ويدعو للانسحاب من الكويت.

أتيحت لي الفرصة للتحدث مع مارغريت ثاتشر في صالة سفيرنا لدى بريطانيا العظمى، هنري كاتو، الذي كان له بيت في أسبين. نظرنا، مارغريت وأنا، الى الوضع بطرق متشابهة الى حد عجيب. اعتقد انه كان مطمئناً في صورة متبادلة. اخبرتها بالبيان الاميركي - السوفياتي الذي كنا نعمل لاصداره، وانني تحدثت الى مبارك والملك حسين. «كلاهما كانا سيتحدثان الى صدام وحضا على ان نبطئ خطانا - انهما بحاجة الى وقت. قلت ان من غير الممكن ان نقبل بالوضع الراهن. لا بد ان يكون (الحل) هو الانسحاب واستعادة الحكومة الكويتية». واضفت انني في صدد نقل حاملة طائرات مع مجموعة سفن حربية من دييغو غارسيا.

قالت مارغريت: «اذا انتصر العراق فان اي دولة صغيرة لن تكون آمنة. لن يتوقفوا عند هذا الحد. انهم يرون فرصة لأخذ نصيب كبير من النفط. لا بد من وقف ذلك. يجب ان نفعل كل ما هو ممكن». قالت انها ومجلس وزرائها يتحدثون عن عقوبات تجارية، ولكن هذا امر يجب على العالم كله ان يفعله. وتساءلت عما اذا كان العرب سيقومون بعمل ما، وما اذا كان السعوديون سيغلقون خط انابيبهم. واذا فعلوا، فماذا سيكون تأثير ذلك في سوق النفط؟ (موقف) السعوديين حاسم. ولا نستطيع عمل أي شيء من دونهم. حضت على ان نذهب في حلول الاثنين الى الامم المتحدة لنطلب عقوبات. اضافت ان «الملك حسين لم يكن مساعداً. قال لي ان الكويتيين كان يجب ان يتوقعوا ما حصل - انهم غير محبوبين جداً. لكنه وافق على مضض على ان يضغط على صدام...». وقالت انها غير متأكدة من أين تقف سورية وايران.

قلت لها إن في وسع السعوديين ان يعوضوا عن النفط الكويتي والعراقي الذي قطعناه، وان ايران تبدي بعض اللفتات. وقلت: «ان أحد مخاوفي ان الاسرائيليين قد يقومون بعمل ما. هذا أمر يمكن أن يوحد العرب». عبرت مارغريت عن اعتقادها بأن المسألة كلها تعود الى تمرير العقوبات عبر مجلس الأمن. وقالت: «يجب ان نفوز في هذه (الأزمة). ان فقدان النفط السعودي لطمة لا يمكننا تحملها... لا يمكننا ان نستسلم لحكام ديكتاتوريين. (و) لا يمكننا ان نُنْجح حظراً نفطياً من دون حصار».

حوالي الساعة الثانية، خرجت انا ومارغريت الى باحة مرصوفة لعقد مؤتمر صحافي. نددنا بعدوان العراق ودعونا الى حل سلمي، بانسحاب القوات العراقية وعودة القيادة الكويتية الى السلطة. وضعت يدها على أهم نقطة - ما إذا كانت دول العالم تملك الإرادة الجماعية والفعالة لتنفيذ قرارات مجلس الأمن وفرض الانسحاب وإعادة (القيادة الكويتية الى السلطة). ويتوقف على الزعامة الاميركية ضمان حدوث ذلك.

مكالمة مع الملك فهد

اتصلت هاتفياً بالملك فهد من غرفة نوم كاتو في وقت لاحق من بعد ظهر ذلك اليوم، وكان جهاز الهاتف على حافة السرير وبرنت يحوم فوق كتفي. لن يكون هناك غنى عن المملكة العربية السعودية في اي تحركات عسكرية قد نجريها، وقد تكون هي نفسها في خطر. في تلك المرحلة لم نكن نعرف هل ستتوقف القوات العراقية عند الحدود السعودية. كانت مكالمة مشحونة بالعواطف. وكان الملك منفعلاً وجهد المترجم لمجاراته.

شرح فهد كيف حاول حل الخلافات العراقية - الكويتية قبل تسديد العراق الضربة وان الجانبين كليهما عبرا عن استعداد لاجراء محادثات. بل اكد صدام للسعوديين ان «لا مصلحة له في مهاجمة الكويت». وأضاف الملك غاضباً ان صدام فعل العكس «لأنه مغرور. انه لا يدرك مضامين أفعاله ويخل بالنظام العالمي. يبدو انه لا يفكر إلا بنفسه. انه يتبع هتلر في خلق مشكلات عالمية - مع فارق ان واحداً كان مغروراً وواحداً مغرور ومجنون معاً. اعتقد ان لا شيء سينفع مع صدام سوى استخدام القوة».

قال انه ذكّر صدام بأنه خلال القمة العربية في بغداد اقترح الزعيم العراقي معاهدة عدم اعتداء بين البلدين، وأن يتفقا على عدم التدخل كل منهما في شؤون الآخر. وقال الملك: «محادثتي معه اليوم كانت حازمة وقوية. وطلبت منه ان ينسحب من الكويت الآن، وقلت اننا لن نعتبر أي نظام حكم (مفروض) ممثلاً للرأي العام الكويتي او الرأي العام العربي».

كان صدام قد طلب عقد محادثات مع السعوديين، وتكهن الملك بأنه قد يمكن عمل شيء ما للعثور على حل. وأعلن: «قلت له انني اعتبره مسؤولاً عن سلامة جميع الناس في الكويت - كويتيين أم لا».

قال الملك فهد انه على استعداد للاجتماع بمبعوث صدام، الذي كان من المقرر أن يصل في اليوم التالي، ولكن على صدام ان يفهم انه لا بد من سحب القوات العراقية. وقال بلهجة حازمة: «الحل الوحيد الآخر هو استخدام القوة. السيد الرئيس، هذه مسألة جدية للغاية وخطيرة. انها تتعلق بمبدأ لا يمكن قبوله أو التغاضي عنه حسب أي مبدأ معقول أو أخلاقي». كان مبارك قد اقترح عقد قمة عربية في اليوم التالي، واعتبر الملك ان تلك فكرة ممتازة. قال: «آمل بأن يمكن حل هذه المسائل في صورة سلمية، وان لم يكن ذلك ممكناً، فيجب تلقين صدام درساً لا ينساه لبقية حياته - إذا بقي حياً».

سألت ان كانت العائلة الكويتية المالكة سالمة فأكد لي ان الحال كذلك. (علمنا لاحقاً ان الاخ الأصغر للأمير قرر ان يصمد ويقاتل. وقد قتل على درجات احد القصور). قال ان الأمير لم يكن امامه سوى نحو خمس دقائق لينجو، وان وزير الخارجية كاد ان يقع في الأسر. ثم أجملت ما كنا نقوم به. عرضت عليه سرب طائرات «اف - ١٥»، لكنه طلب مناقشة ذلك الخيار أكثر.

قرع تردد الملك فهد أجراس إنذار في رأسي. بدأت أقلق من ان السعوديين ربما كانوا ينظرون في حل وسط، وانهم قد يقبلون بالوضع الراهن الجديد على حدودهم الشمالية اذا كانت هناك ضمانات من العراق. هناك ميل عربي تاريخي الى محاولة عقد «صفقات». ومع اننا كنا نعرف السعوديين معرفة جيدة ونثق بهم، إلا اننا لم نستطع ان نكون متأكدين تماماً من النهج الذي سيتبعونه. وفي تلك الساعات الباكرة من الأزمة، ومع حصول أمور كثيرة، كان لا مفر لي من ان اتساءل عما اذا كانوا قد يميلون، تحت ضغط، الى التوصل الى ترتيب من نوع ما وراء الستار مع صدام. ولا اعرف حتى ما إذا كانوا فكروا في ذلك، لكن تمنع الملك عن قبول طائرات اقلقني. ولم يكن في مقدورنا ان نبذل جهداً بمفردنا في الشرق الأوسط. كان لا بد لنا ان يكون حلفاؤنا العرب معنا، خصوصاً أولئك الذين كانوا الأشد تعرضاً للتهديد - السعوديين».

(غداً الحلقة الثانية)



احدى الدبابات العراقية في الكويت



مبنى محترق في مدينة الكويت في بداية الغزو

الجنرال كولن باول رئيس هيئة الاركان المشتركة الاميركية

> **الملك فهد: «طلبت من صدام ان ينسحب من الكويت الآن وقلت له اننا لن نعتبر أي نظام حكم مفروض ممثلاً للرأي العام الكويتي».**

العرب والفرص التاريخية الضائعة: فلسطين والاستقلال والثروة

عبدالمالك التميمي *

■ لكثرة هزائمنا واخفاقاتنا اصبحنا نعتقد بأن الأمة العربية من اكثر امم الأرض هدراً لإمكانياتها، وضياعاً للفرص التاريخية التي تهيأت لها للنهوض والتقدم، ولا نريد ان نجادل في ما اذا كان ذلك صحيحاً ام لا لأن الهدف من كتابة هذا الموضوع هو: محاولة الاجابة عن السؤال التالي: هل اضاع العرب فعلاً فرصاً تاريخية، ولماذا؟

اقترنت الفرص الضائعة في عنوان هذا المقال بكلمة التاريخية، ذلك يعني ان الفرص التي نعنيها ليست فرصاً عادية وانما ترتبت عليها تحولات هامة وخطيرة، ولما كانت ولا تزال تلك الفرص ضائعة فذلك يعني بدون ادنى شك بأن العرب قد دفعوا ولا يزالون الثمن غالياً من امكانياتهم وطاقاتهم، ووقت وجهد ودماء شعوبهم فكانت النتيجة بؤس الانسان في دنيا العرب وتخلفه. فالفرص التاريخية عندما تستغل ويستفاد منها يعني ان انجازات استراتيجية، وتحولات اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية ستشهدها الشعوب الواعية التي تقتنص تلك الفرص لتترجمها الى مكاسب ونجاحات في بناء مشروعها النهضوي مستغلة مقومات القوة لديها. الفرص التاريخية لا تأتي دائماً وفي الأوقات التي نختارها، وانما تفاجئنا بين فترة زمنية واخرى قد تطول او تقصر، وبين الفرصة والاخرى ربما سنوات او عقوداً او حتى قروناً. وليست هناك امة عبر تاريخها لم تتهيأ لها الفرص، فالشعوب التي استفادت من تلك الفرص قد حققت تقدماً، اما الشعوب التي لم تستغل تلك الفرص فقد ظلت متخلفة.

مرت على الأمة العربية عبر العصور فرص عديدة استفادت من بعضها في فترات معينة فتحققت لها النهضة، فالحضارة العربية الاسلامية في العصور الوسطى استغلال جيد للفرص التاريخية رغم اختلاف البعض حول طبيعة وماهية تلك الفرص، ومدى تأثيرها في المراحل التالية.

اما تاريخ العرب الحديث والمعاصر فقد شهد عدداً من الفرص التاريخية الهامة بيد انها ضاعت، ولم تستغل ليستفيدوا منها في احداث التقدم او تحقيق مشروع النهضة العربية.

لنلق نظرة على بعض تلك الفرص التاريخية الضائعة التي نعتقد باهميتها الاستراتيجية لو استغلت ولم تذهب دون ان تترك اثراً ايجابياً في مسيرة هذه الأمة لا بل كان العكس من ذلك حيث ترتب على ضياعها هزائم وتراجع وتخلف عاشه العرب ولا يزالون ولكل ذلك تداعيات وآثار على حاضرهم ومستقبلهم.

ما هي الفرص التاريخية الضائعة على العرب؟

نختار في ما يلي بعضاً من تلك الفرص التي ضاعت على العرب كأمثلة ونتصور حال العرب لو انها لم تضع.

اولاً: مشروع النهضة العربية

شهدت العقود الاخيرة من القرن التاسع عشر نهضة فكرية بشرت بمرحلة متقدمة للعرب، فالفكر الذي طرحه مفكرو تلك المرحلة مثل الافغاني ومحمد عبده ورشيد رضا والكواكبي وسبقهم الطهطاوي وخير الدين التونسي، وجاء بعدهم عدد من المفكرين المستنيرين في بداية القرن العشرين قد تركز على مقاومة الحكم الاستبدادي، ومحاربة الاستعمار، ووضع معالم المجتمع الجديد لأمة العرب في اطار الاستفادة من التراث العربي الاسلامي وتقدم الغرب. ووضعت بالفعل معالم بناء ذلك المجتمع لكن ذلك الفكر بقي في اطار النخبة، ولعب دوراً في التنوير وفي النضال السلبي من اجل استقلال العرب، وحماية مقدساتهم، وحركة التنوير لمراحل تالية بيد ان مشروع النهضة العربية ذلك لم يتبلور، ويتشكل كما ينبغي وتكتمل صورته ثم يطبق على أرض الواقع لخلق واقع جديد. وعوامل عدم تحقيقه عديدة بعضها ذاتي وبعضها خارجي، ويبدو لنا ان النقد قد انصب بكثافة على العوامل الخارجية مثل الاستعمار دون التركيز على نقد الذات، واوجه القصور في واقعنا العربي.

والوسطية التي تؤمن بها العقلية العربية جعلت العرب يقبلون بانصاف الحلول، وهي في حقيقة الأمر في ظل تلك الظروف اقل من ذلك بكثير، كما ان العقلية العربية العشائرية عقلية تبريرية للأخطاء حيث تتحول الى ايجابيات وهي في واقع الأمر لم تحقق أية نجاحات. وان النخبة التي حملت لواء تحقيق مشروع نهضة العرب كانت عقليتها مشدودة الى الواقع الاجتماعي والثقافي المتخلف المتراكم فلم تتحرر من قبليتها، ومن تضخيم كل شيء كالانتصارات والاخفاقات التي تخرجها عن حجمها الحقيقي، كما لم يتوفر لهذه الأمة تعليم حديث جيد الا في حدود ضيقة، وفي اطار النخبة الميسورة الحال التي هي اساساً من طبقة اقتصادية اقطاعية وارستقراطية، وحتى نظام الحكم الذي كانت تنشده النخبة وتكافح من اجل اقامته كان في اطاره العائلي العشائري. اضف الى ذلك صراع المفكرين والمثقفين بين التيار التوفيقي، والتراثي الديني السلفي، والليبرالي والعلماني، مما نتج عنه استنزاف لطاقة هذه القوى في وقت تشكلها وتكوينها، وفي الوقت الذي تواجه فيه قوى تفوقها قدرة وخبرة وامكانية.

ثانياً: اسرائيل والعرب

تزامن ظهور الحركة الصهيونية مع ظهور مشروع حركة القومية العربية لكن المفارقة هي ان المشروع الصهيوني قد تحقق كما خطط له في اقامة الوطن القومي في فلسطين في الوقت الذي لم يتحقق مشروع حركة القومية العربية الذي كان يهدف الى استقلال العرب، ووحدتهم، وبناء مجتمعاتهم.

وهنا يحق للكثيرين أن يسألوا، لماذا تحقق المشروع الصهيوني على حساب العرب، ولماذا لم يتحقق مشروع حركة القومية العربية؟!

نجاح الحركة الصهيونية:

يحلو للبعض بدافع العصبية والشيفونية، والتربية التراثية التي ركزت على البطولات والانتصارات ان يغمضوا اعينهم عن الحقيقة ليقرروا بأن الحركة الصهيونية قد فشلت، وأن مشروعها مآله الفشل، ولكننا نختلف مع هؤلاء في الرؤية المقابلة وهي ان الحركة الصهيونية قد نجحت في تحقيق مشروعها واسباب نجاحها كالتالي:

أ - تهيأ للحركة الصهيونية منذ البداية قيادة تتمتع بعقلية علمية وعملية وضعت الاستراتيجية والأسس النظرية، وطبقتها في الواقع.

ب - كانت لدى الحركة الصهيونية استراتيجية واضحة محددة الأهداف سعت لتحقيقها.

ج - كون قيادة الحركة الصهيونية لديها فكر علمي وعملي فقد عمدت الى الاستغلال الامثل للفرص التي تهيأت بين الحين والآخر وبخاصة في فترة السيطرة الاستعمارية الغربية على البلاد العربية في النصف الأول من القرن العشرين.

د - لم يكن فكر الحركة الصهيونية نظرياً غير مقترن بالفعل بل بالفعل والتنظيم المحكم المدروس مسبقاً والمخطط له.

هـ - الشروع في اقامة الوقائع على الأرض لتكون امراً واقعاً تكتسب مع الزمن القدسية لتضفي عليها الشرعية كالاستيطان.

و - قاد المشروع الصهيوني تنظيم سياسي واحد هو الحركة الصهيونية، واخضعوا تناقضاتهم في سبيل تحقيق مشروع اقامة الوطن القومي لليهود. هذا يعني ان القوة الذاتية للحركة الصهيونية كانت الأساس في نجاح المشروع الصهيوني، وان العوامل الاخرى كانت مساعدة وثانوية، وإذا نظرنا في المقابل الى اخفاق حركة القومية العربية في تحقيق مشروعها النهضوي في الاستقلال والوحدة والتقدم نجد الأسباب التالية:

فشل الحركة القومية العربية

كانت حركة القومية العربية على النقيض من عوامل نجاح الحركة الصهيونية فلم تكن العقلية العربية التي قادت فصائل حركة القومية العربية علمية بل عاطفية وعشائرية في فكرها وممارساتها. ولم تكن حركة القومية العربية تقاد من قبل تنظيم واحد، بل كانت مشتتة الى عشرات التنظيمات الحزبية والفئوية تتعارض في الكثير من اطروحاتها وخطابها السياسي مع بعضها اكثر من تناقضها مع الآخر، ولا تملك استراتيجية واحدة كما كان للحركة الصهيونية. اضف الى ذلك فقد اضاع العرب فرصاً تاريخية كثيرة وبخاصة في فترة ما بين الحربين العالميتين وفي بداية استقلال بلدانهم. وفي الوقت الذي انشغلت فيه الحركة الصهيونية منذ بداية العشرينات من القرن العشرين في بناء الوقائع على الأرض في فلسطين انشغل العرب في الكلام والجدل والخلاف والصراع الفكري دون ان يرتبط ذلك بحركة الواقع ويؤثر فيه ايجابياً. وسيقول البعض ان ذلك تجن على حركة القومية العربية لأنه يتجاهل الثورات، والتضحيات، والدماء العربية التي سفكت من اجل التحرير وتحقيق الأهداف القومية، وهنا لا نريد ان ندخل في جدل لتفنيد ذلك بيد اننا نقول بأن الكفاح والنضال الذي يقدم هكذا تضحيات ينبغي ان يجني نتائج ايجابية تترجم الى انجازات ونجاحات تؤدي الى التقدم والتطور لهذه الأمة، فهل تحقق ذلك بعد ثلاثة أرباع القرن من ذلك النضال والتضحيات؟!

نعود الى سياق موضوعنا، وحتى اقتران الفكر بالتنظيم لدى الحركة القومية العربية فقد طرحت اهدافاً كبرى، وتشكلت الاحزاب المتعددة لكن تلك التعددية لم تكن تعيش في اجواء ديموقراطية في تعاملها حتى التعامل داخل الحزب الواحد لم يكن ديموقراطياً، وكانت العلاقة بين تلك القوى العربية لاختلافها الفكري الايديولوجي، او حتى الاختلاف في وجهات النظر يؤدي الى تصادمها، واستنزاف طاقاتها على الدوام. ايضاً لم تكن لدى قوى حركة القومية العربية ولا انظمة الحكم الوطنية العربية بعد الاستقلال استراتيجية واضحة محددة الأهداف يجتمعون عليها. لقد كانت الطموحات القومية كبيرة تنتهي باخفاقات لتبدأ مسيرتها من جديد وربما من الصفر احياناً. المعضلة الكبرى انه حتى الآن ونحن ندخل القرن الواحد والعشرين ليست لدى العرب استراتيجية يجتمعون على مبادئها وأهدافها الاساسية!

هذه المقارنة بين نجاح الحركة الصهيونية وفشل الحركة القومية العربية قاسية على العقل والضمير العربي، ولكن نقد الذات هو الطريق لاصلاح الاحوال، وان الامور لا يمكن ان تستقيم اذا استمر الفكر القومي السلفي يمارس نفس النهج الذي تربى عليه قبل عشرات السنين. ما نريد قوله هو ان العرب قد اضاعوا فرصة مواجهة المشروع الصهيوني، ووقف تنفيذه بفعلهم أولاً، ومن ثم لتأثير الظروف التي سادت بلدانهم تحت السيطرة الاستعمارية ثانياً.

ثالثاً: استقلال الدول العربية

ماذا يعني الاستقلال؟ الاستقلال: هو التحرر الاقتصادي والسياسي والثقافي من التبعية للأجنبي، وحرية اتخاذ القرار لبناء الاوطان. ولماذا كان الكفاح من اجل الاستقلال بهدف التحرر لبناء الاقطار العربية، لتحقيق التنمية والحرية والديموقراطية التي حرم منها العرب مئات السنين فقد تحقق الاستقلال السياسي، ومرت عشرات السنين على ذلك الاستقلال دون ان تتحقق الاهداف الأساسية في التنمية والحرية والديموقراطية. لقد كانت لدى العرب فرصة تاريخية بعد تحقيق الاستقلال السياسي لبناء هذه البلدان العربية اقتصادياً واجتماعياً وتحقيق الحرية، ولكن ذلك لم يتحقق بمعنى انهم اضاعوا الفرصة التاريخية كما اضاعوا فرصة مواجهة الحركة الصهيونية، ومنع تنفيذ مشروعها في اقامة الوطن القومي لليهود على حساب العرب. قد يكون من الطبيعي ان تضطرب الاحوال في البلدان حديثة الاستقلال نتيجة عدم الخبرة المتراكمة في الادارة والتنمية، وبتأثير الظروف السابقة على الاستقلال لكن ذلك يستمر فترة قصيرة من الزمن ثم تهدأ الاحوال لتبدأ المسيرة في البناء والتقدم، بيد ان سيطرة العسكر على السلطة في البلدان العربية المستقلة كانت ولا تزال اهم مشكلات العرب بعد الاستقلال. وعندما نرجع بالذاكرة الى تواريخ استقلال الاقطار العربية نجد ان استقلالها قد تحقق في فترات متفاوتة منذ الثلاثينات من القرن العشرين واغلبها قد تحقق استقلالها حتى بداية الستينات ذلك يعني انه مر على استقلال الدول العربية حوالى ثلاثة أرباع القرن، السؤال: الا تكفي هذه الفترة الزمنية لكي ترسي هذه الدول اسساً للتطور والتقدم والديموقراطية؟ ولماذا لم يتحقق لها ما تحقق لغيرها مثل اليابان على سبيل المثال؟!

من المؤسف والمؤلم حقاً ان نجتر مآسينا وأسباب تخلفنا، لكن من المهم ان نضع ايدينا على مكمن الخلل في أوضاعنا، وأسباب تخلفنا وهذا ما ساهم في العديد من المفكرين العرب مؤخراً. يبدو ان الأمة بحاجة الى تحول تاريخي يضعها على طريق جديد اساسه اما تجديد لفكرها او ايجاد فكر جديد، وهذا التحول صعب التنبؤ بطبيعته وزمنه ومدى تأثيره، لكن بدونه ستستمر فترة التخلف والسكون زمناً طويلاً.

رابعاً: النفط وعائداته

النفط مورد جديد هام ظهر في النصف الأول من القرن العشرين في بعض الدول العربية، وبدأ استغلاله بعد الحرب العالمية الثانية، وجاءت آثار الاستفادة من عائداته في النصف الثاني من القرن العشرين.

لقد واكب استغلال النفط في بعض الدول العربية استقلال تلك الدول، وكانت فرصة تاريخية للاستفادة الحقيقية من هذه الثروة الطبيعية في تقدم البلدان العربية المنتجة للنفط، والدول العربية الاخرى. وبعد مرور اكثر من نصف قرن على استغلال الثروة النفطية في الدول العربية لنلقي نظرة على مظاهر الحياة في العالم العربي في العصر النفطي الذهبي.

اولاً: تحول المجتمع العربي في هذه الدول من مجتمع منتج الى مجتمع مستهلك.

ثانياً: ان الأنظمة العربية لم تحسن ادارة واستغلال عائدات النفط لتحقيق التنمية الشاملة.

ثالثاً: لقد كانت ولا تزال استفادت قطاعات مجتمعية واسعة من عائدات النفط في هذه الدول وذلك بتوفير الخدمات والتعليم المجاني والخدمات الصحية والاسكان... الخ، ولكن ذلك غير كاف حيث ان المطلوب في ظل تلك الظروف ان تحدث التنمية الشاملة التي تضمن حياة جديدة للاجيال القادمة.

رابعاً: الهدر للثروة من قبل الأنظمة والشعوب على حد سواء، فالأنظمة انفقت الكثير على شراء السلاح دون استخدامه، او تنفيع طبقة اجتماعية غير منتجة، وعدم اقامة المشروعات الاستراتيجية، وهدر للثروة من قبل المواطن الذي اتجه الى الاستهلاك الترفي، وغياب الوعي والثقافة الحقيقية.

خامساً: خلق النفط مشكلة الهجرة والهجرة المعاكسة في العالم العربي، الهجرة من دول المنشأ العربية الطاردة الى الدول العربية المنتجة للنفط الجاذبة، كما حدثت في المرحلة نفسها هجرة للعقول العربية الى العالم المتقدم في الغرب، وفي المقابل حدثت هجرة مكثفة للعمالة الآسيوية الى دول الخليج العربي خاصة.

سادساً: حدث تغير في نمط حياة المجتمعات العربية المنتجة للنفط، ونتج عن الاستخدام الخاطئ للثروة مشكلات اجتماعية واقتصادية وسياسية وصحية.

سابعاً: لقد هدرت بعض الدول العربية النفطية عائدات النفط على الحروب، وشراء السلاح على حساب تنمية شعوبها.

ثامناً: عاش المجتمع العربي في الدول النفطية حياة اقتصادية جيدة نسبياً وبخاصة في دول الخليج العربية بيد ان تلك الحياة هي لجيل واحد هو جيل العصر النفطي، ويبدو ان هذا الجيل لم يعمل شيئاً مهماً للأجيال القادمة!

بعد هذا نقول لقد اضاع هذا الجيل العربي الفرص التاريخية، وعلى الاجيال المقبلة ان تعي الدرس وتستفيد من قراءة التاريخ.

* استاذ في جامعة الكويت.

السر السياسي... أو إضمار ما لا علم به

وضاح شرارة *

■ حين تُخرج شاشات التلفزة وجوه أهل السياسة (اللبنانيين) إلى انظار النظارة المتفرجين يحصل شيء عجب. فالشاشة تُحضر المشاهدين وجهاً من تصوره العدسة، وتثبته بمتناول نظر المتفرج، بكل دقائقه وثناياه وغضونه. فهي فضّاحة السرائر والبواطن والخفايا، أو بعضها وما لم يتمرن رجال السياسة المبتدئ بعد على ستره أو أدائه دوراً. فإذا كان ما يتكلم فيه الرجل نفسه يدخل في باب ما لا علم له به بعد، أو في باب ما ائتمن على كتمانه وستره إلى أجل، وهذا الشيء يفترض فيه، من وجه آخر، أن يكون صانعه، أو بعض صانعيه وموجبيه، وبعض مصدره، وهو يسأل، أمام العدسات، على هذه الصفة - خرج وجه الرجل المتكلم مخرج الأمور المحرجة. وعلى هذا فوجوه أهل السياسة (التلفزيونية، شأن السياسة اليوم في بلدنا قبل غيره) تكاد تكون محرجة على الدوام في هذه الأيام. فهي تبدو مضمرة ما لا تعلم وما توجب عليها مكانتها، أي مكانة من هي وجوههم، العلم به.

ولما كان جلياً، على شاشة التلفزة، ان تلبيس العلم وتشبيهه على الصحافي السائل، وعلى النظارة، لا يستقيمان؛ وهما (التلبيس والتشبيه) قد ينكرهما «صاحب» الدولة أو «صاحب» القرار الفعلي، ويظهران قرينة على التنطح إلى مكانة ومرتبة ليستا مكانة المتكلم ومرتبته مهما علتا إسماً وشكلاً؛ وعلى رغم ذلك لا يسع المتكلم، والمسؤول، لا أن يفشي جهلاً صريحاً ولا أن يدعي علماً ولا أن يوكل العلم إلى الإنتخاب والاقتراع وما قد يتكشفان عنه - وقع المتكلم في حيرة وحرج وأوقعنا معه فيهما.

ويزيد الكلام المراوغ، بإزاء الصورة الفاضحة، الأمر حرجاً على حرج. فأهل السياسة ما زالوا يتكلمون، على مرأى من العدسة والشاشة، وكأنهم أهل كلام، بينما هم أهل صورة وفرجة وصندوق فرجة. أي أنهم يوكلون إلى الكلام التورية والكناية، حين لا تترك صورتهم محلاً للتورية والكناية. ويمضون على الكلام، وفي حسبانهم أن عمل التكنية، وستره ما أوكلوا إليه ستره، أثمرا ثمرتهما. بينما الكلام المتقطع والمتلعثم والمستعين بالنظرة المتواطئة، لم يفعل سوى فضح الخواء الذي يصدر عنه.

فيتوسل واحد بـ «المعطيات» ليسوغ جرأته المفاجئة على تسمية مرشح إلى رئاسة الجمهورية. وهو يقصد بـ «المعطيات» نقيض ما تعنيه الكلمة من وقائع وظاهرات وحوادث. ويحتج آخر لانحيازه بـ «الظروف»، وترتج عليه تسمية «ظرف» واحد، أو الدلالة عليه. وهذا شأن «المستجدات» و«التطورات». ولما لم ينته إلى علم أهل الشأن ما تبرد قلوبهم به، أو تطمئن افهامهم إلى فهمه من غير لبس، اضطرب كلامهم، المسموع والمرئي، بين استتار «المعطى» واحتجاب «الظرف» وغموض «التطور»، وحملوا سامعهم على اضطرابهم. ووقعت الصحافة في تخليط معتوي سرى في العبارات كلها.

وهذا من ثمرات اضطراب عام لم يعفَ عن تراكيب السياسة (اللبنانية والعروبية). فالسياسة البورجوازية، العامية والديموقراطية، نشأت وتوأمها العلانية «العمومية». أما السر - وهو لا يقتصر على «كلمة السر»، على خلاف فذلكة صحافية متأخرة - فصنو الاستبداد بالأمر، والانفراد فيه وفي بته بمنأى من «الشعب» (فكان فريدريك الثاني، البروسي، ينسب إليه قوله: «كل شيء لأجل لشعب ولكن بغير واسطة الشعب ومن غير طريقه»)، أي من الملا والعموم جميعاً.

وعندما حملت العلانية البورجوازية والتنويرية السياسة على العقلانية، وأملت في جمعهما في واحد، عولت على العلن، وعلى المناقشة وتطارح الحجج على الملأ، سبيلاً إلى تكوين إرادة ورأي مشتركين، عامين ومعللين. وكان ذلك بمنزلة «اضمحلال» السياسة (واضمحلال الدولة، العمالي نسج عليه) وحلّها في المطارحة المعللة والمعلنة. وكانت الصحافة، إلى النوادي والجمعيات والروابط والكتب، أداة هذه العلانية ومادتها. أما في معرض شأننا، أو في معرض انتخاب «والي» الجمهورية الأول (وليس «قاضيها»، على ما يترجم الجزائريون)، فالكلام ستارة وستر، والصورة المتلفزة كناية، والكناية فضيحة، والصحافة خوض في خواء كلام لا يقوى على تشبيه الإمتلاء ولا جرأة له عليه. فيقال ويكتب في العلن أن السر هو الحاكم في ما ركن شرعيته هو العلن. فإذا وَلَد السر ولده لم يكن الولد لقيطاً ولا هجيناً ولا مستلحقاً، على خلاف المنطق المتعارف بل جاء ولداً شرعياً لفراش غير معروف النسب.

* كاتب لبناني.

في فضاء الكلام: لا براءة ولا أمن ولا سلام

عبدالسلام بنعبدالعالي *

■ يميز رولان بارت الاستاذ الذي يتموقع جهة الكلام، عن الكاتب الذي هو «كل مستعمل للغة يتخذ موقعه جهة الكتابة». وبين هذا وذاك يوجد المثقف، الذي يعمل على «طبع كلامه ونشره». ليس هناك تعارض في الطبيعة بين لغة الاستاذ ولغة المثقف (بل انهما قد يوجدان غالباً عند الفرد نفسه). أما الكاتب فهو وحيد معزول، انه الشخص الذي لجأ إلى الكتابة بعد أن أصبح غير قادر على تحمل الكلام.

فلماذا ينتاب الكاتب هذا الشعور؟ ما الذي يجعل الكلام عسير التحمل؟ ذلك ان للكلام خصائص تجعل مستعمله يضجر منه ولا يطيقه.

فالكلام أولاً لا يمكن أن يتراجع القهقرى. صحيح ان في امكاننا أن نكرر القول ذاته ونلوك العبارة نفسها. إلا أن ذلك يضيف إلى الكلام معنى جديداً ويشحنه بدلالات أخرى. بل إن الحذف ذاته يغدو هنا اضافة وزيادة «فلو أنا أردت محو ما قلت لا يمكنني أن أقوم بذلك ما لم أظهر أداة المحو ذاتها (كأن أقول: «بالأحرى»، «لقد أسأت التعبير»).

المفارقة إذن ان الكلام، الذي هو عابر سريع الزوال، هو الذي لا يقبل المحو والزوال وليست الكتابة. الكتابة ميدان المحو والخدش. والقلم رفيق المحاة. لكن أمام الكلام ليس في امكاننا إلا أن نضيف كلاماً آخر. وحركة تصحيح الكلام وتقويمه ليست إلا نسيجاً ما ينفك يتضاعف وسلسلة من التنقيحات والاضافات سرعان ما تغدو هي الجانب اللاشعوري لخطاباتنا. لذا، يلاحظ بارت أنه ليس من قبيل الصدفة أن يرتبط التحليل النفسي بالكلام وليس بالكتابة. فما يهم المحلل هو عثرات القول وما اضيف إليه وما حذف منه.

ثم ان الكلام يتم في سياق. والحال ان من سمة السياق الأساسية اختزال المعنى وإلغاء كل فائض. «إن اللفظ عند الكلام يكون «واضحاً»، واستبعاد كل اشتراك لفظي Polyse'mie (وهو ما يسمى وضوحاً) يخدم القانون والسلطة». بناء على ذلك فكل كلام يكون في خدمة القانون والسلطة.

يجد المتكلم نفسه إذن أمام اختيار صعب: فإما أن يتبنى دور السلطة. وفي هاته الحال يكفيه «اتقان الكلام» أي التكلم وفق ما يمليه القانون وما تفرضه السلطة التي ينطوي عليها أي كلام، أو يأخذ في تصحيح نفسه وإقحام الاضافات والاطنابات «فيقتحم الأبواب اللانهائية للغة» ويحاول أن يجعل من كلامه شيئاً شبيهاً بـ «النص». إلا أنه سرعان ما يعي فشله، عندما يدرك ان الكلام لا يتراجع القهقرى فيتبين أن لا محيد له لا عن مسرح الكلام ولا عن القانون والسلطة اللذين يمثلان فيه. فالقانون والسلطة لا يتولدان عن الأقوال، وإنما يسكنان ثنايا الكلام.

الاختيار المتبقي، والحالة هذه، ان يلجأ المتكلم إلى «عدم التكلم» ويلعب أدواراً مغايرة: أما دور العقل الصامت المثقل بالتجارب، أو دور المناضل الذي يتخلص من كل خطاب عقيم باسم البراكسيس، أو يلجأ إلى الكتابة قصد مراوغة اللغة وخياناتها، وتجنب «الوضوح» وشحن الألفاظ بفائض يغنيها ويجعلها تقتحم «الأبواب اللانهائية للغة».

* كاتب مغربي.



ذاكرة القرن العشرين

٢٨ أيلول (سبتمبر) ١٩٧٠
آخر انشغالات عبدالناصر قبل رحيله المفاجئ

■ كان ذلك هو اليوم الأخير في حياة الرئيس المصري جمال عبدالناصر، فهو توفي في الساعة السادسة والربع من بعد ظهر الثامن والعشرين من أيلول (سبتمبر) ١٩٧٠. غير أن ذلك اليوم الذي شهد نهايته المفاجئة والتي اذهلت الناس، إذ أخذتهم على حين غرة، كان منذ صباحه يوماً لحصاد آخر الانتصارات. ولا نتحدث هنا، بالطبع، عن حرب الاستنزاف التي كانت اعادت للجيش المصري وللرأي العام العربي بعض الثقة بالنفس، ثلاث سنوات بعد هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧، بل عن تدخل عبدالناصر في الصراع الدامي الذي كان ناشباً بين الجيش الأردني والفدائيين الفلسطينيين. كان ذلك الصراع امتد أسابيع طويلة وسالت فيه دماء أدمت قلوب العرب جميعاً، وكان عبدالناصر بالذات يشعر بأقصى درجات الحزن ازاء ما يحدث، لذلك راح خلال أيام القتال يبذل جهوداً استثنائية في سبيل وقف حمام الدم، وايجاد تسوية ما، تحفظ للأردنيين حقوقهم وللفلسطينيين كرامتهم. ولسوف يقال لاحقاً، بالطبع، ان تلك الجهود التي بذلها هي التي ساهمت في القضاء عليه، إذ كان الرجل مريضاً، وكان أطباؤه، السوفيات والمصريون، حذروه من مغبة الانهماك في العمل مهملاً صحته.

مهما يكن، فما من أحد كان يمكنه، عند صباح ذلك اليوم وفي اليوم السابق، ان يخمن بأن رحيل عبدالناصر سوف يلي وينبع من انتصاره الأخير.

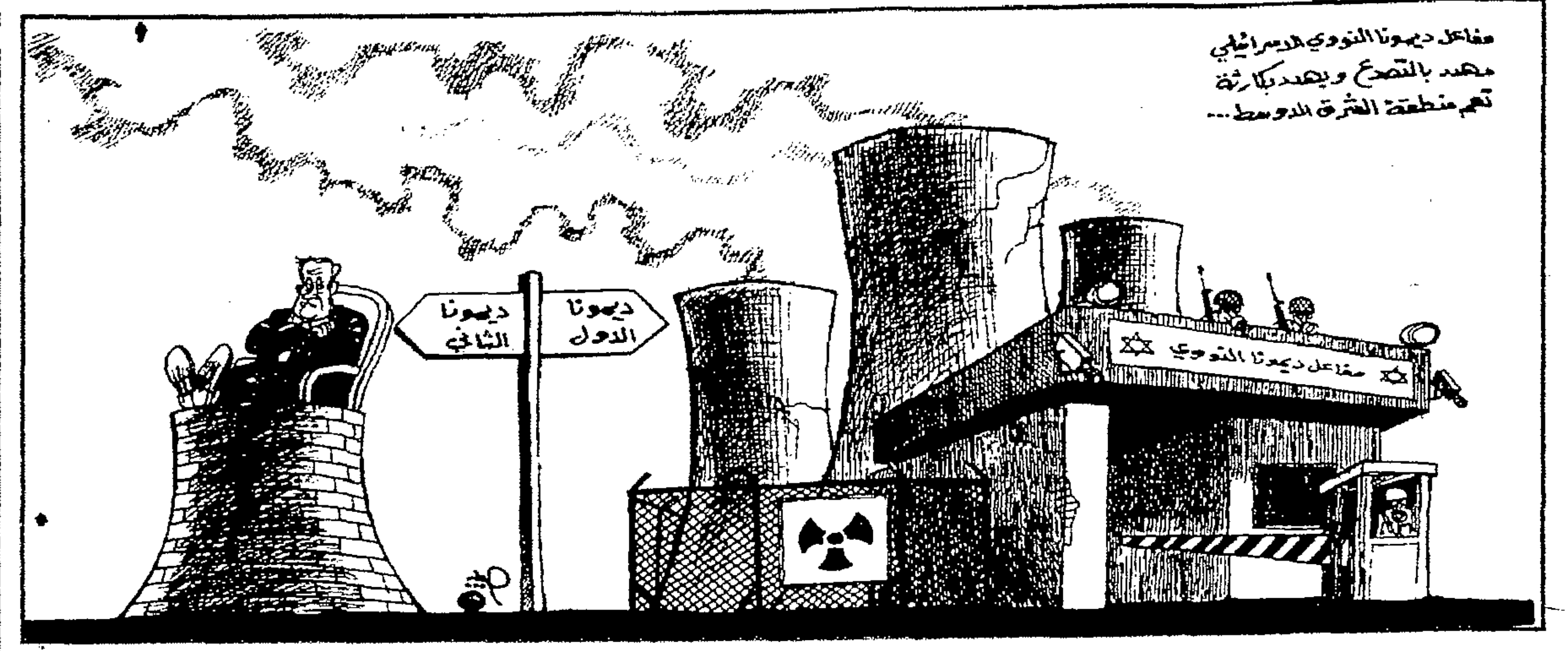
بدأ كل شيء، إذن، منذ أواسط ذلك الشهر، حين اندلع الصراع المسلح بين القوات الأردنية والفصائل الفلسطينية، وشهد الصراع تطورات سريعة حين قامت المدرعات الأردنية بقصف المخيمات الفلسطينية ومعسكرات المسلحين الفلسطينيين سواء بسواء. ولم يأت ذلك عفواً، بل في ذروة العديد من التطورات السياسية والعسكرية السابقة. ما يهمنا هنا موقف عبدالناصر وتحركاته، وهو لئن كان تدخل قبل ذلك عبر الأقنية الديبلوماسية، فإنه وجد نفسه اعتباراً من يوم ١٩ من ذلك الشهر يضاعف حدة تدخله، فوجه برقية عنيفة بعض الشيء إلى الملك. غير أن الأمور تطورت بشكل أكثر خطراً يوم ٢٢، حين دخلت مدرعات سورية إلى الأردن لمساعدة الفلسطينيين. هنا لم تتردد السلطات الأردنية عن طلب التدخل الأميركي، والأميركيون بدورهم طلبوا من القوات الإسرائيلية أن تتدخل. وهنا أدرك عبدالناصر ان الوضع صار أخطر مما كان يتصور، وان التدخل الديبلوماسي ونوعية «المساعي الحميدة» التي تصاحبه عادة لم تعد تكفي. صحيح ان الملك حسين تمكن من استيعاب أزمة التدخل السوري بسرعة حالت دون انفجار الوضع بشكل أعنف، لكن الأوضاع ظلت متفجرة. وهكذا وجد عبدالناصر نفسه يدعو إلى مؤتمر قمة عربي املاً منه ان يضع الأمور في نصابها ويحمل العرب جميعاً مسؤوليتهم ازاء ما يحدث. وكان ذلك المؤتمر آخر محاولة يرى عبدالناصر أنها يمكن أن تنجح في تهدئة الأمور.

وهكذا اجتمع الزعماء العرب في قمة قاهرية يوم ٢٢ أيلول، وبدأوا سلسلة من الاتصالات والاجراءات الديبلوماسية التي تستهدف جمع القادة الأردنيين والفلسطينيين حول طاولة المفاوضات.

الملك حسين بدا متردداً، وياسر عرفات بدوره أبدى الكثير من التردد. أما عبدالناصر فراح يلح، يساعده في ذلك أمير الكويت وبقية القادة العرب. في النهاية تحقق لهؤلاء ما كانوا يسعون إليه: في السابع والعشرين من الشهر ذاك، وصل الملك الأردني والزعيم الفلسطيني إلى فندق هيلتون في القاهرة حيث كانت القمة معقودة. ووصل الاثنان مسلحين، وبدا للوهلة الأولى ان لا شيء في العالم يمكن أن يصلح بينهما، بل في لحظة من اللحظات كادا يشتبكان بالأيدي، لولا ان تدخل الرئيس المصري وبقية الزعماء العرب لتهدئتهما. وفي النهاية قبل الزعيمان المناقشة التي استمرت خمس ساعات. وطوال تلك الساعات كان الرئيس عبدالناصر حاضراً، لكن الاعياء كان بادياً عليه. في نهاية تلك الساعات الخمس قبل الفريقان بوقف لاطلاق النار. وتنفس عبدالناصر الصعداء: انتصر أخيراً، وانتهى «أيلول المذابح الأسود» (في الصورة: عبدالناصر وسط الملك حسين وياسر عرفات).

في اليوم التالي استيقظ الرئيس عبدالناصر باكراً... لكنه، ما ان استيقظ حتى شعر بالنعاس يستبد به، قال لمن حوله ان ليس لديه سوى رغبة واحدة هي أن ينام. اتصل به محمد حسنين هيكل ونصحه بأن يذهب إلى الاسكندرية حيث يرتاح قليلاً. ثم عند الظهر توجه إلى المطار ليودع بعض ضيوفه العرب: الرئيس الليبي معمر القذافي وأمير الكويت. ولسوف تظل صورته وهو يقبل أمير الكويت مودعاً آخر صورة التقطت له وهو حي، لأنه بعد ذلك بساعات أسلم الروح وهو مطمئن لكونه حقق انتصاره الأخير.

إبراهيم العريس



حول العرب والبربر والأكراد

هل حان وقت المصارحة للعودة الى الوحدة الوطنية؟

عرفان نظام الدين *

■ هل السلام مع اسرائيل هو الامر الملح الوحيد بالنسبة الى العرب؟ وما دام هذا السلام قد وصل الى الطريق المسدود بسبب التعنت الاسرائيلي والخطة الجهنمية الرامية لتجميد المسارات وتركها معلقة بين السماء والارض لغاية في نفس يعقوب، لماذا لا يعود العرب الى انفسهم ليدرسوا احوالهم وهمومهم ومشاكلهم وازماتهم، ويحاولوا ايجاد حلول ناجعة لها، واولها واخطرها واشدها تعقيداً وحساسية هي مسالة الوحدة الوطنية؟

فما دام السلام مع اسرائيل معلقاً ومجمداً بقرار اسرائيلي، بكل اسف، لماذا لا يبدأ العرب منذ هذه الساعة ببدء خطوات لإحلال سلام عربي - عربي على مستوى الوطن العربي كله، وسلام وطني - وطني على صعيد كل دولة على حدة؟

ولكن هل هناك من يملك الجراة، من المحيط الى الخليج، للاعتراف أولاً بوجود مثل هذه المعضلة، او القنبلة الموقوتة في كل دولة ومجتمع على امتداد الوطن العربي؟ والى متى ستستمر المكابرة واستخدام اسلوب النعامة في اخفاء الحقائق، او أسلوب بعض عمال التنظيفات او الخدم في اخفاء التراب والأوساخ في زاوية مخفية او تحت السجادة والادعاء بان كل شيء عادي وجميل ونظيف؟ الم يحن أوان المصارحة بين العرب، ونحن نظن اننا بلغنا سن الرشد منذ زمن طويل حتى يتم وضع النقاط على الحروف وتسمية الاشياء بمسمياتها وفتح باب حوار صريح لبناء جسور من الثقة والتفهم تمهيداً للعودة الى صيغة الوفاق الوطني الحقيقي والوحدة الوطنية التي لا تنفصم عراها مهما وقع من هزات ومهما بلغ تأثير التآمر الاجنبي؟

كنا نسمع شعارات مثل «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة» ولكن المعركة مع العدو مجمدة، وهناك خوف من معارك داخلية يشعل نار فتنتها المتآمرون الصهاينة والاجانب، كما شاهدنا وسمعنا وتابعنا في عدة دول عربية. بل ان هناك من يجاهر في هذه العاصمة الاجنبية او تلك بمواقفه الانفصالية والعنصرية والطائفية حتى ولو كانت تؤدي الى خراب البلاد وتهديد العباد.

وحديث اليوم ليس عن الخلافات والازمات العربية - العربية، اي بين الدول والتكتلات حيث الشرخ ما زال واسعاً ودعوات المصارحة والمصالحة تراوح مكانها، بل هو عن الاوضاع المستجدة في عدة دول عربية، والفتن التي بدأت تطفو على السطح بشكل لافت للنظر وبتوقيت متزامن مع اشتداد الهجمة الصهيونية ضد العرب والمخطط الجهنمي لفرض الامر الواقع وتهويد القدس وتطويع العرب بعد فشل دعوات التطبيع، أي ان الخوف المقبل من ان يكون شعار المرحلة المقبلة من قبل الصهيونية هو «التطويع» لا «التطبيع»!

وأنا هنا لا ادعو لنشر «الغسيل الوسخ» على السطح العربي ليطلع عليه الاعداء فيشمت من يشمت ويستغل من يستغل، فالغسيل «وسخ» حقاً وهو «منشور» فعلاً لا قولاً وقبل ان نتحدث عنه، ولكني ادعو الى الاعتراف بالواقع وتنظيف الغسيل وتطهيره بعد تعريضه لأشعة الشمس ثم طيّه ووضع كل قطعة منه في مكانها المناسب.

فمنذ زمن طويل، بل منذ مطلع القرن، بعد رسم حدود سايكس بيكو وتقسيم الوطن العربي وتوزيعه حصصاً ومغانم ومكاسب على المستعمرين الاجانب ومنح فلسطين للصهاينة، والحديث لا يتوقف عن تقسيم من نوع آخر ومشاريع فتن طائفية وعرقية وعنصرية ومذهبية. ولكن العرب استطاعوا ان يتصدوا لهذا المخطط الجهنمي وأحبطوه، واثبت كل من يقطن على الارض العربية تمسكه بوحدة الصف والمصير والهدف.

ولكن اسرائيل من جهة، والمطامع الاجنبية من جهة اخرى لم تستسلم الى ان حققت نجاحات هنا وهناك في زرع الشكوك وعدم الثقة بين عدة دول عربية. كما استمر الترويج، بعد اشعال نار الحرب الأهلية اللبنانية، لإقامة دويلات طائفية ومذهبية وعرقية صغيرة وضعيفة في المنطقة بعد تقسيم الدول العربية، بحيث تضرب اسرائيل عصفورين بحجر واحد: اثبات شرعية وجودها كدولة طائفية ضمن دول المنطقة، وتمزيق شمل العرب لتكون كلمتها هي العليا، ويدها هي القوية الواحدة القادرة على الضرب على كل من يرفع رأسه!

وهكذا تعددت الضربات والمؤامرة واحدة، وتصاعدت الاصوات والتحركات الداعية للانفصال او لإقامة دويلات او للتقسيم، جنباً الى جنب مع الفتن الطائفية والدينية والمذهبية. فبعد احتلال الكويت ووقوع حرب الخليج، خلق امر واقع جديد في العراق يهدف الى ارساء صيغة مستقبلية لتفتيته وتقسيمه، حيث اقيمت منطقة عازلة في الشمال يسيطر عليها الاكراد، ومنطقة مماثلة في الجنوب يسيطر عليها الشيعة. وسبق ان اثيرت نعرات بين المسلمين بعد الثورة الايرانية والحرب العراقية - الايرانية تم فيها ايقاظ «الثارات» الفارسية ضد العرب، والخوف من قيام خط وهمي بين المسلمين الشيعة والمسلمين السنة على امتداد العالم الاسلامي يمهد لانفصال كامل وصراعات دموية وانقسامات وخلافات تمنع قيام وحدة اسلامية ولو نظرية، وتشغل المسلمين بخلافات تمنع تحقيق اي تعاون او تضامن او تكامل بينهم.

وأعطت حركات التطرف الديني صورة وعينة ومثالاً عن المستقبل المظلم لو عمّ نهج الظلام ونجح البعض في صب الزيت على النار. وما حرب افغانستان الوحشية الدامية الا أوضح دليل على هذه الصورة القاتمة حيث تحول الجهاد ضد المستعمرين والملحدين الى حرب بين ابناء الدين الواحد الذي يجمع ولا يفرق ويصون ولا يبدد ويحمي ولا يهدد. فاذا بمن كانوا مجاهدين يتحولون الى مجرمين تغلب عليهم نزعات التعصب العرقي والقبلي والتقسيمي بين البشتون والاتريين والطاجيك وغيرهم. فهل يقبل اي انسان في منطقتنا ان تتحول اوطاننا الى مسرح لصراعات وحروب مماثلة، لا سمح الله؟ وهل نسينا ما حدث في الصومال وما آلت اليه الاحوال بسبب التعصب والتطرف والدعوات العرقية والعنصرية والقبلية؟ بل هل نسينا ما جرى في الحرب الاهلية اللبنانية التي استمرت اكثر من ١٦ عاماً ودمّرت البلاد وكادت ان تقضي عليها وعلى وحدتها، وحصدت ارواح عشرات الالوف وخلّفت مئات الالوف من الجرحى والمقعدين والمرضى نفسياً، والمعدمين والمشردين والمهجرين والأيتام والثكالى؟

والحمد لله ان هذه الحرب قد توقفت بعد تغليب العقل والحكمة وتدخل وسطاء الخير، وعاد الوفاق الوطني ولو بشكل تدريجي وبطيء، على رغم استمرار بعض الاصوات الشاذة التي لا تزال تحلم بالتقسيم وإثارة الفتن الطائفية وتنفيذ المخطط الصهيوني القديم بإقامة الدويلات الطائفية.

ولكن هل زال الخطر؟ وهل صحيح ان الاجواء نظيفة تماماً وصافية، وليس هناك من ... او ما يلوثها؟ أليس من الواجب تدارك الخطر قبل وقوعه وتحصين الذات الداخلية قبل فوات الاوان لان «درهم وقاية خير من قنطار علاج»؟

للإجابة على هذه الاسئلة المحورية لا بد من اعطاء صورة بانورامية خاطفة ومختصرة كنت قد لمحت اليها في مقال اخيراً بعنوان «عرب وبربر واكراد». هذه الصورة تمتد من تحركات مريبة لإقامة كيان كردي في شمال العراق وتصدير الازمة في المستقبل لكل من سورية وايران وتركيا حتى تظل هذه الدول منشغلة بحروبها وهمومها، اضافة الى حرب مدمرة في جنوب السودان ودعوات للانفصال وتدخلات اجنبية ودعم عسكري وسياسي للانفصاليين، في المقابل هناك اشعال نار فتنة جديدة في شمال افريقيا تحمل عنوان البربر والأمازيغية ورفض اللغة العربية والدعوة لتقسيم الجزائر!

وفي الوقت الذي تكتشف فيه شبكات التجسس الاسرائيلية في لبنان تعلو بعض الاصوات في إثارة الفتن الطائفية ومحاولة ضرب الوحدة الوطنية، بينما تنشط فئات مشبوهة في الولايات المتحدة والغرب لاثارة فتنة مماثلة في مصر بترديد ادعاءات عن اضطهاد الاقباط، بل حتى اهل النوبة في السودان ومصر لحقهم الأذى عبر تحريضات ودعوات مشبوهة تحاول فصلهم عن اوطانهم.

والأمثلة كثيرة لا مجال هنا لعرضها كلها. ولكن هذه «العينات» تدفعنا للريبة والشك والدعوة لليقظة والحذر، لان المؤامرة قديمة قدم مطامع الاستعمار والصهيونية، ومنذ اقتسام تركة الرجل المريض (الامبراطورية العثمانية) في مطلع القرن. وهذا يدفعنا الى التساؤل عن سر احياء الفتن بعد ان كانت نائمة، ولعن الله كل من شارك في ايقاظها؟ فكما ذكرت في مقال سابق فان كل هذه الاحاديث لم تكن واردة من قبل، اذ كان الجميع يعيشون في وطن واحد بلا تمييز ولا تفريق. فالبربر، والكلمة ليست مستحبة لانها من صنع اجنبي، من اصل عربي كما اثبتت الوقائع التاريخية، وكان لهم دور بارز في نشر الدعوة الاسلامية وحروب الاستقلال في الجزائر والمغرب على حد سواء، ولم يكن يفرق احد بين زعيم او مسؤول او شاعر او مطرب عربي او بربري. فلماذا حدث ما حدث بعد مقتل المطرب معطوب الوناس؟ وهل صحيح ان الأمازيغية مضطهدة او ممنوعة؟ او ان لاخواننا من ابناء منطقة القبائل هم ضد العربية لغة القرآن الكريم؟

من خلال معرفتي الوثيقة بتطورات المغرب العربي لم أكن اشعر بمثل هذه النعرات الا خلال السنوات الاخيرة، وفي الجزائر بالذات، وما قاله احد المفكرين الجزائريين اخيراً صحيح، وهو ان البربر والأمازيغيين ليسوا ضد العربية بل هم ضد السلطة، وانهم عبروا عن سخطهم، او حرّضوا على ذلك ضد قرار تعميم اللغة العربية، كتعبير عن معارضتهم للممارسات المرفوضة، اي ان الامر ينطبق عليه معنى المثل القائل «القضية ليست رمانة بل قلوب مليانة»، علماً بان ابناء القبائل يتمسكون بالعقيدة الاسلامية ويحافظون عليها ولا يقبلون لها بديلاً، وفي التاريخ الاسلامي اسماء ابطال بربر محفورة باحرف من نور اشهرهم طارق بن زياد.

اما بالنسبة الى الاكراد، فقد كانوا يعيشون بسلام وامان مع اخوانهم العرب عبر التاريخ من دون تفريق ولا تمييز، بل ان بعضهم تولى قيادة المسلمين في جهادهم، وبينهم البطل صلاح الدين الأيوبي محرر القدس. وفي العصر الحديث تسلم الاكراد مناصب مهمة في سورية والعراق، من رئاسات وزارات ومجالس نيابية ووزارات وزعامات حزبية من دون ان يتجرأ انسان واحد على القول: هذا كردي وهذا عربي، بل من كان يظن ان أمير الشعراء العرب أحمد شوقي هو من اصل كردي!

فلماذا نشطت اخيراً الدعوات العرقية والدينية والطائفية والمذهبية؟ وهل من المنطقي ان تتحرك كلها في أن واحد وكانها «أوركسترا» تحركها عصا قائد او «ثوار» ظاهرين ومخفيين... والمخفي اعظم من الظاهر؟ انها اسئلة مشروعة يجب ان نتجرأ ونطرحها، فقد ان أوان المصارحة والمكاشفة ووضع النقاط على الحروف ودق ناقوس الخطر، وبالتالي الدعوة لفتح حوار بناء يستحسن ان يبدأ وراء ابواب مغلقة حتى يتم نزع السموم وإزالة صواعق التفجير بعيداً عن الغرائز والحساسيات الجماهيرية، على ان يعقب ذلك وضع صيغة واضحة وواقعية لرأب الصدع وإعادة ترتيب البيت الواحد وقبول الرأي والرأي الآخر والتفهم والتفاهم على العيش المشترك بأمن وأمان واطمئنان، واشاعة اجواء الثقة القائمة على النيات الحسنة والرغبة المشتركة في قطع الاصابع الاجنبية والتصدي لأية محاولة لاثارة الفتن واشاعة اجواء الفرقة والخلافات والنزاعات على شتى اشكالها.

فنحن ابناء تاريخ واحد ومصير مشترك ما يجمعنا اكثر بكثير مما يفرقنا، تربط بيننا الوشائج والروابط وصلة القربى والدم والعيش المشترك مئات السنين في منطقة تتميز أصلاً بالتعددية الثقافية والحضارية.

والعالم يتجه الى الانفتاح والتنمية والديموقراطية، ولا يجوز ان نستمر نحن في الانغلاق واستخدام الاساليب البالية والسياسات التي نجمت عنها اخطاء وخطايا ولدت هذه النعرات التي اشتعلت نيرانها اخيراً.

* كاتب وصحافي عربي.

إعلان القاهرة والغارة الاميركية والمسار الجديد للأزمة السودانية

محمد محمد خير *

■ ضمن مساراتها المتجددة اخذت الأزمة السودانية بعداً جديداً ربما يصبح فاصلاً عن تشابكاتها العديدة المعقدة، إذ التقطت القاهرة القفاز مرسلة اشارات كثيرة لأطراف متعددة وذلك باستضافتها لاجتماعات هيئة قيادة التجمع المعارض في الفترة من ١٥ - ١٧ آب (اغسطس). ان اول إشارة ارسلتها القاهرة هي رسالة مزدوجة تخص طرفي النزاع السودانيين، ففيما تعني استضافة اجتماع المعارضة اعترافاً بالتجمع، تعني الإشارة من زوايا النظر الأخرى ان مصر يئست كلياً من حكومة السودان ولانت بالبديل المرشح لإزاحتها في خطوة قد تعني ان الأجندة المصرية في السودان سينحصر تداولها بين الحكومة المصرية وقيادة المعارضة بعدما فشلت مساعي مصر لترويض حكومة السودان.

والإشارة الثانية موجهة للعالم العربي من واقع الثقل المصري عربياً ومن خصوصية العلاقة التي تطبع الوشائج السودانية - المصرية بما يعني احتمال توحيد الصف العربي الراغب في حل الازمة بما توصل اليه اجتماع قيادة المعارضة بالرئيس مبارك. وهذا ما قد يعني ان مصر في طريقها لتصبح مركز الثقل الاقليمي في حل الازمة سواء عن طريق العمل على اسقاط الحكومة السودانية او اجبارها على التخلي عن اولوياتها الايديولوجية.

اما الإشارة الثالثة فهي مزدوجة خاطبت بها مصر دول الجوار الافريقي الشريكة في الهم السوداني (اريتريا، اثيوبيا، يوغندا، كينيا) كما خاطبت عبرها الشغف الغربي المنتظم في مجموعة شركاء «ايغاد». لقد استضافت القاهرة لاجتماعات هيئة القيادة في ظرف بالغ التعقيد والحساسية بالنسبة الى مجموعة «ايغاد»، إذ اشتعل فتيل الحرب الاثيوبية - الاريترية وتفجر مع الحرب صراع القوميات العديدة بما ارتد به الى حلقاته الاثنية الضيقة كما ان توتراً حاداً يطبع العلاقة بين اوغندا وكينيا بخلاف الصراعات الخفية بين اريتريا والصومال واثيوبيا وجيبوتي. هذه التصدعات في جدار مجموعة «ايغاد» اثرت سلباً في عطاء المجموعة في محيط المعارضة السودانية بما جعلها تنادي لتوسيع المجموعة بضم دول اخرى. وقطعت مصر بهذه الخطوة الطريق امام مجموعة شركاء «ايغاد» من دول الغرب التي كانت ان ترتب حلاً يقضي بفصل الجنوب وتقسيم السودان لشمال عربي مسلم وجنوب مسيحي افريقي لأن مجموعة هذه الدول (انكلترا، المانيا، هولندا، ايطاليا، فرنسا، النروج، اميركا، كندا) ضاقت ذرعاً بدفع الأموال الطائلة لدرء أخطار المجاعات والكوارث الغذائية التي يسببها استمرار الحرب الاهلية السودانية المستمرة منذ عام ١٩٥٥.

إن القوس المحسوب ايجاباً لمصلحة الخطوة المصرية هو ان قوى شركاء «ايغاد» تؤيد مصر في جهودها لحل الأزمة السودانية، وقد أكد وزير التعاون الفرنسي في تصريح في البرلمان تأييد بلاده وكل من المانيا وايطاليا (للمبادرة المصرية) وذلك بعد عودة الوزير الفرنسي مباشرة من السودان.

واصدرت المعارضة بياناً ختامياً عبرت فيه عن كامل الرضا للخطوة المصرية، واغتبطت للانعطافة الجديدة في العلاقة بينها وبين مصر، واعترفت بالمصالح المصرية المشروعة في السودان بعد تاكيدها خصوصية العلاقة، ودانت مخططات الخرطوم لزعزعة الاستقرار في مصر، وربطت استقرار العلاقة بتجفيف منابع الارهاب، ما يعني حتمية إقصاء حكومة الجبهة ذات المحصول الوافر في هذا المضمار. اما القضايا المتعلقة بالتجمع نفسه - والتي يشكل التلكؤ في حسمها خطراً على التجمع باعتباره نادياً مغلقاً على قوى حزبية تتبنى شعارات التجمع بالموقف وليس بالاصالة - فلامسها البيان ملامسة طفيفة كقرار عقد مؤتمره الثاني في اسمرا ووعده بتمثيل المرأة وإشادته بمؤسسات المجتمع المدني السوداني في الخارج.

اما الحكومة السودانية فجاء رد فعلها عنيفاً ولوحت بأنها ستستضيف المعارضة المصرية المسلحة. قبل اختبار هذا الترتيب الجديد للأزمة السودانية، فاجأت الولايات المتحدة العالم بقصفها مصنعاً للأدوية في الخرطوم بحري بحجة انتاجه مستحضرات الأسلحة الكيماوية، الشيء الذي اربك كل الأطراف ووضع السودان مجدداً في موقع تختلف حوله الرؤية الناظرة للحدث من مواقع وزوايا مختلفة.

لكن اهم ما توصل اليه سياسيون ومراقبون ان الرئيس كلينتون قصد فك الحصار الاعلامي عنه من جراء فضيحة مونيكا، بتوجيه نظر العالم الى زاوية تختلف أجواؤها عن مناخات حادثة مونيكا، وربما كان هذا الرأي سديداً وربما كان خطيراً غير ان المعلومات المتعلقة بمصنع الشفاء كانت متداولة في شبكات الانترنت الخاصة بالسودان وتحديداً في الشبكة الاميركية منذ مطلع ايار (مايو) ٩٨. وما يضعف استنتاج ان كلينتون اراد صرف نظر العالم الى موقع آخر ان الرأي العام الاميركي كلف كلينتون بالثأر للكرامة الاميركية التي جرحت في حادثتي كينيا وتنزانيا، وما الغارة إلا تعبير اميركي تؤيده قطاعات واسعة، وما يضعف هذا الاستنتاج كلياً ان كلينتون خرج من الحادثة بشعبية تجاوزت الـ٧٠ في المئة. ومن واقع ايمان كلينتون بنهايات الفلسفة البراغماتية النفعية ذات السيادة في المجتمع الرأسمالي الاميركي ليس لدى كلينتون ما يسدي إليه الخدمات غير شعبيته التي ازدادت عن طريق مونيكا وغير تلبية شهوة الانتقام لضحايا السفارتين التي حمل الشعب الاميركي كلينتون مسؤولية النيابة في التعبير عنه بالعنف والبطش اللازمين.

إن المباغتة الاميركية غير المتوقعة القت بظلال جديدة على المسار العام للأزمة السودانية إذ تبنت مصر موقفاً داعماً لمذكرة الحكومة السودانية في تبنيها تقديم قرار إدانة الاعتداء على السودان في الجامعة العربية في تحول دراماتيكي فجائي، الشيء الذي يرجح الظن ان مصر خشيت المعارضة لتستخدمها كورقة ضغط على النظام ضمن مشروع ترتب له. وما يسند هذا الظن باحتمالات صحته تصريح الوزير الفرنسي في البرلمان وتأكيده ان هنالك مبادرة مصرية وإعلانه عن قبول بلاده وقبول المانيا وايطاليا للمبادرة المصرية وإلا ما معنى تصريحه ان لم تكن هنالك بالفعل مبادرة مصرية؟ الشيء الآخر الذي يؤكد ان هنالك بالفعل مبادرة مصرية ما كتبت حوله منظمات المجتمع المدني الاميركي والكندي قبيل الغارة الاميركية بما يؤكد ان مصر سلمت مبادرة لشركاء «ايغاد» وضمن تلك الدول اميركا وكندا. لكن السؤال المحير الذي ينبثق من هنا لماذا تخفي هذه المبادرة على كل اطراف المعارضة السودانية، إذ لم يرد في بيانها الختامي ما يشير الى تلك المبادرة وموقف التجمع منها؟

هناك دوافع وراء ما جرى لا تتعلق بالديموقراطية. لكن الحرص المصري الاقوى هو على وحدة السودان، بهدف تحقيق هدفين حيويين هما مستقبل مياه النيل وحماية العمق الأمني المصري تحسباً لحرب المياه التي قد تكون سمة الحروب المستقبلية، ولكن امن مصر لن يتحقق في ظل حاكمية الجبهة الاسلامية التي تستعصم داخل المشروع الاصولي الصمدي النازع لنمذجته فيها وذلك بتقديم الدعم الكافي للجماعات الاصولية المصرية التي تدأب بحرص على تعطيل مسيرة حركة التنوير في مصر النامية في كنف الديموقراطية المصرية الشكلية.

ان الاشكال الذي يواجهه الدور المصري ينحصر في نقطتين اولهما أن مصر لن تستطيع توحيد المعارضة السودانية حول آلية محددة لإسقاط النظام، لأنها معارضة متفقة على توصيف ظلم الجبهة لكنها مختلفة في وسيلة القضاء عليه، ولا تحبذ الاطراف السياسية القوية فيها وسيلة العمل المسلح لاعتبارات خاصة بمستقبلها السياسي، ولعل البيان الذي اصدره التحالف الفيدرالي الديموقراطي، ومؤتمر البجة، وقوات التحالف السودانية يعبر عن هذا الهاجس وعطفاً على ذات الإشكال تعج المعارضة السودانية بخلافات منها الموضوعي وغير الموضوعي وقد اجلت النظر في هذه الخلافات لمؤتمر اسمرا. النقطة الثانية ان الغارة الاميركية ربما تسهل المهمة المصرية لطرح مبادرة تقوم على عقد مؤتمر سوداني بإشرافها يقود لاتفاق لقيام الانتخابات، وهذا ما لن توافق عليه الجبهة الاسلامية لأنه يدخل في نطاق التفكيك السلمي لسلطتها التي تصفها بأنها سلطة مستمدة من رحمة إلهية على أهل السودان وجيرانه في اتجاه البعث الاسلامي المتجدد. وربما تعارض القوة الحية في المعارضة هذه المبادرة لأن الموقف المعلن للتجمع هو مفاوضة النظام ضمن مقررات اسمرا ٩٥.

* كاتب وصحافي سوداني مقيم في كندا.

الأميركتان

■ منذ انفجار ما بات يُعرف بقضية مونيكا لوينسكي، لا تكف الولايات المتحدة الأميركية عن الظهور بمظهر الأميركتين اللتين يصعب التوحيد بينهما. ويبدو ان القضية المذكورة انما كانت ذريعةً لظهور الاستقطاب هذا الذي يتبدى في حدة السجال السياسي والثقافي، كما يتبدى في انشطار المؤسسات من أعلاها الى أدناها.

فهناك أميركا القديمة، أميركا الغرب الأوسط التي يرمز اليها جون واين وجيمس ستيوارت وغيرهما، وهناك أميركا الجديدة والحديثة، أميركا نيويورك «غير الأميركية» التي يرمز اليها وودي الن وجورج غيرشوين وآخرون.

أميركا القديمة ذات مرتكزات تقليدية منيعة: الفرق البروتستانتية، الوعي الحدودي، ذاكرة الصراع مع الهنود الحمر، التمييز العرقي، الظافرية الحربية، المحلية الحذرة حيال الغريب، الحياة العائلية، حكم الاعدام والقتل على أشكاله، العداء للشيوعية بطريقة عمياء وقاطعة، ترك الفقير والضعيف يواجه الطبيعة بنفسه، الاستياء من دور الدولة ومساهمتها في تنظيم المجتمع.

أميركا الحديثة لها هي الأخرى مرتكزاتها في الهويات الثلاث: الأطلسية والباسيفيكية والمكسيكية، وفي الهجرة التي تشكل منها المجتمع لا سيما هجرة المثقفين الاوروبيين بعد الحرب الثانية، وفي ظهور وطنيتها لا كمعطى سابق بل كتراكم كانت كل مجموعة وافدة تضيف اليه أو تُنقص منه. هذه الأميركا هي اليوم بلد الفرد لا العائلة، والحرية لا العرف والاملاء السلفي، والمدينية لا الريفية، والعالمية لا المحلية. وهي بلد الاعتداد بالاسهام في الثقافة والفنون وأوقات الفراغ وصناعتها، برقص اللاتين وجاز السود. كما انها حيث تُستهجن الجملة على الطلاق والاجهاض بعدما صارا جزءاً لا يتجزأ من نسيج الحياة الخاصة والعامة، استهجان عدم مساهمة الدولة في تنظيم آلة هيولية لا بد من تنظيمها، ولو بالحد الأدنى.

محاولات تغليب احدى الأميركتين على الأخرى كانت كثيرة: روزفلت وجونسون حاولا تغليب الجديد. الحقبة المكارثية وريغان حاولا تغليب القديم. مساهمة الأخير الأساسية في هذا المجال أنه «جدّد» القديم، فأعطاه بعداً نضالياً، عقائدياً وشبابياً، حتى بدا هذا القديم «على الموضة»، بل هو «الموضة».

محاولات المصالحة بين الاميركتين كانت دائمة أيضاً. كينيدي وكارتر من اليسار حاولا المصالحة. فورد وبوش من اليمين حاولاها. وكان ما يساعد فكرة المصالحة ان التقدم الاقتصادي والتقني يعززها، خصوصاً أن حياديته وحيادية انجازاته تعفيان من تفجير الخلافات السياسية والايديولوجية.

واقع الحال ان كلينتون ايضاً حاول المصالحة، وكثيراً ما حاولها، لكن العولمة التي تجسدت في اتفاقات للتجارة الدولية، ومعها حركة الافكار لا سيما بعد انتهاء الحرب الباردة وانقضاء البعبع الشيوعي، جعلت هذه المهمة اصعب. القديم استشرس ويستشرس دفاعاً عن موقعه، دفاعاً عن أميركاه، خصوصاً وأنه كان لسنوات قليلة مضت هو الحاكم من خلال الريغانية والتاتشرية.

الأميركتان الآن في نزاع ضار، هو أيضاً وأيضاً، نزاع الماضي والمستقبل، التراث والعالمية. هاتان الاميركتان تشبهان الكثير من المجتمعات المنشقة والمتحاربة، الا انهما تخوضان حربهما في المؤسسات والأفكار، وأيضاً في البذاءات والتفتيش. وفي انتظار ان يجلو غبار المعركة الحالية، يبقى السؤال الذي يخص العالم كله: هل سنجد انفسنا أمام انتكاسة للجديد أم أمام انتصار للقديم؟

حازم صاغيّة

الكرملين لا يحب البيتزا

■ تقرير المحقق المستقل كينيث ستار دوّخ المواطن الروسي، بل صعقه. والقارئ الذي طالع في موسكو تفصيلات اللقاءات الحميمة بين الرئيس الاميركي بيل كلينتون ومونيكا لوينسكي، لم يهتم كثيراً بالطرق غير المألوفة لاستخدام السيكار أو بالبقع التي يمكن ان تقصم ظهر رئيس دولة عظمى إذا خلفها على فستان لا يعود لزوجته.

القارئ الروسي ذهل لأن كلينتون ومساعديه كانوا يطلبون الغداء من أقرب محل بيتزا قريب، بدلاً من الاقتداء بخبرة الكرملين في انشاء مطاعم خاصة تحوي أطايب لم يسمع بها رجل الشارع الذي لا يجد اليوم مالاً لشراء البطاطس.

والعجيب أن كلينتون لا يجد غضاضة في ان يجر رجله الى مكتب مستشار له، فيما اعتادنا كبار المسؤولين في روسيا ان يركبوا الطائرات ويقطعوا الاف الكيلومترات للحصول على توقيع الرئيس بوريس يلتسن الذي يقضي إجازته على ضفاف البحر الاسود أو يعتكف شهوراً في واحد من منازله الريفية الكثيرة.

ويستغرب الروس لقسوة قلب الرئيس الاميركي الذي يعجز عن تعيين محظيته موظفة بسيطة في البيت الأبيض، بينما يرفع صاحب الكرملين خنصراً فتسقط حكومته وينزل بنصراً فتشكل أخرى.

المواطن الروسي لا يفهم لماذا يطلب سيد البيت الأبيض الغفران من أبناء شعبه الذين يحصلون على أجورهم بانتظام ولا يصطفون في طوابير لشراء الملح والدقيق، فيما صاحب الكرملين يقول لمواطنيه، في عز الأزمة، ان «كل شيء على ما يرام والرئيس يستريح». لماذا يعتذر كلينتون وهو لم يجمع حكام ثلاث ولايات ليعلن تفكيك الدولة، كما فعل نظيره الروسي؟ والأخير قصف برلمان بلاده بالدبابات، فيما اكتفى كلينتون بـ «قصف» فستان وظل مبنى الكونغرس على تلال الكابيتول سالماً.

كلينتون يطلب الصفح عن خطأ اساء إلى سمعته وهزّ كرسي الرئاسة من تحته، وزميله في موسكو لا يجد خطيئة في تدمير جمهورية كاملة وقتل ١٠٠ ألف شخص في الشيشان.

اكيد أن معاصي كثيرة ارتكبتها الولايات المتحدة وقادتها، في الداخل والخارج، إلا أن الدولة هناك قائمة على مؤسسات وضوابط و«قواعد لعبة» لا وجود لها في روسيا.

ولئن كان كلينتون بكى، أو تظاهر بالبكاء، حينما اتضحت حقيقة «البقعة»، فإن يلتسن، بعد كل الكوارث، يرفع حاجبه ويجزر مواطنيه بنظرات الوعيد، مؤكداً ان «روسيا ما زال فيها رئيس»... لا يحب البيتزا.

جلال الماشطة

الحياة AL HAYAT

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York New York 10017, USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٣/٢/١-٧٤٢٣٠ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٣٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المثنى والمثنى - الميزانين، مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع أميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩ الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب ٢٦٢٨ الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧٠، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٢٧
- الادارة: ص.ب ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٣٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة الهاتف: ٩٧٣ - ٧٢٨٧٩٨، الفاكس: ٩٧٣ - ٧٢٨٥٩٤
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٠٥٨٣ الفاكس ٧٠١٠٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٢٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٢٢٦٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦.
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «ثالثة» الدور التاسع، مكتب رقم ٢و٤. الهاتف ١/٦٦١٠٠٠٠، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص. ب. دمشق ٣١٧٢٥.
■ مكتب السودان: الخرطوم - عمارة برج النيل - الدور الرابع - شارع القصر شرق سينما كلزيوم الهاتف: ٧٧٦٣٠٠، ٧٨٣٩٤٢، ٧٨٣٩٤٥، ٧٧١٥٢٠ (الفاكس): ٧٧٦٣٠٠ - ص. ب. ١٠٤٤٠.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الأيام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT-NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

مؤتمر استضافته القاهرة بمشاركة باحثين من ١١ دولة

عروبة فلسطين في ضوء أوراق البردي والنقوش القديمة

□ *القاهرة - محمد الناظر*

■ عُقد في القاهرة مؤخراً مؤتمر دولي حول «فلسطين في ضوء أوراق البردي والنقوش»، نظمه مركز الدراسات البردية في جامعة عين شمس وشارك فيه باحثون من ١١ دولة عربية واجنبية بينها فلسطين ومصر والأردن والإمارات وإيران وإيطاليا وانكلترا واليونان والمكسيك وسورية والمانيا.

وناقش المؤتمر على مدى خمسة ايام مواضيع عدة منها «القدس ملتقى اللغات والأديان» و«أورشليم على مر العصور»، و«الكنعانيون في النصوص المصرية القديمة» و«فلسطين في الادب الشعبي المصري»، و«القدس في الكتابات العربية اليهودية» و«أرض كنعان بين الفلسطينيين واليهود».

وشدّد المؤتمر في ختام فعالياته على الدعوة الى زيادة الاهتمام بدراسة تاريخ فلسطين وتدريسه في الجامعات العربية، والعمل على تنشيط التبادل الاكاديمي بين الجامعات المصرية والفلسطينية ودعمه، خصوصاً في مجال دراسات البردي والنقوش.

وأوصى المؤتمر كذلك بتشجيع دراسات الوثائق البردية والنقوش في شتى عصورها في الجامعات والمعاهد العليا العربية.

ابتهال مسيحي

وفي دراستها حول بردية «ابتهال مسيحي» التي تنشر للمرة الأولى، تقول علية حنفي، الاستاذة في كلية الاداب في جامعة عين شمس: «هي بردية تخص المتحف القبطي في القاهرة وتقع تحت الرقم ٣٤٦٩، وهي ذات لون بني فاتح وسليمة من كل جوانبها ما عدا الأعلى».

وتشير الى أن أهم ما يلاحظ على البردية هو انه كُتب على كل من الوجه والظهر نصان مختلفان، الأول: نص يوناني مسيحي، والثاني: نص خطاب خاص عربي. وتسير كتابة النص المسيحي باتجاه خيوط النسيج، وهذا دليل كافٍ على أن هذا النص كُتب قبل النص العربي، وحروف النص مكتوبة بخط ثقيل وتتأرجح في الحجم بين المتوسط والصغير وتميل الى الحروف الكبيرة والمائلة في الوقت نفسه، مع ملاحظة أن حرف «O» حرف صغير جداً.

وتاريخ كتابة هذا النص غير معروف، ولكن على الأقل يمكن أن ينتسب الى القرن السابع أو الثامن الميلادي لأن ظهر البردية يحمل نصاً عربياً كما سبقت الإشارة.

ويبدو أن النص المسيحي، محور الدراسة، أعد بواسطة قسيس مصري ليُلقى في احد أعياد الميلاد، وهو عبارة عن مقتطفات من الإنجيل وظهر على النص التأثير القبطي.

الكنعانيون في النصوص المصرية القديمة

وفي دراسته حول «الكنعانيون في النصوص المصرية القديمة»، يقول عصام السعيد عبد الرازق، الاستاذ في كلية الآداب في جامعة الاسكندرية، إن أقدم إشارة لاسم كنعان في النصوص المصرية القديمة ترجع الى حوليات الملك أمنحتب الثاني من الأسرة الثامنة عشر، حيث أشير الى الكنعانيين بـKINANY، والمعنى الدقيق للاسم ما يزال محل خلاف بين العلماء المهتمين بالدراسات الخاصة بدول الشرق الأدنى القديم.

وجاء في بردية ترجع الى الأسرة التاسعة عشر، أن العبيد الكنعانيين، كانوا يسكنون في أرض «خاروا» (سورية وفلسطين) والامر المثير للدهشة أن بعض العلماء المهتمين بالدراسات الشرقية لحضارات الشرق الأدنى القديم من اليهود يحاولون دائماً جعل أرض كنعان والكنعانيين بعيدة عن فلسطين بحصرهم إياها في اقليم سورية.

ولكن بعض علماء المصريات، مثل عبدالمنعم عبدالحليم ورمضان السيد ومحمد بيومي مهران لهم راي آخر يتمثل في أن أرض كنعان كانت تشمل فلسطين وسورية وليس سورية فقط.

وفي دراسته حول «القدس ملتقى اللغات والديانات» يتناول عاطف نصار المفهوم اللغوي لاسم القدس في إطار المعطيات التاريخية الموثقة، من خلال النقوش والبرديات، باعتبارها اعرق ما عرفه الإنسان من وسائل توثيق وقائع التاريخ.

وتقول الدراسة إن منطق الاحداث وتسلسل التاريخ، فرضا أن تكون القدس في بؤرة اي بحث يدور حول فلسطين، وأصبحت القدس مسرحاً لمفهومين متضاربين: الأول أن تكون ملتقى اللغات والأديان، والثاني ان تكون مسرحاً للصراع الذي بدأ بمحاولة السيطرة على كنوز النبي سليمان، ثم اخذ شكلاً آخر هو صراع القفز على مركز السيطرة على العالم باكمله شمالاً وجنوباً، وشرقاً وغرباً.

وعُرفت المدينة باسم «جيد» و«سالم» اي بيت السلام، كما عرفت في العربية باسم بيت المقدس، تاكيداً لمعنى السلام ولإضفاء المزيد من القداسة والمهابة عليها.

وتشير الدراسة الى أن اللغة العربية عاشت لغة سائدة في القدس وهي لغة مضيافة تقبل التعايش مع اللغات الأخرى رضاءً وليس تعسفاً أو إرهاباً بنص القرآن الذي يقول باختلاف الألسن والألوان وتعدد الشعوب في دعوة قوية الى التعارف بين الشعوب والقبائل.

ويشير حسن حنفي الاستاذ في كلية الآداب بجامعة القاهرة في دراسة له عنوانها «القدس في الكتابات اليهودية بالعربية»، الى أن القدس هي مدينة كنعانية وفقاً للوثائق الاكادية في القرن الرابع عشر قبل الميلاد (خطابات تل العمارنة)، وانها لم تكن يهودية على الإطلاق.

وتذكر روايات العهد القديم إن قربان أبي الأنبياء ابراهيم الذي افتدى به ولده اسماعيل كان على جبل موريا، أحد التلال الأربعة التي تقوم عليها القدس، وذلك في مقابل رواية عربية تشير الى أن القربان كان في مكة.

وكانت القدس مدينة وثنية في عصر القضاة لفشل الإسرائيليين في الاستيلاء عليها بالغزو، واستولى عليها داود من الطيبوسيين وسماها قلعة داود وحصّنها وجعلها عاصمة مملكته ونقل اليها تابوت العهد واقام فيها مصلى للقبائل الاثنى عشر ثم بنى سليمان الهيكل مكانه بناء على رؤية ناثان وتعتبر من الممتلكات الخاصة لداود وليست للقبائل.

ونتيجة لغضب الله على إسرائيل نظراً لعصيان ملوكها وشعبها انقسمت المملكة الى قسمين يهودا في الشمال والسامرة في الجنوب، واصبحت القدس عاصمة ضعيفة لمملكة الشمال، وبعد سقوط السامرة حاول حزقيال توظيف القدس لتوحيد إسرائيل.

ويؤكد حنفي أن القدس لم تكن لها أية دلالات دينية او سياسية إسرائيلية قبل عهد النبي داود، الذي استولى عليها بالغزو، ثم فقدت تلك الدلالات بعد تقسيمها والاستيلاء عليها من جانب ملوك بابل وآشور والرومان، الى أن فتحها العرب قبل الف واربعمئة عام.

من جانبه يرى الدكتور احمد مختار العبادي في دراسته حول «نظرة اهل المغرب والاندلس لأهمية القدس» ان حب المغاربة للقدس وتعلقهم بها كان امراً لافتاً للنظر على مدى التاريخ.

وقسمت الدراسة المغاربة في هذه النظرة الى ثلاث فئات، الأولى تمثل المغاربة الذين اهتموا بالكتابة عن القدس من دون أن يروها. والثانية تمثل الذين اهتموا بالكتابة عنها بعد أن رحلوا اليها وشاهدوها وزاروا مقدساتها، وتمثل *الفئة الأخيرة المغاربة المجاهدين* الذين هرعوا الى القدس بهدف تحريرها من الصليبيين. وتعرج الدراسة الى الحي الذي كان يقيم فيه المغاربة بالقدس، والذي عرف باسم «حارة المغاربة»، والى الأوقاف المالية والعينية التي تمتعت بها على مر التاريخ من ملوك المسلمين واعيانهم ثم ما حل بها من خراب عقب هزيمة ١٩٦٧.

تاريخ جبل عامل المتألف من وقائعه العظيمة والضئيلة

الكتاب: جبل عامل في قرن
المؤلف: حيدر رضا الركيني
دراسة وتحقيق: احمد حطيط
الناشر: دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٧

راجعه: نقولا زيادة

■ نستطيع ان نخلص، من دراسة المقدمة التي وضعها الدكتور احمد حطيط، الى الامور التالية:

١- ان المؤلف هو حيدر رضا علي الركيني، المولود سنة هـ/١٧١١م والمتوفى سنة هـ/١٧٨٤م. وقد دوّن اخباره حتى سنة وفاته ثم تبعه ابنه فدوّن ما تبقى من الاخبار. وينبئنا المحقق ان الكتاب لم يصلنا كاملاً، ويقول: «ان ما وقعنا عليه يقتصر على الحوادث ما بين العامين ١١٦٣ و١٢٤٧هـ». وهذه المادة نقلها المحقق عن المجلدات السابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين من مجلة «العرفان» (ص١٠).

وقد اهتم احمد حطيط بالكتاب لأنه يؤرّخ لفترة حرجة من تاريخ جبل عامل التي يعتبرها «مرحلة مخاض للديار المصرية والبلاد الشامية على حد سواء» (ص٧). ويرى ان الركيني قام بتدوين التاريخ «بالرواية والجمع دونما ترتيب بحيث ان الاحداث تتزاحم في غير انساق في صفحات كتابه. فثمة اشارات دالّة على الاحداث الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية: من اسعار السوق الى انتشار الاوبئة والجراد فضلاً عن الاخبار التي تتصل بالمنازعات بين مشايخ جبل عامل وولاة السلطنة ومؤامرات الحكام» (ص٢٧).

والواقع فاننا لا نستطيع ان نسمّي الركيني مؤرخاً يتبع منهجاً واضحاً. هو مدوّن منكرات سنوية، وفي بعض السنوات يكون تدوينه مفصلاً فيما يقتصر الامر على فسحة قصيرة في احيان اخرى. لكن المهم هو ان معرفته، التي هي داخلية ومحلية واقعاً او رواية، هي التي تجعل من هذه «المذكرات» ثروة تاريخية.

ولسنا ننوي ان نلخص هذا الذي نشره حطيط، فذلك امر يمكن الحصول عليه من قراءة الكتاب؛ وهذا ما رمينا اليه من هذا الحديث عن الكتاب - التعريف به وباهميته.

ولكننا نود ان نشير الى ان الركيني يدوّن: اولاً اخبار ظاهر العمر الذي اصبح «شيخ عكا وأمير الأمراء» على ما عرف به بعد ان منحه السلطان هذا اللقب سنة ١٧٦٨م؛ ثانياً اخبار علي بك الكبير المملوكي المصري الذي تحالف مع ظاهر العمر؛ ثالثاً اخبار مشايخ جبل عامل الذين كانوا يتحكمون في شؤونه ويروي تفرّد الشيخ ناصيف النصار لبعض الوقت؛ رابعاً التقاء «ثلاث قوى في الساحة الجنوبية لبلاد الشام هي قوة المصريين والصفديين والعامليين تضافرت جهودها جميعاً لمواجهة العثمانيين وحلفائهم من الشهابيين. وشكّل هذا التحالف خطراً فعلياً في وجه السلطنة، كاد ان يزعزع اركانها المتداعية».

ثم يعمد المحقق الى تفصيل هذه الامور منتزعاً هذا التفصيل من محتويات كتاب الركيني، ويضع بين ايدينا بعد تلك اخبار احمد باشا الجزار. ويختم ذلك بقوله ان احتلال ابراهيم باشا لبلاد الشام (١٢٤٧هـ/١٨٣١م) ادخل «جبل عامل تحت سيطرة المصريين الذين الحقوه بالإمارة الشهابية، وفقد استقلاله مجدداً، وخضع، من ذلك الحين، للإنعكاسات التي خلّفتها سياسة الامير بشير داخل الامارة وخارجها».

وفي تحقيق هذا الكتاب قام الدكتور حطيط بامرين على غاية من الاهمية: الاول انه وثّق الاحداث من المصادر والمراجع المعروفة؛ والثاني انه بيّن في هوامشه الكثيرة المواقع الجغرافية للقرى والأماكن الواردة في الأصل، كما بيّن المكاييل المستعملة بما يقابلها بالأوزان بالكيلوغرامات او الغرامات (مثل الاوقية الدمشقية).

ورصد حركة اسعار السلع الاساسية ما بين سنتي ١١٦٦ و١٢٣٢هـ/١٧٥٢ و١٨١٦م. والسلع الاساسية التي عني بها المحقق هي القمح والشعير والذرة والعدس والتين، وهو عمل مهم لانه يضع بين ايدينا صورة واضحة تبيّن تقلّب الاسعار بين ارتفاع وهبوط ويبيّن الاسباب الى هذا التبدل في حركة الاسعار سواء في ذلك العوامل الطبيعية والحروب التي كانت تتعرض لها المنطقة.

ثمة امور لم يُعنَ المحقق بها، منها ان هناك الف ظالم يفسّرها لقرّائه مثل الجزار والأوطار والقنتل والمنصر والقرمش. وكنا نود لو انه شرح للقارئ معنى البلص خصوصاً وان المؤلف يتحدث عن بلصة الجزار.

ومع ان حطيط اشار الى القرش وزمن اصداره فاننا نسمح لانفسنا بان نضيف الى انواع النقد المستعملة ونسبها ما ياتي: القرش كان يومها من الفضة وكانت قيمته اربعين بارة؛ ويرد ذكر المصرية وهي تساوي البارة؛ والزلطة تساوي ثلاثة ارباع القرش؛ اما العلبة (كمكيال) فهي نصف كيل.

وهناك نقطة لم ينتبه المحقق اليها هي التاريخ الميلادي الذي استعمله المؤلف. فقد عمد هذا الى التاريخ الشرقي، (المعتمد في الكنائس الارثوذكسية) وهو التاريخ الذي كان معتمداً ومعروفاً (ويسمّيه المؤلف الحساب الرومي). فقد ظن حطيط ان المؤلف اخطأ في كل مرة استعمل فيها هذا التاريخ الميلادي فوضع في الهامش «خطأ ويقابله ...» وهنا استعمل المحقق التاريخ او التقويم الغربي (الغريغوري) مصححاً للمؤلف خطاه.

وكان الأولى ان يكون الهامش «هذا هو التقويم الشرقي ويقابله في التقويم الغربي كذا». اننا نامل ان يطبع الكتاب ثانية وعندها ستتاح الفرصة لدارسه ومحققه ان يصحح خطأ بتصويب استعمال المؤلف.

اعتمد المحقق خمس سلع اساسية لوضع جدول الاسعار، لكن هناك سلع اخرى وردت اسعارها متفرقة، وليست بانتظام؛ وفي ذكر بعضها هنا دلالة خاصة.

١- يذكر المؤلف ان الزيت بيع (من دون ذكر المكيال او الوزن) بقرش ونصف وخمسة فضة (الفضة هي البارة ايضاً)، والسمن بقرش وخمسة فضة. اذا كان الوزنان متساويين فانه من الطريف ان يكون الزيت اغلى سعراً من السمن. ويرد في الصفحة ٨٠ قول المؤلف ان الرطل من الزيت بيع بقرش ونصف والسمن بقرش وربع. الظاهرة نفسها.

٢- يرد ذكر الرز اربع مرات عند المؤلف (ص٥٣، ٥٧، ٧١، ٧٦). وهذا يعني ان الرز كان معروفاً ولو قليلاً. فهل كان يزرع في البلاد ام كان يؤتى به من الخارج؟ والثاني هو المرجح في رأينا.

٣- ثمة اشارة الى سعر بزر الحرير (ص٧٦)، الامر الذي يحمل على الظن ان دود القزّ كان يربّى في جبل عامل او بعض اجزائه على الاقل. امر يحتاج الى العناية.

٤- يقول المؤلف في احداث سنة ١١٩٧، وهي احداث مفصلة (ص ١٠٠ - ١٠٦ وفيها قصة!) وفي ص ١٠٤ عبارة لافتة: «وفي يوم الاثنين، يوم العاشر من شوال، وفي الرومي (!) يوم السابع والعشرين من آب (اغسطس)، صار شتاء حتى بلّ التين والتتن، واتلفه». والتتن هو التبغ. فهل كانت زراعة التبغ مالوفة في جبل عامل في تلك الأيام؟

٥- في حوادث سنة ١١٧٩ (ص٥٣) نقرا «وحتى انهم نكروا، في هذه السنة، ان المد الطحين من القمح كانوا يخبزونه اثني عشر عدة ويبيعونه في الاسواق كل ثلاثة ارغفة بمصرية (ببارة) حتى بلغت قيمة المدّ القمح قرشين، والمدّ الطحين من الشعير يخبزونه ست عدات، كل ثلاثة ارغفة بمصرية».

ويقول حطيط في الهامش ان العدة: لفظة عامية تعني عشرين. بهذه المناسبة حتى اوائل القرن العشرين كان البرتقال يباع في منطقة عكا (شمال فلسطين) بالعدة، لكن عدته كانت خمس حبات. وكان الباعة عندما يصلون الى كلمة «سبعة» يتجنّبونها (تشاؤماً) ويقولون «سمحة» (تفاؤلاً).

٦- يقول المؤلف (ص ٥٤) «... وعيد الصليب كان في هذه السنة يوم الجمعة عشرين مضت من ربيع آخر، وهو قاعدة كلية آخر يوم من آب يكون عيد الصليب». هذه الاشارة الى سنة ١١٨٠. لست ادري من اين جاء المؤلف بهذه القاعدة الكلية، اذ ان موعد عيد الصليب هو دوماً ١٤ ايلول (سبتمبر)!

٧- يورد المؤلف طرائف بين حين وآخر. ومن اجمل ما ورد قصة الخبازين (سنة ١١٩٧ - ص١٠٥). فقد روى الركيني القصة كما يلي: «ومن القضايا الربّانية العجيبة، وحوادث الدهر الغريبة، ان رجلين كانا يسلقان القمح للناس بالأجرة (لعمله برغلاً على ما نرجح)، وكلما جاءهما احد من الناس يقول لهما «والله، ما جابني اليك إلا الامانة، والعمل المليح!». فيقولان له: «اللهم ان كنا نطابق مع بعضنا البعض على الخيانة ان يقع نصيبنا من تعبنا، ويرمّل نسواننا، ويقصّر آجالنا في ليلة واحدة». ويقول صاحب القمح «اللهم آمين ان خنتما، وان لم تخونا فلا». فما مضى شهر إلا وماتا في ليلة واحدة، احدهما في اول الليل، والآخر في آخر الليل، في ليلة واحدة، وهما من اهالي قرية ديركيفا (اين) احدهما بعلبكي ... والآخر ... أعاننا الله من شر شياطين الإنس وجنود إبليس».

وثمة قصة اخرى وردت في حوادث سنة ١١٩٨ (ص ١٠٨) هي: «وروي ان لصاً من اللصوص مر في سوق، فرأى امرأة من نساء الأعراب جالسة وبحذائها مخلاة ملآنة، فظن ان فيها عكّة سمن، فاخذ اللص المخلاة تحت عباته وخرج من السوق مسروراً، بينما هو يمشي اذ سمع بكاء طفل من تحت عباته، فثبت عنده ان ولد البدوية في المخلاة، فجعل يخاطب الطفل ويقول له «انا ظننت انك تكون سمناً، اذ انت بدّوقاً». ورجع الى السوق على الفور مسرعاً، فرأى امه تصيح وتنادي على ابنها، فوضع المخلاة موضعها خفية، وخالط الناس في السوق».

وبعد، فالكتاب على صغره، وعلى ما يبدو عليه من تزاحم في الاحداث في غير اتساق، حري بالقراءة.

ولست اقصد انه حريّ بقراءة المؤرخين فحسب، بل انه حريّ بالقراءة العادية لما فيه من متعة وفائدة اصلاً، ولما بذله المحقق من جهد محمود.

أسامة بن منقذ والجديد من آثاره وأشعاره

المؤلف: محمد عدنان قيطاز
الناشر: وزارة الثقافة السورية
دراسات ادبية عربية
١٩٩٨، ٢٧٠ صفحة

راجعه: خلف محمد الجراد

■ بمناسبة مرور تسعمئة سنة على ولادة الأمير العربي اسامة بن منقذ الكناني، اصدر الباحث والمحقق محمد عدنان قيطاز هذا الكتاب، الذي قصد من وضعه ان يقدّم للقارئ كل ما هو جديد ومفيد عن هذا الفارس الشجاع، الذي خلب انظار المستشرقين بمعلوماته الاصيلة التي اوردها في كتابه «الاعتبار»، وبخاصة ملاحظاته الدقيقة حول الفرنجة وطباعهم وعاداتهم وتقاليدهم وانماط محاكماتهم ابان فترة احتلالهم لاجزاء من بلاد الشام في اواخر العصر الوسيط.

وقد جعل المؤلف الكتاب في ثلاثة اقسام:

قسم اجمل فيه الحديث عن حياة اسامة، لان كثيراً من المؤلفات قد فصّلت فيها تفصيلاً لا فائدة من تكراره.

وقسم فصّل فيه القول عن مؤلفات اسامة التي اربت على الاربعين، مع تصحيح بعض الاخطاء العلمية التي وردت عند اصحاب التراجم واهل البحث والتحقيق.

اما القسم الاخير فقد جمع فيه المؤلف كل ما عثر عليه من اشعار اسامة، مما لم يرد في ديوانه المطبوع. بعضها استشهد به اسامة في عدد من مؤلفاته، وبعضها الآخر التقطه من كتب الأدب والتراجم.

ففي معرض التعريف باسامة وأسرته نقرأ لدى المؤلف: هو ابو المظفر، مؤيد الدولة، اسامة بن مرشد بن علي بن مقلّد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي.

وآل منقذ اسرة مرموقة، عريقة النجار، كان لها الصدارة في حماة وحلب وما بينهما بسبب غناها، وامتلاكها للمنازل والديار.

وقد ادت دوراً في سياسة هذه المنطقة منذ استيلاء مخلص الدولة مقلّد بن نصر علي كفرطاب في النصف الاول من القرن الخامس الهجري، حتى مستهل النصف الثاني من القرن السادس (١٠٤١ - ١١٥٧م).

ويعدّ سديد الملك علي بن مقلّد جد اسامة مؤسساً لإمارة بني منقذ في شيزر. فقد تمكن من توسيع نفوذه، وبسط سيطرته على شيزر وأفامية واللاذقية، وبذلك اصبحت شيزر في عهده مركزاً لإمارة عربية بعد ان كانت بقعة بيزنطية قرابة ثمانين سنة (٣٩١ - ٤٧٤هـ / ٩٩٩ - ١٠٨١م).

وقد اجتمع المؤرخون واصحاب التراجم على علو كعب هذه الاسرة في السيادة والقيادة، والشعر والادب. فقال ياقوت الحموي: وفي بني منقذ جماعة امراء شعراء، لكن اسامة اشعرهم واشهرهم.

واورد في معجمه مجموعة من اشعارهم وأخبارهم. وبسبب شهرة بني منقذ فقد عرف اسامة منسوباً الى جده منقذ اكثر من نسبته الى ابيه مرشد.

نشأ اسامة على معاني البطولة والفداء، وكما اراده ابوه فارساً كريماً، اراده عالماً عظيماً. اذ عهد به الى نخبة من شيوخ عصره، فحفظ القرآن، وسمع الحديث الشريف، وأخذ عنهم علوم العربية. واطلع على تراث العرب من شعر ونثر، وحفظ الاشعار والاخبار. وقد حفلت كتبه باشتات منها، كما ضمت كثيراً من عيون الشعر ومفردات البلاغة وجوامع الكلم.

قضى اسامة فترة الصبا والشباب في شيزر، حيث كان موضع اهتمام عمه ابي العساكر سلطان. ثم غادرها سنة ٥٢٥هـ وحضر معركة بين عسكر حمص والعسكر الزنكي، فجرح ونقل اسيراً الى حماة. ثم تخلّص من الاسر، والتحق بالموصل، وانتظم في الجيش الزنكي، وعمل تحت امرة صلاح الدين الباغيسياني.

ولما علم اسامة ان الروم والافرنج يحاصرون شيزر، رجع اليها مدافعاً، غير ان وساوس كثيرة اعتملت في صدر عمه ابي العساكر سلطان، فطلب منه الرحيل عن شيزر، التي لم يعد اليها إلا بعد ان اصبحت ركاماً بعد الزلزال المدمّر سنة ٥٥٢هـ.

اقام اسامة في دمشق، واتصل بحاكمها شهاب الدين محمود، فاكرم مثواه، وميّزه بالتقريب. وشارك في بعض العمليات العسكرية، كما شارك في الحياة السياسية، وكانت له سفارات الى فولك ملك القدس، دلّت على احترام الافرنج للأمير اسامة.

ذهب ايضاً الى مصر واتصل بالخليفة الفاطمي الحافظ لدين الله، الذي خلع عليه مظاهر الانعام والاكرام. كما توجه لاحقاً الى ديار بكر، وتنقل بين حصونها ومدنها (مثل نصيبين وآمد)، ووجد في التاليف ونظم الشعر ما يدفع عنه كربة الاغتراب.

عاد اسامة الى دمشق (٥٧٠ - ٥٨٤هـ) تلبية لرغبة الناصر صلاح الدين، فوجد فيها لذة الاقامة، وحلاوة الكرامة، بعد طول اغتراب. وهي عودة بمثابة تكريم واحتفاء بفارس من فرسان الأدب والسياسة والجهاد.

فكان موضع اهتمام صلاح الدين، الذي انزله خير منزل وادرّ له اخلاف الرزق، وردّ له ما كان من املاك. وكان يستشيره في النوائب، فيجد عنده سداد الرأي وحسن المشورة. وقد شهد انتصار صلاح الدين في موقعة حطين، ودخوله بيت المقدس محرراً الأقصى من الغزاة الدخلاء.

وقد توقف المؤلف عند ابرز مؤلفات اسامة بن منقذ، حيث ياتي في مقدمها كتاب «الاعتبار»، الذي حظي بالدراسة والتحقيق والترجمة خطوة بالغة لعلاقته بتاريخ الحروب الصليبية.

يليه في الشهرة كتاب «المنازل والديار»، الذي صنّفه اسامة في حصن كيفا بديار بكر، وهو في سن الثمانين، بعد خروجه من دمشق. تناول فيه ذكر المدن، والبلدان، والاطلال، والارض، والمغاني ويختم ذلك كله بفصل في ذكر الاهل والاخوان.

ولاسامة كتاب «لباب الآداب» في الفضائل ومكارم الاخلاق، املاه قبيل وفاته بخمس سنين وكان قد اشرف على الحادية والتسعين من عمره. وفيه نلمس اطلاعه الواسع، وذوقه الرفيع في اختيار النصوص من عيون السياسة، والشجاعة، وآداب المجالسة، والبلاغة والحكمة.

اضافة الى مجموعة من المصنّفات في ميادين الجغرافية والتاريخ وأخبار الناس، والازهار والانهار، ونصائح الامراء والتجار، ومختارات من الشعر والرسائل وغيرها. ونعتقد ان المؤلف بذل جهداً كبيراً في ضبط النصوص التي عثر عليها، شارحاً ما استغلق من مفرداتها، مصوّباً ما اخطاته ايدي النسّاخ، مع عناية خاصة بتضمين الكتاب مختارات من اروع ما فاضت به قريحة اسامة بن منقذ الشعرية.

هذه الحياة

حول السريان العرب؟!

■ تلقيت العديد من الرسائل من الاخوة السريان، ولا سيما ابناء القامشلي، العريقة، منهم يتحدثون فيها باعتزاز وامتنان عما ذكرته عن تاريخهم ودورهم الوطني والتصاقهم بالقضايا العربية ودفاعهم عنها وتعلقهم باوطانهم التي وجدوا فيها المأوى والمحبة والتآخي والصدر الرحب.

والحقيقة ان ما ذكرته في مقال «السريان والعرب» هو جزء من حقائق شاملة يجب علينا كعرب ان نعرفها وندرسها بعمق وندرك أبعاد ما جرى في ديارنا منذ مطلع القرن حتى يومنا هذا وما تعرضته أوطاننا من مؤامرات لضرب الوحدة الوطنية وإثارة الفتن والنزاعات والخلافات العرقية والطائفية وضرب أسس التعايش والتساكن وروابط المحبة والجوار بين ابناء الوطن الواحد.

فالقامشلي بالذات كانت بمثابة «المدينة الفاضلة» التي تعايشت فيها الاعراق والقوميات والطوائف وانصهرت في بوتقة الوحدة الوطنية حتى تحولت الى عائلة واحدة لا فرق فيها بين مواطن ومواطن وكأنها تستلهم من ترابها شذى حضارة ما بين النهرين، وأعرق حضارات الانسانية عبر التاريخ.

هذه المدينة التي خرجت مئات المبدعين والمتفوقين الذين انتشروا في شتى أنحاء العالم كانت «أمم متحدة» حقيقية وضربت المثل على التعايش واحتضنت أي لاجئ اليها وبينهم السريان الذين كتب لي عنهم الأخ أوكين منوفر المهاجر الى الولايات المتحدة ليشرح لي تاريخ صلة القربى والتعايش بين العرب والسريان مؤكداً أن العشائر العربية من السريان والغساسنة كانوا عرباً أصلاً.

وقد شرح لي هذا التاريخ الحافل خلال زيارتي لبيروت اخيراً مطران بيروت وزحلة للسريان الارثوذكس اثناسيوس افرام برصوم خلال لقاء ضمّ ايضاً الاخ الفاضل المطران جورج صليبا مطران بيروت وأبدى أسفه لموجة هجرة السريان حيث يقيم في السويد لوحدها اكثر من ٦٠ الف شخص اضافة للمقيمين في اوروبا والولايات المتحدة وتمنّى لو تبدأ رحلة العودة من ديار الاغتراب للمساهمة في إعمار البلاد ومواصلة تعزيز العلاقات التاريخية بينهم وبين اخوانهم العرب.

وللمناسبة أهداني سيادته كتابه الموسوعي «عبر في سير» الذي ضمّ فيه نفحات عطرة من التاريخ دون أن ينسى المراحل الأليمة والمحن التي تعرّض لها السريان في تركيا منذ عام ١٩١٤ ولا سيما بعد عام ١٩٢٣ حين ألغى أتاتورك السلطنة وأعلن الجمهورية العلمانية. وفي عام ١٩٢٦ وبعد سلسلة من المذابح والمآسي مع الاتراك والاكراد ووفاة المطران عقراوي في سجنه نزح السريان من تركيا وانتشروا في سورية ولبنان والعراق وفلسطين والمهجر حيث حلوا على الرحب والسعة واستقبلوا أحسن استقبال وفق التقاليد العربية العريقة وأصول الضيافة ومبادئ نصرة المظلوم وحقوق اللاجئ والمستجير.

انها صفحات عدت اليها حتى لا ننسى فريما نعود لتلك الايام الخوالي ونعيد البناء على أسس المحبة والتسامح والتساكن ونحبط مؤامرات الصهاينة لتفتيت الوطن العربي وتقسيم الدول العربية واثارة الفتن وضرب أسس التعايش التي كانت سائدة عبر القرون في تلك المنطقة المشبعة بعبق الحضارات.

●●●

لقطة

من سقراط: ستة لا تفارقهم الكآبة: الحسود وحديث عهد بغنى، والحقود، وغني يخاف الفقر، وطالب رتبة يقصر قدره، وجليس أهل الأدب والفكر. وهو ليس منهم!

عرفان نظام الدين

الله أكبر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة.

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,٥٥	٦,٠٨	١٢,١٣	١٥,٣٧	١٨,١٥	١٩,٤٥
المدينة المنورة	٤,٥٣	٦,٠٨	١٢,١٣	١٥,٣٧	١٨,١٤	١٩,٤٤
القدس المحتلة	٤,٠٦	٥,٢٧	١١,٣١	١٤,٥٦	١٧,٣٢	١٨,٤٨
ابو ظبي	٤,٥٤	٦,٠٩	١٢,١٣	١٥,٣٩	١٨,١٥	١٩,٣٦
المنامة	٤,١٠	٥,٢٥	١١,٣١	١٤,٥٦	١٧,٣٧	١٨,٤٢
الجزائر	٥,١١	٦,٣٦	١٢,٣٩	١٦,٠٣	١٨,٤٠	٢٠,٠٠
الخرطوم	٤,٢٥	٥,٣٥	١١,٤١	١٥,٠٣	١٧,٤٤	١٨,٥١
الكويت	٤,١٨	٥,٣٨	١١,٤٣	١٥,٠٧	١٧,٤٢	١٨,٥٦
الرباط	٤,٥٣	٦,١٥	١٢,٢٠	١٥,٤٣	١٨,١٩	١٩,٣٧
الرياض	٤,٣٦	٥,٤١	١١,٤٦	١٥,١١	١٧,٤٧	١٩,١٧
الدوحة	٤,٠٥	٥,٢٠	١١,٢٦	١٤,٥٠	١٧,٣٦	١٨,٣٧
القاهرة	٤,١٦	٥,٤٣	١١,٤٨	١٥,١٣	١٧,٤٨	١٩,٠٧
بيروت	٤,٠٣	٥,٢٦	١١,٣١	١٤,٥٤	١٧,٣٠	١٨,٤٨
بغداد	٤,٢٩	٥,٥٠	١١,٥٤	١٥,٢٠	١٧,٥٥	١٩,١١
تونس	٤,٤٣	٦,٠٨	١٢,١١	١٥,٣٥	١٨,١١	١٩,٣٢
جيبوتي	٤,٤٤	٥,٥٤	١٢,٠٠	١٥,١٨	١٨,٠٣	١٩,٠٧
دمشق	٤,٠٠	٥,٣٣	١١,٣٦	١٤,٥٢	١٧,٢٧	١٨,٤٥
دبي	٤,٥٠	٦,٠٥	١٢,١١	١٥,٣٥	١٨,١١	١٩,٢٢
صنعاء	٤,٣٩	٥,٤٨	١١,٥٦	١٥,١٦	١٧,٥٧	١٩,٠٣
طرابلس الغرب	٤,٣٣	٥,٥٥	١٢,٠٠	١٥,٢٤	١٨,٠٠	١٩,١٧
عمان	٤,٠٣	٥,٢٥	١١,٢٨	١٤,٥٤	١٧,٣٠	١٨,٤٥
مسقط	٤,٣٨	٥,٥٣	١١,٥٨	١٥,٢٢	١٨,٠٠	١٩,٠٨
مقديشو	٤,٣٤	٥,٤٣	١١,٥٠	١٤,٥٨	١٧,٥٥	١٨,٥٩
نواكشوط	٥,٣٩	٦,٤٩	١٢,٥٦	١٦,١٨	١٨,٥٧	٢٠,٠٦
انقرة	٥,٠٨*	٦,٣٨	١٢,٤١	١٦,٠٣	١٨,٤١	٢٠,٠٤
طهران	٤,٢٧	٥,٥٠	١١,٥٤	١٥,١٨	١٧,٥٥	١٩,١٤
اثينا	٥,٤٦*	٧,١٤	١٣,١٨	١٦,٤١	١٩,١٧	٢٠,٣٨
برلين	٥,١٩*	٦,٥٧	١٢,٥٨	١٦,١٠	١٨,٥٦	٢٠,٢٧
بروكسيل	٥,٥٦*	٧,٣٢	١٣,٣٥	١٦,٤٨	١٩,٣٣	٢١,٠٤
باريس	٦,٠٢*	٧,٤١	١٣,٤٣	١٦,٥٧	١٩,٤١	٢١,١٧
جنيف	٥,٤٧*	٧,٢٥	١٣,٢٨	١٦,٤٥	١٩,٣٦	٢٠,٥٧
روما	٥,٢٧*	٦,٥٩	١٣,٠٣	١٦,٢٣	١٩,٠٢	٢٠,٢٩
ساراييفو	٥,٠٠*	٦,٣٥	١٢,٣٩	١٥,٥٨	١٨,٣٧	٢٠,٠٧
ستوكهولم	٥,٠١*	٦,٤٠	١٢,٣٩	١٥,٣٩	١٨,٣٧	٢٠,٠٨
كوبنهاغن	٥,٢٣*	٧,٠٠	١٣,٠١	١٦,٠٧	١٨,٥٩	٢٠,٣٠
لندن	٥,١٤*	٦,٥٠	١٢,٥٢	١٦,٠٤	١٨,٥١	٢٠,٢٢
مدريد	٦,٣٣*	٨,٠٣	١٤,٠٧	١٧,٢٩	٢٠,٠٧	٢١,٣٠
نيقوسيا	٥,١١*	٦,٣٤	١٢,٣٩	١٦,٠٣	١٨,٣٨	١٩,٥٧
واشنطن	٥,٢٩*	٦,٥٧	١٣,٠١	١٦,٢٣	١٩,٠٠	٢٠,٢٢
اوتاوا	٥,١٥*	٦,٥٣	١٢,٥٤	١٦,١٤	١٨,٥٣	٢٠,٣٦

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

لوحات للمشاركة في عملية التجميل الجارية على الماضي

فنانون دنماركيون يرسمون بالألوان خريطة بيروت العثمانية

□ بيروت - من شربل داغر

■ للوهلة الأولى لا يتحقق الناظر من كون الساعة متوقفة، مرسومة وحسب، في أعلى المبنى الذي يتم ترميمه الى جانب مبنى آخر نصب على جوانبه السفلى عدد من الفنانين قماشاتهم المشدودة الى أطر خشبية. ذلك ان ما يرتفع من تصاميم مرممة فوق أعين الناظر، وما يمتد تحت اقدامه من بلاطات مرصوفة، مدى «مشغول» ومقترح لا يختلف بكثير عن البياضات الماثلة في القماشات المختلفة التي ينكب عليها مصورون لتصويرها وتلوينها. ويحتاج الناظر- الزائر الى وقت لكي يتحقق من أن الساعة متوقفة في أعلى العمارة، لا تتقدم أبداً، أشبه بزمن يتم استحضاره وتثبيته حيث توقف، من دون أن تبالي حركة الساعة بحركة الغادين فوق البلاط المرصوف.

إلا أن الفنانين يتنبهون لذلك، وإن صدرت أعمالهم، التي يجرونها امام عيوننا، عن عمليات مدبرة، وعن مناقشات مسبقة. فصالة «أجيال للفنون التشكيلية» (الحمراء) هي التي نظمت تواجد ستة فنانين دانماركيين (أحدهم لبناني، مقيم في الدانمارك) في هذه البقعة الواقعة وسط العمارات التي تم الاحتفاظ بها في «مخطط بيروت» الإعماري، وتتم عمليات ترميمها من قبل شركة «سوليدير» (المجاور مبناها عمل الفنانين المنصوب)، وهم الفنانون: ستين هكسبروك (من مواليد ١٩٦٩) وغورم بيرينغ- سورنسن (من مواليد ١٩٤٥) وماريان شو نيلسن (من مواليد ١٩٤٩) وخالد رمضان (من مواليد ١٩٦٤) وبنت بيرينغ-سورنسن وكيرستن دانيلسن، كما عاونتهم الفنانة اليابانية نوريكا كوما. كما انطلق الفنانون لتنفيذ مشروعهم التشكيلي المشترك من مستند دانماركي، هو الخريطة التي نفذها المهندس الدانماركي يوليوس لويتفت، بطلب من السلطات العثمانية في العام ١٨٧٦ لبيروت (والتي عاد اليها المهندسون في إعادة إعمار بيروت، وتحتفظ بها الدانمارك حتى أيامنا هذه).

انطلقوا من المستند الأثري، إذا جاز القول، لا ليرمموه، إذا جاز القول، بل كان لهم أشبه بالذريعة، بالحيلة الحكائية، إذ عرضه الفنانون كـ«ذريعة» جمالية وتاريخية، من دون شك، على داعمي هذه العملية. عند الدفاع عنها. وهو ما يسوقه الفنانون للإعلاميين العجولين، في الدعاوى «التسويقية» المطلوبة له، أثناء القيام به وبعد الانتهاء منه.

ومع ذلك يمكننا القول إن هذه الذريعة افادت الفنانين في فعلهم، إذ «وفرت» لهم أساساً مادياً وشكلياً لبناء اللوحة الجماعية. ذلك أن اجتماع فنانين في عمل واحد أمر غير ميسر أبداً، مهما تخففوا من خبراتهم المخصوصة، ومن نزوعاتهم اللونية والشكلية التي تسم عمل كل واحد منهم: من «يقرر» ترسيمة اللوحة العامة، طالما أنها لا تبغي رسم «مشهد» مقترح في صورة مسبقة؟ من «يقرر» توزيع المفردات والأشكال والألوان فوق القماشات الخمس، وفي أية هيئات وأحجام وتدرجات؟

المناقشات تحل بعض هذه المشاكل بالطبع، حيث أن الفنانين يعملون على مناقشة الحلول أمام أعيننا، وبحضورنا، إلا أن هذا لا يكفي بطبيعة الحال. لهذا قلنا إن خريطة بيروت القديمة شكلت أساساً مادياً وشكلياً لبناء اللوحة، بعد أن وجد الفنانون في الشارعين، الذين يخترقان هذه الخريطة القديمة، هذا الأساس المثبت والموحد لعملهم: فاشتمال بيروت على شارعين متقابلين في صورة عرضية، من دون أن يكونا مستقيمين تماماً، وفر للقماشات المختلفة خطين ساديين يصلان أولى اللوحات بآخرها، ما جعلها لوحة مستطيلة البناء. كما وفر انتظام هذين الشارعين أساساً شكلياً لبناء اللوحة، إذ جعل المفردات والأشكال في اللوحات تنتظم وتتباعد وتتقارب وفقاً لوجود هذين الخطين، ما أعطى اللوحة هذا البناء المخصوص الذي يقسمها في صورة عرضية.

لا نقوى على رؤية اللوحة بعد، أو على صورتها النهائية بالأحرى، ذلك أنها قيد الإنتاج أمام أعيننا.

وفي إنتاج العمل على هذه الطريقة ما يشير الى فنيته أيضاً، أو الى صنعه على الأقل. فما طلبه الفنانون لا يقوم على عرض «الحاصل» الفني لعمليتهم، مثلما يخطىء بعض الفنانين أحياناً في عرض أعمالهم المشتركة على الجمهور بعد الانتهاء منها، وإنما على كشف العملية الفنية، بحيث يكون الشارع أشبه بالمحترف المفتوح. وفي ذلك لا تختلف حركة الفنان عن حركة البناء المجاور لهم في الشارع الملاصق. فالفنانة تخلط جبلة الوانها أمام الزائر، وتناقش مع زملائها كيفية بسط اللون فوق اللوحة، خاصة وأن الفنانين عملوا - على ما لاحظنا - على جعل اللون متقطع اللمسة، ما يوحي بأنه قديم، ضربته وبقعته مرورات الزمن عليه: ينتجون لوحة، بعد أن جيّروا مواد قديمة لها، فارتجلوا وجربوا حلولاً، وتوصلوا الى معالجات وتدبيرات، بعد أن أسلموا أمر ريشاتهم لمعايشات في بيروت (ولبنان عموماً)، من ١٢ الى ٢٦ ايلول (سبتمبر) الجاري، ولا يلبثون أن يتحققوا من حاصل عمل الريشات (والمعايشات)، بعد حصولها، لا قبلها. وهذا بخلاف عمل الصناع الناشطين على مقربة من لوحة الفنانين إذ يعملون على إعادة «زرع» حجارات بيروت القديمة، وعلى تبليط الشوارع بها، فنرى العامل ينصرف الى «معالجة» كل حجر بعناية تفوق أحياناً العناية التي تصرفها الفنانة على جمالة الألوان التي تمزج فوقها الوانها، فالعامل السوري يرش الماء على الحجر، ينظفه، ويرتبه في واحدة من المجموعات المختلفة، التي يعود اليها البناء لاستعمالها في أزياح التبليط المحسوبة.

مثل هذه الأعمال التشكيلية، بل الفنية (إذ صاحبتها عروض جاز مساء في عدة ليال) المفاجئة في «ورشة إعمار» هائلة، دعوة لتنشيط عيوننا، بعد أقدامنا طبعاً، على ارتياد «البلد» (وسط بيروت التجاري القديم) من جديد. وفي الدعوة ما يغري طبعاً مع أن الزائر - حتى الذي اعتاد على «معاشرة» هذه الشوارع قبل الحرب - قد لا يتعرف بسهولة على ما كانته المدينة قبل ذلك، على الرغم من الجهد الفائق في ترميم هذا القسم المحدود من إجمالي عملية الإعمار وفق ما كانت عليه هذه العمارات والشوارع، في مبانيها وزخارفها. ترميم قسم من المدينة، بل تجهيز لها بمواصفات «عصرية» توافقها في الألف الثالث، وتبعاً لمتطلبات العمارة الجديدة (إطفاء الحرائق، التمديدات الإلكترونية...). بل هو «تجميل» لها، حيث تتبدى العناية الفائقة بزخارفها، بموادها (أنواع الخشب الممتاز)، ما يجعلها أشبه بالمتحف الطبيعي، النيو- كلاسيكي، ما سيكون معرضاً لاستلهام مقبل، أو مراجعة، عند طلبة المعاهد الفنية والمعمارية من دون شك.

ستكون لبيروت الجديدة بيروتها «القديمة» فيها: في الماضي القريب كانوا يسمونه «البلد»، وكان يعين بقعة تواصل أطراف الوطن، بناسه وسياراته، أما في المخطط الجديد فسيكون «الوسط القديم» المتروك للمشاة، والذي يزوره أهله مثل سياح.

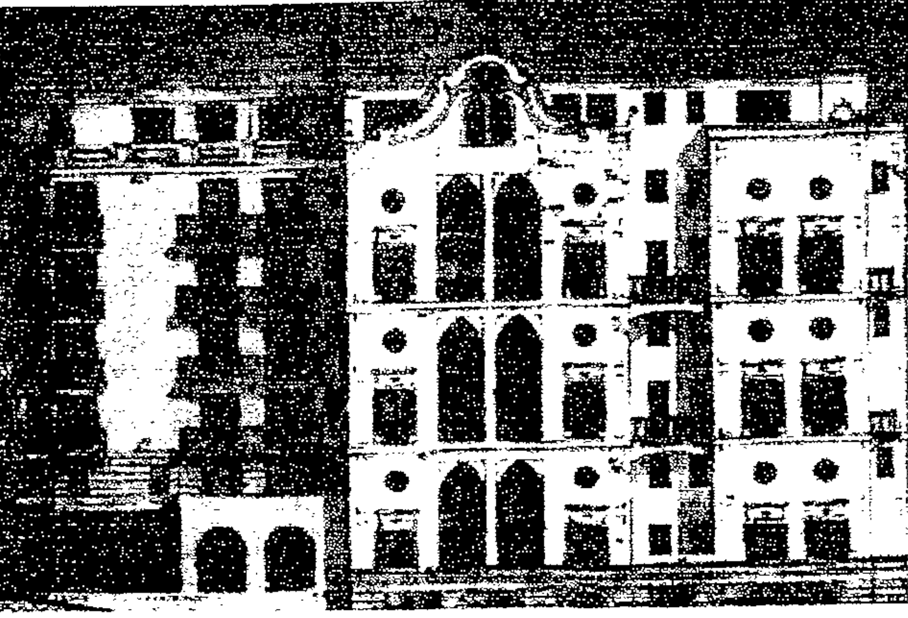
«عملية تجميل» للماضي، وهو متنوع بين فرنسي وعثماني- إسلامي.

هذا ما نتحقق في التصميم الفرنسي لعمارات المباني التي تعود في غالبها الى سنوات «عهد الانتداب»، والتي تشير اليها سنوات البناء المحفورة على أعلى البوابات الرئيسية في هذه العمارات، كما تشير اليها كذلك العناية الزخرفية بواجهات المباني، على ما هي عليه تلك السنوات الفرنسية المعروفة بـ«فنونها الزخرفية»، كما جرت عليها التسمية.

وهو ما نتحقق منه كذلك في تصاميم العمائر الدينية، ولا سيما في قبابها أو في منائرها. هوس بالماضي لا يغيب هذا المحو الشديد له، أو للمجاور له بالأحرى (حيث ستنهض بالضرورة عمارات وشوارع مغايرة، جديدة الأسلوب بالضرورة). كيف لا وبيروت، بخلاف القاهرة المبسوطة، ضيقة للغاية لا تحتمل الانتشار والاتساع.

ما تقوى عليه هو الترميم أو التغيير: تتعايش في بقع صغيرة متبقيات من مواضي عديدة، أو يمحو طالعها أو يتراكم فوق قديمها (على ما كشفت الحفريات الأثرية في بيروت في السنوات الجارية).

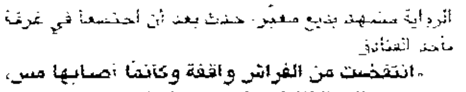
التنافس الأشد في المكان الأضيق، فكيف إذا استبد بالقيمين عليها هوى تأكيد مزاعمهم في «الوسط» وسط البلد ووسط الأهل، أي ما يقع في نقطة الوسط وفي نعمة التوسط في أن:


رسم جمالي هندسي للأبنية المجددة

جانب من لوحة.

في مناسبة صدور روايته «الطائر الفردوسي»

شكري عياد: لا فنّ أجمل من أن يصنع الإنسان نفسه



□ القاهرة - حسين عيد

■ الدكتور شكري عياد معروف في الأوساط الأدبية العربية كأستاذ جامعي وناقد كبير له العديد من الكتب النقدية المهمة. وهو مشهور، أيضاً، كمبدع له الكثير من المجموعات القصصية المنشورة، منها «ميلاد جديد» (١٩٥٨) «طريق الجامعة» (١٩٦١)، «زوجتي الرقيقة الجميلة» (١٩٧٧)، «رباعيات» (١٩٨٦)، و«كيف الأخيار» (١٩٨٧).

نال تقديراً (عربياً)، حين حصل على عدد من الجوائز الأدبية المهمة، منها: جائزة الدولة التقديرية في مصر (١٩٨٩)، جائزة الملك فيصل (١٩٩٢)، وجائزة العويس (١٩٩٨).

وبمناسبة صدور روايته الجديدة «الطائر الفردوسي»، وهي أحدث أعماله، كان معه هذا الحوار الخاص لـ«الحياة».

● زمن الرواية التاريخي، الذي تجري فيه وقائعها، أثناء انعقاد مؤتمر ثقافي في دولة شقيقة، هو زمن فترة نهاية الخمسينات وما قبل قيام «الوحدة» بين مصر وسورية. هل هناك ارتباط بين هذا الزمن، وذلك الزمن الذي حفزك لكتابة هذه الرواية، في أواخر عام ٩٠، في أعقاب الغزو العراقي للكويت، والذي قلت عنه في مقال «قصة القصة» الملحق بالرواية، إنه «من بذرة هذا التناقض ولدت القصة»؟

- طبعاً، من الناحية القومية، الزمن الذي نعيشه - في تقديري - هو زمن حلم بجامعة كبرى، تجمع هذه الشعوب التي تنطق باللغة العربية، والتي تحمل ثقافة نسميها الثقافة العربية الإسلامية.

وطبعاً عندما يقال الثقافة العربية الإسلامية، إنما يقصد، في الحقيقة، تجاوز العنصرين. فالثقافة العربية ليست منتمية لجنس معين، هو الجنس العربي، بل هي ثقافة شاركت فيها مع العرب شعوب شقيقة أخرى. ومن مجموع هذه الشعوب تكونت الثقافة العربية الإسلامية، لأن معظمها دخل الإسلام.

هذه الوحدة التي تتطلع إليها هذه الشعوب، نتيجة لشعورها أنها مهضومة ومحاصرة من نواح كثيرة، لم تتحقق حتى الآن. لم تتحقق على المستوى النظري، بمعنى أنه لا توجد نظرية واضحة عن هذه الوحدة القومية الثقافية. في أول الأمر قلنا إنها وحدة لغة ووحدة ثقافة، وبغير هذا فلا وحدة في الحقيقة. كان الغزو العراقي البائس للكويت فيهما متخبطاً وعاجزاً لهذه الوحدة، ومحاولة عنيفة لتحقيقها: المرحلة التي تدور فيها - أو وضعت فيها - أحداث الرواية، مرحلة شبيهة، لأنها أيضاً كانت محاولة مفتعلة وسريعة، الغرض الحقيقي منها كان تحقيق غايات سياسية حزبية ضيقة لبعض التجمعات أو بعض الفئات في قطرين عربيين هما مصر وسورية، وأحداث الرواية يمكن أن يتصور أنها جرت في سوريا، كما يمكن أن يتصور أنها جرت في العراق، والمعالم الجغرافية مطموسة عمداً، بحيث تصلح أن تكون منطبقة على أكثر من بلد عربي واحد؛ لم يتوقف عدم التحديد عند حدود المكان الذي جرت عليه أحداث الرواية، بل امتد الى شكل الرواية، حين لم تعط مقاطع الرواية أو فصولها العشرة أي اسماء أو عناوين، ثم امتد أيضاً ليشمل بطلي الرواية، اللذين لم يعرفا بالاسم. هل فعلت ذلك ليسهل إحالة هذه التجربة ككل الى رمز؟

- نعم، أحسنت، بالضبط هو هذا. والرمز، في النهاية، يتلخص في صورة الأجنة التي لم تكتمل، وهو ليس رمزاً قومياً فقط، وإنما هو رمز روحي أيضاً، بمعنى ذاتي، أي ما يخص الفرد مرة أخرى. ينطبق الرمز أيضاً على تحقق الفرد ذاته. ومن أجل ذلك، البطل هنا، يقول عن نفسه «إنه العاشق المصري الذي يبحث عن توأمه، القوة الهائمة التي تبحث عن شكلها، إرادة الحياة التي تبحث عن روحها». والفكرتان تلتقيان في النهاية. وإذا ضممت هذا الفكر، الى فكر السيرة - «العيش على الحافة»، ستجد الارتباط قائماً. لأن التحقق القومي لا يتم إلا بالتئام روحي، بأن تصبح روح الإنسان الفرد في أي بلد عربي، روحاً ليس فيها شرخ أو صدع بين الأمنية والفعل، أو كما عبرت بين القوة الهائمة والشكل الذي تتخذه هذه القوة. وهذا الكلام يمكن أن يترجد سياسياً، بمعنى أن تحقق وجود قومي للعرب حلم، لكن ليس له شكل. إنه جنين محبط على المستوى الفردي، حياة الإنسان العربي، الإنسان المصري. حياة مشوهة، بمعنى أنه ليس فيها جمال التكامل بين النزعات، وبين الفكر والواقع، بين هذه العناصر كلها. لم يصنع الإنسان العربي شخصيته بعد، لم يصنع الشيء الجميل، الذي هو الإنسان. فقبل أي فن جميل، لا يوجد فن أجمل من أن يصنع الإنسان نفسه، تلك الشخصية المتناسقة المؤثرة القوية الجميلة.

هذا ما أتصوره، وهو غير موجود في الفرد. كما أنه غير موجود على المستوى القومي.

● تقدم الرواية استعادة لتجربة حب قديمة لفتى يافع (لم تكتمل)، حتى بدت كأنها مجرد فقدان عذرية. لكن تلك العلاقة لا يمكن فهمها أو تفسيرها، إلا على ضوء شروط العصر التي جرت خلاله، في فترة الثلاثينات من هذا القرن، والتي كانت البيئة تحكم مثل تلك العلاقات وتقيدها وتدفع بها، دون أن يدري أطرافها، نحو النهاية الحزينة، ما رأيك في هذا الرأي النقدي؟

- هذا صحيح، وهو من الأفكار الظاهرة الواضحة تقريباً، وبدا في علاقة هذا العجز في ضغط الظروف الاجتماعية؛ ولكن، من ناحية أخرى، استطيع أن أقول، إن فيهما ما في «العيش على الحافة»، من دعوة الى إثبات الذات، بمعنى أنه لا يمكن أن نتغير كمجتمع إذا لم يكن لدى كل فرد من القدرة على أن يرفع رأسه، وأن يتكلم بما يريد. فهنا البطلان كانا أعجز من أن يصنعا هذا، ولذلك فقدت التجربة أو انبترت، أو لم تولد أصل.

● تدعيماً للتفسير السابق، نجد أن العلاقة الوحيدة، التي أقبل عليها الفتى، بعد فقد محبوبته، كانت مع عشيق موازٍ، امرأة تدعى بياتريس (الاسم نفسه الذي كان الفتى العاشق يكني به محبوبته)، كان أبوها شاعراً من عشاق دانتي، سماها بياتريس على اسم حبيبة دانتي (وقد حكم عليهما أيضاً بالفقد والفراق) أي أن الفتى عشق صورة، أو نموذجاً، أو أمثولة عصر، ولم يهبط الى أرض الواقع. وفي الرواية مشهد بديع معبّر حدث بعد أن احتضنها في غرفة ماجد [illegible]

«انتفضت من الفراش واقفة وكأنما أصابها مس، وأسرعت الى النافذة وفتحتها على مصراعيها، وبسطت ذراعيها كجناحي فراشة:

أريد أن أطير.. أطير الى النجوم. تعال معي.

مدت إليه ذراعها اليسرى فتعلق بها وجذبها بقوة فسقطا على الأرض وأخذت تنشج:

لماذا لم تتركني إن كنت لا تريد أن تطير معي؟».

لقد حدث التحول، وانقلب الحال. هي ترغب في تحليق مستحيل الى آفاق الخيال، كما كان هو يفعل سابقاً، وحين هبط بها الى الأرض، فهمت أنهما كانا يتذبان. فكان هذا الموقف إيذاناً بمواجهة ذاتها وحياتها بصدق، فقررت أن تنفصل عن زوجها، لأنها كانت ضحية تصرف الأب، الذي زوجها مبكراً، دون أن يتفهم إمكاناتها، واختارت الاعتزال كمدرسة في أحد الأديرة، طالبة من الفتى الا يراها أو يبحث عنها. وهو ما انعكس بعد ذلك في الحلم الذي رآها فيه، فهي تصعد وهو يقف هنا خشية الوحوش المفترسة أو السقوط.

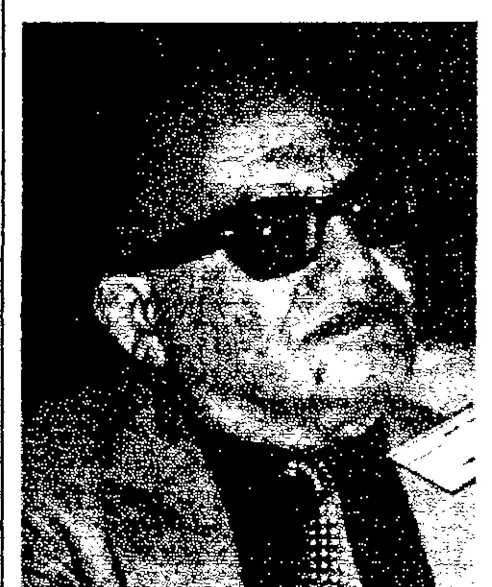
● ما رأيك في هذا التفسير؟

- هنا محنة أخرى، أو جانب آخر للمحنة بالفعل، هو البحث عن الاكتمال، والجمع بين إشباع الجسد وإشباع الروح، وإن هذا - على الأقل عندي أنا - يكاد يكون مستحيلاً على المستوى نفسه: يعني أن العلاقات بين الرجل والمرأة - في تصوري - إما أن تميل نحو الجسد أو تميل نحو الروح. وقد تكون روحية خالصة مثل عشق قيس بني عامر لليلى (وهو مذكور في الرواية) ومثل عشق دانتي لبياتريس، حيث يجعلها قرينة لمريم العذراء. هذا هو الجانب الروحي. أما الجانب الجسدي فهو يتحقق كل يوم في حياة كل إنسان.

● هل يمكن أن يلتقيا؟

- العلاقة الثانية مع بياتريس الشامية أو العراقية، أيا كانت فهي غير مصرية، ومن بين آخر أيضاً، كانت محاولة على قدر كبير من الشجاعة، لاختراق هذا الحاجز بين الجسد والروح. ولكن، لأن الظروف الاجتماعية تكرس وتقدس علاقات الجسد، حتى دون أن تراعي متطلبات الروح، جعلت العاشقين في هذه الحالة، يشعران أنهما يخدعان نفسيهما، وكانت هذه الحركة العنيفة من المرأة، محاولة لأن تقنع هذه العلاقة في قمة الارتباط بين الجسد والروح في شعورهما، وقد تواصلا جسدياً وروحياً تواصلاً كاملاً. حينما جرها الى الواقع، شعرت أن هذه التجربة الرائعة العظيمة، لم تكن صادقة كل الصدق. كان فيها نوع من الكذب، حتى تمر. كما تزوّر نسيئاً حتى تمرره، ومن هنا كان الانفصال.

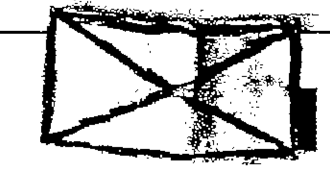
أيضاً فيها قضية الدفعة الحيوية، غير المسماة وعبر المشكلة والشكل. وقد حاولت في جملة، قرب نهاية الرواية، أن ألخص كل فكرة الرواية، حين كتبت «إنه العاشق المصري الذي يبحث عن توأمه، القوة الهائمة التي تبحث عن شكلها، إرادة الحياة التي تبحث عن روحها».



● قلت في مقال «قصة القصة» عن الرواية «صحيح أن لها أصلاً في الواقع، وقد أشرت الى هذا الأصل في ختام «العيش على الحافة»، ولكن «الواقع» هذا ظل عصياً على الاقتصاء أو البوح أو الشهادة.. والآن، وبعد أن نشرت الرواية، وكناقد كبير، هل يمكن أن تحدثنا عن «دائرة الإبداع» لهذه الرواية، ومدى توفيقك في انجازها؟

- أنا لا أدري الى أي حد مرت هذه المحاولة أو مدى تأثيرها. هذه رواية قصيرة جداً، واعتمدت على الإيجاز المطلق.. هل استطاعت في النهاية أن تكون رواية؟

إذا نظرت إليها بعيون القارئ، وقد قرأت عدداً لا يحصى من الروايات، أشعر أن هذه الرواية نحلت كثيراً. أصبحت أقرب الى المثل أو الأمثولة، فهل نجحت؟ لأن مقياس أي عمل أدبي هو نجاحه، بمعنى ما يوجده في نفس قارئه. والرواية - عادة - تقيم عالماً. هذا عمل الرواية، وهكذا أقول عندما أنقد روايات الآخرين. أنا - هنا - أدري جيداً، أنني لم أقم عالماً. هناك شذرات من عالم. عندما نكون في القرية، فهناك منظر أو منظران، وضعا لغاية الاختصار. عندما نكون في باريس، فهناك بضعة أسماء لأمكنة وأشياء قليلة ولا يوجد عالم باريس، ولا يوجد عالم القرية المصرية إطلاقاً: هذا شيء يقلقني جداً ككاتب، ولا تنس أني قلت في مقال «قصة القصة»، أني «لم أكن حين أمسكت بالقلم لأخط السطور الأولى فيه مستعداً لتقبل أي شيء يقوله النقاد عن «القصة» أو «الرواية» أو غيرهما، «ولكني كنت أستمع لأصوات مختلطة في داخلي، وأحاول أن أفهم معناها بوضعها على الورق». ففي هذا العمل، فعلت شيئاً شعرت أنه يجسم ما في داخلي، ولم أنظر اطلاقاً الى الشكل الفني.. سميته رواية..



لواعج الأصفر

محمد سعيد الصكار *

■ حضر اللون الأصفر على حين غرة. لم يكن مدعواً الى هذا اللقاء الذي لم يُمهد له، كان لقاء عابراً على غير اتفاق. وكان من الممكن اعتبار حضور الأصفر تلقائياً لا يثير أية مشكلة، لولا أن احساساً داخلياً لدى بقية الألوان جعل الجو متوتراً نوعاً ما. لم يكن إحساساً بالنفور أو البرم أو قلّة الاكتراث، كما لم يكن مثيراً للمخاوف، إنما كان مزيجاً من الرهبة والقلق والترقب، والشعور الأكيد بأن شيئاً ما سيحدث، شيئاً ما سيتغير. هكذا كان الأمر دائماً: يلتقون، يتحاورون، يتبادلون الرأي، يتعاتبون، ثم ينفض اجتماعهم ويعود كل منهم الى صحن الألوان بانتظار يوم آخر، ساعة أخرى، لحظة أخرى، من يدري؟ انهم متأهبون دائماً للمفاجآت، متعودون على الانسلاخ من ذواتهم، والاندماج في الذات الأخرى برضى صوفي أحياناً، وباستكانة مخجلة في أحيان أخرى. أما إذا تهيأ الجو للتفرد الساطع فتلك هي اللحظة التي توقظ حنين اللون الى جزئه الآخر المنفي الى القطب المقابل من دائرة الألوان، الى أشلائه الغائبة التي توهّج حضوره بالزهو والوله، وتمنح وجهه بريقاً مشعاً يجعل العين تزوغ وتنزلق عن خطوط اللقاء، حتى لكأنهما يضربان خيمة على ملتقاهما ويحتميان من فضول العيون بوهج المحبة المشبع بالرغبة، والمولّد لموجات ضوئية رجراجة لا تسمح للعين بأن تستقر وتكتشف عذوبة الوجد الصوفي، وطقوس الحلول في الذات الأخرى.

قليل من الغباء الإنساني الموكل بتفسير ظواهر الأشياء مفيد أحياناً لهذا الوئام السري بين لونين متكاملين يقبع كل منهما في أقصى نقطة من القطب المقابل له في دائرة الألوان. هذا البعد السحيق الذي لا يمكن قياسه بأية وحدة قياسية، هو نفسه ذلك القرب المتناهي، الحلول التام المتكامل المتولّه المشعّ اشعاعاً يلقي على العين غشاوة لا تميّز حدود الكينونة، ولا تتعرف على سرّ الأشياء.

بين القطب والقطب متاهة لا تُحد من الألوان. وبين اللون وجاره تواطؤ صامت وحوار باطني، ولغة لا قاموس لها، وسلوك متوازن: كلما يتقدم درجة يتراجع درجة، وفي منتصف الطريق تقوم قيامته، ويتولد لون آخر يتواطأ بدوره على جاريه، وينشىء معهما حواراً باطنياً بلا مفردات، ويتطلع الى أقصى القطب حيث جزؤه المتمم ينتظر قيامة أخرى، وبعثاً جديداً.

جاء الأصفر على حين غرّة. لم تكن به رغبة في المجيء، كان ضجراً مثل حصان جيء به لتحسين النسل: فهو يدري أنه يستطيع بلفتة واحدة أن يغيّر ملامح الألوان؛ ينقلها من الصفاء الى ضده، من البراءة الى ضدها، أو يوقفها بين بين.

يدري أنه يستطيع أن يلوي عنان الأزرق ويسلب سطوته ويحيله الى حقل أخضر تتجاذبه النيات صعوداً وهبوطاً، مدّاً وانحساراً. وكأنه مشدود الى مركزه بخيط من المطاط ويدري أن اللعبة لم تكن في صالحه دائماً، فهو إذ يلوي عنان الأزرق إنما يلوي عنان المراحل الشاسعة بينه وبين بؤرة الإشعاع على الطرف الآخر من القطب، حيث تئن مفاصل الحنين بينه وبين روحه الملتاعة الكامنة في تلك البؤرة، وأنه إذ يسير تلك المسافة الأسطورية ساحباً ملامح الأزرق خيطاً خيطاً، إنما يجعل خيوط كينونته هو تُسلّ وتنحل، وتفقد ملامحها ووميضها، طمعاً في ذلك الوهج الأخّاذ الذي يدعوه من طرف القطب البعيد ليتحد به، ويذوب فيه، ويجد في إشعاعه خلاصه الأخير.

لم تكن بقية الألوان تخشى هذا الحضور المباغت، ولكنها كانت تُحس بأن شيئاً ما سيتغير. كانت تتطلع الى موجاته الصافية الرقراقة منتظرة ما يُسفر عنه مخاض الصمت الذي عودهم على التغلغل في صميم الألوان، والانزلاق الرهيف بين الموجات المتضارية، والقدرة الخارقة على خلق لون من لا لون. لنهم يتذكرون سطوته وخطواته الواثقة نحو الأسود المنفي من دائرة الألوان، وتسلله الى ملكوته الأصم، وتفجير ذراته القاتمة، وسحبه برفق وحصافة الى حقل الزيت والزيتون الرحيب ذي الخضرة الباطنية الهادئة القانعة بمويجاتها القصيرة المتطامنة مع نفسها.

شيء ما سيحدث، وضع ما سيتغيّر. هذا ما لا شك فيه. فكذلك كان الأمر دائماً. لفتة الى هذه الناحية تجعل البرودة تسري ناعمة بين المويجات الطويلة التي تبدأ تلمّ أطرافها، وتتكمش على نفسها، وتلوذ بأذيال الأحمر. لفتة الى الناحية الأخرى، تجعل الدفء يتسرب رويداً رويداً الى المويجات القصيرة، فتبدأ تتسلل الى بحر الأزرق.

مع كل لفتة منه تتشظى ذرّات وتنطفىء أخرى، تتجانب وتتصادم، تنفلت وتغيب. تتغير ملامح الأشياء، ويتأرجح الزمن على ايقاع حركته. وها هو الآن مسحوق بسأمه، معتصم بصمته، راكن الى خواطره الباردة المستباحة.

كان الأصفر يدرك بخبرته أن ظنون الألوان ستستفيق، وسيتلمس كل منها طول موجته، ويخمّن الجهة التي سيسير اليها، وينتظر بقلق تلك الرعشة الغامضة اللذيذة المتولدة من اصطدامه بالأصفر. ولكن الأصفر لم يكن يهمه شيء من ذلك، كان هذه المرة متوحداً غريقاً، مشتت الذهن، يريد أن يفلت من إطار الألفة والتسامح والتشانج الحسوية، والعلاقات المتوازنة التي تأخذ منه أكثر مما تعطيه. كان يحزنه أن يعرف أن موجته ستطول إذا اصطدم بالأحمر، وتتقلص إذا لامس الأزرق، فهذه أمور يعرفها منذ أن تدحرجت أول حزمة ضوء في هذا الكون ووضعته في مكانه، وحددت ملامحه، ورسمت مصيره ومساره الى هذا المصير.

لماذا أحضروه بغتة الى هذا المكان، وأخمدوا جذوة الحنين فيه؟ لماذا جاءوا به مثلما يجيئون بحصان لتحسين النسل، بلا رغبة ولا شهوة؟!

أحسّ بالكمد، وراح سأمه ينعقد غيوماً ثقيلة تتكاثف وتتحول الى رغوة تتصاعد في مويجاته المنكمشة، وشيء في داخله يتقصف مثل القصب اليابس.

في هذه اللحظة تشبعت الألوان بالطاقة. لقد أضاف اليها ترقب الأصفر قوة أخرى. أما هو فقد أحسّ بطاقته تنحل وتختزل الى درجة الصفر. لم يحدث شيء. لم يتغير أي وضع: صارت كل الألوان منفتحة على الفراغ، والأصفر صرعه الملل.

* فنان وكاتب عراقي.

المشهد الثقافي

مجلة المنتدى

● صدر عدد ايلول / سبتمبر من مجلة «المنتدى» الشهرية التي يصدرها منتدى الفكر العربي في عمان مركزاً على قضايا الديموقراطية وحقوق الانسان والعولمة والدور الذي يؤديه صندوق النقد الدولي.

الشاذلي العياري، استاذ الاقتصاد في الجامعة التونسية وعضو المنتدى، كتب مقالاً تصدر العدد تحت عنوان: «تأملات في جدلية الديموقراطية والتنمية في أزمنة العولمة» أجاب فيه على أسئلة مطروحة في ساحة الجدل الفكري في بلادنا.

محمد فنيش المستشار الاقتصادي كتب لنشرة المنتدى حول دور صندوق النقد الدولي حيث يتعرض الصندوق الى نقد مركز من عدة جهات ربما لم يتعرض لمثله من قبل. وهو نقد يأتي من اليمين ومن اليسار ومن بعض الاقتصاديين. وكتب محمد العماد رئيس مجموعة البيان القابضة في الرياض مقالاً مركزاً حول العرب وقطار العولمة السريع قال فيه أن العولمة الاقتصادية هي توجه اقتصادي عالمي جديد، علينا أن نخطط وننظم ونوحد جهودنا لنحجز لأنفسنا مكاناً لائقاً ومريحاً في قطاره.

أما الباحث في شؤون التنمية وحقوق الانسان: محمد فهيم يوسف فقد كتب حول «التنمية حق من حقوق الانسان» إذ رأى أن التطور الذي مر به مفهوم التنمية قد جعل من هذه الأخيرة موضوعاً لما يمكن تسميته بـ القانون الدولي للتنمية».

عرب أم شركس أم خليط منهما؟

عائلات الأباظية في مصر تتكيف نموذجياً مع المتغيرات الاجتماعية والتقلبات السياسية

□ القاهرة - عاطف مظهر

■ إنتشار العائلات والأسر الكبيرة ذات التأثير الاجتماعي البارز في مصر ظاهرة اجتماعية شهدها القرن الحالي مما جعل أكثر من عائلة ينفك عقدها وتفقد ألقابها وتذوب كلياً في المجتمع. غير أن هناك عائلات قليلة نجت من هذا المصير، وقدر لها الاستمرار والاحتفاظ بكيانها ومواصلة ادوارها الاجتماعية.

وتحت البند الأخير تندرج «الأسرة الأباظية» في مصر، التي احتلت مكانة مرموقة ومتميزة في المجتمع المصري طوال قرنين من الزمان أو يزيد، ومثلت نموذجاً فريداً لعلاقة العائلات الكبيرة مع الدولة بكل رموزها واتجاهاتها، وما زالت تقوم بادوار اجتماعية متعاظمة، مسجلة مهارة بالغة في ميداني الاقتصاد والسياسة.

وفي الماضي انجبت «الأسرة الأباظية» اعلاماً في الفكر والأدب والعمل السياسي، مثل فكري اباظة وعزيز اباظة وإبراهيم الدسوقي اباظة باشا ووجيه اباظة، وضمت أكبر عدد من الباشاوات والوزراء وأعضاء المجالس النيابية، وضمت العديد من العسكريين والاقتصاديين ورجال الدولة.

وفي الوقت الحاضر تعاظمت الأدوار الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة والتي يقدر عدد افرادها بنحو خمسين الف شخص، يمثلون مختلف شرائح المجتمع المصري وطبقاته، وينتشرون في المجالات والأعمال والأنشطة كافة.

فمنهم من ينتمي الى الطبقة الارستقراطية الثرية، وأغلبهم مستثمرون ورجال أعمال في مجالات التجارة والتوكيلات والمصارف والتصدير والصناعة والاراضي الزراعية. ومنهم ضمن الطبقة المتوسطة وأغلبهم من موظفي الحكومة والعسكريين، وممن يعملون في الجامعات ووسائل الإعلام ودور الصحف.

ومنهم فلاحون وعمال، وأولئك يتركزون في محافظة الشرقية، ولا سيما في مراكز بلبيس ومنيا القمح والزقازيق، وهناك قرى باكملها مغلقة على الأباظية فقط، مثل قرى الربعمائة وغزالة والطاهرة.

ومن أبرز الاباظية الحاليين ثروت اباظة الأديب والكاتب الصحافي، وماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة، ومحمود اباظة رجل الأعمال وأمين الشباب في حزب الوفد، وأبناء وجيه أباظة، وغيرهم ممن لا يتسع المجال لحصرهم.

ويرجع ابراهيم الدسوقي اباظة عضو اللجنة المركزية لحزب الوفد أسباب استمرار «الاسرة الأباظية» وتواصلها عبر مئات السنين إلى التماسك والتكاتف الداخلي للأسرة، فهي تتميز باعراق وتقاليد أشبه بالنظام القبلي الموروث، الذي يبجل الكبير ويوقر الشيوخ، ولهذا السبب يختار الأباظية من بينهم عميداً للأسرة يستشيرونه ويرجعون إليه قبل اتخاذ القرارات الحاسمة، مثل ترشيح أحد الأباظية نائباً في البرلمان، أو النظر في الخلافات الناشئة داخل الأسرة حول الميراث، او أحقية أحدهم في ملكية قطعة ارض زراعية أو غير ذلك ما جعل شأن العائلة يبقى على حاله ولم نسمع بحدوث صراعات أو انشقاقات في داخلها.

ولكن ما هي شروط اختيار عميد الأباظية؟

يجيب الدسوقي اباظة: «يشترط في تحقيق المكانة الاجتماعية المرموقة سواء داخل الأسرة أو خارجها، والقدرة الشخصية على الاستقطاب وجمع شمل الأسرة حوله، فضلاً عن عامل السن والقدرة المالية».

ويضيف: «إن هذه الشروط جميعها تنطبق على العميد الحالي للأسرة وهو الأديب ثروت اباظة، الذي اختاره شيوخ الأسرة بعد وفاة العميد السابق احمد اباظة وهو الشقيق الأكبر للمهندس ماهر أباظة».

ويرى محمد خيري أباظة سبباً آخر لتواصل «الأسرة الأباظية» عبر تاريخ مصر الحديث، ويرجعه الى تمتع الأسرة بخاصية التلاؤم مع المتغيرات الاجتماعية، والتعايش مع كل الأنظمة التي حكمت مصر، فمنذ الحكم العثماني ومروراً باسرة محمد علي وحتى العصر الحالي، والأسرة الأباظية تتعامل بمهارة فائقة مع كل الظروف والمتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

ويضيف: «لكن هذا لا يعني أن الأسرة الأباظية شكلت تحالفاً مع الحكم على طول الخط فهناك افراد منها اتجهوا إلى أحزاب المعارضة سواء قبل ثورة تموز (يوليو) أو بعدها، لكن اللافت ان اداءهم السياسي المعارض عبر هذه الأحزاب كان يتسم بالاعتدال وعدم تجاوز الحدود المشروعة».

وتعطينا المصادر التاريخية اشارات واضحة للدور الوطني البارز الذي لعبته «الاسرة الأباظية» في تاريخ مصر الحديث.

فيذكر الجبرتي في كتابه «عجائب الآثار» ان شيخ العرب عبدالرحمن أباظة كان يتزعم مقاومة الحملة الفرنسية في منطقة الشرقية - التي تنتشر فيها عائلات الأباظية - إلى أن تمكن الفرنسيون من أسرة، واستبقوه في السجن ليأمنوا ثورة القبائل عليهم.

ويذكر الجبرتي أيضاً أن شيخ العرب حسن اباظة كان عضواً في مجلس الشورى الأول الذي شكله محمد علي من أعيان المصريين تحت اسم «المجلس العالي».

وجاء في «الخطط التوفيقية» لعلي مبارك أن «الأباظية كانوا يشرفون على طرق قوافل التجارة والحج القادمة من مصر الى الشام والحجاز، وجاء محمد علي الى الحكم وهم في خشونة العرب، ولهم مناوشات كثيرة، وليس عليهم شيء مما على الفلاحين، وكان تحتهم عقارات وأموال ونخيل، فخيرهم محمد علي بين معافاتهم في أن يعاملوا معاملة العرب، بشرط أن ينزع ما تحت ايديهم من ارض ونخيل، وبين أن يعاملوا معاملة الفلاحين، ويبقى لهم ما تحت ايديهم، فاختاروا الفلاحة».

ويضيف عاطف اباظة الصحافي في جريدة «الاهرام»: أن شيخ العرب «حسن اباظة» كان رجلاً ثرياً له نفوذ عريض في الشرقية، وكان يملك الف فدان من أجود الأراضي الزراعية، وكان محمد علي يحترمه ويثق فيه ويعتمد عليه ويستشيره في امور السياسة.

وتزعم «الأسرة الأباظية» بعده ابنه الأكبر «السيد أباظة باشا» الذي كان اول من احرز لقب «باشا» من المصريين، وكان الخديوي سعيد يثق به وعينه وكيلاً للداخلية ثم مفتشاً لعموم الأقاليم.

وجاء بعده شقيقه «سليمان اباظة باشا» وكان عالماً جليلاً وشاعراً كبيراً، شديد العناية بالأدب العربي، حتى إنه كان يحفظ المقامات المشهورة عن ظهر قلب، وتقلد مناصب كبيرة في عهد الخديوي اسماعيل، منها مدير (محافظ) لمديرية الشرقية، ثم عين وزيراً للمعارف، ثم انتخب وكيلاً لمجلس شورى القوانين.

ويؤكد فاروق اباظة نائب رئيس مؤسسة دار الهلال الصحافية انخراط «الأسرة الأباظية» ضمن صفوف الحركة الوطنية الناشطة ضد الاحتلال البريطاني لمصر، ومشاركة افرادها بفاعلية وايجابية في مختلف الأحزاب السياسية الوطنية، والاتجاهات الفكرية الاصلاحية في النصف الأول من هذا القرن، فكان من بين الأباظية اعضاء في الحزب الوطني الذي تزعمه مصطفى كامل ومحمد فريد، وكان منهم اعضاء في حزب الوفد تحت زعامة سعد زغلول ثم مصطفى النحاس، وكان منهم اعضاء في حزب الاحرار الدستوريين ذي النزعة الليبرالية الارستقراطية.

وكان أول عميد للأسرة الأباظية في هذا القرن، هو «اسماعيل أباظة باشا» الذي جسد - على حد قول فاروق اباظة - الموقف الوطني للأسرة من الاحتلال، وكان من اشد المعارضين لفكرة الامتياز الأجنبي لقناة السويس، وكان عضواً ناشطاً في البرلمان المصري له مواقف وخطب وطنية مشهورة، حتى استحق لقب زعيم المعارضة الرسمية الذي أطلقته عليه الحركة الوطنية في ذلك الوقت.

وجاء بعده عميداً للأسرة الأديب والسياسي «ابراهيم الدسوقي أباظة» الذي وصل إلى الوزارة مرات عدة، فكان وزيراً للشؤون الاجتماعية والمواصلات والاوقاف والخارجية. ومزج السياسة بالاخلاق والمبادئ الشريفة، حتى قال عنه العقاد ذات مرة: «ان دسوقي اباظة رجل شريف يسعى لغاية شريفة بوسائل شريفة، بل وسياسي شريف».

وقد اشتهر الدسوقي اباظة بالكرم والتواضع، وكان قصره في العباسية ملتقى لجماعة أدباء العروبة، وهي مدرسة أدبية مستقلة أسسها الدسوقي عام ١٩٤٦، وينتمي إليها عدد كبير من الأدباء والشعراء، أمثال ابراهيم ناجي ومحمود غنيم وعبد الحميد الديب والعوضي الوكيل وغيرهم.

واللافت أن الاسرة الأباظية قدمت في ذلك الوقت أعلاماً في الفكر والأدب، مثل «عزيز أباظة» الملقب بأبي الشعراء، وصاحب الدواوين والمسرحيات الشعرية التي أثرت الحياة الثقافية والأدبية العربية.

وكان عضواً بارزاً في مجمع اللغة العربية في القاهرة، وسمي الشارع الذي يقع فيه المجمع باسمه «واشتهر عنه دفاعه عن مدارس الشعر العربي الأصيل، وكان عضواً في مجلس النواب ومن زعماء المعارضة فيه.

وهناك «فكري اباظة» الأديب والكاتب والبرلماني، ونقيب الصحافيين المصريين الذي اشتهر بمواقفه الجريئة المدافعة عن حرية الصحافة ضد تعسف السلطة، وكان فكري اباظة ذا شخصية تميل إلى الفكاهة والنقد الساخر المغلف بفلسفة راقية. فكان نجم صالونات من الطراز الأول، وكان يقدم برنامجاً إذاعياً ناجحاً ينتقد فيه القضايا والمواقف الاجتماعية والسياسية، وكان يلتف حوله المصريون على اختلاف مستوياتهم لأسلوبه الشيق واحاديثه الممتعة الساخرة.

ومن اعلام الاباظية أيضاً «وجيه اباظة» أحد الضباط الأحرار الذين قاموا بثورة ٢٣ تموز (يوليو)، والذي تولى مناصب قيادية عدة في حكومات الثورة من اهمها منصب محافظ القاهرة.

ويذكر أن وجيه أباظة، دعا بالنيابة عن الأسرة الأباظية الرئيس جمال عبدالناصر ورفاقه من قيادات الثورة لإعلان تأييد الأسرة الأباظية للثورة في الأيام الأولى لها، وهو ما وصفه البعض بالتصرف الذكي، الذي صرف عن الأسرة جانباً كبيراً من الأخطار، وجنبها ممارسات مصادرة ملكيات الأراضي الزراعية التي قامت بها حكومة الثورة لاحقاً.

بقي أن نذكر أن ثمة إشكالية مثارة حول الجذور والأصول العرقية التي تنحدر منها «الأسرة الأباظية»، فهناك روايات كثيرة ومتناقضة في هذا الشأن.

فمن قائل ان الاسرة الأباظية ذات اصول عربية، ترجع الى بطون قبيلة العايد أو العائذ وهي فخذ من جذام، وهم كما يقول الحمداني أول من سكن مصر من العرب، إذ جاءوا مع عمرو بن العاص، واقتطعوا بلاداً وأراضي واسعة جهة الشرقية مازالوا يعيشون بها.

ومن قائل ان الاسرة الأباظية شركسية الأصل، وترجع الى «انجازيا» الواقعة في بلاد القوقاز (داخل جمهورية جورجيا الحالية، إحدى جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق) وقد جاءت الى مصر والمنطقة العربية على شكل هجرات صغيرة متتالية اثناء العصر العثماني، ويؤيد هذه الرواية الدكتور فاروق عثمان اباظة استاذ التاريخ الحديث في جامعة الاسكندرية الذي يثبت الأصل الشركسي الانجازي للأسرة معتمداً المصادر التاريخية المختلفة. فقد جاءت الجماعات الانجازية الى المناطق الخاضعة للحكم العثماني اثناء القرن الثامن عشر، فراراً من عمليات التهجير القسري والاضطهاد الديني الذي كان يمارسه القياصرة الروس المتعصبون في بلاد القوقاز.

ولما كانت الشعوب الشركسية الساكنة في هذه الانحاء تدين بالإسلام، فقد وجدت ترحاباً وتشجيعاً من الدولة العثمانية رافعة لواء الخلافة الاسلامية، والتي استعانت بهم في حروبها الأوروبية بدعوى الجهاد.

ويضيف عثمان اباظة: أن معظم هذه الجماعات الشركسية فضلت البقاء في تركيا، يعيشون فيها الى الوقت الحالي، ويقدر عددهم بنحو نصف مليون شركسي، في حين توجه البعض الى الشام والحجاز ومصر، واستوطنوا مناطق واسعة في البادية مجاورة لعدد من القبائل العربية.

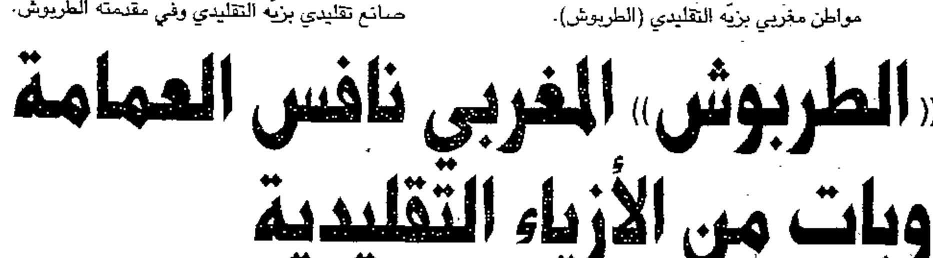
وقد انسجمت هذه العائلات الانجازية سريعاً مع البيئة الجديدة، نظراً لاشتراكهم مع العرب في كثير من الصفات والعادات والعائلات مثل الشهامة والكرم والفروسية والعصبية القبلية، كما أن طبيعة الشركس تميل الى حياة البداوة شأن العرب، الأمر الذي جعل رؤساء الأباظية الأوائل يطلقون على أنفسهم لقب «شيخ العرب»، دلالة على اعتزازهم بهذه الصفات الموروثة والمشتركة مع العرب.

وثمة رواية ثالثة توفيقية تذهب الى أن «الأسرة الأباظية» نشأت من زواج أحد أبناء قبيلة العايد العربية وهو «ابراهيم العايدي» بإحدى النساء الشركسيات الانجازيات، وكانوا يطلقون على أولاده منها بابناء الأباظية، وذلك للتفريق بينهم وبين أولاده الآخرين.



مواطن مغربي بزيّه التقليدي (الطربوش).

صانع تقليدي بزيّه التقليدي وفي مقدمته الطربوش.



«الطربوش» المغربي نافس العمامة وبات من الأزياء التقليدية

□ الرباط - «الحياة»

■ بعيداً عمّا أثير في السابق عن مدى مغربية الطربوش الذي شكّل واحداً من الأزياء الرسمية في المغرب منذ أمد بعيد، شأنه في ذلك شأن عدد من الأزياء التقليدية مثل «الجلباب» و«البلغة» و«العمامة» بالنسبة للرجال و«الفستان» و«الشربيل» و«الخمار الشفاف» للنساء. ولعل هذا النوع من التساؤل ناتج أساساً عن كون هذا الزي لم يسجل حضوره في المغرب الا بعد أن دشنت أولى حلقات التواصل بين طلبة الغرب الإسلامي (المغرب، الأندلس) والمعاهد الدينية والثقافية في المشرق العربي.

ومن المرجح، حسب بعض الدراسات الاجتماعية والتاريخية أن يكون قد دخل المغرب في عهد السلطان المولى اسماعيل أحد ملوك الدولة العلوية، لكن ذلك لا ينفي وجوده بين سكان الشمال المغربي ووسطه قبل هذه الحقبة التاريخية لعهود خلت، وان لم يشكل هذا الحضور شيئاً يذكر مقارنة مع اللباس التقليدي المألوف في الوسط العائلي المغربي إذ بقيت اعداده مقتصرة في مجملها على بعض العائلات المغربية التي تربطها علاقات قرابة مع أفراد تلك البعثات.

لكن مع تزايد قنوات التواصل بين المغرب والمشرق العربيين سواء على المستوى الطالبي والتجاري التي تزامنت مع وجود المؤسسات التركية في المشرق العربي أصبح «الطربوش» يثير فضول الشباب المغربي ليس المتواجد فحسب في المشرق وإنما الذي تربطه علاقات معينة مع طلاب البعثات، إذ سرعان ما بدأ يشد اهتمام بعض الحرفيين. وقد ظهرت ورشات متخصصة في صناعة هذا النوع من الأزياء ليتمكن، عبر مراحل متعاقبة من أن يحل تدريجاً محل «العمامة»، التي شكلت إحدى الأزياء الأصيلة في المغرب.

واللافت انه عادة ما يتم التمييز بين ثلاثة أصناف من هذا الزي، «الطربوش»: الطربوش الشرقي ذو اللون الأحمر تستخلص مواده الأولية من قماش كان يدعى بـ«المليفة»، ويستورد من بعض الدول الأجنبية (اسبانيا، فرنسا...)، ويبدو من حيث تصميمه الهندسي اسطواني الشكل يحتفظ بحوالى أربعة ثقوب في قطره الخلفي فيما تتشكل مساحته الداخلية من قماش شفاف، وفي المقابل يزين من الخارج بعدد من الخيوط الحريرية تشد من الخلف بخيط مذهب لتمتد الى حدوده الخلفية. وكانت بعض المدن المغربية قد عرفت هذا الزي منها مدن فاس والرباط ومكناس. أما النوع الثاني من هذا اللباس التقليدي فيسمى بـ«الطربوش الشمالي» الذي كان سائداً في مدن الشمال المغربي. وهو طربوش من حيث مواده الأولية وشكله الهندسي يخالف النوع الأول، إذ يبدو مثلث الشكل يعمد الى تجويف زاويته العليا مما يضفي عليه سحراً متفرداً بل تميزاً لأبناء هذه المناطق المغربية الذين غالباً ما يتم التعرف عليهم انطلاقاً من زيهم التقليدي هذا.

وفي ضوء دلالات تاريخية موثقة من المؤكد أن هذا الزي يبقى من ابتكار مغربي صرف خلافاً لما أثير حول الصنف الأول من هذا النوع من الأزياء «الطربوش المشرقي المغربي». وفي ما يتعلق بالصنف الأخير من هذا اللباس الذي كان يدعى بـ«الطربوش الوطني» حيث يبقى من المرجح أنه يسبق الصنف الأول في الوجود، وان ظل محصوراً في المدن الجنوبية كما هو الشأن مع مدينتي مراكش واسفي وغيرهما.

ومن بين مواصفاته انه يميل من حيث شكله الهندسي إلى القلنسوة لكنه يختلف عنها في ما يتعلق بالحجم وكيفية ارتدائه كونه لا يغطي الرأس بأكمله وإنما جزءاً منه، إذ يبقى مائلاً في اتجاه مقدمة الرأس ويمينه، وفي الغالب ما ينعت بالطربوش «المراكشي»، نسبة الى مدينة مراكش.

أما في ما يتعلق بلقبه «الطربوش الوطني» فمن المؤكد أنه اصطلاح تولد نتيجة مراحل تاريخية عرفها المجتمع المغربي أو ما كان يطلق عليه بالغزو الأجنبي الذي لم يقتصر على المنتوجات الاقتصادية وإنما مس أيضاً بعض الألبسة، ما دفع رواد الصناعة التقليدية ومنهم صناع اللباس التقليدي الى خلق أسماء ذات دلالات وطنية تنبه سكان تلك المدن الى مخاطر هذا الغريب القادم. ولعل ما يفسر هذا الإنذار المبكر هو اعتماد رواد هذه الصناعة على مواد أولية مغربية صرفة كما هو الحال مع صوف الغنم التي شكلت مادة أساسية لطربوش سكان شمال المغرب وصوف الجمال بالنسبة «للطربوش الوطني»، والخيوط الحريرية «للطربوش»، الذي ظل سائداً في مدينة فاس والرباط وغيرهما من المدن الداخلية والساحلية في المغرب.

ورغم تعدد أسماء هذا الزي التقليدي فالظاهر انه استطاع أن يقفز الى مصاف الأزياء التقليدية في المغرب ويؤكد حضوره في مختلف المناسبات كما هو الشأن مع الاحتفالات العائلية من زواج وختان وغيرهما أو الاحتفالات الرسمية.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): بفضل حكمتك ستتجاوز اليوم فخاً خطيرا نصبه لك الخصوم.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): هل ترضى لصديق ما لا ترضى به لنفسك؟ تصرف معه على أساس الجواب.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): يفاجئك الطرف الآخر اليوم بكلام حميم لم تكن تتوقعه على الإطلاق.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لم تعد السعادة حلماً بعيد المنال بعد طول انتظار.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): شهادتك مطلوبة لحسم مسألة بالغة الأهمية، فتصرف حسب ما يمليه عليك الضمير.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): قوتك المعنوية قد تتعرض لامتحان كبير نجاحك فيه سي جعلك اكثر صلابة.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): ستتمتع اليوم بقليل من الحرية لتقوم بنشاط مسل ترويحي.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): فائدة الكلام المهذب المنمق ستلمسها اليوم في مثال حي.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): في محيطك المباشر أشخاص مزعجون لا بد لك من مواجهتهم ووضعهم عند حدهم.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لا مجال للمناورة اليوم كما كنت تتمنى ولا بد من تقديم تنازلات.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): من يبدي بعض نفور إنما يريد المناورة لمحاولة الحصول منك على مكاسب.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): لن تستطيع الإبحار في بحر هائج وحدك بلا مساعدة.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقياً او عمودياً او وترياً، يميناً او يساراً، صعوداً او هبوطاً، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١١ حرفاً: مسرحية سورية للأطفال للمخرج حسام بدر والكاتب نقولا دبب.

ج: جد، جنب، جرح، جواهر، جولي
ح: حبق، حبوب، حتمية، حجرات، حزام، حضرات، حندقوق
خ: خبيصة، ختم، ختر، خميس، خيزران
ج: جاسم، جباية، جبل
خيشوم
ع: عامل، عد، عصب، عصفور، عضلات، عطس، عطارة، عفراء، عفق، عين
غ: غبن، غبيراء، غنوان، غربيب، غرض، غرور، غشمشية

ع	غ	ش	م	ش	م	ي	ة	ر	و	ر	غ	خ
ص	ب	خ	ج	ع	ا	ح	ض	ر	ا	ت	ل	ي
ب	ع	ذ	ي	د	ص	ج	ا	س	م	ج	ج	ز
د	ف	غ	ج	ش	س	ف	ح	ع	ح	ر	ب	ر
ع	ق	ل	ب	ي	و	ت	و	ن	ط	ح	ل	ا
م	ة	ن	م	ي	ا	م	د	ر	ة	س	ع	ن
ح	د	خ	ا	ل	ر	ق	و	ي	ب	ح	ا	ا
ج	ا	خ	ض	و	و	ا	م	ع	و	ز	م	ب
ر	ط	ع	ت	ق	ذ	ت	ء	ي	ب	ا	ل	ي
ا	ع	خ	ي	م	ح	غ	ل	ن	ح	م	غ	ب
ت	ث	ل	ع	ف	ر	ا	ء	ض	ر	غ	ب	ر
د	و	ع	ر	هـ	ا	و	ج	ق	ب	ح	ن	غ
ج	خ	ب	ي	ص	ة	ص	ج	ب	ا	ي	ة	ا

حل العدد السابق: طوروس.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- مدينة يابانية
٢- لعبنا - متشابهان
٣- لعتقد - أحياؤه
٤- من الأفاعي
٥- الود - من الحبوب
٦- يستولي على الأرض ظلماً - معظم
٧- المقيمون في الثغور
٨- غر وتنحى عنه
٩- علم - طائر أسطوري - متشابهان

عمودياً
١- يهود إثيوبيا - ضد غد
٢- سراب - ضد نهار
٣- عالم - لزوم
٤- واحد بالإنكليزية - هلاك وويل
٥- طريق - واظب
٦- متشابهة
٧- علم منكر - من الأوزان
٨- احمق - قرب
٩- نادي كرة قدم سعودي

حل العدد السابق
افقياً: ١- مخطوطات ٢- لوازم - احر ٣- يخون - يجب ٤- وكر ٥- مستتور - ظل ٦- ح ح ح - جورجيا ٧- غم - و و و و و و ٨- يولي - نقرس ٩- د د د د.
عمودياً: ١- مليح - حفيد ٢- خوخ - محمود ٣- طاووس - لد ٤- وزن - تجويد ٥- طم - و و و و ٦- يكرون ٧- تاجر - جوقة ٨- حب - طيور ٩- غر - الاوس.

MBC
٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ بين وبينيا، ٨,١٥ مقتن في سماء اوروبا، ٨,٤٥ برنامج من كل بستان زهرة، ٩,٣٠ تمارين في اليوغا، ١٠,٠٠ برنامج كوميدي/ مرايا ٩٧، ١٠,٤٥ منوعات غنائية، ١١,٠٥ المسلسل العربي «جراح العمر»، ١٢,٠٠ عناوين الاخبار، ١٢,٠٥ وثائقي، ١٢,٣٥ رسوم متحركة، ١٣,٠٠ عناوين الاخبار، ١٣,٠٥ رسوم متحركة، ١٤,٠٠ عناوين الاخبار، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «اللؤلؤة السوداء»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٥ المسلسل العربي «الحقد الأبيض»، ١٦,١٥ منوعات غنائية، ١٦,٣٠ مساء الخير يا عرب، ١٧,٣٠ ملفات وقضايا، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «ولكن لم يبق شيء»، ٢٠,٤٥ منوعات غنائية، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ برنامج كوميدي «أقدار»، ٢٢,٣٠ المسلسل المدبلج «قصة حب»، ٢٣,٢٥ نشرة الاخبار، ٢٣,٥٠ مساء الخير يا عرب (إعادة)، ٠,٥٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١,٤٥ القرآن الكريم.
* توقيت غرينيتش

الفضائية المصرية
٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٣٠ شباب دائم، ١١,١٥ المسلسل العربي، ١٢,١٥ مسلسل للأطفال، ١٢,٤٥ أنتي اكون، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ امرأة عصرية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ أماني وأغاني، ٣,١٥ الفيلم العربي «أنا وهو وهي»، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,٣٠ مطار ٩٨، ٦,٠٠ لعب عيال، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ جرب حظك، ٧,٤٥ الجائزة الكبرى، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,٣٠ عيون الكاميرا، ٨,٤٥ كنوز، ٩,١٥ الفيلم العربي «دمعي ودموعي وابتسامتي»، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ العلم والايمان، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,٣٠ لو كنت البطل، ٢,٠٠ على سور الازبكية، ٢,٤٥ الفيلم العربي «لا تذكريني»، ٤,٣٠ عالم البحار، ٥,٠٠ مسلسل ديني، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ أقوال الصحف، ٦,٣٠ غداً يبدأ الآن.
* توقيت القاهرة

Orbit
٠,٠٠ فيروز هانم (فيروز، تحية كاريوكا)، ٢,٠٠ قصة ممنوعة (ماجدة، شكري سرحان)، ٤,٠٠ بنات الهوى (مديحة يسري، زينات صدقي)، ٦,٠٠ خلطبيطة مجانين (محمود عبدالعزيز)، ٨,٢٥ ما كانش العشم (سعيد صالح، سعاد نصر)، ١٠,٠٠ القطار (نور الشريف، ميرفت أمين)، ١٢,٠٠ سلامة في خير (نجيب الريحاني، راقية إبراهيم)، ١٤,٠٠ النصابين الثلاثة (دريد لحام، نبيلة عبيد)، ١٦,٠٠ جنون الحب (نجلاء فتحي، أحمد مظهر)، ١٨,٠٠ نساء في خطر (انطوان كرباج، ليزا سيركسيان)، ٢٠,٠٠ أين يختبئون الشمس (عادل أدهم، نادية لطفي)، ٢٢,٠٠ امرأة في بيت عملاق (انطوان كرباج، أمال صليب).

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٢٠ برنامج وثائقي - تاريخ الطيران، ١٠,٠٠ مسلسل عربي «دمي ودموعي وابتسامتي»، ١١,٠٠ برنامج على الهواء، ١٢,٣٠ أغنيات، ١٣,٠٠ برنامج اناقة، ١٣,٣٠ برنامج بدون رقيب، ١٥,٣٠ مسلسل مدبلج «الحب الضائع»، ١٦,٣٠ برنامج صالون، ١٧,٣٠ مسلسل عربي «التضحية»، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ برنامج «جار القمر»، ٢٢,٠٠ برنامج ابعاد، ٢٤,٠٠ تمثيلية عربية، ١,٠٠ سهرة غنائية، ٢,٠٠ مسلسل عربي «التضحية»، ٣,٠٠ برنامج اناقة، ٣,٣٠ مسلسل عربي «دمي ودموعي وابتسامتي»، ٤,٣٠ القرآن الكريم، ٥,٠٠ ختام الارسال.

٤,٠٠ رسوم متحركة، ٥,٠٠ عالم الصباح، ١٠,٠٠ مسلسل عربي «أسرار خاصة»، ١١,٠٠ مسلسل عربي «أمر إزالة»، ١٢,٠٠ فيديو كليب، ١٢,١٥ البطولة العربية في التنس، ١٦,٠٠ طرزان، ١٦,٣٠ مسلسل عربي «سفر الأحلام»، ١٧,٣٠ برنامج وثائقي، ١٨,٣٠ Baywatch Nights، ١٩,٣٠ Telefun، ٢٠,٣٠ برنامج رياضي، ٢١,٣٠ Ushuaia، ٢٢,٠٠ برنامج سيارات، ٢٢,٣٠ مسلسل عربي «أسرار خاصة»، ٢٣,٣٠ من الألف الى الياء.
* توقيت غرينيتش



LBC
٤,٠٠ فيديو كليب، ٥,٠٠ فن الطبخ، ٥,٣٠ كيف وليش، ٦,٣٠ رياضة، ٨,٣٠ نهاركم سعيد، [illegible] روزانا، ١٣,١٥ ليلة حظ، ١٤,٤٥ كيف وليش، ١٦,٠٠ فيلم أجنبي، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٤٥ مسلسل مدبلج [illegible] مسلسل أجنبي، ٢٢,٠٠ تيلي سبورت، ٢٣,٣٠ نادي النوادي، ١,٠٠ نهاركم سعيد.

الجزيرة
١٣,٢٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الأخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ أشهر جرائم العصر، ١٤,٣٠ الأخبار، ١٥,١٥ صور، ١٥,٣٠ الأخبار، ١٥,٤٠ وثائقي، ١٦,٣٠ الأخبار، ١٦,٤٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٧,٠٠ أخبار الرياضة، ١٧,١٥ مرآة الصحافة، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٨,٠٠ مراسلون، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٨,٤٠ أكثر من رأي، ١٩,٣٠ الأخبار، ١٩,٤٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ٢٠,٠٠ أخبار الرياضة، ٢٠,٣٠ حصاد اليوم، ٢٢,٠٥ الحياة والشريعة (إعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الأخبار، ٢٢,٣٥ الحياة والشريعة (إعادة)، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٣,٤٥ فرسان الريح (إعادة)، ٢٤,٣٠ الأخبار، ١,١٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١,٣٠ الأخبار، ١,٤٥ صور، ٢,٠٠ مراسلون، ٢,٣٠ الأخبار، ٢,٤٥ برنامج وثائقي، ٣,٠٠ أخبار الرياضة، ٣,٣٠ الأخبار، ٤,٣٠ الأخبار، ٤,٤٠ وثائقي، ٥,٣٠ الأخبار، ٦,٠٠ أخبار الرياضة، ٦,٣٠ الجزيرة هذا الصباح، ٧,٢٧ الختام.

SHOWTIME
TV LAND
00.00 The Commish, 01.00 Blue Heelers, 02.00 Arliss, 02.30 Silk Stalkings, 03.30 Viper, 04.30 The Commish, 05.30 Nash Bridges, 06.30 Inside Edition, 07.00 Blue Heelers, 08.00 Star Trek - The Next Generation, 09.00 Real TV, 09.30 Viper, 10.30 Inside Edition, 11.00 Nash Bridges, 12.00 PSI Factor, 13.00 Fast Track, 14.00 Macgyver, 15.00 Star Trek- The Next Generation, 16.00 Real TV, 16.30 Premier League Highlights, 17.30 Baywatch, 18.30 Premier League Match, 21.00 Silk Stalkings, 22.00 Tarzan the Epic Adventures, 23.00 Hot Line.

MOVIE CHANNEL
01.30 A Good Man in Africa, 03.00 Wind Dancer, 04.30 Little Indian, Big City, 06.00 Now and Then, 08.00 Brothers of The Frontier Now and Then, 09.30 The Black Marble, 11.30 Delta Force 2, 13.30 Star Terk Generations, 15.30 Dead by Sunset, 18.30 Viewers Choice, 21.00 The Relic, 23.00 Legends of The Fall.

CANAL+ HORIZONS
٧,٠٠ برنامج كوكبي الصغير الحبيب (للشباب)، ٧,٠٥ برنامج الرجل الوطواط (للشباب)، ٧,٢٥ سلسلة غداً في الصفحة الأولى، ٨,١٠ مجلة سباق السيارات كرونو، ٨,٣٥ برنامج كرة القدم العالمية، ٩,٠٠ برنامج تلفزة + (بالواضح)، ٩,٥٥ فيلم الستار الممزق (بول نيومان وجولي اندروز)، ١٢,٠٠ برنامج المجلة الاخرى (بالواضح)، ١٢,٤٥ سلسلة المتمرد، ١٣,٣٠ برنامج مجلة الدمى المتحركة، ١٣,٥٥ فيلم قرية الهالكين (كريستوفر ريف وكريستي اللاي)، ١٥,٣٠ برنامج فريق الأحد (مختصر)، ١٧,١٥ سلسلة المتمرد، ١٨,٠٠ برنامج كوكبي الصغير الحبيب (للشباب)، ١٨,٠٥ برنامج بلد دونكي كونغ (للشباب)، ١٨,٣٠ برنامج هنا فقط (بالواضح)، ٢٠,٠٠ سلسلة وثائقية مهووسو المعلوماتية (الجزء الثاني)، ٢٠,٥٠ فيلم صفقات السيد شوتز (ايزابيل اوبير وشارل برلينغ وفيليب نواريه)، ٢٢,٣٥ فورمولا ١: جائزة لوكسمبور الكبرى (مختصر)، ٢٣,٢٠ فيلم إل EL (ارتورو دو كوردوفا وداليا غارس)، ١,٠٠ فيلم حتى الجنون (درو باريمور وكريس اودونيل)، ٢,٣٥ برنامج هنا فقط (بالواضح)، ٤,٠٥ نهاية البث.
* توقيت غرينيتش

كأس العرب السابعة

وداع متوقع لمنتخب الإردن المتعدد الأوجاع

□ الدوحة - محمد حمادة

ولج منتخب قطر لكرة القدم باب الدور نصف النهائي من مسابقة كاس العرب السابعة على ارضه في الدوحة من دون صعوبة او إبداع بعدما هز شباك نظيره الاردني بهدفين ضمن المجموعة الاولى.

وسجل مبارك مصطفى، احد نجوم الدورة، الهدف الأول بتمريرة من عبدالله كوني، واضاف عادل خميس الهدف الثاني في الدقيقة الـ٤١ بتمريرة من مبارك الذي اختير أفضل لاعب في اللقاء على غرار ما حصل عندما فاز القطري على الليبي بهدفين لواحد في الإفتتاح الثلثاء الماضي.

المستوى الفني للقاء عادي احياناً واقل من عادي احياناً أخرى وليس فيه درس واحد، واحلى ما فيه الهدفان... والمهم عند القطري انه شق طريقه بنجاح لان المسابقة لا ينقصها معوّق جديد يضاف الى معوقاتها وعلى رأسها مناخ لا يسر العدو ولا الحبيب. وذكر لاعب وسط قطر عبدالناصر العبيدلي: «العرض الفني لا يهم في مثل هذه الظروف الجوية، والاهم هي النتيجة». وفي جانب اخر، صرح الالماني أوتو بفيستر مدرب المنتخب السعودي «اللعب في مثل هذا المناخ جريمة»!

والحديث باسهاب عن منتخب قطر مؤجل... ويبقى منتخب الأردن.

هذا المنتخب احرز ذهبية الدورة الرياضية العربية قبل عام واحد في بيروت، وكان ذلك اول لقب كبير في تاريخه، فاستقبل استقبال الفاتحين لدى عودته الى عمان، وعلى راس المستقبلين كان الملك حسين... لكن، قبل كاس العرب، اكد صحافي اردني «وصولنا الى نصف النهائي سيكون معجزة».

وبالفعل، فاز الاردنيون في مباراتهم الأولى على منتخب ليبي شاب وعادي بهدفين لواحد ثم خرجوا من الدور الأول بعد الخسارة امام قطر... ويبقى الإنسان من دون لسان في حال الفوز لكنه يتحدث بألف لسان في حال الخسارة.

وعلى مدى عام كامل، لم يخض المنتخب الاردني مباراة دولية واحدة «عليها القيمة»... خرج مدربه «الذهبي» محمد عوض وجيء بالمدرب اليوغوسلافي المغمور فوكاشين في مقابل ٩ آلاف دولار شهرياً، وهو رقم قياسي في ميادين الرياضة الاردنية، للمحافظة على السمعة العطرة المستجدة.

وبغض النظر عن إمكانات هذا المدرب، فإنه لا يستطيع أن «يشيل الزير من البير» في ظل المعوقات الكثيرة... بطولة الدوري تتوقف بعدما احتجت الأندية على رعاية البطولة وعدم تخصيص مبالغ كافية لها، والملاعب تكاد تكون رقماً صعباً لندرتها ولا تتوافر المواصفات القانونية إلا في إثنين منها، بطول البلاد وعرضها، واللاعبون هواة من قمة الراس الى اخمص القدمين في زمن صارت كلمة الهواية تثير الضحك... يعني، لا يوجد ما يبشر باي تطور.

وتفتقت عبقرية المدرب، فطلب إقامة معسكر للمنتخب في بلاده إستعداداً لكاس العرب في الدوحة، فإذا به معسكر لغاية في نفس يعقوب... وبعد ايام من المعسكر، تحول المعسكر مستنقعات، وبحراً أين منه البحر الميت، فحمل الجميع حقائبهم وتوجهوا الى القاهرة... مشكلات بين عدد من اللاعبين والمدرب والإداريين وعقوبات واعتذارات ونقص في الصفوف وخسائر بالجملة امام الفرق المصرية بمختلف درجاتها في المباريات الودية.

هكذا كانت أرضية الإعداد للمسابقة العربية...

وبعد الفوز على ليبيا، فرض التنويه نفسه ولو بحياء لانه ليس معياراً حقيقياً، بانتظار مباراة قطر... وبعد الخسارة تذمر وسخط واستهجان... هناك من قال ان المنتخب «محسوبيات»، ومن قال انه لن يلعب مع المنتخب من جديد، ومن «نحن غرباء على منتخبنا».

ولم يقل السوريون الكثير خلافاً للأردنيين... لكن البعثة ينتظرها حساب عسير بعد العودة الى دمشق.

ويسأل المراقبون ماذا سيحصل بعد الخسارة امام مصر (١-٢) ثم أمام الكويت (صفر-٤) ؟ والحال ان الإتحاد المحلي لا يتحمل إلا مسؤولية ظاهرية وكذلك المدرب الروماني رادوليسكو... قد تُقصى وجوه وتتم الإستعانة بوجوه جديدة في الإدارة والجهاز الفني واللاعبين... لكن النتيجة لن تتغير في جوهرها، والماء سيبقى ماءً مهما طالت مدة دفقه، واي انتصار سيكون نوعاً من ذر الرماد في العيون وغباشة لا تقدر على إخفاء الحقيقة.

في سورية، كما في الاردن، الرياضة عامة وكرة القدم خاصة، في حاجة الى تشريعات جديدة، لا لتقارع الكبار، وإنما فقط لتتنفس... ذهبية كرة القدم الاردنية قبل عام كانت خبطة عشوائية... وذهبية غادة شعاع في أولمبياد اتلانتا صيف ١٩٩٦ كانت نوعاً من الشواذ، لا قاعدة.

الحقيقة مرة... لكنها الحقيقة.

متفرقات

- امر رئيس الإتحاد العربي لكرة القدم الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز بعلاج اللاعب السوري فادي عفش على نفقته الخاصة في الولايات المتحدة. وكان عفش اصيب بتمزق حاد في اربطة الركبة في المباراة امام مصر الثلثاء الماضي.

- تم امس تكريم الكويتي علي مروي والحكم الإماراتي علي بو جسيم اللذين حصلا على جائزتي افضل هداف وافضل حكم عربي في الموسم المنصرم المقدمتين من مجلة «الوطن الرياضي» اللبنانية، في حضور عدد كبير من الصحافيين...

- انتهت مساء امس مباريات الدور الاول، وستقام مباراتا الدور قبل النهائي غداً.

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

سجلا فيورنتينا وبايرن ميونيخ نظيفان مئة في المئة

روما، مدريد، لندن، بون - ا ف ب - مني يوفنتوس حامل اللقب بخسارته الاولى هذا الموسم عندما سقط أمام مضيفه بارما بهدف سجله الدولي دينو باجيو في الدقيقة الـ٤٧ ضمن المرحلة الثالثة من الدوري الايطالي لكرة القدم.

وفشل يوفنتوس، الذي لعب في غياب صانع العابه الفرنسي زين الدين زيدان بسبب الاصابة في ركبته، في الاستمرار في صدارة ترتيب الدوري، التي انفرد بها فيورنتينا بفوزه على مضيفه ميلان بثلاثة اهداف للدولي الارجنتيني غابرييل باتيستوتا (٦ و٤٦ و٥٢) مقابل هدف سجله الدولي الالماني اوليفر بيرهوف (٧٠ من ركلة جزاء).

وهو الفوز الاول لبارما هذا الموسم بعد تعادله في المرحلتين السابقتين، وصعد بالتالي الى المركز السابع برصيد ٥ نقاط، في حين تجمد رصيد يوفنتوس عند ٦ نقاط وتقاسم المركز الرابع مع ميلان.

وتغلب روما على فينتشنزا بهدفين ايضاً سجلهما ماركو دلفيكيو في الدقيقتين الاولى والرابعة. وتعادل باري وبولونيا سلباً. وفاز اودينيزي على ساليرنيتانا (٢-صفر).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- فيورنتينا ٩

٢- اودينيزي وروما ٧

٤- ميلان ويوفنتوس ٦.

اسبانيا

وانفرد ريال مدريد بصدارة الدوري الاسباني اثر فوزه على مضيفه اتلتيك بلباو (٣-٢) في المرحلة الرابعة بعد مباراة مثيرة توقفت في بدايتها بضع دقائق اثر مصادمات بين مشجعي الفريقين.

افتتح الدولي راوول غونزاليز التسجيل لريال عندما اعترض بنجاح بقدمه اليسرى تمريرة هوائية من الدولي الهولندي كلارنس سيدورف وحولها داخل الشباك (١٣) رافعاً رصيده الى ٥ اهداف في صدارة الهدافين.

ورد اسماعيل اورزايز بهدف لاتلتيك من ضربة راس رائعة (٢٢) ثم اهدر ركلة جزاء مفوتاً على اتلتيك فرصة التقدم في الشوط الاول.

وفي مستهل الشوط الثاني، قاد ريال مدريد هجمة معاكسة عن طريق الهولندي سيدورف ايضاً الذي مرر كرة بينية امامية الى الدولي اليوغوسلافي بريدراغ ميياتوفيتش المتربص على مستوى اخر المدافعين ومنها سجل الهدف الثاني (٥٥). وبعد ٣ دقائق، عزز البرازيلي سافيو تقدم ريال مدريد رغم الضغط المكثف الذي مارسه اتلتيك من اجل كسب نقاط المباراة الثلاث على ارضه.

وسجل سانتي ازكيرو هدف اتلتيك الثاني قبل ١٠ دقائق من نهاية اللقاء، لكنه لم يكن كافياً لمنع خسارة فريقه الذي اهدر فرصة البقاء في المنافسة على الصدارة علماً بانه كان يتخلف عن ريال قبل المباراة بفارق نقطة واحدة، وتجمد رصيده عند ٦ نقاط مقابل ١٠ للمتصدر.

ومن حسن حظ برشلونة، بطل الدوري والكاس في الموسم الماضي، الذي صعد الى المركز الخامس موقتاً، ان مهاجمه الهولندي باتريك كلويفرت المنتقل من ميلان الايطالي استطاع التأقلم مع طبيعة الدوري الاسباني بسرعة فائقة، وسجل له هدفي التعادل في مرمى ضيفه سلتا فيغو في الدقيقتين الـ٣٨ والـ٥٧، في حين سجل للضيوف ميتشل سالغادو (٤٢) والروسي الكسندر موستوفوي (٨٩).

ووجه بلد الوليد ضربة قاضية الى ضيفه فالنسيا عندما حول تخلفه بهدف لميغيل انغولو (٣١) الى فوز (٣-١)، بعد ان سجل له الكرواتي الن بيترناتش (٣٦) وتوريس غوميز (٣٨) والبرتو (٨٨).

وفاز اتلتيكو مدريد على ريال سوسييداد (٤-١). وتعادل بيتيس مع ضيفه اكستريمادورا (١-١).

انكلترا

ومني ارسنال حامل الثنائية (بطل الدوري والكاس) باول خسارة له منذ ١٠ اشهر بسقوطه امام مضيفه شيفيلد ونزداي (صفر-١) في مباراة عاصفة ضمن المرحلة السابعة من بطولة انكلترا التي شهدت فوز استون فيلا المتصدر على منافسه المباشر دربي كاونتي (١-صفر).

على ملعب «هيلزبره» نجح شيفيلد ونزداي في ان يكون اول فريق يلحق الهزيمة بارسنال منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عندما انتزع له لي بريسكو هدف المباراة الوحيد قبل نهاية المباراة بدقيقة واحدة عندما اطلق كرة قوسية تهادت داخل مرمى الحارس النمسوي اليكس مانينغر بديل الحارس الاصلي ديفيد سيمان المصاب.

وجاءت المباراة خشنة واضطر الحكم الى رفع البطاقة الصفراء مرات عدة والحمراء مرتين في وجه الايطالي باولو دي كانيو (شيفيلد ونزداي) ومارتن كيون فلعب الفريقان بعشرة لاعبين طوال الشوط الثاني.

وفاز استون فيلا على دربي كاونتي (١-صفر)، ونيوكاسل على نوتنغهام فوريست (٢-صفر)، وتشلسي على ميدلزبره (٢-صفر)، وتعادل توتنهام وليدز (٣-٣)، وتشارلتون وكوفنتري (١-١)، وايفرتون وبلاكبيرن سلباً.

المانيا

وغرد بايرن ميونيخ خارج السرب في بطولة المانيا لكرة القدم بفوزه على مضيفه فيردر بريمن (١-صفر) في المرحلة السادسة وحافظ على فارق خمس نقاط عن منافسه المباشر وجاره تي اس في ميونيخ.

وانتظر بايرن ميونيخ الدقيقة الـ٨٧ لينتزع له البرازيلي ايليبر الهدف ويقود فريقه الى فوزه السادس على التوالي منذ مطلع الموسم الحالي.

ومني كايزرسلوترن بخسارته الثانية هذا الموسم بسقوطه على ارضه امام بوخوم (٢-٣). تقدم كايزرسلوترن عن طريق ريشه (٥) واولاف مارشال (٥٨)، قبل ان يسجل بوخوم ٣ اهداف في ١٤ دقيقة عبر ريس (٦٠) وباكلي (٦٧) ونزافيتش (٧٤).

وفاز باير ليفركوزن على شالكه (١-صفر)، وشتوتغارت على بوروسيا مونشنغلادباخ (٣-٢)، وبوروسيا دورتموند على فولفسبورغ (٢-١). وتعادل فرايبورغ مع دويسبورغ (٢-٢). وكان تي اس في ميونيخ تغلب على هرتا برلين (٢-صفر)، وهامبورغ على هانزا روستوك (١-صفر).

كأس الإتحاد السعودي لكرة القدم

الأهلي والنصر في لقاء حاسم

□ جدة - «الحياة»

كلف الاهلاويون مساعد المدرب ديماس (برازيلي) القيام بمهمة المدرب الاساسي موقتاً لحين التعاقد مع مدرب جديد خلفاً للمدرب المطرود زاناتا.

وتشير المصادر الى ان الاهلاويين سيختارون مدربهم الجديد من البرازيل، إذ يؤكد الأمير محمد العبدالله الفيصل دائماً أن المدرسة البرازيلية هي الانسب للاعبي الاهلي وأن المدرسة الأوروبية لاتناسب اللاعب السعودي بشكل عام.

وسيتركز إختيار الاهلاويين على مدربين أحدهما كابرال الذي تولى تدريب منتخب الشباب السعودي سابقاً، والآخر هو لاتزاروني الذي سبق له تدريب الأهلي والهلال في السعودية، ودرب منتخب البرازيل أيضاً. وبدأت الإتصالات فعلياً مع هذين المدربين وغيرهما...

وقبل مغادرته قال زاناتا والدموع تنهمر من عينيه انه لم يكن يقصد أن الحكم تلقى رشوة، «ولكنني كنت اقصد بان هذه القرارات الخاطئة ستضر بفريقي وستوقف مصدر دخلي المادي، ورغم ذلك فإنني اتقبل القرار بكامل تبعاته بصدر رحب، وما يحز في نفسي بانني سأترك تدريب فريق رائع كالاهلي».

اما على صعيد نادي الإتحاد فقد وصل الى جدة لاعب المنتخب الهولندي السابق روب فيتشخه ليشارك الفريق الإتحادي بقية مبارياته في كاس الإتحاد. ويبلغ من العمر ٣٢ عاماً. وسبق له المشاركة مع المنتخب الهولندي في مونديال ٩٤ بالولايات المتحدة.

وتحفظ الإتحاديون حول ذكر قيمة عقد اللاعب، وإن كانت مصادرنا تفيد بان التعاقد تم معه مقابل ٢٠٠ الف دولار، وانهى احمد مسعود رئيس نادي الإتحاد أمس في الرياض إجراءات تسجيله بسرعة في مقر الإتحاد السعودي لكرة القدم.

وفي مباراة مقدمة من الأسبوع الثاني من الدور الثاني من كاس الإتحاد السعودي لكرة القدم يلتقي اليوم على ملعب الامير فيصل بن فهد في الرياض فريقا النصر والاهلي في مباراة قوية سترسم الكثير من معالم ترتيب فرق الصدارة في المجموعة الحديدية من البطولة.

يحتل النصر المركز الثاني بـ١٠ نقاط ووضع الفريق الفني جيد لا سيما بعد إستعادة قائده محيسن الجمعان لمستواه وإنضمام الثنائي فهد الهريفي وفيكتور (سنغالي) للتشكيلة.

أما الاهلي فقد تجاوز كبوته أمام الإتحاد بفوز مستحق على الهلال وله من النقاط سبع. ويخوض اليوم اولى مبارياته بعد طرد مدربه وتعيين مساعده موقتاً. كما انه سيعاني اليوم من غياب خالد مسعد الذي تلقى الانذار الثالث امام الهلال، وكذلك ظهيره الايسر بدر الخزامي الذي طرد أمام الهلال.

وفوز النصر سيشحن لاعبيه معنويا لمواصلة الإنتصارات، بينما ستحبط الخسارة فورتهم. وفوز الاهلي يمنحه التقدم، بينما سيضر التعادل الاهلي اكثر من النصر كون الاول يحتاج الى الفوز لتجاوز إقالة مدربه.

فورمولا ١: المبادرة في قبضة هاكينن

■ نوربورغرينغ (المانيا) - «الحياة»، ا ف ب - احتلّ الفنلندي ميكا هاكينن سائق فريق ماكلارن مرسيدس المركز الاول في سباق جائزة لوكسمبورغ الكبرى المرحلة الخامسة عشرة قبل الاخيرة من بطولة العالم لسيارات الفئة الاولى (فورمولا واحد) امس الاحد على حلبة نوربورغرينغ. وهو الفوز السابع للفنلندي هذا العام.

ورفع هاكينن رصيده الى ٩٠ نقطة في الترتيب العام لبطولة العالم بفارق ٤ نقاط امام سائق فيراري، الالماني ميكايل شوماخر، الذي حلّ في المركز الثاني للسباق علماً بانه كان اول المنطلقين.

وجاء زميل هاكينن الاسكتلندي ديفيد كولتهارد في المركز الثالث، وزميل شوماخر الايرلندي ايدي ايرفاين في المركز الرابع.

وكان الانطلاقة مثالية لفيراري اذ كان بقيت سيارتاها في المركزين الاول الثاني ثم انتزع شوماخر المركز الاول من ايرفاين الذي حاول تأخير هاكينن والاخرين، لكن الايرلندي لم يتمكن من الصمود كثيراً امام هجمات هاكينن الذي تخطاه وراح يقلّص الفارق بينه وبين شوماخر شيئاً فشيئاً. وانتقلت المبادرة الى هاكينن في التوقف الاول، اذ دخل شوماخر اولا الى المراب وكان يتقدم خصمه بـ٥ ثوان فقط لكن هاكينن توقف وخرج قبل الالماني.

وفي التوقف الثاني حافظ هاكينن على موقعه رغم ضغوط شوماخر. كما ان الاطارات لعبت دوراً في تحديد هوية الفائز اذ صمدت اطارات بريدجستون اكثر من اطارات غوديير ما رجح كفة هاكينن.

ويكفي هاكينن احتلال المركز الثاني في السباق الاخير على حلبة سوزوكا بعد ثلاثة اسابيع ليرفع اللقب العالمي للمرة الاولى.

وهنا ترتيب السباق:

١- هاكينن (ماكلارن مرسيدس) ١٤. ٣٢. ١ ساعة.

٢- شوماخر (فيراري) بفارق ٢.٢ ثانية

٣- كولتهارد (ماكلارن مرسيدس)، بفارق ٣٤ث

٤- ايرفاين (فيراري) بفارق ٥٨ث

٥- فرنتسن (وليامس ميكاكروم) بفارق ٦١ث

٦- فيسيكيلا (بينيتون ميكاكروم) بفارق ٦٤ث.

وهنا ترتيب بطولة السائقين:

١- هاكينن ٩٠ نقطة

٢- شوماخر ٦٨

٣- كولتهارد ٥٢

٤- ايرفاين ٤١

٥- فيلنوف ٢٠.

وهنا ترتيب بطولة الصانعين:

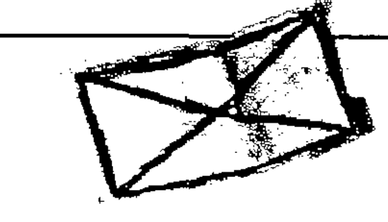
١- ماكلارن ١٤٢ نقطة،

٢- فيراري ١٢٧.

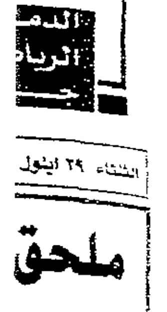
٣- وليامس ٣٥

٤- بينيتون ٣٣

٥- جوردان ٣١.









AL HAYAT

الحياة

الاثنين ٢٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨ الموافق ٧ جمادى الثانية ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٩١

AL HAYAT MONDAY 28 SEPTEMBER, 1998 ISSUE NO 12991

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر الغنائي الأمير بدر بن عبدالمحسن:

– حبة عرق... صرخة غرق
جرح... ونزفته ع الورق
ماضٍ... حرقني، واحترق
شوك، وحصى... برد
وعلى الدرب الكفيف
املك عصا
جرحك... تنله لو عصى!!

●●●

● ضائع – أنا – في قشور الزينة.

متموه – أنا – في صدأ الكلمات التي أكلت «زينة» النفس.

ضيقة أفكار الناس... صارت «محزقة» تظهر رعونتهم وتسرعهم في التخيل والظنون.

إنها تتسع – فقط – كلما ضجت نفوسهم بتصور خارطة حياتهم!

وها أنذا... ارغب أن أغتال شعوري!

●●●

● الناس... الناس... الناس:

هؤلاء الذين تنزلق من فوق ألسنتهم فقاعات الثرثرة، وتحت جلودهم تسكن حشرجة الرمل وقرقعة الأنقاض!

صار يهمني... يهم كل إنسان في هذا العصر الطباشيري: أن يطعن شعوره ويهدره على أرصفة الركض، والدهس، وداخل العيون التي تمتلئ دائماً... بالفضول!

العمر: سطحي... كلما مارسنا ابتساماتنا بشفاه من الكاوتش... كلما أهرقنا نظراتنا بعيون «ميدوزية»... كلما تقدمنا خطوة إلى الفرح بأقدام مجنون: يعرف الحياة بالرائحة وليس بالاحساس!

عيوننا... صارت تفتقر إلى العشق والمطر.

ضلوعنا: قشور، واصغاؤنا: فقاعات، وحتى جفوننا: رمل!

كل ما يكبر في اندهاشنا وتجربتنا... هو: تكثيف لدور رئيسي في مسرحية «هاملت»!

●●●

● نحن الناس... الناس... الناس:

نتحدث عن الشمس في كنف الظل... ونقاوم السلالة البشرية بتخثر!

أحلم ان أفهم: كيف أسكن في جفن يغمضه النوم الهني، ويشرعه «الاعتياد» السخيف على الصحو بعد انتشار الشمس؟!

صرنا نحلم – كثيراً – بدون فهم.

وكثير «أفدح»: يتجلى بما تثرثر به عواطفنا حتى السقوط في التعب!

ونحن نغني ثرثرة عواطفنا، وتتجول آذاننا بين اذاعاتنا وتلفازاتنا بحثاً عن نغم شارد يلامس كل الجروح في أعماقنا فيخدرها للحظات، ويبعث كل الخفقات بين جوانحنا فيرشها بالصحوة للحظات... لأننا جيل: تخدر بالرقص المغنّى، وبكرة القدم... فضاع بين قدميه!!

●●●

● ها نحن... نتوحد مع: بزوغ الشمس، وسقوط المطر – صيفاً وشتاء – وتفتح زهرة، وسطر في رسالة عشق، وعبارة في كتاب عن كيان الحياة.

لكننا نتبعثر كذرات الرمل... ونعجز أن نتمرد على هذه الشيئية في مطالبنا وانتظاراتنا!

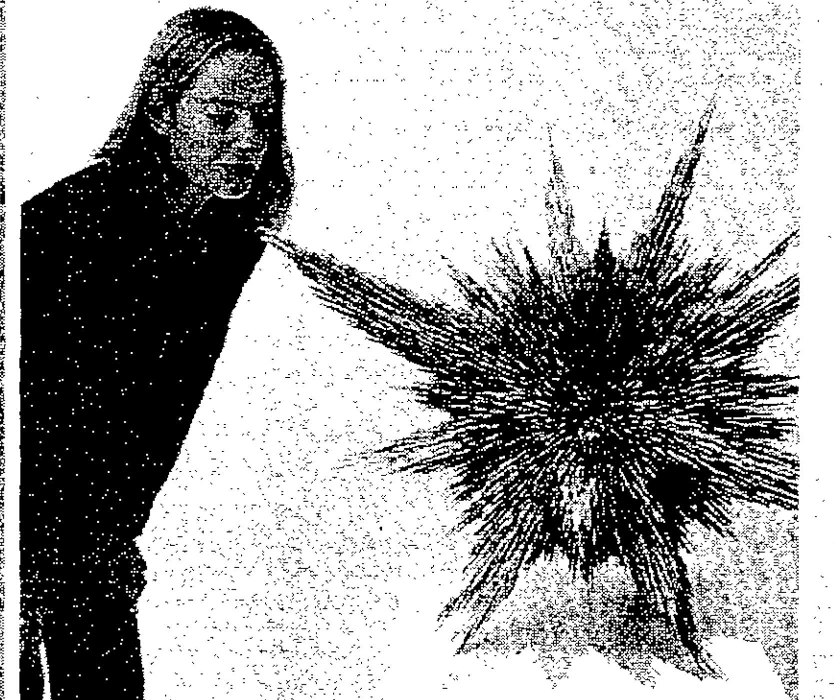
هاأنذا... عيناي من غيمة، ونبضي من جنون... وفي صدري: اغنية مذبوحة بالثرثرة وبالتفاهة!

فكيف أكون جباناً... حتى أقدم على اغتيال شعوري؟!

كيف ادخل في مسافات الناس بحالة وشرط... بجانبية كل هذه القشور؟!!

عبدالله الجفري





□ تشهد ساتشي غاليري في لندن عرضاً فنياً أميركياً معاصراً لعدد من الفنانين الشباب هم توم فريدمان، مارتن كيرسلن، جون كورن وليزا يوسكافاج. ومن الجماليات الغرائبية منحوتة نجمية الشكل مصنوعة من عيدان الاسنان التي يُتخلل بها، وأعمال أخرى من علب الكرتون والبلاستيك والشعر والزغب والدهان والأسلاك المعدنية. واللافت رجل إنسان موصولة بمحرك في إطار جراحة ترقيعية لرموز الفن الأميركي الجديد. (الصور من ريكس)

الحقد... مرض القلب

■ واشنطن – ا ف ب – تواجه النساء اللواتي يكتمن غضبهن ويشعرن بالكراهية والحقد ويسعين للتحكم بسلوكهن أمام الناس مخاطر أكبر من غيرهن في الاصابة بامراض الشرايين.

هذا ما خلص اليه باحثون من جامعة بيتسبرغ (بنسلفانيا) في دراسة نشرتها مجلة «سايكوسوماتيك مديسين» هذا الاسبوع. وقال البروفسور كارين ماثيوز ان «عدم التعبير عن المشاعر السلبية، وكتمان الغضب، يمكن ان يكون له اثر مهم على صحة شرايين المرأة».

وقال ان الباحثين استجوبوا في البداية ٢٠٠ امرأة في صحة جيدة يبلغ متوسط اعمارهن ٤٧ سنة، حول كيفية تصرفهن في حال القلق، وامام الناس وفي حال الغضب. وبعد بضع سنوات، قاموا مجدداً بقياس سماكة جدران الشرايين التي تغذي الرأس والدماغ، لدى هؤلاء النساء، وكرروا ذلك بعد خمس سنوات على الاقل من انقطاع العادة الشهرية.

وقال الباحث ان النساء اللواتي يكتمن غضبهن، ويغذين مشاعر الكراهية والحقد، ولا يعبرن عن مشاعرهن امام الناس، يعانين أكثر من غيرهن من زيادة سماكة جدران الشرايين.

وكانت دراسات أخرى اقامت علاقة بين أمراض القلب ومشاعر العداء لدى الرجال.

السماء تمطر ذهباً في إيران

■ طهران – ا ف ب – ذكرت الصحافة الإيرانية أمس ان انفجار قارورة من الغاز في متجر للصاغة في طهران مساء السبت الماضي أدى إلى «تساقط الجواهر والقطع الذهبية، كالمطر وتهافت المارة لالتقاطها».

واضافت صحيفة «إيران» ان الانفجار حطم الواجهة وقذف بالجواهر والقطع الذهبية إلى الرصيف. واضافت ان المارة كانوا يتدافعون لالتقاط القطع الذهبية التي سقطت كحبات المطر بدلاً من الاختباء. وقالت «إيران» إن موظفي المتجر اصيبوا بجروح طفيفة جراء الانفجار.

عمر الشريف وفاتن حمامة بالرسوم المتحركة؟

□ *القاهرة – سعيد ياسين*

■ تبدأ قريباً شركة «السحَر» للانتاج الفني والرسوم المتحركة تصوير الفيلم الروائي العربي الاول بالكارتون، في محاولة لإظهار النقاط المضيئة في التاريخ العربي والاسلامي، وهو ضمن سلسلة طويلة من الأفلام تنوي الشركة إنتاجها، ويحمل الفيلم عنوان «الفارس والأميرة»، ويحكي قصة البطل العراقي محمد بن القاسم الثقفي الذي فتح بلاد السندوستان، وهو في السابعة عشرة من عمره، والسيناريو والحوار لبشير الديك، على أن يتولى الإخراج محمد حسيبه، في حين يقوم رسام الكاريكاتور مصطفى حسين بالرسوم. كما انتهى الشاعر الغنائي بشير عياد من كتابة الأشعار، ويضع الموسيقى التصويرية منير الوسيمي.

وأكد السيد عباس العباسي الذي يترأس مجلس إدارة الشركة انه تجرى محاولات جادة لإقناع النجمين عمر الشريف وفاتن حمامة لأداء دوري البطولة بصوتيهما، كذلك المطربين كاظم الساهر وانغام للقيام بالبطولة الغنائية.

واضاف أن الفيلم يعد محاولة لمواجهة شركة والت ديزني ومحاولات الغرب تسفيه العرب والمسلمين.

سكان الجزائر ٢٩ مليون نسمة

● تونس – «الحياة» – ارتفع عدد سكان الجزائر الى ٢٩ مليون و٣٠٠ ألف ساكن طبقاً لنتائج آخر احصاء للسكان أجري في حزيران (يونيو) الماضي ولم ينشر فحواه حتى الآن. وأفاد مصدر في دائرة الاحصاء «الحياة» ان النتائج ستعلن قريباً بعد استكمال ضبط عدد السكان في كل محافظة وعدد المساكن وحجم الأسر وتوزيع السكان بحسب فئة السن والجنس والمستوى التعليمي. وقال ان التقديرات السابقة للاحصائيين كانت تتوقع أن يتجاوز عدد السكان ثلاثين مليون شخص إلا أن الاحصاء اثبت أنه أقل من ذلك. وأوضح أن الحجم المتوسط للأسر في الجزائر قدر طبقاً لنتائج الاحصاء الأخير بستة افراد في كل أسرة، إلا أن قلة عدد البيوت جعلت حجم الساكنين في البيت الواحد يرتفع الى سبعة أفراد في المتوسط، وعزا ذلك الاكتظاظ الى أزمة السكن خصوصاً في العاصمة الجزائر والمدن الكبرى الأخرى.

تدمير الايدز بالعلاج المبكر

■ واشنطن – ا ف ب – بيّنت دراسة جديدة اجرتها شركة «غلاكسو ولكوم» لانتاج الادوية ان اعطاء علاج مركز من ثلاثة ادوية مضادة لفيروس الايدز بعد الاصابة مباشرة ادى الى اختفاء الفيروس في تحليل الدم خلال ثلاثة اشهر وزيادة عدد الخلايا المناعية التي يدمرها الايدز خلال ١٣ شهراً.

وشمل البحث الذي أعلنت الشركة نتائجه خلال المؤتمر ٣٨ لمضادات الجراثيم والعلاج الكيميائي الذي افتتح الجمعة الماضي في سان دييغو (كاليفورنيا) ٧١ شخصاً يحملون فيروس الايدز بينهم ٢٠ اعطي لهم العلاج المركز، الذي يتضمن أدوية «ابيفير» و«ريتروفير» و«انديناڤير»، اثر الاصابة مباشرة.

وقالت الشركة إنه وبعد ١٢ اسبوعاً من العلاج، لم يعد من الممكن الكشف عن الفيروس في الدم لدى ١٩ شخصاً من العشرين الذين اعطي لهم العلاج مباشرة بعد الاصابة، وبعد ٣٢ أسبوعاً لدى الجميع.

وإضافة إلى ذلك، لوحظ لدى هؤلاء الأشخاص ارتفاع عدد الكريات اللمفية «سي دي ٤» خلال ٥٢ اسبوعاً من العلاج، في حين استمر عدد هذه الخلايا بالانخفاض لدى المجموعة المناظرة المستخدمة للمقارنة.

وأدى ارتفاع عدد الكريات اللمفية الى تجنيب المريض الاصابة بالامراض المرافقة للايدز.

وقالت لين سمايلي، نائبة رئيس قسم الابحاث لدى «غلاكسو ولكوم»: إن أهمية البحث في انه يبين ان البدء بالعلاج في وقت مبكر يحمي الجهاز المناعي من التدمير على المدى البعيد.

التلفزيون المصري يرفض المشاركة في مهرجان السينما

● القاهرة – «الحياة» – اعتذر اتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري عن عدم المشاركة في المهرجان القومي الرابع للسينما المصرية الذي تنظمه وزارة الثقافة، ويقام في الفترة من ١٣ إلى ٢٠ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، وتتنافس فيه الأفلام المصرية فقط على جوائز في إطار وزارة الثقافة، للارتقاء بالفيلم المصري والخروج من الأزمة التي تعيشها السينما المصرية منذ سنوات. وأكد لنا الناقد السينمائي علي أبو شادي رئيس المهرجان أنه أرسل الى شركة أفلام التلفزيون استمارة اشتراك في المسابقة الرسمية للمهرجان لفيلم «القتل اللذيذ» اخراج اشرف فهمي وبطولة ميرفت أمين، ولفيلم «خيال العاشق» اخراج ناجي رياض، وهما من انتاج قطاع الانتاج باتحاد الاذاعة والتلفزيون. واضاف أبو شادي أنه تلقى اعتذاراً هاتفياً من المسؤولين في الاتحاد أكدوا فيه على عدم المشاركة في المهرجان من دون ابداء الأسباب في عدم المشاركة. وكانت ادارة المهرجان تلقت اعتذاراً من المخرج يوسف شاهين عن اشتراك فيلمه «المصير» بعنصر الاخراج، كما اعتذرت الشركة المنتجة لفيلم «بخيت وعديلة» عن دخول الفيلم في المسابقة الرسمية للمهرجان.

أحذية فرنسية مضادة... للألغام

■ باريس – رويترز – شهدت اكثر من عشر مدن فرنسية احتجاجات مناهضة للألغام الأرضية تطالب بمساعدة ضحاياها في أنحاء العالم.

وجرت تلك الاحتجاجات على الطريقة الفرنسية بإلقاء مئات الآلاف من الأحذية القديمة في شوارع المدن. ووصل ارتفاع بعض أكوام الأحذية في باريس وليون إلى أمتار عدة. ونظمت الحملة جماعة المعوقين الدولية، وهي جماعة لعبت دوراً بارزاً في الحملة التي تمخضت عن معاهدة اوتاوا لحظر الألغام الأرضية التي تستهدف الأفراد. وقالت سوزان ووكر، منسقة الجماعة للصحافيين إن «الاختبار الحقيقي لنجاح المعاهدة هو انخفاض عدد الضحايا إلى صفر وإعادة الأراضي الملغمة إلى الناس». ولم توقع الولايات المتحدة وروسيا والصين والهند وباكستان، وهي من اكبر الدول المنتجة للألغام والمستخدمة لها، معاهدة اوتاوا التي وقعتها ١٣٠ دولة.

أهل المدينة

● أقام السفير الأميركي في قطر السيد **باتريك ثيروس** حفلة استقبال في منزله مساء أول من أمس لمناسبة زيارة قائد البحرية قائد الأسطول الخامس الاميرال **تشارلز مور** حضرها رئيس الأركان القطري العميد الركن **حمد بن علي العطية** وعدد من الشخصيات.

● أقام مندوبو السفارة السعودية في تونس أول من أمس حفلة عشاء على شرف السفير الدكتور **بكر بن عبدالله بن بكر** في فندق «أبو نواس» لمناسبة انتهاء مهامه في تونس، حضرها عميد السلك الديبلوماسي السفير الموريتاني **سيدي أحمد ولد الدي** ومفتي الجمهورية الشيخ **مختار السلامي** ورئيس جمعية البرلمانيين التونسيين السفير **قاسم بوسنينة** والسفير الاماراتي **راشد يوسف الشرهان** والقطري **حمد العطية** والقائم بالأعمال السوري **أحمد وليد رجب** ونائب المدير العام للأليكسو الدكتور **عبدالعزيز السنبل** ومدير المركز الإعلامي السعودي **منصور الفايز** وحشد من رجال الثقافة والإعلام.

● اصدر الدكتور **كمال الجنزوري** رئيس مجلس الوزراء المصري قراراً بتعيين الدكتور **عبدالرحمن عبدالحميد حسن** عميداً لكلية اللغة العربية في جامعة الزقازيق.

● تشارك مصر في الندوة العسكرية الاستراتيجية التي تعقد في موسكو عن «حرب اكتوبر» خلال الفترة من ٥ الى ٧ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل ويضم الوفد عدداً من ابطال الحرب.

● «الخوف يأكل الروح» عنوان احدث اصدارات الكاتب المصري **مصطفى نكري** الذي قدم للسينما فيلمي «عفاريت الاسفلت» و«جنة الشياطين».

● اختير المطرب **عمرو دياب** رئيساً للجنة تحكيم المهرجان الدولي للاغاني المصورة بالفيديو كليب الذي سيقام في تونس في ١٠ من الشهر المقبل ولمدة اسبوع وتنظمه المؤسسة العالمية M.C.M.

● يغادر القاهرة صباح اليوم السيد **محمود العربي** رئيس اتحاد الغرف التجارية المصرية، نائب رئيس الغرفة الاسلامية عن افريقيا متوجهاً الى كراتشي لحضور اجتماعات اللجنة الاقتصادية في الغرفة والتي تستمر ثلاثة ايام.

● بدعوة من جامعة SOAS في لندن يفتتح في بروناي غاليري معرض كنوز الفن الاسلامي من مجموعة آل الصباح بعد غد الأربعاء ٣٠ من الجاري، من ٦ الى ٨ مساء.

● وقّع الدكتور **سليمان فقيه** اتفاقاً مع جامعة هارفرد والمستشفى الذي يملكه للتعاون المشترك في المجال الطبي والتقني والاستشارات الطبية والأبحاث. وبموجب الاتفاق ستشارك كلية الطب في جامعة هارفرد في تشخيص وعلاج الحالات المعقدة والتشاور في العلاج والفحوص الطبية وتزويد المستشفى بالتقنيات المستجدة في عالم الطب.

● وصل الى تونس السيد **سمير اللبابيدي** لتسلم مهامه الجديدة مديراً إدارياً في شركة «منتزه شواطئ قرطاج» السعودية.

● بمشاركة أكثر من ١٥٠ مدعوا ومدعوة احتفل مساء السبت الماضي بزفاف الشاب **نسيم روي مجدلاني** والآنسة **كارين سمير حريكي**، وذلك في كاتدرائية مار جاورجيوس للروم الارثوذكس في لندن حيث ترأس مراسم الاكليل الاسقف **غفرائيل الصليبي**. ثم اقيمت حفلة عشاء ساهرة في فندق دورشستر حضرها عدد من السفراء ووجوه من الجالية العربية.

عيون وآذان

كيف تتوقع الولايات المتحدة من العرب أن يثقوا بها في كل قضية تهمهم، خصوصاً القضية الفلسطينية، وان يقتنعوا بأنها وسيط شريف، او حكم نزيه، وان يستمعوا إليها من مقر الأمم المتحدة في نيويورك إلى واشنطن وبالعكس، وموقفها من ضرب مصنع للأدوية في الخرطوم هو من نوع مَن أخذته العزة بالإثم!

الولايات المتحدة في قفص الاتهام، وهي ستظل متهمة في نظري الشخصي على الاقل، الى ان تقبل اجراء تحقيق مستقل في ضربها مصنع الشفاء للأدوية في الخرطوم.

وبما ان رأيي قد لا يوازي قيمة الورق الذي كُتب عليه، فإنني اتوكأ على الرئيس الاميركي الأسبق جيمي كارتر ورأيه هو: «اذا أظهرت الأدلة ان الحكومة السودانية مذنبة، فيجب إدانتها بالكذب والمساهمة في النشاطات الارهابية. واذا ثبت العكس فعلينا ان نعترف بالخطأ ونعوّض على الذين عانوا من خسارة او اصابة».

في مقابل هذا الرأي هناك رأي صموئيل بيرغر، مستشار الامن القومي وهو: «لدينا أسباب زائدة عن الحاجة لضرب المصنع، ولو لم نضرب المصنع لكان ذلك، في رأيي، عدم مسؤولية من جانبنا».

ورأيي من رأي بيرغر اذا كان المصنع ينتج اسلحة كيماوية، او مواد تستخدم فيها. ولكن من يقول ذلك؟ تقوله الولايات المتحدة استناداً الى ادلة هائلة او زائدة عن الحاجة، ترفض ان تعرضها على العالم بحجة ان من شأن ذلك تعريض مصادرها الاستخباراتية للخطر.

مع كل احترام ومسؤولية أقول، كمعلّق ومواطن عربي، بل كمواطن عالمي تهمه الحقيقة، انني لا اقبل كلمة الادارة الاميركية (أي ادارة أميركية لا هذه الادارة ذات الفضائح) من دون دليل، فكلمتها ليست قرآناً كريماً او إنجيلاً، حتى تُقبل كفعل ايمان في موضوع حساس مثل هجوم على بلد آخر.

وأسرع هنا لأسجل اعتراضي على رد الرئيس عمر البشير في ذكرى مرور شهر على ضرب المصنع، فهو هدد الولايات المتحدة، وتوقع ضربة اخرى وقال انها اذا حدثت «فلن نذهب لمجلس الامن ولن نشكو للمنظمات، ونحتفظ بحقنا في الرد... وردنا سيكون مؤلماً».

ونفترض انه ليس لدى السودان صواريخ كروز تضرب بها قاعدة اميركية او مصنعاً. لذلك فالتهديد لا بد ان يكون محصوراً بعملية ارهابية ضد هدف اميركي. وهذا ما تتمناه الادارة الاميركية وتدعو اليه، لأن مثل هذا التصرف سيثبت ان السودان بلد ارهابي، كما تدعي هي، فتكون الحكومة السودانية تبرعت للحكومة الاميركية بحجة عليها (أي على الحكومة السودانية).

خارج نطاق الارهاب والارهاب المضاد، نسجل ان الولايات المتحدة ضربت اهدافاً في افغانستان ايضاً، واعلنت ان أسامة بن لادن وراء تفجير السفارتين الاميركيتين في دار السلام ونيروبي. والمصادر الاميركية تسرّب كل يوم خبراً او اكثر عن اعتقال أعضاء في تنظيم ابن لادن الارهابي، في عمليات امنية من المانيا الى اوغندا مروراً بكينيا وتنزانيا وباكستان والولايات المتحدة نفسها وغيرها.

ومصادر مكتب التحقيق الفيدرالي (إف. بي. آي) تقول إنها فكّكت الشبكة العالمية الارهابية لأسامة بن لادن، وحصرت مصادر اموال جماعته. ومع ذلك فأمامي تحقيق طويل في «نيويورك تايمز» هذا الاسبوع يقول ان الهجوم على المصنع استند الى ادلة غير كاملة.

مرة اخرى، الولايات المتحدة تقول هذا، ولكن اين الدليل عليه؟ الولايات المتحدة متهمة بغطرسة القوة، كما ان غيرها متهم بالارهاب، وهي لا تستطيع ان تقنع احداً بأن موقفها سليم اذا لم تقم عليه حجة مقنعة. وتجربة واحدة مع «الأدلة» الاميركية تكفي، ففي موضوع العراق زعمت مختبرات اميركية ان فحص رؤوس الصواريخ العراقية اظهر وجود آثار غاز الاعصاب في. اكس. ولكن مختبرات فرنسا وسويسرا اكدت بعد فحص رؤوس الصواريخ عدم وجود أي أثر لغاز الأعصاب هذا فيها. وواضح ان المختبرات الاميركية متهمة بالانحياز، مع حكومتها، في حين ان مختبرات فرنسا وسويسرا ليست صاحبة قضية ضد العراق أو غيره.

بكلام آخر، الولايات المتحدة لا تستطيع ان تقدم نفسها الى العالم وكأنها الخصم والحَكَم، وعشماوي معهما، فتقرر لنفسها مَن هو ارهابي ومَن ليس إرهابياً (ولا ترى ارهاب اسرائيل أو أسلحتها النووية اطلاقاً)، ثم تهدد الدول الاخرى كسياف أعشى.

إذا كان للولايات المتحدة ان تزيل شكوكنا كمراقبين او مواطنين عرب أو عالميين، في اجراءاتها، فكل ما عليها هو ان تقبل تحقيقاً محايداً يقوده خبراء محايدون مشهود لهم بالخبرة، فنتأكد إن كان مصنع الشفاء ينتج اسلحة كيماوية وندين الحكومة السودانية ونطالب بمعاقبتها، او ان كان المصنع ينتج ادوية عادية، فنطلب من الولايات المتحدة الاعتراف والاعتذار ودفع تعويضات، مع التعهد بعدم العودة الى مثل هذه الاعتداءات.

وإلى أن تقبل الولايات المتحدة مثل هذا التحقيق المستقل، فهي في قفص الاتهام والسودان خارجه، مع ان الرئيس البشير يحاول جهده ان يقيم للولايات المتحدة الدليل على بلاده.

جهاد الخازن



□ يستمر اليوم أسبوع الموضة في متحف التاريخ الطبيعي في لندن لأزياء ربيع وصيف ١٩٩٩. ومن بين فنانات المصممين والمصممات تعرض الأميركية بتسي جونسون للمرة الأولى في لندن. وفي الصورة زي من صنع «عمال الحرية» في بريطانيا مع انطلاقة الأسبوع. (أ ب)